

مكتبة ابن القيم

وكتبة ابن القيم

تأليف

الشيخ الجليل

محمد بن علي بن شمس الدين المازندراني

رضوان الله عليه ٥٨٨ هـ

انشارات اسلام



فصل

قوله تعالى : في قصة نبينا عليه الصلوة والسلام « لا تعبدوا ما تعبدون » وقوله
(فباي الا ربكم اتكذبون ، وقوله فويل يومئذ للمكذبين ، وقوله كلا سيعلمون ، قال صفوان
الجمال جاء زنديق الى هشام بن الحكم فقال من اشعر الناس قال امرؤ القيس قال اجل فباي
شيئى قال بقوله : ففانبك من ذكرى حبيب ومنزل . قالوا لو كرر هذا اربع مرات ما يكون
عندك ؟ قال مبعنون قال فكيف لا تجن نبيك اذ جاء بقل يا ايها الكافرون السورة ، فقال
وراك الباب فان لي شئلا ورجل من ساعته الى الصادق (ع) وحكى له جميع ذلك فقال
(ع) ليس على ما ظننه ان المشركين اجتمعوا الى النبي (ع) فقالوا يا محمد اعبدا الهنا يوماً
نعبد الهك عشرة واعبد الهنا شهراً نعبد الهك سنة فانزل الله تعالى قل يا ايها الكافرون لا تعبد
ما تعبدون يوماً ولا انتم عابدون ما عابدوا ولا انا عابد ما عبدتم شهراً ولا انتم عابدون
ما عابد سنة اكم دينكم ولى دين . فذكر هشام المزنديق فقال ليس هذا من خزانتك هذا
من خزانة غيرك . وقال نعلب انما حسن التكرار لان تحت كل لفظة معنى ليس هو تحت
الآخرى . وتلخيص الكلام لا تعبد ما تعبدون الساعة وفي هذه الحالة ولا انتم عابدون ما عابد
في هذه الحال ايضاً واختص الفعلان منه ومنهم بالحال وقال من بعد ولا انا عابد ما عبدتم
في المستقبل ولا انتم عابدون ما عابد فيما تستقبلون فاختلف المعانى وحسن التكرار
لاختلافها وقال الفراء التكرار للتأكيد كقول المجيب مؤكداً بلى بلى والممتنع لا لا
قال الشاعر : كم نعمة كانت لكم كم كم وكم . وقال ابن قتيبة جاء المشركون الى
النبي فقالوا له استلم بعض اصنامنا حتى نؤمن بك ونصدق بنبوتك فامر الله بان يقول
لهم لا تعبدوا ما تعبدون ولا انتم عابدون ما عبدتم عبروا برهة من الزمان وجاؤوه فقالوا له
اعبد بعض آلهتنا واستلم بعض اصنامنا يوماً او شهراً او حولا لنفعل مثل ذلك بالهك فامر

الله بان يقول ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما عبدوا ان كنتم لاتعبدون الهى الا بهذا الشرط فانكم لاتعبدون ابداً والجواب القريب اننى لا اعبد الاصنام التى تعبدونها ولا انتم عابدون ما عبدوا اى انتم غير عابدين الله الذى انا عابده اذا شر كنتم به واتخذتم الاصنام وغيرها معبودة من دونه و انما يكون عابداً من اخلص العبادة له دون غيره و افرد به وقوله ولا انا عابد ما عبدتم اى لست اعبد عبادتكم وما فى قوله ما عبدتم فى موضع المصدر كما قال ذلكم بما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تفرحون يريد بفرحكم و مرحكم و معنى قوله و لا انتم عابدون ما اعبدوا لستم عابدين عبادتى ولم يتكرر الكلام الا لاختلاف المعانى .

قوله سبحانه:

«لکم دینکم ولی دین» (١٠٩/٦) لیس باباحة واطلاق وانما هو تهديد وزجر كقوله واستفز من استطعت منهم ومعناه لكم جزائكم ولى جزائى لان الدين هو الجزاء قوله سبحانه :

«ویل یومئذ للمکذبین» (٧٧/١٥) فكانه قبل لهم يجب علیکم الرکوع لله تعالى فارکعوا فاخبر عنهم انهم لا یرکعون تکذیباً لهذا الخبر فاهذا عقیب ذلك جاء ویل یومئذ للمکذبین وكذلك الايات الاخر .

قوله سبحانه :

«واذا قرأت القرآن جعلنا بینک و بین الذین لا یؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً» (١٧/٤٧) لا يجوز عندا حدان بمنع من سماع الادلة مع التكليف ولا بدان یبین للجمیع ما کلفهم فوجب ان یسمعهم القرآن لثبوت التكليف، وكان النبى (ص) یجحد الکفار بقراءته وقد ذم الله تعالى من منع من استماعه قوله تعالى وقال الذین کفروا لاتسمعوا لهذا القرآن وبخهم لترك تلاوته ، قوله افلا یتدبرون القرآن وانه قال حجاباً مستوراً والحجاب یرکب سائراً لامستوراً فیحمل ان یرید به مستوراً انت به ومستوراً حالاً وانه اخبر انه یصرف الايات وقوله وصرنا فیہ، فذکر انما انت مذکر، واذر عشیرتک، فاصدع بما تؤمر، بلغ ما نزل الیک ویدل انهم كانوا غیر ممنوعین لان فى عقیبها واذ ذکر ربک

قوله سبحانه:

«اذ یقول الظالمون ان تتبعون الارجلامسحوراً» (١٧/٥٠) والکافرون کانوا

يقرفونه بانه ساحر المراد ان تتبعون الارجلا متغير العقل لان المشركين كان من مذهبهم عيب النبي (ص) فكانوا ينسبونه الى انه ساحر ومجنون ومسحور ومتغير العقل وربما قرفوه بانه شاعر وقد جرت عادة الناس بان يصفوا من يضيفونه الى البله والغفلة وقلة التحصيل بانه مسحور، والمسحور المخدوع المبلل لان ذلك احدهما يستعمل فيه قال امية بن الصلت
فان تستلينا فيم نحن فاننا
عصا فير من هذا الانام المسحور

والسحر في لغة العرب الرية و قالوا الكبد فكان المعنى على هذا ان تتبعون الارجلا اذا سحر خلقه الله بشراً كخلقكم، والمسحور جاء بمعنى الساحر قال الله تعالى و اذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً أى ساتراً ومنه قولهم فلان مشوم على فلان وميمون وهم يريدون شايه له ويامن لانه من شامهم ويمنهم وهذا ضعيف لان من لحقه الشوم يسمى مشوماً

فصل

قوله تعالى: **دو وجدك ضالا** (٩٢/٧) اى عن النبوة او عن الشريعة فهذا اليها خرج مخرج الامتنان ولا بد من تقدير محذوف يتعلق به الضلال لان الضلال هو الذهاب والانصراف ولا بد من ان يكون منصرفاً عنه ومن قال انه اراد الذهاب عن الدين يقدر هذه اللفظة ثم يحذفها يتعلق بها اللفظة الضلال وليس هو بذلك اولى منا بما قدرناه وحذفناه ثم انه اراد الضلال عن المعيشة وطريق التكسب، او ضالا بين مكة والمدينة عند الهجرة او مضلولا عنك في قوم لا يعرفون حقك فهداهم الى معرفتك وارشداهم الى قصدك يقال فلان ضال في قومه وبين اهله اذا كان مضلولا عنه وقيل وجدك لاتعرف الشرع فهذا اليه، وقيل وجدك في قوم يخالفونك فكانك واحد

قوله سبحانه :

دوما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته
(٢٢/٥١) ليس فيها ما يدل على الخرافة التي ذكروها وتقتضى التلاوة كما قال حسان :
تمنى كتاب الله اول ليلة
واخره لافى الحمام المقادر

فان اراد التلاوة فالمراد ان من ارسل قبلك من الرسل كان اذا نلى ما يؤديه الى قومه حرقوه عليه بزيادة او نقصان و اضاف ذلك الى الشيطان لانه يقع بوسوسته وغروره وان كان المراد تمنى القلب فالشيطان متى تمنى بقلبه بعض ما يتمناه من الامور يوسوس اليه الباطل ويحدثه بالمعاصي ويغريه

بها ويدعوه اليها فان الله تعالى ينسخ ذلك ويبطله بما يرشده من مخالفة الشيطان وعصيانه وترك غروره ، ثم بين ان الله يزيل ذلك ويدحضه بظهور حجته ، وانما خرجت الآية على الوجوه مخرج التسلية له .

قوله سبحانه :

«واذا تقول للذي انعم الله عليه وانهمت عليه» (٣٣/٣٧) بالعتق والتبني و المحبة والتزويج يعنى زيد بن حارثة امسك عليك زوجك وذلك ان الله تعالى اوحى الى نبيه ان زيدا سيأتيه طلقاً زوجته وامره ان يتزوجها بعد فراق زيد بها ليكون ذلك ناسخاً لسنة الجاهلية فلما حضر زيد مخاسم زوجته عازماً على طلاقها اشفق النبي عن ان يمسك عن وعظه وتذكيره لاسيما وقد كان يتصرف على امره وتديره فيرجف المنافقون به اذا تزوج المرأة ويقرفونه بما قد نزه الله عنه فقال امسك عليك زوجك تبرأ ما ذكرناه واخفى في نفسه عزمه على نكاحها بعد طلاقه لها لينتهي الى امر الله تعالى فيها بدل على هذا التأويل قوله لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهم وطراً وكان امر الله مفعولاً .

مركز تحقيق كتاب تيسر علوم راسدي

قوله سبحانه :

«وتخفى في نفسك ما الله مبديه» (٣٣/٣٧) اي لم قلت امسك عليك زوجك و قد اعلمتك انها ستكون من ازواجك .

قوله سبحانه :

«وتخشى الناس والله احق ان تخشاه» (٣٣/٣٧) انه فعل مانغيره اولى منه و ليس يكون بترك الاولى عاصياً

فصل

قوله تعالى : «ما كان لنبي ان يكون له اسرى الى قوله عظيم» (٨/٦٨) لفظة نبي نكرة وليس في ظاهرها انه عوتب في شأن الاسرى بل يقتضى غير ذلك لان قوله يريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة وقوله لولا كتاب من الله سبق الآية لاشك انه لغيره فيجب ان يكون المعاتب غيره ثم ان الله تعالى امره بقوله فاضربوا فوق الاعناق واضربوا

منهم كل بنان فبلغ النبي ذلك الى اصحابه فخالفوه واسرو ايوم بدر جماعة من المشركين طمعاً في الفداء فانكر الله تعالى ذلك عليهم وبين ان الذي امره سواء وقوله ما كان لنبي ان يكون له اسرى فلا شك ان الصحابة اسروهم ليكونوا في يده و مضافون اليه وان كان لا يامرهم باسره بل بخلافه .

قوله سبحانه :

«عفى الله عنك لم اذنت لهم» (٩/٤٣) هذا ليس يقتضى وقوع معصية ولا غفران عقاب بل القصد به التعظيم والملاطفة في الخطاب كما تقول ارايت رحمك الله وقديماً بالعفو قبل العقاب لانا نقول لغيرنا لم فعلت كذا في حال استغفارهم او تقرير وكيف يكون ذلك معصية، و قال تعالى في موضع آخر فان استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم ولو كان للعقاب مفرداً المادل الا انه ترك الاولى وترك الاولى ليس بذنب

قوله سبحانه :

«واستغفروه انه كان تواباً» (١١/٣) الاستغفار قد يكون عند ذكر المعصية بما ينافي بالاضرار وقد يكون على وجه التيسير والانتقاع الى الله تعالى فكانه قال قد حدث امر يقتضى الاستغفار مما جدد الله لك فاستغفروه بالتوبة يقبل ذلك منك ومخرجه مخرج الخطاب للنبي وهو تعليم لجميع امته .

قوله سبحانه :

«سواء استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم» (٦٣/٦) اي يتساوى الاستغفار لهم و عدم الاستغفار فان الله لا يغفر لهم لانهم يبطنون الكفر وان اظهروا الايمان وقال الحسن اخبر الله تعالى انهم يموتون على النفاق فلم تستغفر لهم بعد .

قوله سبحانه :

«فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر» (٩٢/٩) ونحوهما فهو خطاب متوجه الى النبي (ص) وهو نهي لجميع المكلفين .

قوله سبحانه :

«ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون» (١٦/١٢٩) وقوله فلا بأس

على القوم الكافرين) ليس ينهى عن الحزن لانه لا يقدر عليه لكنه تسلية للنبي (ص) و ينهى عن التعرض للحزن .

فصل

قوله تعالى : «وشاورهم فى الامر» (٣/١٥٣) كان النبي ص مؤيداً بالوحي كاملاً فى رأى مستغنياً عن الاستفادة وكان ممن يوثق بقوله ويرجع الى رأيه فالوجه فى ذلك ما قاله قتادة والريعم وابن اسحق : ان ذلك على وجه التطيب لنفوسهم و قال سفين بن عتبة وجه ذلك ليقضى به امته فى المشاورة ولا يرونها منزلة نقيصة كما مدحوا بان امرهم شورى بينهم وقال الحسن والضحاك لاجلال الصحابة واقتداء الامة به . وقال الجبائى ان يستعين برأيهم فى بعض امور الدنيا . وقال الشيخ المفيد وجه ذلك ان يمتحنهم فينبين الناصح فى مشورته من الغاش له بدلالة قوله فاذا عزمتم فتوكل على الله علق الفعل بعزمه دون رأيهم الا ترى انهم لما اشاروا ببدر عليه فى الاسرى جاء التوبيخ ما كان للنبي ان يكون له اسرى.

قوله سبحانه :

«يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين» (٩/٧٤) جاهد النبي (ص) الكفار فى حال حياته وامروصيه بجهاد المنافقين بعد وفاته قوله تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين و قوله عليه السلام فى حديث خاصف النعل وحديث كلاب الجوب وحديث تقتلك الفئة النابغة وحديث ذى الندية وغير ذلك وقيام الوصى بعده بالجهاد يدل على جهاده ويقال جاهد الكفار بالقتال والمنافقين بالمقال وانما صح ذلك لما كان فى اصحابه منافقون .

قوله سبحانه :

«تلك آيات الله اتلوها عليك بالحق» (٢/٢٥٣) يعنى بالآيات ما تقدم ذكره من اماتته الوفا دفعة ثم احياءهم فى مقدار ساعة ومن تملك طالوت مع حمولة ومن نصره اصحاب طالوت فى قتلهم ولا يقدر عليه غير الله تعالى ثم قال و انك لمن المرسلين ، فائدة الجمع بينهم ما اشياء منها الاخبار بما تقدم من الدلالة على النبي (ص) والتصديق بتلك الامور لنبوته وانه اوحى اليه واستدعى القيام بما ارسل به بعد قيام الحجة عليهم وانه كما نصب تلك الآيات جعلك من المرسلين فصارت هذه الآيات دلالة على النبوة من جهة انها اخبار عن غيوب .

للنبي والمراد به امته كما قال (يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن اعدتهن).

فصل

قوله تعالى: «وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه» (١٣/٨) اقترحوا ان يأتيهم بهامن جنس ماشاؤو الما قالوا فليأتنا بآية كما ارسل الاولون يعنون فلق البحر واحياء الموتى، وانما قالوا ذلك حين عجزوا عن معارضة القرآن فقال تعالى (اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب) وقال هيم نأقل بامحمد ان الله قادر على ان ينزل آية ولكن اكثرهم لا يعلمون ما في انزالها من وجوب الاستيصال لهم اذ لم يؤمنوا عند نزولها وبين انه لو انزل عليهم ما انزل لم يؤمنوا قوله (ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة الى قوله ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله) معناه الا ان يشاء الله ان يكرههم وقال (وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون) يعنى الآيات التى اقترحوها للايمان فلم يؤمنوا لما رأوها فوجب استيصالهم وقال (وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه قل انما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب الآية) قوله سبحانه:

«وقالوا لنؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعاً او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تخرج رء او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً او تأتى بالله والملائكة قبيلاً او يكون لك آيت من زخرف او ترقى فى السماء ولئن اؤمن لرقيق حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه» (١٧/٩٢) فيه دلالة على انهم كانوا على شبهة لان العارف بالله تعالى لا يقول هذا لانه لا يجوز عليه تعالى المقابلة ولا لهم استعمال هذا على معنى دلائل آيات الله اذ لا دليل يدل على ذلك فلا يشرط الظاهر ما ليس فيه لانه لم يثبت معرفتهم وحكمتهم فينصرف ذلك على الظاهر فلذلك اجابهم الله تعالى بقوله (قل سبحانه ربي هل كنت الا بشراً رسولا) وانما اجابهم بذلك لان المعنى الذى يقترحون من الآيات ليس امرها الى و انما هي الى الذى ارسلنى والذى هو اعلم بالتدبير منى وما ينصبه من الدليل فلا وجه لطلبكم هذا منى ولا يلزم اظهار المعجزات بحسب اقتراح المقترحين لانه لو ازم ذلك للزم فى كل حال لكل مكلف.

قوله سبحانه :

«وما ارسلناك الا رحمة للعالمين» (٢١/١٠٧) ارد على المجبرة من انه ليس لله على

الكافر نعمة لانه تعالى بين ان ارسل الله رسوله نعمة على العالمين وعلى كل من ارسل اليه ووجه النعمة على الكافر عرضه الايمان ولطف له في ترك معاصيه، وقال ابن عباس هي نعمة على الكافر بان عوفي مما اصاب الامم قبلهم من الخسف والقذف .

قوله سبحانه :

«الم نشرح لك صدرك» (٩٤/١) ليس فيه ما يهينوه، والشرح غير الشق ولا يحيى البهى بعدما شق صدره والمقصود قلبه حال من الربن وليس فى الظاهر ما يدل على مقالهم، والوزر هو الثقل وسميت الذنوب اوزاراً تشبيهاً بالثقل والمراد هيمناعمة من قومه بوضعه قوله ورفعنا لك ذكرك .

قوله سبحانه :

«ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك» (٤٨/٢) الذنب مصدر وقد يضاف الى فاعل ومفعول قولهم اعجبني ضرب زيد عمرو اذا اضافوه الى الفاعل واعجبني ضرب زيد عمرو اذا اضافوه الى المفعول فيكون هذا مضافاً الى المفعول والمراد ما تقدم من ذنوبهم اليك فى منعمهم اياك من مكة والمغفرة الازالة والنسخ لاحكام المشركين عليه اى يزيل الله ذلك عنك ويستتر عليك تلك الوصمة بما يفتح لك من مكة فستدخلها فيما بعد وعلى هذا الوجه تكون المغفرة غرضاً فى الفتح وجزاء على الجهاد ولو اراد مغفرة ذنوبه لم يكن لقوله ان افتحنا لك فتحاً ميبنا ليغفر لك الله معنى معقول ، وقالوا ما تقدم من ذنبك اى ما تقدم زمانه من فعلهم القبيح بك وبقومك وما تأخر وقالوا ما تقدم من ذنب امتك وما تأخر بشفاعتك ، ومعنى التقدم والتأخر ما تقدم زمانه و تأخر كما تقول صفحت عن السالف والانف من ذنوبك وغفرت لك ما قدمت واخرت كما يقال لرجل من قبيلة انتم فعلتم كذا او قتلتم فلاناً وان كان المخاطب غير شاهد وحسنت اضافة ذنوب امته اليه للاتصال وروى ان الصادق سئل عنها فقال والله ما كان له ذنب ولكن ضمن له ان يغفر ذنوب شيعة على ما تقدم من ذنوبهم وما تأخر

قوله سبحانه :

« سبحانه الذى اسرى بعبده ليلاً » (١٧/١) حديث المعراج على اربعة اوجه منها ما يقطع على صحته الكتاب والسنة انه اسرى به على الجملة و

الامر الذى توافق فيه كتبهم و ان كذبوك فى غيرء و قال المرتضى لا يكذبونك جميعهم
وان كذبوك بعضهم و هم الظالمون الذين ذكر فى الآية انهم يجحدون بآيات الله وهذا
تسليمة للنبي انه ان كذبك بعضهم فان فيهم من يصدقك .
قوله سبحانه :

«عيسى وتولى ان جاءه الاعمى» (٨٠/١) الايات ظاهرها لا يدل على انها خطاب
له بل هو خير محض لم يصرح بالمخبر عنه يدل عليه انه وصفه بالعبوس وليس هذا من صفات النبي
فى قرآن ولا خبر مع الاعداء المبينين فضلا عن المؤمنين المسترشدين بل فى القرآن و
انك لعلى خالق عظيم ثم انه نفى عنه العبوس و نحوه بقوله و لو كنت فظاً غليظ القلب
لا نفذوا من حولك ثم انه وصفه بانه يتصدى للاغنياء ويتلمى بالفقراء وهذا مما لا يوصف
به النبي لانه كان متعظفاً متحنناً وقد امره الله تعالى بقوله (ولا تطرد الذين يدعون ربهم
بالفداء والعشى يريدون وجهه) وكيف يقول وما عليك الا بركى وهو مبعوث للدعاء
والتنبيه وكيف يجوز ذلك عليه وكان هذا القول اغراء بترك حرصه على ايمان قومه و
انما عيسى صحابى ذكرنا شرحه فى المثالب .
قوله سبحانه :

«انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للمخالفين
خصيماً واستغفر الله» (٤/١٠٦) الخطاب وان توجه الى النبي (ص) من حيث خاصه من
وراء على ظاهر الايمان والعدالة وكان فى الباطن بخلافه فلم يكن ذلك معصية لانه (ص)
منزه عن القبايح و انما ذكر ذلك على وجه التأديب له فى ان لا يبادر الى دفع الخصم
الابعدان بين الحق منه والمراد بذلك امته على اننا لانعلم ان ماروى فى هذا الباب
وقع من النبي (ص) لان طريقه الاحاد وليس توجه النهى اليه بدال على انه وقع منه ذلك
المنهى عنه كما قال لئن اشركت ليحبطن عملك ولا يدل ذلك على وقوع الشرك منه ،
وخلاصة الحديث فى ذلك ان قتادة البدرى روى بنى ابيرق بالسرقة فشكى قومه الى
رسول الله (ص) وذكروا لابيرق فقال عمدت الى اهل بيت حسب ونسب ورميتهم بالسرقة وعاتبه
فنزلت الآية .

فصل

قوله تعالى : «قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين» (٤٣/٨١) اى من

الغضب الانفين من عبد فلان يعبد عبداً اذا غضب و يقال اول العابدين اى الجاحدين بما يقولون ويقال انا اول من يعبد على الوجدانية. ويقال اول العابدين لاني اذا كنت من العابدين فقد نفيت ذلك عن الرحمن لان من زعم ان له ولداً فليس بعابد، ويقال ان كان للرحمن ولداً ما كان قال المرقش :

متى ما يشا ذو الوصل يصرم خليله و يعبد عليه لا محالة ظالماً

قوله سبحانه:

«وانا انا اياكم لعلى هدى اوفى ضلال مبين» (٢٣/٣٤) ليس من النبى (ص) شك ولكنه اهتم ذلك عليهم وهو يعلمه كقولنا قل انشاء الله والحق عندك فى خلاف ما قال الا انه كانك اردت الكناية عن تكذيبه وذلك انه (ص) اراد ان يستعطفهم ولا يغفل عنهم ، وقيل تقديره وانا لعلى هدى وانتم فى ضلال مبين ، وقيل انما قال على وجه الانصاف فى الحجاج دون الشك كما يقول القائل لغيره احذنا كاذب وان كان هو عالماً بالكاذب، وقال ابو الاسود:

فان بك حبيبهم رشداً اصيبه و ليست بمخطى ان كان غياً

وقال ابو عبيده او بمعنى الوار كما قال الاعشى :

انعلبة الفوارس او رياحاً عدلت بهم طمية والخشايا

قوله سبحانه:

«قل الى لاملك لكم ضرراً ولا رشداً قل الى لن يجيرنى من الله احد ولن اجد من دونه ملتحداً» (٢١/٧٢) اى لا اقدر على دفع الضرر عنكم ولا ابصال الخير اليكم وانما يقدر الله على ذلك وانما اقدر على ان ادعوكم الى الخير واهديكم الى الحق ثم قل لهم يا محمد لن يجيرنى من الله احد اى لا يقدر ان يجير على الله احد حتى يدفع ما يريد من العقاب ولن اجد ايضاً من دون الله ملتحداً اى ملتحداً اليه الجاء اطلب به السلامة مما يريد الله تعالى فعله من العذاب و اضافته الى نفسه والمراد به امته لانه لا يفعل قبيحاً فيخاف العقاب

قوله سبحانه:

«قل لا املك لنفسى ضرراً ولا نفعاً الا ما شاء الله» (٥٠/١٠) امر الله نبيه ان يقول

لهم على وجه الانكار عليهم انى لا املك لنفسى ضرراً ولا نفعاً من الثواب والعقاب بل ذلك

الى الله ولا املك الامام لكنى الله فكيف املك لكم وقوله الا ما شاء الله ان يملكنى اياه من نعمه
او ضرر فيمكنه مما جعل له اخذه واوجب عليه تركه .

قوله سبحانه :

«وما ادري ما يفعل بى ولا بكم» (٤٦/٨) اى من كثرة الثواب ومقدار مالى و
للمؤمنين وكثرة العقاب للكافرين والعناقين ، وليس فيها ما يدل على ضعف يقين النبى ص
بالله تعالى اوجهله بشيىء لان ذلك من علم الغيب لا يعلمه الا الله او من انباء ، وسبب نزوله ان
النبى ص كان رأى فى منامه انه هاجر الى ارض ذات نخل وشجر فقصصها على اصحابه فاستبشروا
بذلك وكانوا فى اذى من المشركين فقالوا يا رسول الله متى نهجر الى الارض التى رايت
فنزلت الآية ثم قال انما هو شىء رايت فى منامى ما تتبع الامام ابو حنيفة الى .

قوله سبحانه :

«ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير» (٧/١٨٨) يقول لهيات لسنة
الجدب ما يكفينى .

مركز تحقيقات كميته علوم اسلامي
فصل

قوله تعالى : «لئن اشركت ليجبطن عمك ولتكونن من الخاسرين» (٣٩/٦٥)
المراد به امته قال ابن عباس نزل القرآن باباك اعنى فاسمعى يا جار مثل قوله (يا ايها النبى
اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن باحصى العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن)
قال السيد عبد العظيم والسيد المرتضى سبب نزول هذه الآية ان النبى ص لما نص على امير
المؤمنين ع بالامامة فى ابتداء الامر جاء قوم من قريش فقالوا يا رسول الله ان الناس قريبوا عهد
بالاسلام ولا يرضون ان تكون النبوة فيك والامامة فى ابن عمك فلو عدلت بها الى غيره لكان
صواباً فقال لهم النبى ص ما فعلت ذلك برأى فاتخير فيه ولكن الله امرنى به وفرضه على
فقالوا فاذا لم تفعل ذلك مخافة الخلاف على ربك فاشرك معه فى الخلافة رجلا من قريش
ليسكن اليه الناس ليتم لك امرك ولا يخالف الناس فنزلت الآية .

قوله سبحانه :

«فلاتك فى مرة مما يعبد هؤلاء ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم» (٢٢/١١١) نهى

الله تعالى نبيه والمراد به امته لانهم لم يكونوا في شك من عبادة الكفار المقدم ذكرهم .

قوله سبحانه:

« ولا تكونن من الممترين » (٢/١٤٢) اي في شك يازمك العلم به وقل الحسن والعبائي ولا تكونن من الممترين في الحق الذي تقدم اخبار الله تعالى به من امر القبله وعناد من كتم النبوة وامتناعهم من الاجتماع على ما قامت به الحجة .

قوله سبحانه :

« فلا تكونن من الجاهلين » (٦/٣٥) نهى محض عن الجهن ولا بدل ذلك على ان الجهنل كان جازا عليه بل يقيد كونه قادرا عليه كما قال لئن اشركت ليحبطن عملك وان كان الشرك لا يجوز عليه لكن لما كان قادرا عليه جازا ان ينهوا عنه .

قوله سبحانه :

« فان كنت في شك مما انزلنا اليك » (١٠/٩٤) الاية الشك وقوف الامر على احد المعتقدين والنبى مبرا من ذلك هذا وان كان خطا بالنبى فان المراد به الذين كانوا شاكين في نبوته وقيل معناه فان كنت ايها السامع في شك مما انزلنا على نبينا اليك كما يقول القائل لعبده ان كنت مملوكى فانتبه الى امرى وقول الرجل لابنه ان كنت ابني فبرنى وقوله ان كنت والدى فتعطف على وقال الزجاج معنى ان معنى ما والتقدير ما كنت في شك مما انزلنا اليك فسئل الذين اى لسانا يريدان ناسرك لانك في شك لكن لتزداد بصيرة كما قال ابراهيم اوله تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي .

قوله سبحانه:

« قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من دينى فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله » (١٠/١٠٤) انما قال ان كنتم في شك من دينى مع اعتقادهم بطلان دينه لانه على وجه التقدير والثاني انهم في حكم الشاكين للاضطراب الذى يجدون نفوسهم عليه عند ورود الايات والثالث ان فيهم الشاك فغلب ذكرهم .

قوله سبحانه:

« و امرت ان اكون اول من اسلم » (٦/١٤) معنى ذلك امرت ان اكون اول من

خضع وامن وعرف الحق من قومي وان اترك ما هم عليه من الشرك و مثله سبحانه تبت اليك وانا اول المؤمنين ومثله قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين و كقول السحرة انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين .

قوله سبحانه :

« لا تجعل مع الله الهات آخر » (١٧/٢٣) اي توجه عبادتك اليه الخطاب للنبي والمراد به امته .

قوله سبحانه :

« ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بآياتنا » (٦/١٥١) نهى من الله تعالى لنبيه ص والمراد به امته ان يعتقد مذهب من اعتقد مذهب هوى .

قوله سبحانه :

« ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون » (٤٥/١٨) يعنى اتبع ملة ابراهيم ولا تتبع اهواء الجاهل وذلك نهى له عن اتباع اهوائهم في الحكم ولا يدل ذلك على انه اتبع اهوائهم .

قوله سبحانه :

« يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين » (٢٣/٨) تقديره واعص الكافرين لانه قد تقدم عليه امر فيكون لفظه لفظ الخبر .

قوله سبحانه :

« ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فانك اذا من الظالمين » (١٠/١٠٦) وقوله ولا تكونن من المشركين ، وقوله ولا تكونن من المعتدين ، يعنى لا تدعه الها كما يدعوا المشركون للوثن الها و يقال لا تدعه لاله في العبادة بدعائه وقوله ما لا ينفعك ولا يضرك اي نفع الاله وضره هذا الخطاب وان كان متوجهاً الى النبي فالمراد به امته لانه (ص) كان مبرأ قبل النبوة فكيف بعدها ،

قوله سبحانه :

« ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي

ولانصير» (٢/١١٤) هذه الآية تدل على ان من علم الله منه انه لا يعصى لا يتناول الوعيد والزجر لان الله تعالى علم ان النبي (ص) لا يعصيه ولا يتبع اهوائهم .

فصل

قوله تعالى : « فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك » (٣/١٨١) وهم و ان يكذبوه فقد كذب رسل من قبله قلنا ان المعنى لقد جروا على عادة من قبلهم في تكذيب انبيائهم الا انه ورد على وجه الایجاز كما يقولون ان احسنت الى فقد طال ما احسنت .
قوله سبحانه :

« و ما كان الله ليعذبهم وانت فيهم و ما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » (٨/٣٣) المعنى انه لا يعذبهم والنبي بين اظهروهم كما كان في زمان سائر الانبياء و ما كان ليعذبهم ان استغفروا وهم لا يستغفرون فقد استوجبوا العذاب ثم قال وما لهم الا يعذبهم الله في الآخرة .
قوله سبحانه :

« و زلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله » (٢/٢١٠) ولا يجوز ان يكون معناه الاستبطاء لنصر الله على حال لان الرسول يعلم ان الله لا يؤخره عن الوجه الذي توجبه الحكمة فالمعنى الصحيح الدعاء لله بالنصر .
قوله سبحانه :

« ام يقولون افترينه قل ان افتريته فعلى اجرامى وانا برىء مما اتجرهون » (١١/٣٧) انه وعيد لهم اى ان كنت افتريت فيما اخبرتكم به فعلى عذاب جرمى وان كنت صدقت فعليكم عقاب تكذيبى وستعلمون صدق قولى وانا الاحق . ثم انه قال ذلك على وجه الاحتجاج بصحة امره وانه لا يتقول مثل هذا مع ما فيه من العقاب فى الآخرة والعار فى الدنيا وانا برىء مما اتجرهون ، اى ليس من اجرامكم ضرروا نما ضرر ذلك عليكم .
قوله سبحانه :

« وما جعلنا الرقيا التى اريناك الا فتنة للناس » (١٧/٦٢) قال ابن عباس وابن جبير والحسن وقتادة و ابراهيم وابن جريج وابن زيد والضحاك ومجاهد . اراد روية العين

أيله الأسرى فلما أخبر المشركين بما رأى كذبوا به ، وروى عن ابن عباس رواية أخرى أنه رؤبانوم وأنه رأى أنه سيدخل مكة فلما صده المشركون في الحديدية شك قوم ودخل عليهم الشبهة فقالوا يا رسول الله أليس قد أخبرتنا أنا ندخل المسجد فقال (ع) قلت لكم إنكم تدخلونه السنة فقالوا لا فقال (ص) لندخله إنشاء الله فكان في ذلك فتتوفيه حديث عمرو روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله (ع) وعن سهل ابن سعد وسعيد بن بشار أن النبي (ص) رأى في منامه أن قروداً تصعد منبره وتنزل فساءه ذلك القصة

قوله سبحانه:

«فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله» (٣/١٨) معنى قوله وجهي يريد نفسه وإنما أضاف الإسلام إلى الوجه لأنه لما كان وجه الشيء أشرف ما فيه ذكر بدلا منه ليبدل على شرف الذكر ومثله كل شيء هالك إلا وجهه أي الأهو قوله سبحانه :

«سقر لك فلا تنسى» (٨٧/٦) ما خبر أومى فإن قلنا أنه خبر فالمعنى أنا أتولى حفظه عليك ونحرسك من النسيان بالالطاف ونعصمك بالتأييد والتوفيق وإن قلنا أنه انتهى فالمعنى انتهى عن أن تنسخ منه شيئاً إلا ما أمر الله برفعه يعاضده قوله (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها) أي نزيل حكمها

قوله سبحانه :

«ولا تنس نصيبك من الدنيا» (٢٨/٧٧) أي حفظك منها مثل و اسئل القرية و اسئل العير

قوله سبحانه :

«وإن كادوا ليفتنوك عن الذي أوحينا إليك لتفترى علينا غيره و إذا لاتخذوك خليلاً» (١٧/٧٥) إلى قوله ضعف الحياة وضعف الممات . المعنى إن المشركين كادوا النبي (ص) وأحناؤا له ليفتنوه والنبي (ص) لا يعلم بذلك منهم ولا بهم به ولا يكاد يركن إليهم كما يقال كاد الأمير بقطع اللص اليوم قال ابن عباس (لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً) تمتعهم بآلتهم سنة يعنى ثقيفاً

فصل

قوله تعالى: « فسئل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك » (١٠/٩٤) قال ابن عباس ومجاهد والضحاك وابن زيد : انما امره ان يسأل من آمن من اهل الكتاب كعبد الله سلام ، وقيل اى سلمهم عن صفة النبي المبشر به فى كتبهم ثم انظر من وافق فى تلك الصفة وقال البلخى ذلك راجع الى قوله فيما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم فامره ان يسألهم هل الامر على ذلك فانهم لا يمتنعون من الاخبار به ولم يأمره بان يسئلهم هل هو حق فيه ام لا ولا ان ما انزله عليه صدق ام لا ويقال انما امره بان يسألهم ان كان شاكا وان لم يكن شاكا فلا يجب عليه مسألته وهذا معنى ما روى عنه (ع) اما شككت ولا أسأل ، وقال ابن جبير والحسن وقتادة وابو عبد الله (ع) لم يشك النبي (ص) ولم يسأل ، ويقوى ذلك ان الخطاب متوجه الى النبي والمراد به غيره قوله بعد هذا قل يا ايها الناس ان كنتم فى شك من دىنى ، ويقال ان قوله فسئل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك مثل قوله فلم تقتلون انبياء الله من قبل وانما قتلهم آباؤهم واهل ملتهم قبلهم

مرکز تحقیقات کامیون علوم اسلامی
قوله سبحانه :

« واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون » (٤٣/٤٤) يعنى سئل اتباع من ارسلنا قبلك من رسلنا ويجرى ذلك مجرى قولهم السخاء حاتم والشعر زهير وهم يريدون السخاء سخاء حاتم والشعر شعر زهير فاقاموا حاتم مقام السخاء وزهير مقام الشعر المضاف اليهما ومثله ولكن البر بر من آمن بالله والمأمور به فى الظاهر النبي وهو فى المعنى لامته لانه لا يحتاج الى السؤال ان خوطب بخطاب امته كما قال (المص) كتاب انزل اليك فلا يكن فى صدرك حرج الاية) فافرد به بالمخاطبة ثم رجع الى خطاب امته فقال اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم وفى موضع يا ايها النبي اتق الله ولا تطم الكافرين وفى موضع يا ايها النبي اذا طلقت النساء ويمكن ان يكون النبي المأمور بالمسألة على الحقيقة وان لم يكن شاكا فى ذلك ولا مرتابا به ويكون الوجه فيه تقرير اهل الكتاب و اقامة الحجة عليهم باعترافهم ولان بعض المشركين انكروا حقاً فى الكتب المتقدمة السؤال اذا كان متوجها اليه فالمعنى اذا القيت النبيين فى السماء فسئلهم عن ذلك للرواية الواردة بأنه اتى النبيين فى السماء فسلم عليهم وامهم كما ذكرناه فى المناقب ولا يكون امره بالسؤال

لانه كان شاكاً لكن لبعض المصالح الراجعة الى الدين اما لشئى يخصه او يتعلق ببعض
الملائكة الحاضرين معه

قوله سبحانه :

« قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفاً ، (٣/٨٩) الصحيح ان شريعة نبينا
ناسخة لشريعة كل من تقدم من الانبياء وان نبينا لم يكن متعبداً بشريعة من تقدم و انما
وافقت شريعته شريعة ابراهيم فلذلك قال فاتبعوا ملة ابراهيم والاف الله تعالى هو الذى اوحى بها
اليه فان قيل اذا كانت الشرايع بحسب المصالح فكيف رغب فى شريعة الاسلام بانها
ملة ابراهيم قلنا لان المصالح اذا وافقت ما تميل اليه النفس ويتقبله العقل بغير كلفة كانت احق
بالرغبة كانها اذا وافقت الغنى بدلا من الفقر كانت اعظم فى النعمة وكان المشركون يميلون
الى اتباع ملة ابراهيم فلذلك خوطبوا بذلك ، والحنيف المسلم والحنيفة الشريعة واصل
الحنف الاستقامة

قوله سبحانه :

« يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغى مرضاة ازواجك - الايات »
(٦٦/١) ليس فى ظاهرها ما يقتضى عتاباً وكيف يعاتبه الله تعالى على ما ليس بذنب لان تحريم
الرجل بعض نسائه لسبب او لغير سبب ليس بقبيح ولا داخل فى جملة الذنوب فاكثر ما
فيه انه مباح لا يمتنع ان يكون قوله لم تحرم ما احل الله لك تبتغى مرضاة ازواجك خرج مخرج
التوجه له من حيث تحمل المشقة فى ارضاء زوجاته وان كان ما فعل قبيحاً ولو ان احداً
ارضى بعض نسائه بتطليق اخرى او تحريمه بالحسن ان يقال له لم فعلت ذلك وان كان ما فعل قبيحاً
قوله سبحانه :

« لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم » (٣٣/٥٣) وقوله (وقرن فى بيوتكن)
اما الاية الاولى فقد يشهد الله تعالى بكونها له وحصل الاجماع ان النبي (ص) لما اتى المدينة
اشترى مكاناً يسمى مربداً وجعله بيوتا ومسجداً و روى الطبرى و البلاذرى عن
ابن مسعود خبراً يذكر فيه وداع النبي (ص) قال فقال النبي (ص) اذا غسلتمونى
وكفتمونى فضعونى على سربرى فى بيتى هذا الخبر ، واما قوله وقرن فى بيوتكن يستعمل
من جهة السكنى لا الملك يقال هذا بيت فلان ومسكنه وفى التنزيل فلا تخرجوهن من

بيوتهن ، وأما قولهم ان النبي (ص) قسم الحجرين نساءه و بناته فمن اين ان هذه القسمة
تقتضى التملك دون الاسكان والانزال ولو كان ملكهم لكان ظاهراً فلما توفى (ص) صارت
لغاطمة بالفرض وبآية اولى الارحام سوى الثمن
قوله سبحانه :

قل اعوذ ، وسبح باسم ربك ، وما اشبههما من الاوامر المتوجهة الى النبي (ص)
جاز من النبي ان يقول قل وسبح للامة كما قيل له لان الامر وان كان متوجهاً اليه فالمراد
به امته معه فكانه خاطب الجميع بان يقولوا ذلك ، ثم ان الله تعالى امره بالفعل الذي امرهم
به فلما كان قوله قل وسبح من كلام الله تعالى وجب عليه ان يتلوه على وجهه ولو كان مأموراً
بالفعل دون التلاوة لما وجب ان يأتي بأفضلة النبي (ص) ما قبل له
قوله سبحانه :

« الذي يراك حين تقوم و تقلبك في الساجدين » (٢٦/٢١٨) فيه دلالة على
ان آباءه (ع) كانوا مسلمين الى آدم ولم يكن فيهم من يعبد غير الله تعالى ولو اراد ساجدي
الاصنام لمان عليه بذلك لان الحق عليه الكفر قبيح وقال (ص) لم يزل ينقلني الله من
الاباء الاخيار والامهات الطواهر ، والكافر لا يوصف بالطهارة لقوله انما المشركون نجس
قوله سبحانه :

« وينصرك الله نصراً عزيزاً » (٤٨/٣) النصر العزيز هو الذي يمنع من كل جبار
عنيد وعات ائيم وقد فعل الله ذلك بنبيه (ص) فصار دينه اعز الاديان وسلطانه اعظم السلطان
قوله سبحانه :

« ومن شر الثقات في العقد » (١١٣/٤) قالوا ان لبيد بن عاصم سحر النبي (ص)
في احدى عشرة عقدة فمرض النبي (ص) القصه ، قدينا انه ليس للسحر حقيقة وانما هو
تمويه ومخرقة ومحال ان يعقد عقداً فيحدث لاجلها امراض في غيره مع بعد المسافة
والصحة والمرض من فعل الله تعالى والفعل في غير محل القدرة يكون مخترعاً ولا يقدر
عليه غير الله تعالى واليهودي كيف يسلطه الله على خير البشر حتى يمرضه وحاشى النبي (ص)
من كل صفة نقص اذ تنفر عن قبول قوله لانه لا حجة لله على خلقه ثم ان الله تعالى قال

(والله يعصمك من الناس) وقد اكذب الله تعالى من قال ذلك في قوله وقال الظالمون ان تتبعون
الارجال مسحوراً وان صح الخبر فتأويله ان اليهودى اجتهد في ذلك فلم يقدر عليه فاطلم
الله تعالى نبيه على ما فعله حتى استخرج ما فعله وكان دلالة على صدق معجزة له

فصل

قوله تعالى: «وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا نخطه بيمينك الاية»
(٢٩/٤٧) قال المفسرون انه لم يكن النبي (ص) يحسن الكتابة والقراءة والاية لا تدل على ذلك
بل فيها انه لم يكن يكتب الكتاب وقد لا يكتب من يحسنه كما لا يكتب من لا يحسنه ولو
افاد انه لم يكن يحسن الكتابة قبل الابهاء اليه لوجب انه كان يحسنها بعد الابهاء اليه ليكون فرقاً
بين الحالين لان النطابق في الكلام من الفصاحة ثم ان ظاهر الاية يقتضى نفى القراءة
والكتابة بما قبل النبوة لانهم انما يرتابون في كتابة لو كان يحسنها قبل النبوة فاما بعدها فلا
تعلق له بالريبة ويجوز ان يتعلمها من جبريل بعد النبوة ، ويجوز ان لا يتعلم وقد شهر يوم
الحديبية انه كان لا يعرفها لان سهيل بن عمرو قال امح هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال له امحها يا علي ثم قال فضع يدي عليها ، وقد شهر ايضا في الصحاح
والسنن والتواريخ ابتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ومنع عمر .

قوله سبحانه:

«النبي الامى الذى يجدونه» (٧/١٥٦) فلاميون العرب قوله (هو الذى بعث
في الاميين) وقيل الامى كل ما يرجع اليه يقال ينسب الى امة لا يحسنون الكتابة ووجه
الحكمة في جعل النبوة في امى موافقة البشارة المتقدمة في كتب الانبياء السالفة وانه
اذا اتى امى بحكمة يكون ابر .

قوله سبحانه :

«وعلمك ما لم تكن تعلم» (٤/١١٣) قال ابو محمد الكراجكى العلم بحال النبي
في كونه عالماً بكل معلوم وبكل لغة وكتابة اما يدرك بالعقل او السمع فالعقلى اما ان يكون مستحيلاً
او واجباً او جازياً وليس هو من باب المستحيل ولو كانت واجبة كانت كشرائط النبوة
الواجبة التى في عدمها بطلان النبوة كالصدق والعصمة والمعجزو ليس كذلك وانما

هو بمنزلة الطب والنجوم والفلسفة وسر كل صناعة فمعرفة به جائزة غير واجبة، وقال الله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا، وقدرى انه (ص) رأى الناس يؤثرون النخل فقال ما ظن هذا فاعلمكم فتركوا تأييره فلم تشرفى تلك السنة فقال استعينوا على كل صنعة باهلها ولو كان عالما بكل معلوم لما قال وما علمناه الشعر وما ينبغي له مع قوله ان من الشعر احكمة، واذا لم يكن واجبا ولا مستحيلا فهو من باب الجائز ولا يعلم الا بالسمع فيجوز ان الله تعالى عرفه ذلك ويجوز ان يلهمه وقت الحاجة فهم ما يسمعه منها ولا تعلم هل فعل معه ذلك ام لا

قوله سبحانه :

«وما علمناه الشعر وما ينبغي له» (٣٦/٦٩) (وقوله وما هو بقول شاعر) لا يجوز ان النبي كان شاعرا الا انه كان عالما بمعاني الشعر ومقاصد الشعراء وانشد عنده: قفانك من ذكرى حبيب ومنزل فقال ص وقف واستوقف وبكى وابكى وذكر الحبيب والمنزل في نصف بيت فقالوا يا رسول الله فدينك انت في هذا التقدا شعر منه وكان ص يتمثل بقول طرفة :
ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا و يا نيك من لم تزود بالاخبار

و يتمثل بقول سحيم : كفى الاسلام والشيب للمرء ناهيا * فجعل يقدم و يؤخر والشعر انما يكون على وجوه مخصوصة ، و اما ما روى والله لولا الله ما اهتدينا و ما روى لاهم للعيش الا عيش الآخرة و ما روى ان النبي لا كذب ونحوها فان كلها رجز والرجز لا يعد شعرا ولان كل ما يوردونه من هذا الجنس لا يكون بيتا الا بزيادة و نقصان او تغيير فخرج حينئذ من صيغة الشعر مع ان كلها اخبار احاد ، و اما الايات الواردة في القرآن مثل قوله ارايت الذى يكذب بالدين فذلك الذى يدع اليتيم ، وقوله ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا، وقوله قل لكم ميعاد يوم لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون، وقوله ويخزهم وينصرهم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين، وغير ذلك من الايات الموزونات انما تصير ابياتا بزيادة او حذف او تسكين لا يبيحه الشرع

قوله سبحانه :

«وجفان كالجواب وقدور راسيات» (١٢/٣٤) (ووضعنا عنك وزرك الذى انقض ظهرك) (وقوله وبلغت القلوب الحناجر) ونحوها آيات موزونات اذا غيرت عن حالاتها وذلك لا يجوز اصلا .

قوله سبحانه:

«ويستلوك عن الروح قل الروح من امر ربي» (١٨/٨٧) وقوله ويستلوك عن الساعة، ويستلوك عن الاهله، وقوله حكاية عن الكفار ان هؤلاء ليقولون ان هي الاموتتنا الاولى وما نحن بمنشرين فاتوا باءائنا ان كنتم صادقين، وزعموا انه سئل عن هذه المسائل في القرآن فلم يجب بجواب مفيد وان الامتناع منها والتعليل للجمل بها اما الاول فانهم كانوا سألوه فقال ما هذا الذي تدعى انه من الله وما المعنى فيه فاجاب انه امر الله لعباده وتكليفه اياهم باوامره ونواهيه يدل على ذلك تكريره في مواضع فقال وكذلك اوحينا اليك روحاً ينزل الملائكة بالروح وقال قبل الآية واثن شئنا للذهبن وعقبيها قل لنن اجتماعت الانس والجن وقال الحسن القرآن من امر ربي وما انزله على نبيه الا ليجمعه دلالة وعلماً على صدقه وليس من فعل المخلوقين ولا يدخل في امكانهم قال الجبالي قالت اليهود لكفار قريش سلوا محمداً عن الروح فان اجابكم فليس بنبي وان لم يجيبكم فهو نبي فانا نجده في كتبنا ذلك فامر به بالعدول عن ذلك لتكون دلالة على صدقه تكذيباً لليهود الرادين عليه وانهم سألوه عن الروح هل هي محدثة او قديمة فاجابهم بانها امر ربي وهذا جوابهم لانه لا فرق بين ان يقول انها محدثة او يقول انها من امر ربي، وقال المرتضى انها عدل عن جوابهم لعلمه بان ذلك ادعى لهم الى الصلاح في الدين وان الجواب لو صدر منه اليهم لازدادوا فساداً و عناداً اذ كانوا بسؤالهم متعنتين لاستفيعدين واما الثاني فجوابه في قوله ان الله عنده علم الساعة خصوصية به تعالى لانه علم الغيب، واما الثالث فجوابه قل هي مواقيت للناس دينية ودنياوية مثل الصلوة والزكاة والصوم والحج والاعياد والتواريخ وازمان الانبياء والملوك والاجارات والديون والزراعات وابان النتائج واولان الصرام والقطاف والحصاد والعمارات، واما الرابع فجوابه ان من تجاهل في الحجاج الذي يجري مجرى الشغب الذي لا يعتقد بمثله مذهب او هي الشبهة فيه فانه ينبغي ان يعدل عن مقابله الى الوعظ له بما هو اعود عليه فلم هذا عدل تعالى عنهم الى هذا الوعيد الشديد وقال هؤلاء الكفار خيراً قوم تبع والذين من قبلهم اهلكناهم لما جدوا الايات وكفروا بنعم الله فما الذي يؤمن هؤلاء من مثل ذلك

قوله سبحانه:

«لا حجة بيننا وبينكم» (٤٢/١٤) قال مجاهد وابن زيد لا خصومة بيننا وبينكم

لظهور امركم في البغي علينا والعداوة لنا

قوله سبحانه :

«ويقولون اننا انار كوا الهتنا الشاعر مجنون» (٣٧/٣٥) قال الحسن و قتادة من المعلوم انه كان بخلاف هذا الوصف وانما الحكمة اخذت منه و ما عرف له شعر وقد كذبهم الله في قوله بل جاء بالحق وصدق المرسلين

قوله سبحانه :

«وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام» (٢٥/٨) مثلنا و يمشى في الاسواق في طلب المعاش كما يمشى فقال تعالى و ما ارسلنا قبلك يا محمد من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام و يمشون في الاسواق طلباً للمعاش كما تطلبه انت

قوله سبحانه :

«طه ما انزلنا» (٢٠/١) اي باطاهراً من كل عيب نسبوك اليه من الكاهن و الساحر و المجنون و الشاعر و الضال و الابر و الكذاب و الاشر فاجابهم الله تعالى عن جميع ذلك في القرآن و كذبهم صفاته و كانوا يشعرون بان ابي كبشة نسبة الى ابي كبشة الحارث بن عبدالمزى زوج حليلة ظير النبي او تشبيها بابي كبشة الخزاعي و كان يخالف قريشاً في عبادة الالهة و يعبد الشعري العبور او نسبة الى وعب بن عبدمناف جد النبي ص لاه و هو ابي كبشة جد جد النبي ص .

﴿ باب ما يتعلق بالامامة ﴾

فصل - ١

قوله تعالى : «وبوم نبعث من كل امة شهيداً عليهم من انفسهم و جئنا بك شهيداً على هؤلاء» (١٦/٩١) وقوله (فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد و جئنا بك على هؤلاء شهيداً) اخبر تعالى انه ياتي من كل امة بشهيد و ياتي به شهيداً على امته فيجب ان يكون الشهداء حكمهم حكمه في كونهم حجباً لله تعالى و ذلك يقتضي ان في كل زمان شهيداً اما نبي او امام .

قوله سبحانه :

«وان من امة الا خلا فيها نذير» (٣٥/٢٢) و هذا عام في سائر الامة و عمومها يقتضي

ان في كل زمان حصلت فيه امة مكلفة نذيراً ففي ازمنة الانبياء هم النذر للامم وفي غيرها
الائمة عليهم السلام .

قوله سبحانه:

« يوم ندعو كل اناس باسمهم » (١٧/٢٣) ظاهره وعمومه يقتضي وجود
امام في كل زمان .

قوله سبحانه :

« فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين اولئك الذين هدى الله لبعثهم ائمة »
(٦/٨٩) دليل على انه لا يخلو كل زمان من حافظ للدين امانتي او امام

قوله سبحانه:

« قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء » (٣/٢٥) استدلت الامامية
بها على ان الامام ينبغي ان يكون معصوماً ولا يكون في باطنه كافراً ولا فاسقاً لانه لا يجوز ان
يعطي الله الملك من النبوة والامامة للفاسق لانه تمليك الامر العظيم من السياسة والتدبير
لقوله لا ينال عهدي الظالمين وهذه من اعظم العهود
قوله سبحانه:

« واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات » (٢/١٢٨) قال مجاهد ابتلاه الله بالايات
التي بعدها وهي اني جاعلك للناس اماماً وقال البخاري يدل ذلك على ان الكلام متصل ولم
يفصل بين قوله اني جاعلك وبين ما تقدمه بواو واتممن بان اوجب بها على الامة طاعته ومنه ان
ينال العهد للظالمين من ذريته، وقال ابن جرير في المسترشد قال ومن ذريتي ومن للتبعيض
ليعلم ان فيهم من يستحقها فقال تعالى لا ينال عهدي الظالمين والشرك اكبر الظلم قال والكافرون
هم الظالمون وقال ان الشرك لظلم عظيم وقال ابو الحسن البصري هذه الاية لا يخلو اما
ان يكون الله تعالى نفى ان ينال الامامة الكافر في حال كفره او من كان كافراً ثم اسلم فلاول
لا يجوز بالاجماع و ابراهيم لا يسأل ذلك فلم يبق الا الثاني وقد ثبت ان ابا بكر والعباس قد
اسلما بعد الكفر فقد خرجا عن الامامة فلا بد ان يكون الامام على وقد استدلت اصحابنا بهذه
الاية ان الامام لا يكون الامعصوماً من القبائح لان الله تعالى نفى ان عهده الذي هو الامامة

ظالم ومن ليس بمعصوم فهو ظالم امام نفسه او لغيره فاذا ثبت وجوب عصمة الامام واختلف الناس بعد النبي (ص) في امامة علي او العباس او ابي بكر واجمعوا على ان العباس وابا بكر غير معصومين وان عليا معصوم ثبت امامته بعد النبي (ص) بلا فصل والاخرج الحق عن الامة باسرها .

قوله سبحانه :

« ليكفر الله عنهم اسوء الذي عملوا و يجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون » (٣٩/٣٦) لا يدل على انتفاء العصمة عن امير المؤمنين بل حكمه في التاويل مثل حكم النبي (ص) في قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر على ان التكفير انما هو توكيد التظهير له من الذنوب وهو وان كان ظاهر الخبر على الاطلاق فانه مشروط بوقوع الفعل ان لو وقع وان كان المعلوم ان غير واقعه ابدأ للعصمة بدلائل العقول التي لا يقع فيها اشتراط ، ثم ان التكفير فيها انما يتعلق بالمحسنين الذي اخبر الله تعالى بجزائهم في التنزيل وجعله جزاء بالمدحة التصديق دون ان يكون متوجها الى المصدق المذكور .

فصل

قوله تعالى > وراونا بعضهم فوق بعض درجات، (٤٣/٣١) وقوله (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده) يدلان على ان الامام ينبغي ان يكون افضل من رعيته لكونه رئيسا لهم في جميع الاشياء وحصول العلم الاول بقبح تقديم المفضول على الفاضل فيما هو افضل منه فيه ووجوب تعظيمه على كافة الرعية لكونه مفترض الطاعة عليهم كاشف عن استحقاق الثواب فاذا علمنا استحقاقه منه اعلا المراتب علمنا كونه اكثرهم ثوابا وهذا معنى قولنا افضل .

قوله سبحانه :

> قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون، (٣٩/١٢) وقوله (انما يخشى الله من عباده العلماء) يدلان على ان الامام لا بد من كونه اعلم من رعيته باحكام الشريعة وبوجوه السياسة والتدبير لكونه اماما فيهم ارقد علمنا قبح تقليد الجاهل ما لا يعلمه وجعله اماما في شئني يفتقر فيه الى رعيته

قوله سبحانه:

«ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم» (٢/٢٤٨) وقوله (وفضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم الايات) يدلان على ان الامام ينبغي ان يكون شجاعاً لا يجوز عليه الجبن انفرع اليه الفئدة في الحرب كثبوت النبي (ص) يوم احد وحنين بعد انهم زام اصحابه في نفي سير وهذه حال امير المؤمنين والحسين (ع)

قوله سبحانه :

«ان اكرمكم عند الله اتقاكم» (٤٩/١٣) يدل على ان الامام من شرطه ان يكون ازهدهم واعبدهم لكونه قدرة في الامرين ولا يستحق قوله بالايها الذين آمنوا له ثناء وان لا تفعلوا ما لا تفعلون

قوله سبحانه:

«الرجال قوامون على النساء» (٤/٣٨) فيه دلالة على ان الامامة لا تصلح الا في الرجال دون النساء وكذلك حكم النبوة قوله (و ما رسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم) لان الشكل الى شكله آنس والانفة منه ابعد

قوله سبحانه:

> ويوم نبعث من كل امة شهيداً < (١٦/٨٦) وقوله يوم ندعوا كل اناس بامامهم ، وقوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد ، وقوله وان من امة الا خلافيها نذير ، تدل على ان الامام ينبغي ان يكون واحداً في الزمان بلانان وانه لا فوق يده لانه مفترض الطاعة ولا يشاركه احد في ذلك

قوله سبحانه:

> وقال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك < (٢٧/٤٠) فاتي به كذلك رد على المعتزلة ومن وافقهم ان المعجز لا يكون الا النبي وكذلك قوله (واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه) الاية ففعلت ما امرت به فالوحي اليها معجز وجعل ولدها في الثبوت و طرحه في اليه لا يكون الا بعد اليقين بان الامر لها بذلك هو التقديم

سبحانه ولا سبيل الى ذلك الا بظهور معجزات الخطاب المتضمن لذلك وحى منه سبحانه، وكذلك قوله في مريم كلما دخل عليها زكريا المحراب الابه فنزول الرزق من السماء معجز ومعاينة الملك المبشر لها بالمسيح في صورة بشرى معجز، وقوله ونادياها من تحتها الايات النداء لها معجز وكلام الطفل معجز وتساقط الرطب من النخلة اليابسة معجز وكلام عيسى بعد ما اشارت اليه قالوا كيف نكلم الايات معجز وكذلك قوله في سارة وقد عاينت الملكة فيبشروها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب معجز، ولا انفصال من ذلك بقولهم ان معجز آصف لسليمان ومعجز ام موسى لموسى ومعجز مريم لعيسى لان المعلوم تخصص المعجز ممن ذكرناه تصديقاً لهم او تشريفاً يدل على علو منازلهم

فصل

قوله تعالى: (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) (٥/٦٠) اجمعت الامة انها نزلت في حق امير المؤمنين (ع) لما تصدق بخاتمته وهو راکع ولا خلاف بين المفسرين في ذلك واكدته اجماع اهل البيت عليهم السلام فثبتت ولايته على وجه التخصيص ونفى معناه عن غيره وانما عني بوليكم القائم باموركم ومن يلزمكم طاعته وفرض الطاعة بعد النبي (ص) لا يكون الا للامام وثبت ايضا عصمته لانه تعالى اذا اوجب له من فرض الطاعة مثل ما اوجبه لنفسه تعالى ولنبيه (ص) اقتضى ذلك طاعته في كل شيء، وهذا برهان عصمته لانه لو لم يكن كذلك لجازمته الامر بالقبيح وفي علمنا بان ذلك لا يجوز عليه سبحانه دليل على وجوب العصمة

قوله سبحانه:

« اليوم اكملت لكم دينكم الاية » (٥/٥) ابو سعيد الخدرى و جابر الانصارى و جماعة من المفسرين وسائر العترة ان هذه الاية من قوله اليوم يشي الذين كفروا نزلت يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع سنة عشر و النبي (ص) واقف بعرفات، وروى انه كان على ناقته الغضباء وروى انه لم ينزل بعد هاشمي، وعاش النبي (ص) بعده

احد وثمانين يوماً فلا بد ان يكون ذلك امراً عظيماً من على المسلمين به وتمم دينهم ببيانه ومعلوم انه تعالى قد شرع جميع الشرايع قبل ذلك فلم يبق الا انه امره ان ينص على على (ع) بالامامة كما قالت الشيعة وبطل قول المشرकिन انه ابتر لا يقوم مقامه بعده احد اذ لا ولد له فبين لنا انهم يتسوا من ذلك حيث نص عليه وتم به الدين

قوله سبحانه:

« يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس » (٥/٧١) ذكر ابو عبيده والنقاش وسفيان بن عيينه والواحدى وابن جريج والثورى وعطاء وابن عباس والكلبي وابوصالح والمرزبانى وابراهيم الثقفى وابن عقده وغيرهم فى روايات متفقات المعانى انها نزلت فى امير المؤمنين وقد رواد اكثر الناقلين منهم احمد بن حنبل وابن بطة وابوبكر بن مالك وابوسعيد الخدرى كوشى وابوالمظفر السمعانى وابوبكر الباقلانى مما يطول بذكره الكتاب ، ويؤيده اجماع اهل البيت (ع) فقوله (ص) عند ذلك يوم غدير خم وقد جمع الامة اسماع الخطاب الست اولى منكم بانفسكم فقالوا اللهم بلى فقال لهم على النسق من غير فصل فمن كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وانشد حسان بن ثابت رضى الله عنه

يناديهم يوم الغدير نبيهم	يختم واسمهم بالنبى مناديا
يقول فمن موليكم ووليكم	فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا
الهك مولا نا وانت ولينا	ولن تجدن منالك اليوم عاصيا
فقال له قم يا على فانتى	رضيتك من بعدى اماما وها ديا
هناك دعا اللهم وال وليه	وكن للذى عادى علىاً معاديا

فاوجب له من فرض الطاعة والولاية ما كان عليهم مما قدرهم به من ذلك فلم ينكروه

قوله سبحانه:

« انذر عشيرتک الاقربين » (٢٦/٢١٤) اجماع الامة ان النبى (ص) عند نزول هذه الاية جمع بنى عبدالمطلب خاصة فيها للانذار وقال من يوازرنى على هذا الامر

يكون اخي ووصي ووزير ووارثي وخليفتي من بعدي فقال امير المؤمنين من بين جماعتهم وهو اصغرهم يومئذ سناً فقال انا اوازرك يا رسول الله فقال له النبي (ص) اجلس فانت اخي ووصي ووزير ووارثي وخليفتي من بعدي وهذا صريح القول في الاستخلاف في الآية دلالة على انه تعالى امره بدعاء اهل بيته وعترته وقصر ذلك عليهم قبل الناس فكان لعلي ثلث دعوات دعوة اهل البيت الذين كانوا في بيت خديجة واجتمع العلماء على ان الاسلام لم يخرج من بيت خديجة حتى اسلم كل من فيه ودعوة بني هاشم ودعوة العامة

قوله سبحانه:

«واجعل لي وزيراً من اهلي هرون اخي اشد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً انك كنت بنا بصير آ قال قد اوتيت سؤلك يا موسى» (٢٠/٣٠) وقوله (اخلفني في قومي واصلاح ولا تتبع سبيل المفسدين) فثبت له خلافته بمحكم التنزيل ثم انه قد اجتمعت الامة على قول النبي (ص) لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فواجب له الوزارة والخلافة والاخوة والشركة في الامر وشد الازر بالنصرة والفضل والمحبة وكل ما تقتضيه الآية، ثم الخلافة في الحيوة بالصريح بعد النبوة بتخصيص الاستثناء لما خرج منها بذكر العبد على انه لا يخلو الكلام فيه من ثلاثة معان اما ان يكون نبياً مثل هرون واخوه لايه وامه او خليفته في امته اذ لم يجد له من موسى الا هذه المنازل فلما بطلت منزلة النبوة والاخوة لاب وام ثبتت له المنزلة الثالثة وهي انه خليفته كما قال اخلفني في قومي وكل كلام جاء على وجه واثنين وثلاثة فسد منها خلة وخلتان ثبتت الثالثة

قوله سبحانه :

«وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس» (٢/١٣٧) فيدل على صحة الاجماع والامة مجمعة على ان النبي (ص) استخلف علياً بالمدينة عند خروجه الى تبوك ولم يثبت بعد ذلك عزله واجتمعت الامة على انه ما كان للنبي خليفة ان احدهما في المدينة والاخر في بقية الامة فيجب ان يكون هو الامام بعده لثبوت ولايته على المدينة الى بعد وفاته وحصول الاجماع على انه ليس له الاخليفة واحدة

فصل

قوله تعالى : «والسابقون السابقون اولئك المقربون» (٥٦/١٠) تفسير ابن

عباس ومجاهد وقنادة والضحاك والسدي وعطاء الخوارساني ويوسف القطان وو كيع والقاضي
والثعلبي والواقدي وتاريخ الطبري والنسائي والخطيب ومسند احمد وابي يعلى وفضائل
العكبري والسمعاني والاصفهاني و جامع الترمذي و ابانة العكبري وحلية الاصفهاني و
معاني الزجاج وضياء الاقليسي ومعرفة اصول الحديث عن ابن البيعم وكتاب الشيرازي و
اسباب الواحدى محمد بن سعد ومعارف القتيبي واربع الخوارزمي وفردوس الديلمي و
خصائص النظيري وكتاب محمد بن اسحق وشرف النبي: ان علياً (ع) السابق الى الاسلام
رووا ذلك عن ابن عباس وابي ذر و سلمان والمقداد وعمار وزيد بن صوحان و حذيفة
بن اليمان و ابى الهيثم بن التيهان وابي الطفيل الكنانى وابو ايوب الانصارى وابى سعيد
الخدري وجابر بن عبد الله وزيد بن ارقم وابى رافع وجبير بن مطعم وعمر بن الحمق و حبة
المدنى وسعيد بن قيس وعمر بن الخطاب وسعد بن ابى وقاص وانس ابن مالك ، وقد رواه
الواقدي وابو صالح والكلبي ومحمد بن المنكدر وعبد الرزاق ومعر والشعبي وشعبة بن
الحجاج وابو حازم المدنى وعمر بن مرة والحسن البصرى وابو البختري، والكتب بذلك
مشحونة يؤكد اجماع اهل البيت (ع) وفي تاريخ الطبري قال محمد بن سعد قلت لابي
أكان ابوبكر اولكم اسلاماً فقال لا اول قد اسلم قبله أكثر من خمسين رجلاً ، اما اسلام على
فى صفه فهو من فضائله لان الله تعالى رفع التكليف عن الصبي ولايجرى عليه حكمه والنبي (ص)
لا يفرغ منه لدعاء غيره لتردد الصبي بين الاسلام والارتداد ، ثم ان اسلامه لا يخلو اما انه
بايعه على ما علم فى نفس رسول الله اودعاه النبي (ص) حتى يفضله ابن عمه محابياً له و
كلاهما باطلان ، اودعاه بامر الله تعالى لانه لا ينطق عن الهوى وما كان رسول ان يأتى بآية
الاباذن الله وانه لما دعاه امارد عليه اسلامه او قبل على ان ايمانه ايمان فصيح ان الله تعالى
قد فضله على الخلق لان النبي (ص) لم يدع صبياً ولا قبل الامن على وولديه فكانوا مثل
آدم امن وهو ابن ساعة وعيسى وهو ابن يوم وليلة ويحيى وهو طفل

قوله سبحانه:

«واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله» (٨/٧٦) استدلل الفضل
بن شاذان بهذه الاية ان الله تعالى اذا اوجب للاقرب برسول الله الولاية وحكم بأنه اولى
من غيره فان علياً كان اولى بمقام النبي (ص) من كل احد لان الامامة فرع الرسالة واما

العباس فخارج عنه لان الآية متعلقة بوصفين الايمان والهجرة ولم يكن العباس مهاجراً بالاجماع وانه لم يدع الامامة ولم تدع له وان علياً كان ابن عمه لاييه وامه والعباس عمه خاصة ومن تقرب بسببين كان اولى ممن يتقرب بسبب واحد (١)

قوله سبحانه :

«والذين اتوا العلم درجات» (٥٨/١٢) وقوله (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) قال الجاحظ اجتمعت الامة ان الصحابة كانوا يأخذون العلم من اربعة على وابن عباس وابن مسعود وزيد بن ثابت، وقالت طائفة وعمر بن الخطاب ثم اجمعوا على ان الاربعة كانوا اقرء لكتاب الله من عمر وقال (ع) يؤم الناس اقرأهم فسقط عمر ثم اجمعوا على ان النبي ص قال الامة من قرئ فسقط ابن مسعود وزيد بن ثابت ثم اجمعوا على ان النبي (ص) قال اذا كنا عالمين فقيمين قرشيين فأكبرهم اسناً واقدمهم هجرة فسقط ابن عباس وبقي على (ع) احق بالامامة بالاجماع وقد صح ان الصحابة كانوا يرجعون الى قوله عند الاختلاف وهو لم يسأل احداً ، وقد قال النبي (ص) بالاجماع ان المدينة العلم وعلى بابها ومن اراد العالم فليأت الباب ابان (ص) ولاية على وامامته وانه لا يصح اخذ العلم والحكمة في حياته وبعد وفاته الا من قبله وروايته عنه كما قال واثتوا البيوت من ابوابها وفيه دليل على عصمته لان من ليس بمعصوم يصح منه وقوع القبيح فاذا قدرنا انه وقع كان الاقتداء به قبيحاً فيؤدي الى ان يكون (ص) قد امار بالقبيح وذلك لا يجوز .

قوله سبحانه :

«قل تعالوا لنوع ابنائنا وابنائكم الآية» (٣/٥٤) اجماع على انها نزلت في النبي وفي علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فاستدل اصحابنا بها على ان امير المؤمنين افضل الصحابة من وجهين احدهما ان موضوع المباهلة ليعتبر المعق من المبطل وذلك لا يصح ان يفعل الا من هو مأمون الباطن مقطوع على صحة عقيدته افضل الناس عند الله تعالى ولو ان رسول الله (ص) وجد من يقوم مقامهم لباهل بهم وهذا دال

(١) ولذا قالوا في الارث عند اجتماع العلم الابي فقط مع ابن عم ابى وامى على سقوط العلم فانه يتقرب بسبب واحد فقط دون ابن العلم المتقرب بسببين - ح - م

على فضلهم ونقص غيرهم والثاني انه (ص) جعله مثل نفسه في قوله وانفسنا وانفسكم لانه اراد بقوله ابناؤنا الحسن والحسين ونسائنا فاطمة بلا خلاف وقول من قال انه اراد به نفسه باطل لان من المحال ان يدعو الانسان نفسه فالمراد به من يجرى مجرى انفسنا ولوله برد علياً وقد حمله مع نفسه لكان للكفار ان يقولوا حملت من لم تشرط وخالفت شرطك فصح ان اهل العباء نفس واحدة وان علياً أكد الجماعة لقوله وانفسنا واذا جعله مع نفسه وجب ان لا يدانيه احد في الفضل ولا يقاربه ، ومما يدل على انه افضل الناس و خيرهم و اكثر ثواباً بعد النبي (ص) اجماع الامامية وثبوت كونه معصوماً ونصاً في جعل النبي (ص) في خبر تبوك جميع منازل هرون من موسى و هرون كان افضل امته قوله (واجعل لي وزيراً من اهلي هرون اخي) وقوله (سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطاناً) وثبوت المعجزة في خبر الطائر وهي اذا اضيفت الى الله تعالى يفيد الدين وكثرة الثواب فالاحب اليه هو الافضل ومن اتقن صحة هذا الحديث ثم زعم ان احداً افضل من علي لا يخلو من ان يقول دعاء النبي مردود او يقول ان الله تعالى لم يعرف الفاضل من المفضول او يقول ان الله تعالى عرف الفاضل من خلقه فكان المفضول احب اليه منه كما في علوم رسي

فصل

قوله تعالى : « الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله الى آيتين » (٩/٢٠) ذكر المؤمنين ثم المهاجرين ثم المجاهدين فعلى (ع) سبقهم بالايمان ثم بالهجرة الى الشعب ثم بالجهاد ثم سبقهم بعد هذه الثلاث بكونه من ذوى الارحام والمصحابة الهجرة اولها الى شعب ابي طالب وكانوا بنى هاشم بالاجماع وقال الله تعالى فيهم (والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار) وثانيها هجرة الحبشة خرج جعفر الطيار وعمار بن ياسر والمقداد بن الاسود وعبد الله بن مسعود وعثمان بن مظعون الى اثنتين وثمانين رجلاً قال الواحدى نزل فيهم انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وثالثها للانصار العقبيين اجماع اهل الانروهم اربعون رجلاً واول من بايع فيه ابو الهيثم ورابعها للمهاجرين الى المدينة والسابق فيه مصعب بن عمير وعمار بن ياسر وابن مسعود وبلال وفي هذه الهجرة لعلى مزايا على غيره من بذل نفسه فداء لرسول الله حتى تخلص من ايدي الكفار وردة

ودابع النبي (ص) وحمل نساء النبي واولاده بعده اليه و يدل على شجاعته و على استخلافه بعده

قوله سبحانه :

« ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم » (٩/١١٢) معنى البيعة ان يبيع نفسه ويشتري بها الجنة لا يفر حتى يقتل او يقتل وقد صح هذا على (ع) لانه لم يفر في موضع قط ولم يصح ذلك لغيره و قد ذمهم الله في يوم احد في قوله (ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار) وفي يوم حنين (وضائق عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين) وفي يوم احد (اذ تصعدون ولا تلون على احد والرسول يدعوكم في اخريكم) وقد صح عند اهل الحديث فرارهما في يوم خيبر وقال الله تعالى (واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعدتوكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً) وقال (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه)

فصل

قوله تعالى : « ان اكرمكم عند الله اتقيكم » (٤٩/١٣) اجمعوا على ان خيرة الله

من خلقه المتقون ثم اجمعوا على ان خيرة المتقين الخاشعون لقوله (وازلفت الجنة للمتقين الى قوله منيب) ثم اجمعوا على ان اعظم الناس خشية العلماء لقوله (انما يخشى الله من عباده العلماء) و اجمعوا على ان الناس اهديهم الى الحق واحقهم ان يكون متبعاً لاتباعاً لقوله (يحكم به ذوا عدل منكم) و اجمعوا على ان اعلم الناس بالحق وبالعدل ادلهم عليه واحقهم ان يكون متبعاً ولا يكون تابعاً لقوله (افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدي) فدل كتاب الله وسنة نبيه واجماع الامة على ان افضل هذه الامة بعد نبيه على (ع) ومن زهده انه لم يحفل بالدنيا ولا الرياسة فيها يوم توفي رسول الله (ص) دون ان عكف على تفسيله وتجهيزه و قول الصحابة هنا اميرو منكم امير الى ان تقمصها ابو بكر وقال الله تعالى (للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم الاية) اجتمعت الامة على ان علياً كان من فقراء المهاجرين و اجمعوا على ان ابا بكر كان غنياً وقد صنف في زهده (ع) كتاب

قوله سبحانه :

«لقد رضي عن المؤمنين» (٤٨/١٨) لقد عاتب الله أصحاب النبي (ص) في أيذائه في غير آي من القرآن وما ذكر علياً الا بخير وذلك نحو قوله (ولقد نصركم الله بيدركم الله) اذلة (وقوله) ويوم حنين اذا عجبتمكم كثيرتكم الآية) وقوله (اذ تصعدون ولا تلوون على احد) وقوله (فاذلم تفعلوا وتاب الله عليكم) البخاري قال عمر بن الخطاب توفي رسول الله وهو عنه راض بمعنى عن علي ولم يشك ذلك لغيره .

قوله سبحانه :

«وقال لهم ليهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا الآية» (٢/٢٤٨) فيها دلالة على ان من شرط الامام ان يكون اعلم رعيته و افضاهم في خصال الفضل لان الله تعالى علل تقديمه عليهم بكونه اعلم وا قوي واشجع فلولائه شرط والالم يكن له معنى واجتمعت الامة ان علياً اشدهم ابي بكر واشجع واجتمعت ايضاً على علمه واختلفوا في علم ابي بكر وليس المجمع عليه كالمختلف فيه .

قوله سبحانه :

« وفضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة الآية» (٤/٩٧) اجتمعت الامة على ان علي بن ابي طالب (ع) رأس المجاهدين وكاشف الكروب عن النبي (ص) ولم يرووا لاحد ما روى له من مقاماته المشهورة وجهاده في غزواته المأثورة فثبت انه افضل الخلق ، ثم اجتمعت الامة ووافق الكتاب والسنة ان الله خيرة من خلقه وان خيرته من خلقه المتقون قوله ان اكرمكم عند الله اتقيكم وان خيرته من المتقين المجاهدون قوله وفضل الله المجاهدين وان خيرة المجاهدين السابقون اليه قوله لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل وان خيرته من المجاهدين اكثرهم عملاً في الجهاد واجتمعت الامة على ان السابقين الى الجهاد هم البديرون وان خيرة البديرين على فلم يزل القرآن يصدق بعضه بعضاً باجماعهم حتى دلوا على ان علياً خير هذه الامة بعد نبيها

قوله سبحانه :

«يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» (١٠/١٢٠) فوجدنا

علياً بهذه الصفة لقوله (والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس، يعني الحرب، أولئك الذين صدقوا وأواثك هم المتقون) فوقع الاجماع بان علياً أولى بالامامة من غيره لانه لم يفر من زحف كما فر غيره في غير موضع

قوله سبحانه:

«الذين يشقون أهوالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية» (٢/٢٢٥) ابن عباس والسدي ومجاهد والكلبى وابوصالح والواحدى والطوسي والثعلبي والماوردي والثمالى والنقاش وعبدالله بن الحسين وعلي بن جرير الطائى في تفاسيرهم انه كان عند علي بن ابي طالب اربعة دراهم من الفضة فتصدق بواحد ليلاً وبواحد نهاراً وبواحد سرّاً وبواحد جهراً فنزلت الآية، ورواه الغزالي في الاحياء، والواحدى في اسباب النزول والاقليشى في ضياء الاولياء سمي كل درهم مالاو بشره بالقبول والاجرو زوال الخوف والحزن، ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك و ابوصالح والثعلبي والواحدى والترمذى وابويعلى الموصلى وسفين وشريك والليث في كتبهم في تفسير قوله (يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجوكم صدقة) انه كانت الاغنياء يكثر من مناجاة الرسول فلما نزلت الآية اتيهم وافاستقرض علي ديناراً وتصدق به فناجي النبي (ص) عشر نجوات ثم نسخته الآية التي بعدها وبه خفف الله ذلك عن هذه الامة وكان سبباً للنوبة عليهم وكلهم عصوا في ذلك سواء بدل عليه فاذلم تفعلوا وتاب الله عليكم واقدم استمحة والعقاب لقوله اشفقتهم، وفي هل اتي على الانسان بين فضائلهم وذكر انفاقهم ووضح تقربهم وعرف سريرتهم واوجب محبتهم وشرح عصمتهم، ثم سألنا الامة عن اول من سبق الى الاسلام فقالوا علي وابوبكر وزيد وسالناهم عن اعلمهم فقالوا علي وابن مسعود وسالناهم عن الجهاد فقالوا علي والزبير وابودجانة وسألناهم عن القرابة فقالوا علي والعباس وعقيل وسألناهم عن الزهد فقالوا علي وعمر وسلمان فرأينا علياً في هذه الخصال ثالث ثلاثة وقد اجتمعت فيه هذه الخصال كلها ولم يجتمع خصلتان في رجل منهم فثبت انه خير الخلق بعد رسول الله واحقهم بالامامة فهذه خصال اجتمعت الامة على ان التفضيل فيها وقد سبق على الكل في ذلك والدليل السمعى الذى يوجب كثرة الثواب في حديث تبوك وحديث الطير وغيرهما

فصل

قوله تعالى: «وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى» (٥٣/٣) دال على

ان النبي لم ينطق عن هوى ولا فعل في الدين الا بوحى فاولا ان علياً (ع) كان الافضل عند الله تعالى لما قدمه في افعاله على الكافة ولاعظمه بما قاله على الجماعة لانه اولم يكن كذلك لكان خائناً له او باخساً لغيره حقه او غير عالم بحقيقة وضع الامر في مستحقه وذلك كله محال فثبت ان تفضيل النبي (ص) علياً (ع) بامر الله تعالى فمن الافعال المجمع عليها تقديمه للمبارزة في بدر وخيبر والاحزاب وذات السلاسل وبنى زهرة وانفاذه الى اليمن قاضياً وامره على وجوه من اصحابه عند فتح مكة وفتح الطائف ولم يول عليها احداً قط وما اخرجته الى موضع ولا تركه في قوم الاولاد عليهم وكان الشيخان تحت راية عمرو بن العاص واسامة بن زيد وعزل به جماعة منهم سعد بن عباد عند فتح مكة واعطاه الراية و ابا بكر عند نبذ العهد في مكة واعطاه برائة واستخلفه في مبيته وعلى اهله وعلى رد الودائع ونقل الحرم الى المدينة عند الهجرة واختصه لا بداع اسراره مثل حديث مارية وغيره وكتب عهوده وروحيه ولا يوجد الا ان عهد النبي (ص) لا يخطه وهذا الاحترام والتقريب لا يخلو اما ان يكون من الله تعالى او من قبل نفسه وعلى الحالين جميعاً اظهر للناس درجته عند الله تعالى ومنزلته عند رسوله (ص) وذلك يوجب ان يكون ولي عهده واختاره لمجالسته في الليالي، ذكر في تاريخ البلاذري ومستدرك احمد وابي يعلى وابن ماجة وكتاب ابى بكر عياش ومسند ابى رافع انه كانت لعلى كل ليلة دخلة وفي رواية دخستان لم يكن لاحد من الناس ولم يكن لاحد ان يدخل على ازواج رسول الله بعد آية الحجاب الاله وهذه مرتبة القربى كما قال (الالبعولتهن او آباءهن) واصطفاه من القرابة كلهم والقربى نوعان نسبي وحكمي وقد اجتمعوا في على اما النسبي فانه لم يكن في اولاد عبد المطلب من هو اخو عبد الله لايه وامه الا ابو طالب كما قال : اخى لامى من بينهم وابى وقال يوسف لابن يعين انا اخوك فلا تبتئس واما الحكمي مثل الترية والمواخاة والمصاهرة والاولاد والجوار والقربى بالحكم اكد من القربى بالنسب لان النسب لا يدل على الاختصاص بنفسه والقربى بالحكم يدل على غاية الاختصاص والميزة او القرابة لحم ودم والقربة روح ونفس وقد اجتمعافيه وليس في العقل والشرع تفريق بين اللحم والدم والروح والنفس ولا يجوز تبعيد القريب وتقريب البعيد الا للكفر او الفسق، وصاهره بعد ما رد ابا بكر وعمر وهو في الصحيحين فقبل له في ذلك فقال لو لم يخلق الله على ابن ابى طالب لما كان لفاطمة كفوء ولا يقاس هذا بتزويج النبي في الشيخين او الزواج من عثمان ببيتين لان التزويج المطلق لا يدل على الفضل وانما هو مبنى على اظهار الشهادتين، ثم انه (ع) تزوج في جماعة راما عثمان ففي زواجه خلاف كثير وانه كان زوجهم من كافرين قبله

واما فاطمة فانها وليدة الاسلام ومن اهل العبا والمباهلة والمهاجرة في اصعب وقت وورد فيها آية التطهير وافتخر جبريل بكونه منهم وام الحسن والحسين ومنها عقب النبي (ص) وجعله صاحب سره، روى الترمذي في الجامع وابو يعلى في المسند والاقليشي في الضياء وابو بكر مروي في الامالي والخطيب في الاربعين والسمعاني في الرسالة مسنداً الى جابر قال ناجى النبي يوم الطائف علياً فاطال نجواه فقالوا لقد طال نجواه فبلغ ذلك النبي (ص) فقال ما انت بهيته ولكن الله انتجاه اى امرنى ان انتجى معه وكان صاحب لوائه ورايته في تاريخ الطبرى والبلاذرى وصحيح مسلم والبخارى انه لما اراد النبي (ص) ان يخرج الى بدر اختار كل قوم راية فاختر حمزة حمراء وبنو امية خضراء وعلى بن ابي طالب صفراء وكانت راية النبي (ص) بيضاء فاعطاها علياً يوم خيبر لما قال لاعطين الراية غداً رجلاً وقال اصحاب السير كانت راية قريش ولواؤها جميعاً بيدي قصي بن كلاب ثم لم تنزل الراية في يدي عبد المطلب فلما بعث النبي (ص) ودفعها في اول غزاة حملت فيها وهى ودان الى على وكان اللواء يومئذ في بنى عبد الداو فاعطاها النبي (ص) مصعب بن عمير فاستشهد يوم احد فاخذها النبي (ص) ودفعها الى على فجمع له يومئذ الراية واللواء وهما ابيضان ذكره الطبرى في تاريخه والقشيري في تفسيره وفي تشبيه المذكورين انه سقط اللواء من يد على يوم احد من جراحة فتحاماه المسلمون فقال النبي (ص) خذوه فضعوه في يده الشمال فقال له النبي (ص) بارك الله فيك في الدنيا والاخرة و اوصى اليه ان لا يفارقه في مرضه و امره بقضاء ديونه وغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه، وشاركه في ذبح باقى ابله وكانت مائة رواء البخارى والسجستاني والعكبرى والموصلى واحمد بن حنبل، و رخص له في الجمع بين اسمه وكنيته رواء الثعلبي في تفسيره وابن البيع في معرفة اصول الحديث والسمعاني في رسالته والخطيب والبلاذرى في تاريخهم فسمى ابنه ابا القاسم محمد بن الحنفية، واختاره عند كسر الاصنام في مكة رواء احمد بن حنبل وابو يعلى الموصلى في مسنديهما و ابو بكر الخطيب في تاريخه وابو الصباح الزعفراني في الفضائل والخطيب الخوارزمي في الاربعين وابو عبد الله النطنزي في الخصائص وابو بكر الشيرازي في نزول القرآن وابو بكر البيهقي في كتابه، وخص له فتح بابه في المسجد وسداً ابواب الاقارب والاجانب رواء الترمذي والبلاذرى وابن حنبل والموصلى وابو نعيم والبيهقي وابو بكر الخطيب وشيروية الديلمي وابو المظفر السمعاني والخزكوشى والعكبرى وابن المؤذن والاقليشي وغيرهم عن ثلثين رجلاً من الصحابة منهم ابن عباس والخذرى وابو الطفيل وابن ارقم وابن عمرو وسعد بن

وقاص وحذيفة بن اسيد وام سلمة فخصوصيتهما بفتح بايهم ما دليل على زيادة درجاتهما ورضاء الله عنهما والمقام في المسجد وهما جنبان دليل على طهارتهما وعصمتهما و آخاه بعد ما اخى بين الاشكال والامثال وجعله شكلاً لنفسه يقول العرب هذا اخو الشيء اذا اشبهه او قاربه ولم يكونا اخوين تحقيقاً وانما ابانه منزلته ودرجته على الخلق اجمعين لئلا يتقدم عليه احدوا الاخوة في النسب لا يوجب ذلك لانه قد يكون المؤمن اخاً للكافر والمنافق وهذا يوجب الامامة وخرج حديث الاخاء الاقليشي في ضياء الاولياء وابن صخر في الفوائد ولم يزل عليه السلام يصلح به ما كان يفسده غيره مثل حديث خالد وقال انس بعث النبي (ص) علياً الى قوم عصوه فقتل مقاتلة وسبي الذرية فتلقاه النبي (ص) لما جاء واعنتقه وقبل بين عينيه وقال بابي وامى من شد الله به عضدى وفي حديث عبدالله بن سداد ان النبي (ص) قال لو فدا اليمن لتقيم الصلوة وتؤتون الزكوة اولاً بعثن عليكم رجالا كنفسى وفي حديث جابر لو فدا هواذن: اما والذي نفسي بيده لتقيم الصلوة وتؤتون الزكوة الخير سواء رواه الاقليشي ابان رسول الله بذلك ولايته وانه ولي الامر بعده وحصل الاجماع على حديث ابن عباس في وفات النبي (ص) انه قال يا عباس يا عم رسول الله تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضى ديني؟ فابى فاقبل على علي فقال يا اخي تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضى ديني؟ فقال نعم فقال ادن مني فدنا منه فضمه اليه فاعطاه خاتمه و عمامته و سيفه و درعه و بقلته و سرجها فقال له اقبض هذا في حياتي ثم قال امض على اسم الله الى منزلك، يؤكد ذلك ما روته الامة باجماعها عن ابي رافع وغيره ان علياً نازع العباس الى ابي بكر في تركة النبي ص فقال ابو بكر اين كنت يا عباس حين جمع رسول الله بنى عبدالمطلب وانت احدهم فقال ايهم يوازرني فيكون وصي وخليفتي في اهلي وينجز موعدى ويقضى ديني فقال له العباس فما اقمعدك هيهنا الخير، وهذا نص جلي يوجب الامامة

فصل

قوله تعالى: «وقل الحق من ربكم» (١٨/٢٨) منها قوله (ص) وقد نزل (انما انت منذر ولكل قوم هاد) انا المنذر والهادى على رواه حذيفة وابن عباس وابو برزة و ابو هريرة وذكره الضحاك والزجاج وابن جبير وابن المسيب وعبد خير وعطاء بن السائب والثعلبي وابو نعيم والفلكي والحسكاني وشيرويه، و صنف احمد بن محمد بن سعد كتاباً فيه تقوية اجماع الامامية وقوله ما نزل الله في القرآن آية فيها بالايها الذين آمنوا الا وعلى

اميرها، رواه احمد بن حنبل وابن بطة العكبرى و ابراهيم الثقفي و عبد الله الاقليشي وابن جريح وعطا وعكرمه وسعيد بن جبير كلهم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ورواه السدي عن ابي مالك بويده اجماع الامامية، وقوله لما انقطع شمع نعله فتناولها على ثم مشى فقال النبي (ص) ان منكم من يقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله قالوا من هو يا رسول الله قال خاصف النعل والخبر في جامع الترمذي وتاريخ الخطيب وابانة ابن بطة ومسند احمد وحلية ابي نعيم وضياء الاقليشي وفضائل السمعاني واربعين الخوارزمي وعليه اجماع الطائفة، وقوله ص اناسيد النيين وعلى سيد الوصيين، وقوله للمحسنين انت سيد وابن السيد واخو السيد، وقوله مرحبا بسيد المسلمين وامام المتقين وقوله ادعوا الى سيد العرب وقوله لفاطمة زوجتك سيداً في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين ذكر ذلك في تاريخ الطبري والبلاذري وحلية ابي نعيم وابانة ابن بطة وكتاب الطبراني والاقليشي والنطنزي وقد تواترت الشيعة بنقلها وليس في علماء المخالفين جاحد لها فهم من النص الجلي، وقوله ان علياً صديق هذه الامة الخبر رواه ابو سخي له عن ابي ذر عن علي بن الجعد عن قتادة والحسن عن ابن عباس ومالك بن سمي عن ابي صالح عن ابن عباس وروى ابن بطة في الابانة واحمد في الفضائل عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه وشيروه في الفردوس عن داود بن بلال قال قال النبي (ص) الصديقون ثلاثة علي ابن ابي طالب و حبيب النجار ومؤمن آل فرعون وعليه اجماع الطائفة، وقوله ص على خير البشر رواه مجاهد في التاريخ والطبري في الولاية واحمد في الفضائل والديلمي في الفردوس والدارمي في المجموع عن الاعمش عن ابي وايل عن عطية وعن الاصبع وعن جميع التيمي عن عايشة وروى ابو وايل عن وكيم وابومعوية عن الاعمش وشريك ويوسف القطان وابو الزبير وعطية العوفي وخوات عن جابر ورواه سالم بن الجعد باحدى عشر طريقة يؤكد اجماع اهل البيت وقوله على خير البرية رواه ابو بكر الشيرازي انه حدثني مالك بن انس عن حميد عن انس بن مالك والاعمش عن عطية عن الخدرى و ابو بكر الهذلي عن الشعبي مرفوعاً وابن عباس وابن برزة وابن شراحيل بويده اجماع الطائفة وقوله من لم يقل على خير الناس فقد كفر، رواه الخطيب في تاريخ بغداد عن علي وعن سلمان والبلاذري في تاريخه عن عطية عن جابر وعليه اجماع الطائفة، وقوله ص ذوالثديّة شر الخلق والخلقة يقتله خير الخلق والخلقة، رواه جماعة عن عايشة وقال المأمون افضل الناس بعد رسول الله علي بن ابي طالب ذكره الطبري في تاريخه وهو قول البغداديين واختيار ابي عبد الله البصري،

وقوله لعلى لعانزل (وتعيا اذن واعيه) امرنى ربى ان ادنيك ولا اقصيك وانت
تسمع وتعى وفى رواية اللهم اجعلها اذن على رواء الثعلبى والواحدى وابوالقسم بن
حبیب والقشیری فى تفاسيرهم والراغب فى المحاضرات والاقليشى فى ضياء الاولياء والنطنزى
فى الخصائص والعزیزى فى الغريب رواء عن بریده وابن عباس ومكحول وابى رافع قواء
اجماع اهل البيت ، وقوله (ص) على مع الحق والحق مع على والحق بدور حيث ما دار
على ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد والاشنہى فى اعتقاد اهل السنة وابو يعلى الموصلى
فى المسند والقاضى ابوالحسن الجرجانى فى صفوة التاريخ والسمعانى فى فضائل الصحابة
عن ابى سعيد الخدرى وابى ذر الغفارى وسعد بن ابى وقاص وام سلمه بقويه اجماع
الطائفة وظاهر الخبر يقتضى عصمته ووجوب الاقتداء به لانه (ص) لا يجوز ان يخبر
بالاطلاق ان الحق معه والقبیح جائز وقوعه منه لانه اذا وقع منه كان الخبر كذباً ، ودعاه
فى مواضع منها ما جاء فى جامع الترمذى وابانة العکبرى ومسنده احمد وفضايله وكتاب
ابن مردويه وضياء الاقليشى مرفوعاً الى عبد الرحمن بن ابى ليلى وابى هريرة وام عطية ان
النبي (ص) بعث علياً فى سرية قال كل واحد منهم فرأيت رافعاً يديه يقول لائمتنى حتى
ترينى علياً ، وروى الخطيب فى الأربعين انه (ص) قال يوم الخندق اللهم انك اخذت منى
عبيدة بن الحارث يوم بدر وحمزة بن عبدالمطلب يوم احد وهذا على فلا تذرنى فرداً
وانت خير الوارثين وهذا يوجب انه افضل الخلق ، ودعاه (ص) بالاجماع يوم المباهلة
اللهم هؤلاء اهل بيتى وخاصتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، ويوم الغدير اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ودعا (ص) بالنصر والولاية
لايجوز الاولوى الامر ، ومن النص الجلى ما تواتر به النقل ورواه العامة والخاصة قوله
عليه السلام لامير المؤمنين انت اخى ووصى وخليفتى من بعدى وقاضى دينى ظاهر لفظة
الخليفة فى العرف من قام مقام المستخلف فى جميع ما كان اليه وقوله (ص) وصالح
المؤمنين على بن ابى طالب (ع) رواء السدى عن ابى مالك عن ابن عباس وابواسحق الثعلبى
وابونعيم الاصفهاني عن اسماء بنت عميس واكده اجماع اهل البيت ، قدرتب الله تعالى فى
هذه الاية ناصره اربع مراتب وجعل علياً فى وسطه ولا يجوز ان يذكر الامن كان
اقوى الخلق نصرة لنبيه (ص) وامنعهم جانباً فى الدفاع فاذا ثبت انه صالح المؤمنين فينبغى
كونه اصلح من جميعهم بدلالة العرف والاستعمال كقولهم فلان عالم قومه وشجاع قبيلته

وقوله (ص) لاعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله رواه البخاري ومسلم والترمذي واحمد والطبري والبلاذري وابو يعلى وابونعيم والثعلبي والواحدى وابن ماجه والاقليشي والبيهقي وقد رواه ابن بطه من سبعة عشر طريقاً واجمع على صحته اهل البيت ، وقوله (ص) عند الوفاة ادعوا الى خليلي فدعا بجماعة فاعرض عنهم حتى جاء على فاحتضنه وجعل يساره رواه الدارقطني والطبري والسمعاني واحمد وابو يعلى وجميع آل محمد والمجبة اذا اضيفت الى الله تعالى فلا وجه لها الا ما يرجع الى الدين و كثرة الثواب فالاحب منهم هو الافضل وهو الاولى بالامامة ، وقوله (ص) اللهم اني باحب خلقك يأكل معي هذا الطير رواه خمسة وثلاثين رجلاً من الصعابة عن انس وعشرة عن النبي (ص) اخرجه الترمذي والطبري والبلاذري واحمد بن حنبل وابن شاهين و ابن البيع والاقليشي وابو يعلى الموصلي وابونعيم الاصفهاني وابوبكر البيهقي وابوالمظفر السمعاني وعلي بن ابراهيم ومحمد بن اسحق ومحمد بن يحيى الازدي واسماعيل السدي ومالك بن انس وعبد الملك بن عمير ومسلم بن كرام وابو حاتم الرازي وغيرهم وقد رواه ابن بطه بطريقتين وابوبكر بن ثابت من سبعة طرق وقد صنف احمد بن محمد كتاب الطير وقال القاضي عبد الجبار وقد صح عندي حديث الطير ومالي لفظه وقال ابو عبد الله البصري ان طريقة ابي علي في تصحيح الاخبار يقتضي القول بصحة هذا الخبر لا يراده (ص) يوم الشورى فقد استدل به امير المؤمنين على فضله في قصة الشورى بمحضراهلها فما كان فيهم الا من عرفه واقربه والعلم بذلك كالعلم بالشورى نفسها فصار متواتراً والاخبار التي وردت عن النبي (ص) في محبة علي اوفى بغضه او عند احتضار الموتى او اول من تنشق عنه الارض او اول من يكسى يوم القيمة او فما ظنكم بحبيب بين خليلين او حمل اللواء وليس في القيامة راكب غيرنا ونحن اربعة او ابن خليفة محمد او ان علياً اول من يشرب السلسيل او تفسير قوله وعلي الاعراف رجال او قوله طوبى لهم وحسن مآب او قوله فوقيهم الله شر ذلك اليوم او قوله فاما من ثقلت موازينه او قوله فاما من اوتى كتابه او قوله وقفوهم انهم مسؤولون او قوله القيا في جهنم او قوله انا اعطيناك الكون او قوله لا تزول قدما عبدا وقوله علي قسيم الجنة والنار والشفاعة وغير ذلك مما لا يحصى كثرة اما انها كلها صحيحة او فيها ما هو صحيح لانها قد نقلها المخالف والمؤلف فيدل على عصمة علي لان من ليس بمعصوم لا يجوز ان يخبر بانه من اهل الجنة قطعاً او له من الدرجات شيئاً لان ذلك يغريه بالتبجح والاغراء بالتبجح

قبيح وذلك لا يجوز عليه تعالى وإذا وجبت عصمته ثبت امامته

فصل

قال الشيخ المفيد استدلل أكثر اصحابنا على ان امير المؤمنين افضل من كافة البشر سوى النبي (ص) من ثلثة اوجه بكثرة الثواب وظواهر الاعمال والمنافع الدينية بالاعمال فالاول مثل قوله (ص) انا سيد البشر وقوله انا سيد ولد آدم ولا فخر واذا ثبت انه افضل البشر وجب ان يليه امير المؤمنين في الفضل بدلالة المحكوم له بانه نفسه في آية المباهلة بالاجماع وقد علم انه لم يرد بالنفس ما به قوام الجسد من الدم السائل والهواء ونحوه ولم يرد نفس ذاته اذ كان لا يصح دعاء الانسان نفسه ولا الى غيره فلم يبق الا انه اراد المثل والعدل والتساوي في كل حال الا ما اخرج به الدليل ، ومن ذلك انه جعله في احكام حبه وبغضه وحروبه سواء مع نفسه بالافضل وقد علم انه لم يضع الحكم في ذلك للمحاباة بل وضعه على الاستحقاق فوجب ان يكون مساويا له في الاحكام كلها الا ما اخرج به الدليل ومن ذلك ثبوت المحبة له بالاجماع في حديث الطير والراية والوفاة كما تقدم ترتيبه ومن ذلك اشتهاز الاخبار في درجاته يوم القيمة وقد ثبت ان القيامة محل الجزاء و ان الترتيب فيها بحسب الاعمال واذا كان مضمون هذه الاخبار يفيد تقدم امير المؤمنين كافة الخلق سوى رسول الله في كرامته الثواب دل ذلك على انه افضل من سايرهم في الاعمال ، ومن ذلك قوله على خير البشر وسيد البشر وخير الخلق ونحو ذلك ، واما ظواهر الاعمال فانه لا يوجد في الاسلام لبشر ما يوجد لمولى واذا كان الاسلام افضل الاديان لانه اعم مصلحة للعباد كان العمل في تأديبه وشرائعه افضل الاعمال مع الاجماع على ان شريعة الاسلام افضل الشرايع والعمل بها افضل الاعمال يؤكد ذلك قوله كنتم خير امة ، واما المنافع الدينية بالاعمال هو ان النفع بالاسلام الذي جاء به النبي (ص) اذا كان انما وصل الى هذه الامة باмир المؤمنين ثبت له الفضل الذي وجب للنبي (ص) من جهة ربه على قواعد المعتزلة في القضاء بالفضائل من جهة النفع العام وتفاضل الخلق فيه بحسب كثرة القائمين للدين والمنتفعين بذلك من الانام ، وسئل الشيخ المفيد القرآن افضل ام محمد وعلى فقال محمد وعلى لقوله ولقد اخترناهم على العالمين وقوله وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار اصطفاهم لاداء شرعه الى عبادته وحفظه عليهم ودعائهم اليه وابطاح معانيه لهم فادوا ما وجب عليهم

من ذلك واستحقوا عليه عظيم الاجر ورفيع المكان هذا مع ان الفضل انما هو بالاعمال بعد الاختيار والقرآن فلا عمل له وانما هو عمل وصنع وآية الله ورسوله وصاحب الآية اعظم قدر أمنها والمؤمن عن الشيء افضل منه والهادى اليه اجل منه والسبب في العمل اعظم من المعمول به والقرآن وان كان كلام الله تعالى فرسول الله صفيه وعلى وليه والقرآن ليس بعباد ولا مطيع وهما لله عابدان وفي طاعته مخلصان والتفاضل انما يكون بالاعمال وقول القائل ان الكلام افضل من المتكلم لغو، وقد روى اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وهما يترجمان عن الكتاب والمترجم افضل من الترجمة ومن مات ولم يحفظ من القرآن الا ما صلى به لم يكن عليه تبعة في دينه ويدخل الجنة ومن مات بغير معرفتها مات ميتة جاهلية وكان مخلداً في النار

فصل

قوله تعالى : «فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم» (٣/٥٤) هذه الآية تدل على ان الحسن والحسين (ع) في وقت المباهلة كانا بالغين مكلفين لان البلوغ وكمال العقل لا يفتقر الى شيء مخصوص ولذلك تكلم عيسى في المهد بمادل على كونه مكلفاً عاقلاً وقال في يحيى وآتيناه الحكم صبياً وقال اصحابنا انهما كانا افضل الصحابة بعد ابيهما وجاهدهما (ع) لان كثرة الثواب ليس بموقوف على كثرة الافعال فصغر سنهما لا يمنع من ان يكون معرفتهما وطاعتهم لله تعالى واقرارهما بالنبي (ص) وقع على وجه يستحق به الثواب ما يزيد على ثواب من عاصرهما سوى جدهما وابيها وانما خصهم النبي (ص) بالمباهلة ليبين منزلتهم وانه ليس في امته من يساويهم في الفضل وليكون حجة على مخالفه ويؤثر لعنهم مثل لعن النبي (ص) ولكونهم معصومين وليعلم ان التغيير والتبديل لا يجوز عليهم وليعلم ان الامامة لا تخرج عنهم وليعلم انه اجراهم بحري نفسه وليعلم انهم عنده اعز وشفقته عليهم اكثر .

قوله سبحانه:

«والذين آمنوا وابتغتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم» (٥٢/٢١)
فقد العتقهم الله وذريتهم برسول الله وشهد بذلك كتابه فوجب لهم الطاعة بحق الامامة

مثل ماوجب للنبي (ص) بحق النبوة .

قوله سبحانه:

حكاية عن حملة العرش «الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويقومون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً» (٤٠/٧) الى ثلث آيات وقوله (والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرأعين» ولا يسبق النبي (ص) في فضيلة وليس اخص بهذه الدعاء وبهذه الصفة منه ومن ذريته فقد وجب لهما الامامة ويستدل على امامتهما بما رواه الطريقتان المختلفتان والطائفتان المتباينتان من نص النبي (ص) على امامة الاثنى عشر واذا ثبت ذلك فكل من قال امامة الاثنى عشر قطع على امامتهما ويستدل ايضاً بالخبر المشهور انه قال (ص) ابناي هذان امامان قاما او قعدا اثبت لهما الامامة بموجب القول سواء نهضوا بالجهاد او قعدا عنه دعيا الى انفسهما او تركا ذلك ويستدل ايضاً باجماع اهل البيت (ع) لانهم اجمعوا على امامتهما واجماعهم حجة ، و يستدل ايضاً بما قد ثبت بالاختلاف انهما ادعوا الناس الى بيعتهما والقول امامتهما فلا يخلو من ان يكونا محقين او مبطلين فان كانا محقين فقد ثبت امامتهما وان كانا مبطلين وجب القول بتفسيقهما وتضليلهما وهذا لا يقوله مسلم ، ويستدل ايضاً بما قد ثبت انهما قد خرجا وادعيا الامامة ولم يكن في زمانهما غير معوية ويزيدوهما قد ثبت فسقهما بل كفرهما فيجب ان يكون الامامة للحسن والحسين (ع) ويستدل ايضاً بان طريق الامامة لا يخلو اما ان يكون هو النص او الوصف او الاختيار وكل ذلك قد حصل في حقهما فوجب القول امامتهما ، ويستدل ايضاً بطريقة العصمة والنصوص وكونهما افضل الخلق يدل على امامتهما .

فصل

قوله تعالى : « ما كان محمد اباً احدهم من رجالكم » (٣٣/٤٠) استدلال بعض

النواصب بها على ان الحسن والحسين لم يكونا ابني النبي (ص) وهذا باطل لانهما كانا طفلين وانما نفى ان يكون اباً الرجال البالغين ، ثم انه قد صح بالاجماع وبآية المباهلة و ابنائنا وابنائكم الحسن والحسين وقد اجمع المفسرون ان الآية نزلت في زيد بن حارثة لانهم كانوا يسمونه زيد بن محمد فيبين الله تعالى ان محمداً ليس باب احد من الرجال

قوله سبحانه:

«ومن ذريته داود وسليمان وإيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين» (٨٤/٦)
انكر الحجاج ان يكون الحسن والحسين من ذرية النبي (ص) فقال يحيى بن يعمر: ان الله تعالى سمى عيسى انه من ذرية ابراهيم مع ان مريم كانت تنسب الى ابراهيم بتسعة آباء فأولى من ذلك ان يسمى الحسنان بانهما من ذرية محمد لانهما ينسبان الى النبي ص بشخص واحد وبذل ايضاً قوله ولقد ارسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم ازواجاً وذرية
قوله سبحانه:

«واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله» (٨/٧٦) يدل على ان الامامة بعد الحسين لابنه علي بن الحسين لانه اقرب اليه رحماً من ولد اخيه وهكذا اولاده اولى بها فاخرجت هذه الاية ولد الحسن من الامامة وصيرتها في ولد الحسين فهي فيه ابداً الى يوم القيمة، وقد روى الاعرج عن امي هريرة انه قال سألت رسول الله (ص) عن قوله وجعلناها كلمة باقية في عقبه قال جعل الامامة في عقب الحسين الخبير، وروى المفضل عن الصادق وروى عن السدي وزيد بن علي نحو من ذلك.

قوله سبحانه:

«ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً» (١٧/٣٥) وكان علي بن الحسين بدم ابيه اولى وبالقيام باموره اخرى، وانما خص بنو الحسين به بالقوله سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لستتنا تحويلاً، وكان موسى وهرون نبيين مرسلين فجعل الله الامر في صلب هرون لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون، والقابل بامامة زين العابدين ع لما ثبت عنده ان الامام لا بد ان يكون منصوباً عليه قطع على امامته واذا ثبت ان الامام لا بد ان يكون معصوماً يقطع على ان الامام بعد الحسين ع ابنه علي لان كل من ادعيت امامته بعده من بني امية والخوارج اتفقوا على نفى القطع على عصمته، واما الكيسانية وان قالوا بالنص فلم يقولوا بالنص صريحاً ثم انهم قد اندرسوا فلو كان حقاً لما اندرسوا

فصل

قوله تعالى: «يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم»

(٤/٦٢) قالوا انها نزلت في امراء السرايا في ولاية الصحابة وعلى اولهم وقالوا نزلت في علماء العامة و قالوا نزلت في ائمة الهدى، والدليل على ذلك ان ظاهرها يقتضى عموم طاعة اولى الامر من حيث عطف تعالى الامر بطاعتهم على الامر بطاعته وطاعة رسوله عليه السلم وطاعة امراء السرايا وعلماء العامة لا تجب مثل طاعة الله وطاعة رسوله فلم يبق الا ان ائمتناهم المعنيون بهائم اننا قد علمنا اختصاص طاعة الامراء بمن ولو اعليه وبما كانوا امراء فيه وبالزمان الذى اختصت به ولايتهم فطاعتهم خاصة وطاعة اولى الامر فى الآية عامة من كل وجه، واما علماء العامة فهم مختلفون وفى طاعة بعضهم عصيان بعض وفى فساد القولين صحة مقالنا، وقد وصف الله تعالى اولى الامر بصفة تدل على العلم والامرة جميعاً قوله (واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولوردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلهم الذين يستنبطونه منهم) فرد الامر من الامن والخوف والاستنباط الى العلماء ولا يجتمعان الا لاميرعالم وهم ائمتنا (ع) لان ظاهرها يقتضى طاعة اولى الامر من حيث انه تعالى اوجب الامر بطاعته وطاعة رسوله من حيث اطلق الامر بطاعتهم ولم يخص شيئاً من شىء لانه سبحانه لو اراد خاصاً لنبيه لوقف عليه وفى فقد البيان منه تعالى دليل على ارادة الكل ومطلق الامر بالطاعة يقتضى تناوله لكل مخاطب فى كل زمان واذا ثبت ذلك ثبت امامتهم لانه لا احد يجب طاعته على ذلك الوجه بعد النبي الا الامام واذا اقتضت وجوب طاعة اولى الامر على العموم لم يكن بدمن عصمتهم والا ادى ان يكون تعالى قدامه بالقبيح لان من ليس بمعصوم لا يؤمن منه وقوع القبيح فاذا وقع كان الاقتداء به قبيحاً، واذا ثبت دلالة الآية على العصمة وعموم الطاعة ثبت امامتهم وبطل توجهها الى غيرهم لارتفاع عصمتهم واختصاص طاعتهم.

قوله سبحانه :

« ولوردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلهم الذين يستنبطونه منهم » (٤/٨٥) فاخبر سبحانه قاطعاً ان العلم يحصل بالرد الى اولى الامر كما يحصل بالرد الى الرسول وذلك يقتضى صفتى العلم والعصمة لاولى الامر لانه لا يصلح حصول العلم يقيناً ممن ليس بمعصوم، ولانه تعالى لا يجوز ان يأمر باستفتاء من لا يؤمن منه القبيح من حيث كان فى ذلك امره تعالى بالقبيح واذا اقتضت الآية عصمة اولى الامر ثبتت امامتهم لان احداً

لم يفرق بين الامرين واذانبت ذلك ثبت توجه الآية الى ائمتنا عليهم السلام .

قوله سبحانه :

« فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » (١٦/٤٥) فامر سبحانه بسؤال اهل الذكر ولم يخص ذلك بشي . يسئلون عنه معصومين فيما يفتنون به يقبح الامر بمسألة الجاهل او من يجوز عليه الخطاء عن قصد او سهو واذانبت كون المسئولين بهاتين الصفتين ثبت امامة الاثنى عشر لانه لا احدا ثبت الصفتين لاحد عداهم وكل من اثبتهما للمذكورين قال بامامتهم لان فتياهم اذا كان موجبا للعلم وجب الاقتداء به بحصول الامان من زلالمهم وهذا الوجوب برهان امامتهم ، فاما من زعم ان المعنى بها القراء او الفقهاء او اليهود او النصارى فقولهم باطل لانتفاء الصفتين الثابتين لاهل الذكر ، ثم ان الله تعالى سمى نبيه الذكر قوله قد انزل الله اليكم ذكر ارسولا فاهل الذكر اولاده المعصومون ، وقد روى هذا المعنى عن السدي والثوري وزكيه وجابر الجعفي ومحمد بن مسلم وابي ذرعه ويوسف القطان وهو المروى عن الباقر والصادق والرضا وزيد بن علي (ع)

قوله سبحانه :

« يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » (١٠/١٢٠) فامرنا سبحانه بالكون مع الصادقين والامر بالكون معهم في المكان لا فائدة فيه فتقتضى الآية وجوب الاقتداء بهم لانه امر مطلق من غير تخصيص وذلك يقتضى عصمتهم لقبح الامر على هذا الوجه باتباع من لا يؤمن منه من القبيح من حيث يؤدي ذلك الى الامر بالقبيح واذانبت ذلك في الآية ثبت تخصيصها بالائمة المعصومين بالاجماع لان احدا من الامة لم يقل ذلك فيها الاخصاء بهم ، ولانه تعالى وصف المأمورين باتباعهم بالصدق عنده وذلك مانع من توجهه الى من يجوز عليه الكذب لان جوازه يمنع من القطع بالصدق عند الله تعالى فاذانبت ايضا لهذا الاعتبار عصمتهم ثبت تخصيص الذكر في الآية بائمتنا (ع) ولانه تعالى وصفهم بالصدق فيمنع ذلك من كذبهم من حيث كان حصوله منهم يقتضى وصفهم به وذلك مناف لخبره تعالى .

قوله سبحانه:

«ان الله اصطفى آدم ونوحاً وال ابراهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض» (٣/٣٠) يدل على ان الذين اصطفاهم معصومون لانه لا يختار ولا يصطفى الا من كان كذلك ويكون ظاهره وباطنه واحداً فاذا يجب ان يختص الاصطفاء من آل ابراهيم من كان مرضياً معصوماً سواء كان نبياً او اماماً فثبت امامة ائمتنا (ع) لانه لم يدع العصمة احد في الامة سوانا .

قوله سبحانه :

«ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الاية» (٣٥/٢٩) الظاهر يقتضي ان يكون الذين اصطفاهم وراث عن الرسول الكتاب واحكامه ومن جملة ما كان يتعاطاه القيام بامور المسلمين فيجب ان يرث عنه من صفته ما بينه تعالى دون امر اخر لتنعقد الورثة ولا يقول ان المقام يورث ولا يزيد بالورثة هيهنا الا التملك على اموره الدينية من الله تعالى كما فسر في قوله (ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض الاية) وليس يمكن حمله على الشيوخ لان الظاهر لو اقتضاهم لكانوا ائمة بعد الرسول (ص) من دون الاختيار والنص والشورى، ولا حمله على الامة لان فيهم فساق والله لا يصطفى الفاسق وانه بين انهم يدخلون الجنة وكل الامة لا تدخل الجنة على ان من قال المراد به الامة قال بان العترة مرادين بالاية ايضاً و من قال ان العترة هي المراد قال لم يرد به الامة فحمله على الاتفاق اولى مما خولف فيه فثبت ان السابقين منهم بالخيرات هم المعصومون وهم المعنيون به لان الله تعالى لم يطلق لفظ الاصطفاء في القرآن الا في المعصومين مثل آدم ونوح و ابراهيم وموسى وطالوت و مريم والملئكة ، وان حملناه ايضاً على غير المعصومين من عترته يكون فيهم مجازاً وفي المعصومين حقيقة فيكونون بمنزلة المحكم والمتشابه من المصحف فاذا ثبت ان المعصومين من اهل البيت مرادين بالاية وقد اورثهم الله تعالى ذلك يجب ان يرثوا القيام بامور المسلمين وهو الامامة .

قوله سبحانه :

«يا ايها الناس اعبدوا ربكم» (٢/١٩) معلوم وجوب التعبد بشريعة الاسلام

والطريق اليها اما الكتاب او السنة المعلومة او الاجماع او القياس او اخبار آحاد او فتيا المعصومين فالكتاب لا يقوم في افهام معانيه فناقلوها غير مضطرين الى النقل واذا لم يكونوا مضطرين صح من كل واحد منهم الاخلال به فاذا لا يعول عليها واما الاجماع فانما يكون دليلاً موجباً للعلم بالحكم المجمع عليه اذا علم وجود المعصوم في جملة المجتمعين الذي لو انفر دقوله لكان حجة من حيث كان الخطا جازياً على كافة العقلاء كجوازه على آحادهم وليس في ادلة الشرع ما يقتضي ذلك على ان الكتاب والسنة المعلومة والاجماع قد دخلت من معظم احكامها على سبيل التفصيل ولا يكون جزو من الف جزو من الشرع ولذلك فرع المخالفون في اثبات معظم الشريعة الى القياس واخبار الاحاد الذين قد قامت الدلالة على فساد العمل بهما وذلك ان الكل اتفقوا على ان ما يقترب بثبوته الى دليل اثباته كاف في القطع على انتفائه الا ترى انهم لما اتفقوا على نبوة من لا معجز له ونفى صلاة سادسة وصوم شهر ثان لم يفتقر في القطع على انتفاء ما ذكرناه الى دليل فاذا صح هذه الجملة وقد كاد يؤول الحال الى سقوط تكاليف العبادة او تكليفها مع عدم الطريق اليها وكلاهما فاسد بالاتفاق ثبت ان الامر على فتيا المعصومين ولا يتصور ذلك الا بعد معرفتهم والاقتداء بهم فصحت امامتهم قوله سبحانه :

«نقدوكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده» (٦/٩٠) قد ثبت ان شريعة نبينا (ص) مؤبدة فلا بد لها من حافظ يحفظها في كل زمان من الاضاعة والتغيير والتبديل لانه لو جاز ان تخلى من حافظ جاز ان تخلى من مؤدفاً يقتضى وجوب ادائها يقتضى وجوب حفظها ولا بد ان يكون حفاظها معصومين مثل مؤدبيها يؤمن عليهم الاهمال ، وهذا بوجب الحافظ المعصوم في كل حال واذا تقرر ذلك ثبت امامة ائمتنا لانه لم يدع العصمة لسواهم

قوله سبحانه :

«ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وسأنت مصيراً» (٤/١١٥) ظاهر الآية انه يقتضى اتباع النبي والائمة المعصومين لانهم مؤمنون على الحقيقة ظاهراً وباطناً واتباع كل من اظهر الاسلام ليس بواجب لانهم لا يوصف بذلك الا مجازاً فلما ثبت ذلك ثبت امامة ائمتنا (ع)

لانه لم يدع العصمة لسواهم ولا يجب اتباع من ليس بمعصوم

قوله سبحانه:

«انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهر لكم تطهيراً» (٣٣/٣٣) صح بهذه الآية ان فيهم معصومين لانه لا يخلوا ارادة الله تعالى لذهاب الرجس عنهم من فعل الطاعات واجتناب المقبحات وذلك عام في جميع المكلفين ، او يكون عبارة عن انه اذهب عنهم الرجس بان فعل لهم لطفأ اختار واعنده الامتناع من القبائح اختصاصاً لاهل البيت بامر له يشركهم فيه غيرهم فكيف يبطل هذا التخصيص ويخرج الآية من ان يكون لهم فيها فضيلة على غيرهم ، على ان لفظة انما ثبتت مانفته ليس عند الزجاج وغيره من اهل اللغة كقوله انما الصدقات للفقراء يبين ذلك انها نزلت عقيب جمع النبي (ص) علياً وفاطمة والحسن والحسين في بيت ام سلمة وقال هؤلاء خاصتي وحامتي فاذهب عنهم الرجس وطهر هم تطهيراً فقالت ام سلمة الست من اهل بيتك قال لا ولكنك الى خير على ان الامام اذا كان لا بد ان يكون مقطوعاً على عصمته فكل من اوجب عصمته من الامة يقطع على امامتهم ، والقول بان الامام غيرهم مع وجوب العصمة في الامام قول خارج من الامامة ، فاذا صحت عصمتهم وتفصيلهم على غيرهم صحت امامة من عيناهم اتقدمهم على الناس وعجز الناس عنهم فكانه تعالى فيما امر به من طاعة اولي الامر والرد اليهم و مسئلة اهل الذكر و الاقتداء بالصادقين وذكر الاصطفاء و اذهاب الرجس عنهم امراً بطاعة على والمعصومين من اولاده اذ لا فرق بين ان ينص على الاسماء المخصوصة او على الصفات المختصة بالمسمين بل النص على الصفات اظهر في الحجة لحصول الاشتراك في الاسماء وانتفاؤه في الصفات المختصة .

فصل

قوله تعالى : « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً الآية » (٤٢/١١) وقوله (ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون) وقوله (ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ماتعبدون) فالوصية دأب الانبياء وصى آدم الى شيث ونوح الى سام و ابراهيم الى اسمعيل واسماعيل الى اسحق واسحق الى

يعقوب ويعقوب الى يوسف وشعيب الى موسى وموسى الى يوشع ويوشع الى داود وداود الى سليمان وسليمان الى آصف وآصف الى زكريا واذكر يا ابي عيسى، وعيسى الى شمعون وشمعون الى يحيى يشهد بذلك الكتاب والسنة، فحال نبينا في ذلك لا يخلو اما انه مضى ولم يوص كما يقول العامة وهذا خطأ لانه لا يخلو واجب قوله (كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيراً الوصية للوالدين والاقرين بالمعروف حقاً على المتقين) ولا يخالف الانبياء فيما لم ينف عنه وقد قيل له فبهمديهم اقتده ولا يترك ما كان يبحث عليه حتى قال من مات ولم يوص مات ميتة جاهلية ثم انه ص كان يقيم رئيساً على امته عند غيبته خلفاً علياً في مكة عند الهجرة وعلى المدينة في غزوة تبوك وولى زيدا ثم جعفر ثم عبد الله بن رواحة في سرية وكذا كان شأنه في سائر سراياه ففي سفر برجي فيه اصلاح الفاسد عند الرجوع راعى هذا الاحتياط وفي سفر القيمة اولى مراعاته، واما قول من قال انه اوصى الى علي بالسيف والرداء والبغلة فحسب باطلاً لانه لا يجوز ان يوصى بشيء دون شيء وبترك الامر العظيم المتعلق به الدين والدنيا والاخرة وهو الخلافة و اذا بطل القسمان لم يبق الا انه وصى الى علي واولاده وصية عامة شاملة للدين والدنيا كما نطق به الكتاب والسنة والاجماع.

مركز تحقيق تكامل علوم اسلامی
قوله سبحانه:

«سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجدنا استتنا تحويلاً» (١٧/٧٩) وقوله (سنة الله في الذين خلوا من قبل) وقال النبي ص كائن في امتي ما كان في بني اسرائيل حذوا والنعل بالنعل والقذة بالقذة، ووجدنا الله تعالى قال (وعدا الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم) وقد اخبرنا بانهم كانوا اثني عشر قوله (وبعثناهم اثني عشر نقيباً) فيجب ان يكون عدد خلفائنا كذلك لانه تعالى شبههم به بكاف التشبيه ولا شبهة ان النقباء هم الخلفاء وقديين النبي (ص) ذلك فيماروي احمد بن حنبل في المسند وابن بطّة في الابانة و ابو يعلى الموصلي في المسند عن ابن مسعود قال سألت النبي ص كم تملك هذه الامة خليفة فقال اثنا عشر بعدد نقباء بني اسرائيل، وفي حديث مجالد عن الشعبي عن مسروق قال النبي (ص) الخلفاء بعدى اثني عشر كم عدد نقباء بني اسرائيل، وروى سلمان وابو ايوب وابن مسعود وحذيفة ورائلة وابو قتادة وابو هريرة وانس انه سئل النبي (ص) كم الامة بعدك قال ثقباء بني اسرائيل، وفي حديث ابي جعفر (ع) قال

قال رسول الله (ص) من اهل بيتي اثنا عشر نقيباً محدثون مفهمون منهم القايم بالحق يملأه الارض عدلاً كما ملئت جوراً، وفي حديث عدد الائمة بعدى عدد نقباء موسى، ابو صالح السمان عن ابي هريرة قال خطبنا رسول الله (ص) فقال معاشر الناس من اراد ان يحيى حياتي ويموت ميتتى فليتنول على بن ابي طالب وليقتد بالائمة بعده فقليل كم الائمة بعدك فقال عدد الاسباط يعنى قوله وقطعناهم اثنتى عشرة اسباطاً اماماً هشام بن يزيد عن انس قال سألت النبى (ص) من حواريك يا رسول الله فقال الائمة بعدى اثنا عشر من صلب على وفاطمة وهم حوارئى وانصار دينى عليهم من الله التحية والسلام يعنى قوله اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم، وقوله ص للحسين انت امام ابن امام ابوائمة وحجج تسع تاسعهم قايمهم اعلمهم احلمهم افضلهم على ان هذه الاخبار وان ام يقبلها المخالف وقال انها اخبار آحاد فان معانيها متواترها وان كان خبر منها واحد وان قال انه مقدوح فى روايتها فعليه بيان جهة قدحها، ثم ان اهل البيت اجمعوا عليه واجماعهم حجة والعمل بروايتهم اولى من العمل برواية غيرهم لان المخالفين قد اتفقوا على العمل باخبار الاحاد وعلى تقديمها على القياس، ثم اتفقوا على تقديم اعدل الناقلين واكثرهم اختصاصاً بالمردى عنه من حيث كان المختص اعرف بمذهب من اختص به من ليس له مثل اختصاصه ولهذا قدموا ما يرويه ابو يوسف ومحمد عن ابي حنيفة والمزنى والربيع عن الشافعى على ما يرويه غير هؤلاء، واذا تقرر ذلك واجتمعت الامة على عدالة من ذهبنا الى امامته ونقلنا الاحكام عنه واختلاف فى عدالة من عداهم من الناقلين وكانوا بين معدل عند قوم مفسق عند آخرين وعم العلم باختصاص امير المؤمنين والحسن والحسين على وجه لم يساوم فيه غيرهم من المدخل والمخرج والمبيت والخلو وكثرة الصحبة وكونهم اهل بيته المطهرين من الرجس المباهل بهم الى غير ذلك وعلم ايضاً اختصاص كل واحد من ذكرنا من ابناء الحسين بابيه على وجه يعلم خلافه فى غيره وجب تقديم خبرهم على ناقل الى الاحكام الى الفقهاء مع ما انضاف الى ذلك من نصوص الكتاب والسنة فيهم وجعلنا دليلاً على الترجيح دون وجوب الاقتداء وخطر الخلاف اقتضى ذلك الحكم لروايتهم بغاية الرجحان

قوله سبحانه:

«ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً فى كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم» (٩/٣٦) ان الله تعالى ذكر انها الدين

القيمة والتدين بها واجب والتحويل عنها كفر ولا خلاف ان معرفة الشهور والسنين ليست بواجبة غير شهر رمضان وذى الحجة لقوم دون قوم وان من مات ولم يعرف الشهور والاعوام ليس يلحقه ذم ومن مات ولم يعرف الائمة مات ميتة جاهلية فالوجه ما قرره الباقر والصادق (ع) ان الشهور اثنا عشر اماماً واجماع اهل البيت حجة لان الامة قد اجتمعت على ان النبي (ص) قرنهم بالكتاب وقرن الكتاب بهم اخبر بازالة الضلالة عن تمسك بهما فانهم ان يفترقا حتى يردا على الحوض، فصح انهم حفظة الدين دون غيرهم اذ كان الدين لا يخرج من حدود الكتاب والسنة واذا كانت العترة حفظة الدين دون غيرهم وجب ان يكونوا هم الحكم على الامة دون جميع الامة فمن تبعهم كان الاجماع معه وان قلوا واذا اقررت هذه الجملة رجبت معرفتهم اولاً حتى يعرف صحة اجماعهم

فصل

قوله تعالى: «ان الله اصطفى آدم ونوحاً والابراهيم» (٣/٣٠) وقوله في آدم خاصة (انى جاعل في الارض خليفة) وفي ابراهيم (واقعد اصطفيناه في الدنيا) وفي موسى (انى اصطفيتك على الناس) وفي طالوت (ان الله اصطفاك) وفي مريم (ان الله اصطفاك) وفي سائر الانبياء والاولياء (الله يصطفى من الملكة رسلاً ومن الناس) وقال (وانهم عندنا من المصطفين الاخيار) وقال (ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفيناه) وقال (ولقد اخترناهم على علم على العالمين) وقال (ولقد اخترناهم على كثير من خلقنا تفضيلاً) وقال (وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا) وقال (ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين) وغير ذلك من الايات فكل من سماهم الله تعالى او نعتهم انه قد اصطفاهم واختارهم وفضلهم للنبوته والامامة فقد حصل لنا العلم باتباعهم وكل من لم يذكر اسمه او نعته احتجنا الى نص عن نبينا ص فالنصوص الواردة على ساداتنا صلوات الله عليهم اجمعين نوعان ما اجتمع اهل البيت خلفاً عن سلف عن آبائهم وعن النبي (ص) على عددهم واسمائهم وذكرنا استخلاصهم ما يعجز عن حصرها واجماعهم حجة كما بيناه وما نقله مخالفونا وهو نوعان ما وافقنا في العدد المخصوص دون التعيين وما وافقنا في انهم المعنيون بالامامة فالاول مثل ما رواه البخارى ومسلم في صحيحهم ما والسجستاني في السنن والخطيب في التاريخ وابونعيم في الحلية باسانيدهم عن جابر بن سمرة عن النبي (ص) انه قال لا يزال الاسلام عزيزاً الى اثنا عشر خليفة كلهم من قریش، رواه احمد بن حنبل في مسنده

من اربع وثلاثين طريقاً وروى الخطيب في تاريخ بغداد عن حماد بن سلمة عن ابي الطفيل وروى الليث بن سعد في اماليه باسناده عن سفين الاصمعي كلاهما عن عبدالله بن عمر قال سمعت رسول الله (ص) يقول يكون بعدى اثنا عشر خليفة، ومن رواية النص عليهم ما حدثني جماعة باسنادهم عن سليمان بن قيس الهلالى وابي حازم الاعرج والسائب بن ابي اوفى وعليه الازدى وابي مالك والقسم عن سلم بن الفارسي وروى محمد بن عمار وابي الطفيل وابو عبيدة عن عمار بن ياسر وروى سعيد بن المسيب والحارث بن الحنسي بن المعتمر عن ابي ذر وروى احمد بن عبدالله بن زيد بن سلام عن حذيفة بن اليمان، وروى عطية العوفي وابو هرون العبدى وسعيد بن المسيب والصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري، وروى جابر الجعفي وواسلة بن الاسقع والقسم بن حسان ومحمد الباقر (ع) عن جابر الانصاري، وروى سعيد بن جبير وابو صالح وجاهد وعطاء الاصمعي وسليمان بن علي بن عبدالله بن عباس عن ابن عباس، وروى عطاب بن السائب عن ابيه ومسرور بن قيس بن عبد وحش بن المعتمر عن ابن مسعود، وروى ابو الطفيل وابو جحيفة وهشام عن حذيفة بن اسيد وروى محمد بن زياد وبزيد بن حسان والواضي والسدّي عن زيد بن ارقم، وروى مكحول والجلح وخالد بن معدان وابو سليمان الضبي وابراهيم بن عليه والقسم عن وائلة بن الاسقع وروى الاجلح الكندي وابو سليمان الضبي والقسم عن اسعد بن زرارة، وروى سعيد بن المسيب عن سعد بن مالك وروى ابو عبدالله الشامي ومطرف بن عبدالله والاصمعي عن عمران بن الحصين، وروى القسم بن حسان وابو الطفيل عن زيد بن ثابت، وروى زياد بن عقبة وعبد الملك بن عمير وسماك بن حرب والاسود بن سعيد و عامر الشعبي عن جابر بن سمرة، وروى هشام بن زيد وانس بن سيرين وحفصة بن سيرين وابو العالية والحسن البصري عن انس بن مالك، وروى ابو سعيد المقرئ وعبد الرحمن الاعرج وابو صالح السمان وابو هريرة وابو سلمة عن ابي هريرة، وروى المفضل بن حصين وعبدالله بن مالك وعمر بن عثمان عن عمر بن الخطاب وروى ابو الطفيل الكنانى وشقيق الاصمعي عن عبدالله بن عمر وروى شعبة عن قتادة عن الحسن البصري عن ابي سلمة عن عايشة وروى عماد الذهبي وابن جبير عن قتادة عن ام سلمة وروى ابو جحيفة وابو قتادة وهما صاحبان كلمه عن النبي (ص) في روايات متفقات المعاني ان الائمة اثنا عشر مهدناها في المناقب ومن رواه هذا العدد الثوري والاعمش والرقاشي وعكرمة ومجالد وعندر وابن عون وابو عوفية وابو اسامة وابو عوانة وابو كريت وعلي بن

الجعدي وقتيبة بن سعد وابوبكر بن ابي شيبة ومحمد بن زياد العلابي ومحمد بن غيلان وزباد بن علاقة وحبيب بن ثابت فقد اشتهرت على السنة المخالفين ، ووافقوا فيه المتواترين بمثله ورجيت الحجة على السنة اعدائهم واذا ثبت بهذه الاخبار هذا العدد المخصوص ثبت امامتهم لانه ليس في الامة من قدادعى هذا العدد سوى الامامية وما ادى الى خلاف الاجماع بحكم بفساده ، والثاني مثل قوله (ص) اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي اهل بيتي ، ما ان تمسكتكم بهما لن تضلوا لن يفترقا حتى يردا على الحوض ، اجتمعت الامامية والزيدية على صحة ذلك ورواه ابو ذر الغفاري ، وزيد بن ثابت وزيد بن ارقم و ابو سعيد الخدري ، وعابشة وام سلمة وسلمة بن الاكوع وابو هريرة وجابر الانصاري وابن عباس وجبير بن مطعم وابورافع وعبد الله بن عمرو وبشير بن معبد وحذيفة بن اسيد ، وعلى بن ابي طالب عليه السلم ذكره الخركوشي والسمعاني والمكبري وشيرويه والموصلي و احمد والترمذي وابو يوسف النسوي والعليني وابو السعادات ، ومسلم وصاحب الصحيح وصنف فيه ابو نعيم الاصفهاني كتاباً سماه منقبه المطهرين فامر (ص) على جهة الاخبار بالتمسك بالكتاب والعتره وخص المرادين من العتره بصفة تقتضي عصمتهم وهي امان المتمسك بهم من الضلال اذ لو كان الخطاء عليهم جازي لم يكن المتمسك به آمناً من الضلال ، وانه (ص) بين انهم يختصون بالكتاب وبامتنال ما فيه من الاحكام والحدود وانه (ص) جمع بينهما على كل حجة وذلك مقتضى لكونهم حججاً ، وانه (ص) اوجب اطلاق التمسك بهما من غير تخصيص والمساواة بينهما يوجب الاقتداء بالكتاب وباقوال العتره وافعالهم المتعلقة بالتكليف . وهو دال ايضاً على عصمتهم لان عموم الاقتداء يقتضي عصمة المقندين به وهذا معنى فرض الطاعة الذي لا يستحقه الا الامام ومثل قوله مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وفي رواية هلك وفي رواية وقع في النار وقوله (ص) مثل اهل بيتي كباب حطة من دخله كان آمناً نقلهما علماء الاسلام ، ورواه الخاص والعام عن ابي ذر الغفاري وابي سعيد الخدري وحذيفة بن اسيد وغيرهم فنص (ص) على نجاة متبع اهل بيته وامانه من الضلال والنجاة في اتباع الامام والهلاك وفي التجاوز عنه لا عن غيره وذلك برهان عصمتهم اذ لو جاز عليهم الخطاء لما صح القطع على نجاة متبعهم وامانه من الضلال وثبوت عصمتهم مقتضى لامامتهم لانه لا احد فرق بين الامرين ومثل قوله (ص) النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض ، ورواه العلماء الثقات من المخالف والمؤلف

وثبوت هذه الأمور فيمن تعلق به مقتضى الاخبار دال على تخصيصها بالامة الاثني عشر دون ساير العترة لانها لم تثبت لاحد غيرهم ولا ادعيت له

فصل

قوله تعالى : «الا تذكرة لمن يخشى» (٢٠/٢) ان في ذلك لعبرة لاولى الالباب،

ان في ذلك لايات للمتوسمين ومما يدل على امامتهم بعد اعتبار العصمة وايات النصوص وكونهم افضل خلق الله تعالى واكثرهم ثواباً عنده وتقدمهم بالفضل على اهل العصر في العلم والشجاعة والزهد والعبادة وظهور المعجز على ايديهم وبطلان مقال من ادعيت له الامامة لغيرهم في زمانهم مع ثبوت ان الزمان لا يغلو من نبي او امام وان الامام يجب ان يكون عالماً بجميع احكام الشريعة ولم يحصل هذا لغيرهم انهم خصوا بالعلوم من الله تعالى مثل جدهم لانهم لم يدخلوا مكتباً ولا تعلموا من معلم ولا تلقوا من راو واستغنوا عن اعدائهم واحتاج اليهم اولياؤهم فكانوا العلم الامة بجميع الاحكام دقيقة وجليلة وثبت حجتهم فيه على علماء مخالفيهم وظهر علومهم على اهل الاعصار ووضح سلامتهم من النقص عند المعضلات والمعجز عند المشكلات فصار ذلك دالة على صدقهم ومن ذلك نباهة قدرهم عند الولي والعدو ونزاهة اعراضهم من وصمة اليهم ثابتة او متخرصة وبرائة ذمهم منها عند الكل وشهادة الجميع بضلال من قرفهم بشيء من القبايح مع كثرة اعدائهم وهذا برهان عصمتهم وكونهم حجة على الله تعالى اللسان من التخرص عليهم مع اجتهد اعدائهم اولا واخراً على اطفاء نورهم ومن ذلك دعويهم الامامة في انفسهم وكونهم حجة لا يسع احد مخالفتهم وتدينهم بضلال المتقدم عليهم ومن اتبعه و ظهور هذا الدعوى من شيعتهم فيهم وفيمن خالفهم وحمل حقوق الاموال اليهم واخذ معالم الدين عنهم وذلك مقتضى لصحة مقالهم اذ لو كانوا كاذبين لهما لوجب الحكم بضلالهم ولا احد من الامة يعتمد بقوله يذهب الى ذلك فيهم، ومن ذلك ظهور المعجزات على ايديهم مقترنة بدعويهم الامامة باجماع هذه الطائفة واتفاق بعض العامة وذلك كنواثر الناقلين لمعجزات الرسول (ص) يعلم ذلك من حالهم كل متأمل لنقلهم، ومن ذلك ما حصل من تعظيمهم بعد الوفاة من المؤلف والمخالف وقصد مشاهدتهم من اطراف البلاد والخضوع لمرتبتهم والتوسل الى الله بحقهم في الخوف والرجاء للدنيا والاخرة وحصول هذه القضية في المتغلبين عليهم قديماً وحديثاً مع علو سلطانهم وكثرة

اعوانهم واما قوله سبحانه (يريد الله ليعين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم وجعلناهم سلفاً ومثلاً للآخرين، ما يقال لك الاما قد قيل (الرسول من قبلك) وقال النبي (ص) كايين في امتي ما كان في بني اسرائيل الغير، ثم وجدنا الله تعالى يقول ان مواريث الانبياء والوصية والخلافة له نزل جارية في ذراريهم من بعدهم لافي اصحابهم واتباعهم، قوله (ولقد ارسلنا نوحاً وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب وجعلنا كلمة باقية في عقبه، ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك، اني جاعلك للناس اماماً قال ومن ذريتي، رب اجعل مقيم الصلوة ومن ذريتي واجنبى وبني ان نعبد الاصنام، ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع، الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق، ووهبنا له اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريتهم النبوة والكتاب، ووهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبياً، اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم ومن حملناهم نوح ومن ذرية ابراهيم واسماعيل ومن آباءهم وذرياتهم واخوانهم ذرية من حملناهم نوح ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون الى ثلاث آيات، وجعلنا ذريته هم الباقين، ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد اتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً، ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض، واني اعيذها بك وذريتها، رب هب لي من لدنك ذرية طيبة، رب هب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب، انا منجوك واهلك للنجينه واهله) اليس اذا كان النبي صلى الله عليه وآله افضل الانبياء وجب ان يكون اولاده افضل الاولاد فلا يجوز المدول عنهم اصلاً

فصل

قوله تعالى : « قل لا اسئلكم عليه اجر آلا المودة في القربى » (٤٢/٢٢) قالوا انها نسخت بقوله (قل ما سئلكم من اجر فهو لكم ان اجرى الاعلى الله) وقوله (قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين) وقوله (وما تسألهم عليه من اجر ان هو الا ذكر للعالمين) فهذه الايات لا تخلو اما ان تكون نزلت قبلها او بعدها فان كانت نزلت قبلها فلا تكون ناسخة لها وان كانت نزلت بعدها فهي تؤكد فاه ليس في ظاهر الآية ما يوجب سقوط الاجر والله تعالى اخبرهم بان ذلك الاجر لهم يشابون فيه بمودتهم اهل بيته اذا فعلوا ذلك وقال الحسين بن الفضل وابو القسم القشيري وجماعة من المفسرين ان الناسخة قوله قل لا

استلکم علیہ اجر الا المودة فی القربی وکفی قبحاً ممن زعم ان التقرب الی اللہ تعالیٰ بطاعته ونبوة نبيه منسوخ ومن ادعی النسخ توهم ان الاستثناء منفصل ورأى ابطال الاجر فی الايات المذكورات ، وقال الکسائی هذا الاستثناء منقطع لان المودة فی القربی لیست من الاجر و یكون التقدير اذ ذکر کم المودة فی قرابتی ، وقال الزجاج الاستثناء حقيقة و یكون معناه اجر المودة فی القربی وان لم یکن اجر ، ثم اختلف المفسرون فی القربی فقال الحسن التقرب الی اللہ بطاعته ولا دلیل علیہ ، وقال ابن عباس العرب کلمها والخطاب بذنک بجمیع المؤمنین من العرب والعجم قوله فی اول الایة ذلک الذی یشیر الی عبادہ الذین آمنوا وعملوا الصالحات ، وقالوا قریش وفیہ المؤمن والکافر قوله وکذب به قومک وهو الحق ، وقالوا علی وفاطمة واولادہما وهو الصحيح دلیلنا ما رواہ ابو عبید والزجاج والحسن وقنادة وابن جبر والعلبی والواحدی والقشیری وغيرہم من المفسرین عن ابن عباس وانس وابی ہريرة وام سلمة ان الانصار قالت امرانا وانفسنا یداللہ وقد ہدانا اللہ علی یدیک وتنوبک نوابی وحقوق ولیست عندک لہاسعة وهذا تنفقه واتوا الیہ بشمان مائة دینار فنزلت قل لا استلکم علیہ اجرأ یعنی علی الايمان والقرآن جعلوا ولا رزقاً الا المودة فی القربی الا ان تحبونی وتحبوا اهل بیتی واقربائی وفي رواية الا ان تودوا قرابتی وتحفظونی فیہم رواہ سعید بن جبیر وعمر بن سعید وعلی بن الحسین و ابو جعفر وابو عبد اللہ (ع) ثم شرح القربی بما رواہ الواحدی فی البسیط وابونعیم فی الحلبة و شافعی فی تاج التراجع وابوتراب فی الحدائق و جماعة من المفسرین والمحدثین عن ابن عباس ومجاهد وابن جبر ومقاتل والضحاك وابی صالح والاعمش وابی مالک وسالم بن سعید والکلبی وشہر بن حوشب انه لما نزلت هذه الایة قالوا یا رسول اللہ من هؤلاء الذین امرنا بمودتهم قال علی وفاطمة واولادہما وفي رواية ولديهما ، وفي تفسیر الثعلبی و فضایل احمد عن الاعمش عن سعید بن جبیر عن ابن عباس قالوا یا رسول اللہ من قرابتک هؤلاء الذین وجبت علینا مودتهم قال علی وفاطمة وابناهما و راوی ہذین الخبرین ابن عباس وهو احد الاقرباء بوضح ما ذکرناه ما رواہ علماءہم مثل مالک بن انس وابن یعلی الموصلی عن حمید وعطیة عن الخدری ، والسدی ومجاهد انه لما نزلت قوله وآت ذا القربی حقہ دعا النبی صلی اللہ علیہ وآلہ فاطمة واعطاها فذلک وهو المروى عن الجعفرین (ع)

قوله سبحانه :

«سلام علی آل یسین» (٢٧/١٣٠) قالوا الیاسین یعنون الیاس ومن معہ قال نافع

هذا باطل لان اللام في المصحف مفعولة من ياسين، وقالوا ياسين معناه يارجل يدل ذلك وضوحاً
 انك لمن المرسلين، ثم اختلفوا فمنهم من قال اهل دين الرجل وتمسك بقوله ادخلوا آل
 فرعون اشد العذاب قال الصادق عليه السلام والله ما عني بهذا الابنته، وقال ابو محمد
 النوبختي يجوز ان يكون آل فرعون من اهل بيته ممن كان على كفر فرعون
 ولو كان آل محمد من اتبعه من لم يكن من ذوى نسبه لكان من اتبع جبريل من آل جبريل
 فيكون محمد من آل جبريل ولكن المسلمون من آل نوح و ابراهيم وموسى وعيسى لان
 المسلمين متبعون للانبياء، ويكون من اتبع ابا حنيفة في فقه من آله وقال ابن عباس و
 مجاهد وابن جبير والاعمش والكلبي ونافع ويعقوب وابو حازم وابن مردويه والقشيري
 ياسين محمد وآله اهلوه وهو المروى عن امير المؤمنين وعن الباقر والصادق وزيد بن
 علي (ع) يدل على ذلك من الكتاب قوله في قصة زكريا (رب هب لي من لدنك ولياً يرثني
 ويرث من آل يعقوب) انما عني الاولاد ، وفي قصة لوط فاسر باهلك ثم قال الا آل لوط
 نجيناهم بسحر ومانجي من قومه الا ابنتيه ريثا وزعر قافسمى بنتيه آله وقوله (وقال رجل
 مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه) كان ابن عمه خرييل وهو الذي قال لموسى (ان المال
 يأترون بك ليقتلوك) نسبه الى القرابة لالي الدين وقوله (ان الله اصطفى آدم و نوحاً
 وآل ابراهيم الاية) ثم قال ذرية بعضها من بعض والذرية النسل ومن السنة ما رواه احمد
 في المسند عن ابي هريرة وعن عابشة وعن ابي رافع وروى جماعة عن جابر وعن ابي
 طلحة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتى بكبشين فاضجع احدهما وقال بسم الله والله
 اكبر اللهم عن محمد وآل محمد واضجع الآخر وقال بسم الله والله اكبر عن محمد واهله
 الخبر ، وفي رواية قتادة عن انس انه قال (ع) بسم الله عني وعن آلي وهم اهل بيتي، وقال
 في الثاني بسم الله عن أزواجي وامتي ومن الفقه قال الشافعي ومالك والمزني ومسلم والطبري
 والغزالي الصدقة لا تحل لال محمد ولا خلاف انها لا تحرم على الامة وان ذكر الصلاة على
 النبي وعلى آله جعل مقترناً بذكر الصلاة على آل ابراهيم فلا يجوز ان يدخل فيهم العصاة
 والرجل اذا قال مالي لالي دفع الي قرابته واذا قال مالي لال ابي بكر ولال عمر يدفع الي
 قرابتهما واذا قال مالي لال رسول الله اخذه اصحاب الانفال ، ومن اللغة ان كل شيء يؤل
 الى اصله بقرابة منه يسمى آلامن ذلك آل البعير الواحد وآل الخيمة عمدتها وآل الجبل اطرافه
 وآل الرجل اهله. النابغة :

تعود على آل الوجوه ولا حق
يقيمون حولياتها بالمقارع
الكميت: على الجود من آل الوجيه ولا حق
تذكرنا أو تارنا حين تصل
الجمدى : من نجل فياض ومن آل سبل. فهذا يدل على أن الال الولد والنسل والدليل
على أن الال اهل هو انه قد اجمع النحاة الى تصغير الال اهيل على الاصل وقال الكسائي
واويل ايضاً عن اللغة

قوله سبحانه:

«انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت» (٣٣/٣٣) اجمع المفسرون
والمحدثون انها نزلت في اهل البيت (ع) وقال عكرمة والكلبي نزلت في النساء اما عكرمة فهو
خارجي ، واما الكلبي فهو كذاب وقد تعلق من نصرهما بقوله (فاسر باهلك بقطع من الليل
ولا يلتفت منكم احداً الا امرتك) والاهل في موضوع اللغة ساكنو الدار من الازواج و
الاولاد واولاد ابيه وجده دنية ولا يقال للجد الابعد لانه لو جاز ذلك لكان ساير العرب اهل
الرسول بالنسب قوله من اوسط ما تطعمون اهليكم قال الجبائي في قوله رحمة الله وبركاته
يدل على ان زوجة الرجل من اهله ايضاً وقال جماعة من المفسرين انما جعلت سارة
من اهل بيت ابراهيم لما كانت بنت عمه واهل البلد قطانه واهل السموات والارض قطانها
وقوله (فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين) يعنى لوطا وبنتيه والصحيح ان اسم اهل
البيت لا يقع الاعلى الذين لا ينفصلون عنه بشيء. لان الاهل مأخوذ من اهالة البيت وهم
الذين يعمرونه فليل لكل من عمر النسب اهل كما قيل لكل من عمر البيت ولذلك قيل
لقريش آل الله لانهم عماريته واهل القرآن اهل الله ، فقوله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت هم المعصومون ولو كانت في النساء لقال (ص) ليذهب عنكن ، وبطهر كن فلما جاء
فيهم جاء على لفظ التذكير لانه اذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر على المؤنث بوضوح
ذلك انه لو سئل عايشة من اهل بيت من هي ل قيل من اهل بيت ابي بكر ومن اسرة ابي بكر
ولولم يكن من اهل بيته لم يكن من عترته ولان اسرته، ولو كانت عايشة وحفصة من اهل
بيت النبي (ص) لكانت صفية من اهل بيته وهي بنت يهودى ، ولو ان هاشمياً تزوج تركية او
رومية لم نقل لتلك المرأة انها من اهل بيت ذلك الرجل الهاشمى كما لا يقال ، انها من بنى
هاشم ، وقوله فاستلوا اهل الذكر لا يريد به ازواج النبي (ص) وقوله (يا ايها الذين

آمنوا قوا انفسكم واهليكم ناراً) اي جميع القرابات ، والاخبار الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله من احب اهل بيته لا يريد بها ازواجه ورويته في حديث المباهلة ان النبي (ص) قال لعائشة اولام سلمة لما قالتا الست من اهلك قال لانك الى خير ولما نزل قوله وأمر اهلك بالصلوة كان النبي (ص) يجيىء الى باب علي وفاطمة عند حضور كل صلاة فيقول الصلوة رحمكم الله .

فصل

قوله تعالى: « واتبعت ملة اباي ابراهيم واسحق ويعقوب » (١٢/٣٨) وقوله (ملة ابيكم ابراهيم) وقال يا بنى آدم اضافنا بالبنوة الى الاجداد حتى اضافنا الى الجد الاعلى ، وهذا دليل على ان الجد يسمى ابا فالنبي صلى الله عليه وآله عليه وآله يكون ابا اولاد فاطمة واما قولهم ان القرابة لا يفيد الاحكاماً ودماءً والشأن في العلم والاخلاق المرضية لقوله والذين اتوا العلم درجات وقوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم فقد قال الله تعالى واما الجدار فكان لفلان يقيم في المدينة الآية وقال والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما اتناهم من عملهم من شيء ، ولا شك ان العلوم والاخلاق المرضية نافعة وفي العترة الطاهرة اكثر كالصلوة في المسجدين دون غيرهما ، وقالوا فضيلة القرابة لا تنفع لقوله وان ليس للانسان الا ما سعى ، اما الثواب الدائم فلا ينتفع به الا بالايمن وما سواه ينتفع بها كإمامة الشيخ والشاب الصبيح وذلك غير مكتسبة والصلوة في المسجد الحرام والعمل القليل مع العلم افضل ولا يمتنع ان يكون ايمانهم افضل والثواب عليه اجزل وقالوا قال تعالى ولا تأخذكم بهما رفافة في دين الله وفيهم عصاة عصيان بنى آدم لا يقطر انسابهم قوله تعالى في قابيل واتل عليه نبأ بنى آدم بالحق وقوله تعالى في اولاد اسمعيل واسحق ومن ذريتهما محسن وظالم وكتاب الله تعالى لا يخلو من المحكم والمشابه ولا يعتد مسلم ان المتشابهات ليس من القرآن وقالوا قال تعالى (انا خلقناكم من ذكر وانشى الآية) فجوابه ان النسبة الاولى تجمع الكل الا انهم اخص ، وقالوا الحدود لا ترفع عنهم في الدنيا فكيف ينفعهم النسب في الآخرة ؟ الجواب لانهم مكلفون والحد تكليف ليس بعقوبة لانه ان تاب قبل اقامة الحد عليه سقطت عنه العقوبة ، وقالوا الغدير المشهور كل حسب ونسب ينقطع يوم القيامة الاحسبى ونسبى ؟ الجواب الانساب لا يتغير بموت ولا حياة ولا

باختلاف دار التكليف والجزاء انما اراد به لا ينفع كما قال (فاذا نفع في الصور فلا انساب بينهم وقوله اليوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً وقوله يوم يفر المرء من اخيه) الا ان النبي صلى الله عليه وآله يشفع لمن شاء من امته خاصة لاهل بيته

فصل

قوله تعالى: «الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين» (٢٦/٢١٨)

الثعلبي والواحدى وابن بطّة في كتبهم عن عطاء وعكرمة عن ابن عباس يعني نديرك من اصحاب الموحدين من نبي الى نبي حتى اخرجك في هذه الامة وما زال يتقلب في اصلاب الانبياء والصالحين حتى ولدته امه وقد جاء في الخبر فما زال ينقله من الالباء الاخير والامهات الطواهر وقد من الله عليه بالاباء الطاهرة الساجدة ولو عنى شيئاً من الاصنام لما من عليه لان المنة بالكفر قبيح

قوله سبحانه :

«ولا تصل على احد منهم مات ابداً ولا تقم على قبره» (٩/٨٥) يدل على ان آمنة بنت وهب كانت مؤمنة لانها روى مسلم في صحيحه في حديث بريرة ان النبي صلى الله عليه وآله اتى الى رسم قبر وجلس وجلس الناس معه حوله فجعل يحرك رأسه كالمخاطب ثم بكى فقبل ما يبكيك يا رسول الله قال : هذا قبر آمنة بنت وهب وقد استأذنت ربي في زيارة قبر امي فاذن فزوروا القبور تذكروا الموت

قوله سبحانه :

«الما المشركون نجس» (٩/٢٨) يدل على ان عبد الله وابطال كانا مؤمنين لانه لو كانا مشركين لكان النبي والوصي ابني نجسين وهما الطيبان الطاهران

قوله سبحانه :

«ولينصرن الله من ينصره» (٢٢/٤١) قسم بلام التوكيد لنصره ولم يكن له ناصر سوى ابي طالب والله تعالى انما ينصر المؤمنين قوله وكان حقاً علينا نصر المؤمنين وفي دلائل النبوة وتاريخ بغداد وتفسير الثعلبي ان النبي (ص) قال عند وفات ابي طالب وصلتك رحم وجزيت خيراً كفلتني صغيراً وحصنتني كبيراً وجزيت عنى خيراً انه اقبل على الناس

فقال ام والله لا شف من لعمى شفاعه يعجب لها الثقلان فدعاه وليس للنبي (ص) ان يدعو بعد الموت لكافر قوله ولا تصل على احد منهم مات ابداً، واتدكان ابراهيم قال (رب اغفر لي ولوالدي فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه) ثم قبل الشفاعه له والشفاعة لا تكون الا لمؤمن قوله (ولا يشفعون الا لمن ارتضى) ثم انه امر علياً من بين اولاده الحاضرين بتغسيله وتكفينه و مواراته دون عقييل وطالب ولم يكن من اولاده من آمن في تلك الحال الاعلى وجعفر وكان جعفر في بلاد الحبشة ولو كان كافراً لما امر ابنه المؤمن بتوليته ولكن الكافر احق به، ومما يدل على ايمان ابي طالب اخلاصه في الوداد لرسول الله والنصرة له بقلبه ولسانه ويده وامره ولديه علياً وجعفرأ ولاخيه حمزة باتباعه وكل ما يدل على ان غيره من امة النبي (ص) مؤمن او مقر فانه موجود فيه ما ان لم يزد على اقرار جميع المسلمين لم ينقص عنه ومن اشعاره الدالة على ايمانه ما يزيد على ثلثة الاف بيت، يكشف فيها عن يكاشف النبي (ص) ويصحيح نبوته منها قوله لبني هاشم

شعر

ادعى بنصر النبي الخير مشهد	علياً ابني وعم الخير عباساً
وقوله لحمزة: صبراً اباي على دين احمد	وكن مظهر الدين وقت صابراً
فقد سرني اذ قلت انك مؤمن	فكن لرسول الله في الله ناصراً
وقوله لابنه طالب: اترى اراه واللو امامه	و على ابني اللواء معانق
و كتب الى النجاشي :	
تعلم ايت اللعن ان محمداً	نبي كموسى والمسيح ابن مريم
اتي بالهدى مثل الذي اتياه	فكل بحمد الله يهدي ويعصم
وقوله لما تحصن في الشعب:	
الم تعلموا انا وجدنا محمداً	نبياً كموسى خط في اول الكتب
وقوله: الا ان احمد قد جاء هم	بحق ولم ياتيهم بالكذب
وقوله: الم تعلموا ان ابننا المكذب	لديننا ولا يعنى بقول الباطل
وقوله: وبالغيث امنا وقد كان قومنا	يصلون للاوثان قبل محمد
وقوله: وعرضت ديناً لا محالة انه	من خير ادبان البرية ديناً
وقوله: اقيم على نصر النبي محمد	اقاتل عنه بالقنا والقنايل
وقوله: اذب واحمى رسول المليك	حمام حمام عليه شفيق
وقوله: انت الامين امين الله لا كذب	والصادق القيل لاله وولا لعب

انت الرسول رسول الله نعلمه
وقوله: حليم أرشيداً حازماً غير طائش
عليك تنزل من ذى العزة الكتب
توالى الاله الخلق ليس بما حل
واظهر ديناً حقه غير باطل
وقوله: يا شاهد الله على فاشهد
امنن بالواحد رب احمد
من ضل في الدين فاني مهتدي
وقوله: ملك الناس ليس له شريك
هو الجبار والمبدي المعيد
فمن فوق السماء له نجوم
ومن تحت السماء له عبيد

قوله سبحانه:

«انك لا تهدي من احببت، الآية» (٢٨/٥٦) اذا كان الايمان من فعل الله تعالى وانه لا يحب اعطائه لابي طالب فلا يجوز ان يحب النبي صلى الله عليه وآله ايمانه لانه يكون مخالفاً لرضى الله والنبي (ص) كان يحب ايمان جميع الخلق فإى اختصاص لابي طالب فى ذلك، وكيف يعاتب فى ارادة الايمان وقد بعث للدعاء اليه، ويلزم انه لا يلزم الاصول لان من عرف الاصول لا يخالف الله فى مشيئته، ثم انه قال (ولكن الله يهدي من يشاء) فربما كان اهتداه وانتم لاتعرفونه لان الايمان من افعال القلوب ثم قال: وهو اعلم بالمهتدين فمافهمنى قولكم انه مات كافراً ثم ان اباطالب لا يكون ملوماً لانه ما خلق فيه الايمان قوله لا يكلف الله نفساً الا ما آتته، وانه تعالى قال ولسوف يعطيك ربك فترضى لعله يدخل اباطالب فى الجنة لان الكافر عندكم له رجاء ومن خلق الدنيا والاخرة له وارضاء فلا يزعمه هكذاب بل يعطى الايمان لعمه وناصره ومن يهواه ويحبه

قوله سبحانه:

«ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا لله شركين، الآية» (٩/١١٤) قال الحسين بن الفضل انه آخر ما نزل من القرآن ومات ابوطالب فى غنوه وان الاسلام

فصل

قوله تعالى: «لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر» (٤/٩٧)
الى قوله عظيم وقوله (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم، الآية) يدلان على بطلان

قول من افتخر بكونهما في العريش مع النبي (ص) يوم بدر لانه (ص) لا ينهي عن الجهاد بل يأمر به، هذا انما حيسبهما معه لكي لا يؤول الامر الى مثل يوم خيبر واحد وحينئذ واما من زعم انه اشفق عليهما فانه (ص) كان اولي ان يشفق في ذلك اليوم على حمزة وعلى عبيدة بن العمار بن عبد المطلب وكيف لم يشفق عليهما في يوم خيبر حتى انهزما ومن زعم انه احتاج الى رأيهما اخطأ لانه (ص) كان مؤيداً بالملائكة كاملاً غير ناقص والفاضل لا يحتاج الى المفضول والمعصوم لا يجوز عليه الخطا وانهما قد خرجا عن هذه الصفات

قوله سبحانه :

«والصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستقرين بالاسحار»

(٣/١٥) مقتضاها العموم و يليق بامير المؤمنين لان الله قد فسر في مواضع فقال في الصابرين (والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس) يعني الحرب وقال في الصادقين (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) من القتال وغيره وقال في القانتين (امن هو قانت آتاء الليل) وقال في المنفقين (الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية) ولا خلاف ان هذه الايات نزلت في امير المؤمنين (ع)

قوله سبحانه :

« محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار » (٤٨/٢٩) فقوله والذين

معه اما من كان في زمانه او من كان على دينه والاول يقتضى عموم اوصاف الآية لكل من صحبه من مؤمن او منافق ولا يجوز ان يعنى به المنافق فلم يبق الا انه اراد تعالى من كان على دينه ولا نسلم ان من كان بهذه الصفة فهو مزكى ومستحق لجميع صفات الآية ، ثم ان في آخر الآية اشداء على الكفار يعنى الجهاد وبذل النفس وهذا من صفات امير المؤمنين ، وقال رحماء بينهم والاول قد ظهرت منه الغلظة على فاطمة عايتها السلام في كيس بيتها و منع حقها حتى خرجت من الدنيا وهي غضبي عليه (١) وقال لخالدين الوليد لا تفعل خالدا ما امرتك وقتل مالك بن نويرة، و اما الثاني فعادته معروفة حتى قال المسلمون وليت

(١) روى البخارى في الجزء الرابع باب مناقب فاطمة (ع) باسناده عن رسول الله (ص) فاطمة بضعة مني فمن غضبها اغضبني، وروى في باب فرض الخمس باسناده عن عائشة : ان فاطمة بنت رسول الله (ص) سألت ابا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله ان يقسم لها ميراثها ما ترك-

علينا هذا اللفظ الغليظ و قال هو يوم السقيفة اقتلوا سعداً وهو الهاجم على بيت فاطمة و ضرب بابا هريرة وسعد بن ابى وقاص وغيرهما بالدرة، واما الثالث فامرهم من ان يذكر ثم قال: تريد ركعاً سجداً و صفهم الله بالركوع والسجود ولا يريد ذلك سجود الاوثان وامير المؤمنين لم يسجد له اقط والمشايخ قدموا اعمارهم شطرها على عبادة الاصنام ثم قال وعذ الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجراً عظيماً فصرح بعرف التبعيض ان الموعودين بالمغفرة والاجر العظيم هم بعض من معه من المذكورين فى قوله والذين معه قليد او اعلى انهم ذلك البعض، وبعد فان قوله والذين معه فى محل الرفع بالابتداء ولا بد للمبتداء من خبر والخبر لا بد ان يكون له مبتداً كقولك زيد قائم والقائم زيد فالاول كيف يكون مبتداء والثانية خبر مولا بد ان يكون الخبر عين المبتداء وذلك باهل البيت (ع) اليق قوله سبحانه:

«لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة» (٤٨/١٨) نزل بالاجماع عام الحديبية فوقع الرضى لمن اختص بالارصاف التى فيها ولا يجوز ان يرضى الله عن الكل لانهم كانوا ألفاً وسبعمائة رجل وفيهم مثل جدي بن قيس وابن ابى سلول وكان فيهم مثل طلحة والزبير وقد خرجا على الامام ولم يمنع وقوع الرضا فى تلك الحال من موافقة المعصية فيما بعد، ثم قال اذ يبايعونك وبالاجماع ان البيعة كانت تحت الشجرة على ان لا يفرروا ويشتبوا فى الحرب حتى يقتلوا او يغلبوا فانهم الاول والثانى فى خير بالاتفاق فغضب النبى (ص) وقال لا عطين الراية غداً رجال يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ذكر ذلك فى الصحيحين والتاريخين ثم انهزموا فى يوم حنين، قوله ثم وليتم مدبرين ولا خلاف فى ان علياً (ع) لم ينهزم قط فالاية به اليق ومن تبعه ثم ان الاية دالة على مدح على ومن تبعه وذلك ان الله تعالى اخبر بانه رضى عن المؤمنين، ثم بين ان المرضي عنهم فى هذا الخطاب من جملة المؤمنين السابقون ثم بين ان المبايعين هم من بايع تحت الشجرة وهم من علم ما فى قلوبهم ثم جعل العلامة عليهم نزول السكينة عليهم وهى النصر والفتح القريب على ايديهم فصار حصول النصر والفتح هو المبين من المرضي عنهم من المبايعين فالرجال قد عرنا عن السكينة والفتح وعلى اختصاص بهما

— رسول الله (ص) مما افاء الله عليه فقال لها ابو بكر ان رسول الله (ص) قال: لا نورث ما تركنا صدقة ففضبت فاطمة بنت رسول الله (ص) فهجرت ابا بكر فلم تزل مهاجرة حتى توفيت، و رواها ايضا فى الجزء الخامس فى غزوة خيبر باختلاف يسير . — ح —

قوله سبحانه :

« و عد الله الذين آمنوا و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض » (٢٤/٥٤) قال الجبائي دالة على امامة الخلفاء الاربعة للتمكين المذكور في ايامهم ، الاستخلاف هيمناعير الامامة بل المعنى ابقاؤهم في اثر من مضى من القرون وجعلهم عوضاً منهم وخلفاء يوضح ذلك قوله تعالى (وهو الذي جعلكم خلائف الارض) وقوله (ان يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء) وقوله (عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم) ثم ان هذا الاستخلاف والتمكين ، في الدين كانا في ايام النبي حين اعلى الله كلمته واكمل دينه وليس كل التمكين كثرة الفتوح لان ذلك يوجب ان دين الله لن يتمكن الى اليوم لعلمنا ببقاء معالك الكفر ولا يجوز ان يكونوا معنيين به لانه لا يقال في الحقيقة انه استخلف الا اذا نص على المستخلف ما بقرآن او بخبر صحيح فاما القوم المتقدمون على امير المؤمنين (ع) فالمستخلف لهم غير سبجانه وغير رسوله لان الذي استخلف الاول هو الثاني وابوعبيدة وبشير بن سعد والذى استخلف الثاني هو الاول والذي استخلف الثالث هو عبد الرحمن وانه تعالى شبه استخلافه لهم باستخلافه للذين من قبلهم وهو انه كان يظهر على ايديهم المعجزات او يأمر من ينص عليهم بالاستخلاف ، وما جرى في الامم باستخلاف يضاف الى الله سبحانه بأن ينولاه الامم بانفسها ولو صح ما قالوا لما احتيج الى اختيار ولكن منصوباً عليهم ما وذلك خلاف الاجماع ، واذا سلم ان المراد به الامامة فقال ابن عباس ومجاهد هم امة محمد صلى الله عليه وآله وقال علماء اهل البيت (ع) انما يكون ذلك عند قيام المهدي (ع) لقوله (وليهدلنهم من بعد خوفهم امناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً) و ما كان ذلك الى ايامنا هذه .

قوله سبحانه :

« لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة » (٩/١١٨) يقتضى العموم وانهم تابوا فتاب الله عليهم فليدلوا بعد ذلك على وقوع التوبة من الجماعة حتى يدخلوا تحت الظاهر .

قوله سبحانه :

« ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان » (٣/١٤٩) التنازع في اقتضاء

الظاهر للعموم وإذا سلمنا ذلك جازان يحمل العفو على العقاب المعجل في الدنيا دون المستحق في الآخرة .

قوله سبحانه :

«والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالآيمان » (٥٩/١٠) وهذا شرط يحتاج الى دليل في اثباته للجماعة ، ومع هذا فهو سؤال يقتضى الاجابة .

قوله سبحانه :

« قل للمخلفين من الاعراب استدعون الى قوم اولى بأس شديد » (٢٨/١٦) انما اراد الرسول (ص) استدعون فيما بعد الى قتال قوم اولى بأس شديد، وقد دعاهم النبي (ص) بعد ذلك الى غزوات كخيبر وموتة وتبوك وغيرها قوله : سيقول لك المخلفون الى قوله وكنتم قوماً بوراً اراد به المخلفين عن الحديبية باجماع المفسرين ثم قال سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى قوله لا يفقهون الا قليلا وقد غلطوا في التاريخ قال الضحاك هم ثقيف وقال ابن جبير وقناة و عكرمة هم هوازن ، وقال قتادة هم هوازن وثقيف ، وقال ابن عباس هم اهل فارس وقال ابن ابي ليلى والحسن هم الروم وقال الزهري هم بنو حنيفة مع مسيلمة الكذاب ولا يمنعنا ان يقول المعنى به امير المؤمنين عليه السلام في قتال الخوارج .

فصل

قوله تعالى : «وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة » (٢٨/٦٨) وقوله (الله يصطفى من الملائكة رسلا و من الناس) قيل في معنى الآية الاولى قولان احدهما انه يختار الذي كان لهم فيه الخيرة فذلك يدل على شرف اختيارهم والثاني ان يكون مانفيا اي لم يكن لهم الخيرة على الله بل لله الخيرة عليهم لانه مالك حكيم في تدبيرهم كما قال احم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا وفي الآخرة وقال فما لكم كيف تحكمون الى قوله صادقين ولو جازان تختار الامة رجلا فيكون اماماً

طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله ليجازان تختار ايضاً رجلاً فيكون نبياً ، ولا يخلو الاختيار من ان يكون الى كل الامة او الى بعضها فان كان الاول لم يجز ان يقام الامام الا بعد اجتماع الخلق عليهم ويمضي الدهور على ذلك قبل ان يقوم الامام وان كان الى بعضها فيجب الى ابعض الامة كلها اذا اتصل بهاموت الامام ان ينتدبوا الى نصب الائمة فيقيم كل بعض اماماً ولو كان الاختيار الى بعض الامة وهم العلماء على زعمهم كان يجب ان يختاروا باطنه و ظاهره فوجب ان لا يختار كل واحد من العلماء الانفسه لانه عالم بظاهرها وباطنها واذا وجب ان يختار كل واحد نفسه ففسد الاختيار لانه يجب ان يكون ائمة كثيرة في وقت واحد ولا يكون اماماً بنة .

قوله سبحانه:

«وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ» (٩/١٠١) المهاجرون الاولون هم الذين كانوا مع النبي (ص) في شعب عبدالمطلب بمكة وقد اجتمعت الامة انهم كانوا بنى هاشم فقط واما الانصار فهم السبعون المقييرون باجماع المحدثين والسبق هيمننا ان كان اظهار الاسلام فلا بد ان يكون مشروطاً بالاخلاص في الباطن لان الله تعالى لا بعد بالرضى من اظهار الاسلام ولم يبطنه فيجب ان يكون الباطن معتبراً ومدلولاً عليه فمن يدعى دخوله تحت الآية حتى يتناوله الوعد بالرضا والوجه الثاني يؤدي ان يكون جميع المسلمين سابقين الا الواحد الذي لم يكن بعده اسلام احد فلم يبق الا الوجه الاول ولهذا اكده بقوله الاولون لان من كان قبله غيره لا يكون اولاً بالاطلاق ومن هذه صفته بالاخلاق فهو على وحمزة وجعفر وخباب وزيد وعمار وسعد بن معاذ وابو الهيثم وخزيمة ، فاما الاول ففي تقدم اسلامه خلاف كثير، ثم ان من روى ذلك ابو هريرة وكان من الخاذلين وقد ضربه عمر بالدرة لكثرة روايته وقال انه كذوب ، و ابراهيم النخعي وهو ناصبي جداً تخلف عن الحسين وخرج مع ابن الاشعث في جيش ابن زياد وكان يقول لا خير الا في النبيذ الصلب وحسان بن ثابت وهو شاعر وعناده لعلى ظاهر .

قوله سبحانه :

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا فِي يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى قَوْلِهِ يَشْعُرُونَ» (٤٩/١) تدل على فساد قول، من قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى خلف احد

لان حاله في ذلك لا يخلو امانه كان اماماً او ماموماً او مشاركا فان كان اماماً فقد عزل المتقدم عليه على التأييد لانه آخر افعاله (ص) وان كان ماموماً فقد عصى الله من تقدم عليه ورفع صوته بين يديه وفيه نسخ النبوة، وان كان مشاركا فيكون سنة يعمل عليها بعده وقد صنف ابو عيسى الوراق فيه كتاباً نحو ما تى ورقة في بطلان هذه المقالة

قوله سبحانه:

«فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى» (٩٢/٥) انها عامة في كل من اعطى وصدق فعملها على التخصيص بلا دليل اقتراح لان قائله لا يجد فرقاً بينه وبين من خصصها بغير من ذكره، على انهم روى عن ابن عباس وانس بن مالك انها نزلت في ابي الدحداح وسمرة بن جندب و ان ابا الدحداح هو الذي صدق بالحسنى و سمرة هو الذي يخلو استغنى، واذا تكافأت الروايتان بقيت الآية على عمومها، ثم ان التفسير في هذا كله خلاف ما يدعون لانه انذر جماعة المسلمين في قوله (فانذر تكلم ناراً تظلى) الى قوله وتولى) و رغبتهم في الخبرات قوله وسيجزيها الاتقى الذي يؤتى له بتزكى

قوله سبحانه:

«لا يستوى منكم من اتقى من قبل الفتح وقاتل» (٥٧/١٠) ليس في الآية دلالة على فضله لانه يحتاج ان يثبت له الاتفاق قبل الفتح، وذلك غير ثابت ويثبت القتال بعده ولم يثبت ذلك ايضاً، ثم ان الآية تقتضى الجمع بينهما وعلى هو الذي جمع بينهما وليس يجتمع للواحد منهما الوصفان، لان الاول لو صح له اتفاق لما صح له جهاد ولو صح للثاني جهاد لما صح له اتفاق، ثم انه لو صح الاول الاتفاق لما صح على الاخلاص مثل ما قال في على انما نطعمكم لوجه الله وقوله الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية

قوله سبحانه:

«ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة» (٢٤/٢١) يجب حملها على العموم لان الحمل على الخصوص بلا دليل لا يجوز على ان المعنى بها ينبغي ان يكون من اولى الفضل، والثاني من اولى السعة وهما متغايران عن الاول، ثم انه روى انها نزلت لسبب الماء ولو صح ذلك لكان اقرب الى المنقصة لان النهي لا يكون الا عن معصية وقد ثبت انه

حلف على ما دعوه ونزل القرآن بنبيه عما فعل ولم يثبت انه زال عنه فيجب القول باستحقاقه
الذم الى ان ثبت زواله عنه

قوله سبحانه:

«للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم» (٥٩/٨) كيف
يكون في الاول وانه عندكم كان موسراً، والالف واللام يقتضيان الاستغراق لقوله (يبتغون
فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون) فوصف بالصدق من
تكاملت له الشرايط ففيها ما هو مشاهد كالهجرة والاخراج من الدار والاموال وفيها ما هو
باطن لا يعلمه الا الله تعالى وهو ابتغاء الفضل والرضوان من الله ونصرة الله ورسوله لان المعبر
في ذلك بالنيات فيجب ان تثبتوا اجماع هذه الصفات في كل من هاجر واخرج من
دياره وامواله .

قوله سبحانه:

«يا ايها الذين آمنوا من اراد منكم عن دينه فسوف يأني الله بقوم يحبهم
ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا
يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم» (٥/٥٩) انما
نزلت في شأن امير المؤمنين عليه السلام لان في عقبها (انما وليكم الله ورسوله الآية) وان هذه
الاولى بان كان مستكملاً له بالاجماع وقد صرح محبة الله تعالى ورسوله في خبر الطبري وحديث
خير وقصة الوفاة ولم يصح ذلك لغيره، ثم قال (اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين) و
معلوم حاله مع المؤمنين والكافرين ولم يسبقه احدهم العالمين، ثم قال (يجاهدون في
سبيل الله ولا يخافون لومة لائم) وهو منفي عنهما بالاجماع ولاحق به بالاتفاق، وامادعويهم
انهم اهل الردة فمحال لانهم كانوا يظهرون الشهادتين والتأذين والصلوة كما شهر في الصحاح
والسنن وهذا ليس من حكم الارتداد، ولنا ان نقول ايضاً انه قد صرح عن النبي (ص) انه قال
لعلي (ع) تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، وهؤلاء عندنا مرتدون بذلك وضوحاً
ان امير المؤمنين قال يوم البصرة والله ما قاتل اهل هذه الآية حتى اليوم وتلى هذه الآية وقد
روى عن عمار وحذيفة وابن عباس وابن مسعود انها نزلت في اهل البصرة ومن قاتل علياً، و
من المعلوم ان صاحبكم ليس له قتيل في الاسلام وقد انهزم عن النبي (ص) مراراً بالاخلاف

قوله سبحانه :

قوله سبحانه :

«براءة من الله ورسوله» (٩/١) اجمعم المفسرون ونقله الاخبار انه لما نزل براءة

دفعها النبي (ص) الى الاول ليبلغها ثم اخذها ودفعها الى علي فبلغها فمن لم يؤد عنه في حياته عشر آيات كيف يؤدى عنه بعد موته الشريعة كلها وقد عزله رسول الله عن ادائها وعن الراية يوم خيبر وعن سكنى المسجد وعن الجيش الذى نزل فيه سورة والعاديات وعن الصلاة يوم تقدم بامر بلال عن عابشة فصار منسوخاً فقد ثبت لعلي (ع) فى هذا المقام ست خصال وثبت عليه ست خصال فعلى هو الناسخ وهو المنسوخ و على العازل وهو الموزول وعلى المثبت للحق وهو النافى له وعلى المؤدى عن النبي حكماً وخبراً وهو الذى لا يصبح ان يؤدى عنه و على المنزه عن موقف الجهل بالموسم والوقوف بالمزدلفة ومن حج فى ذى الحجة وختم به حج الجاهلية وهو غير ذلك ، وعلى من النبي وهو ليس منه فمن نفاه الله عن محمد صلى الله عليه وآله فى وحيه انه لا يؤدى الا انت اورجل منك لا يصالح للامامة

قوله سبحانه:

« الا انصروه فقد نصره الله اذا خرجهم الذين كفروا الى النبيين الآية » (٩/٤٠) فهو اخبار عن العدد وما فى ذلك من فضل لانا نعلم ضرورة ان نبياً وذمياً او مؤمناً ومؤمناً او مؤمناً وكافراً اثنان على ان القائل اذا قال ، فلان ثانى فلان مطلقاً يفيد تقارب المنزل وفي الآية انه ثانيه فى المكان فلا يفيد الا العدد ، واما قوله (اذ هما فى الغار) فاجتماعهما فى المكان كالاول لان المكان يجمع المؤمن والكافر ومكة والمدينة اشرف البقاع وقد جمعا المؤمنين والمنافقين والكافرين ، واما قوله (اذ يقول لصاحبه) فاسم الصحبة يجمع المؤمن والكافر دليله (قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً لکنها هو الله ربى ولا اشرك برى احداً) وقال للكفار (وما صاحبكم بمجنون) اضاف النبي اليهم بالصحبة ، والمضاف اليه اقوى حالاً من المضاف وقال حاكياً عن يوسف (يا صاحبي السجن اما احد كما فيستقى ربه خمراً) ومعلوم انهما كانا كافرين ، ثم ان اسم الصحبة يكون على الحيوان والجماد ويقع بين الانسان والوحش ، وقوله (لا تحزن) فهو نهى والنهى لا يكون فى الحقيقة الا للزجر عن القبيح ولا سبيل الى صرفه بغير دليل ، ثم ان حزنه اما ان يكون طاعة او معصية فان كان طاعة فان النبي (ص) لا ينهى عن الطاعات بل يأمر بها وان كان معصية فقد نهاه النبي (ص) عنها وقد شهدت الآية بذلك وقوله (ان الله معنا) فان النبي (ص) اخبر ان الله معه وعبر عن نفسه بلفظ الجمع كقوله (انا نحن

نزلنا الذكر واناله لحافظون) وقيل (ان الله معنا) اي برانا لان الله مع البر والفاجر والمؤمن والكافر قوله (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم الاية) قوله (فانزل الله سكينته عليه) انما نزلت السكينة على النبي (ص) لان الضمائر من قبل ومن بعد تعود الى النبي بلا خلاف قوله (الاتصروه فقد نصره الله اذا اخرجه اصاحبه) وكذلك فيما بعده قوله (سكينته عليه وايداه بجنود) فكيف يتخللها ضمير عايد الى غيره وكيف ينزل جنود الملائكة على الاول وفي هذا اخراج النبي (ص) من النبوة، ثم ان الله تعالى قال في يوم حنين (ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) يعنى تسعة نفر من بنى هاشم وقال في ليلة الغار ثم انزل الله سكينته عليه لانه لم يره موضعاً لتزييلها معه

فصل

قوله تعالى لابراهيم (ع) > الى جاعلك للناس اماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين « (٢/١١٨) والشرك اكبر الظلم قوله (ان الشرك لظلم عظيم) فقال ابراهيم (واجنبي وبنى ان نعبد الاصنام) وتبرأ ممن لا يقتدى به فقال (فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك عقور رحيم) فقد ختم الله تعالى ان من عبد الاصنام لا يصلح للإمامة ولا شك ان العرب كانوا عباد الاصنام الا المعصومين

قوله سبحانه :

«ولا تشعروا بآيات الله ثمناً قليلاً» (٢/٢٨) قد ثبت بمقتضى العقل عصمة الامام وانه يجب ان لا يختار فعلاً قبيحاً ، وقد حصل الاجماع على ان الجماعة لم تكونوا مقطوعين على عصمتهم فكيف يكونون ائمة مع عدم الصفة الواجبة في الامام ثم ان كل من اوجب من الامة عصمة الامام قطع على انه لاحظ لهم في الامامة وقد ثبت ان النبي (ص) قد نص بالامامة على علي ومع نبوت ذلك لامامة لغيره ، وقامت الدلالة ايضاً على ان الامام يجب ان يكون محيطاً بعلوم الدين دقيقة وجليلة ومعلوم انهم كانوا يفتنون في اشياء كثيرة من الدين ويرجعون فيها الى غيرهم

قوله سبحانه :

«اليوم اكملت لكم دينكم الاية» (٥/٥) اخطأ من قال : انها نزلت في الثاني

لما سلم لان كمال الدين في كمال الشريعة وذلك انما يكون بعد نزول القرآن وتقرير العبادات وكان اسلامه في مبتداء الامر ولم يؤمر بالصلوة اربع ركعات ولا الاذان الا المدينة والجمعة كانت في قبا والجهاد بعد سبعة اشهر من الهجرة والصوم بعد سنتين منها والقرآن قد نزل في عشرين سنة فصح مقالنا انها نزلت في امير المؤمنين (ع) في حجة الوداع

قوله سبحانه :

«ان علينا جمعه وقرآنه» (٧٥/١٧) دال على ان الله تعالى جامع للقرآن وقال تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) واول محافظته ان يكون مجموعاً عنه تعالى وقال (حم والكتاب المبين انا انزلناه) ولفظ الكتاب والقرآن يدلان على كونه مجموعاً عنه تعالى يقال كتبت الكتبية وكتبت البغلة وكتبت الكتاب وقرئت الماء في الجوز وقرئ النمل وام القرى والقرية، وقد ثبت ان النبي (ص) قرأ القرآن وحصره وامر بكتيبته على هذا الوجه وكان يقرأ كل سنة على جبرئيل مرة الا السنة التي قبض فيها فانه قرأ عليه مرتين وان جماعة من الصحابة ختموا عليه القرآن منهم ابي بن كعب وقد ختم عليه ابن مسعود عشر ختمات، وانه (ص) فضل كل سورة وذكر فضل قاريها ولو لم يكن مجموعاً لما صح هذا كله، ثم ان البخاري روى عن انس لم يحفظ القرآن من الصحابة الا اربعة كلهم من الانصار ابي ومعاذ وزيد وابوزيد ولم يذكر الثالث فكيف يجمع من لم يحفظ، وقيل للحسين بن علي ع ان فلان زاد في القرآن ونقص منه فقال (ع) او من بما نقص واكفر بما زاد والصحيح ان كل ما يروى في المصحف من الزيادة انما هو تاويل والتنزيل بحاله ما نقص منه وما زاد

قوله سبحانه :

«مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما اتفقوا منها ولا اذى» قال (٢/٢٦٤) الكلبي نزل في عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان فان عبد الرحمن جاء الى النبي باربعة الاف صدقة وجاء عثمان باربع مائة من الابل باقنائها واحلاسها، اما الكلبي فهو كذاب عند اهل العلم والاية عامة والتخصيص يحتاج الى دليل، وجيش العسرة كانوا نيفا وثلاثين الف رجل فكيف يجهز باربع مائة بعير، ولو كان هذا صحيحاً لكان النبي (ص) قد جهز البكائن بهاولم ينصرفوا خائبين من الجهاد قوله (ولا على الذين اذا ما اتوا لتحميهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تغيب من الدعم حزنا لا يجدوا ما ينفقون) ثم ان

الاية مشروطة بزوال المن والاذى وقد نزل (يامنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هديكم للايمان ان كنتم صادقين) على انه قد روى انه انفق العباس وطلحة والزبير في جيش العسرة فالاية تكون نزلت في جماعة كثيرة

قوله سبحانه:

«وان تكثروا ايمانهم من بعد ذلك هم» (٩/١٢) وقوله (يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه) وقوله (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الايات) الباغى من خرج على الامام فافترض قتال اهل البغى كما افترض قتال المشركين ، اما اسم الايمان عليهم كما قال (يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله) وقيل لزبن العابدين (ع) ان جدك كان يقول اخواننا بغوا علينا فقال (ع) اما تقرأ كتاب الله (والى عاد اخاهم هوداً) فهم مثله ان جاء الله والذين معه واهلك عاداً بالريح العقيم ، وقال رجل لامير المؤمنين (ع) هؤلاء الذين تقاتلهم بسم نسميهم قال سمهم بما سماهم الله في كتابه (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الى قوله ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر) فلما وقع الخلاف كننا نحن اولى بالشئ بالنبي وبالكتاب والحق وفي صحيح البخارى ومسلم ومسندي احمد والموصلى وتفسيرى الثعلبى والشمالى واحياء الفزالى وفردوس الديلمى عن حذيفة وابن مسعود والخدرى وسهل بن حنيف وانس وابى هريرة وابن عباس. قال النبى صلى الله عليه وآله يؤخذ بناس من اصحابى ذات الشمال فاقول يارب اصحابى اصحابى ؟ فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك وفي رواية انهم ارتدوا القهقرى فاقول سحراً وبعداً

فصل

قوله تعالى : «ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله» (٦/١٥٤) وقوله (ولا

تبعوا الهواه قوم قد ضلوا من قبل) نهى مطلق عن اتباع من لاحق معه ، وفي هذا بطلان مدعى الامامة بالدعوة لان الامامة بالدعوة موقوفة على مجرد الدعوى والقابل بذلك لا يسنده الى دليل عقلى ولا سمعى ولا شبهة فى فساد ما لا دليل عليه ، ثم انه يمكن دعوى جماعة من اولاد فاطمة تتكامل لهم الصفات المذكورة من العلم والشجاعة والسخاوة والخروج فى وقت واحد فيجب القول بامامة الكل او اطراح دعوى الكل او القول بامامة مدعى مع

عدم الدلالة المميزة له من غيره وكل ذلك باطل ويقتضى اعتقاد كل اقليم صحة امامة من يليهم دون من عداه وهو باطل

قوله سبحانه:

«والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا»

(٨/٧٣) والاجماع ان العباس لم يكن مهاجراً وانما اسروه يوم بدر ونزل فيه فشدوا الوثاق فخرج العباس من الامامة بهذه الآية، ثم ان الامامة بالميراث حادثة بعد انقراض من الصحابة والتابعين وازمان بعدهما خالية منه وما هذه حاله ظهر بطلانه ثم ان الميراث عرى من حجة على كونه طريقاً الى الامامة عقلية ولا سمعية والميراث يقتضى اشتراك العلماء والجهال والعقلاء والاطفال والنساء والمرجال والعدول والفساق كاشتراكهم في الارث، ثم ان العباس ما ادعى ذلك في حياته ولا ادعى له بل كان يدعوا الى على عليه السلام ويقول امد يدك ابايكم، وانما ابدع ذلك الجاحظ تقريباً الى المنصور

مركز تحقيق قبة السجادة

«وما كنا معذيين حتى نبعث رسولا» (١٧/١٦) اتفق اهل العدل على انه يجوز لله تعالى ان يعذب وان لم يبعث رسولا بان لا يقتضى المصلحة بعثته ويقتصر اياهم في التكليف العقلي فانهم متى عصوا كان له ان يعذبهم وليس في الآية انه لو لم يبعث رسولا لم يجز منه ان يعاقب اذا ارتكب القبائح العقلية الا ان يفرض في ان بعثة الرسول لطفاً فانه لا يحسن من الله مع ذلك ان يعاقب احداً الا بعد ان نعرف ما هو لطف له ومصلحة لتنزاح العلة وقيل معناه ما كنا معذيين من عذاب الاستيصال والاهلاك في الدنيا حتى نبعث رسولا وتكون الغاية في تأخيرهم الى بعد الارسال المبالغة والاحتجاج عليهم والتقدم بالاعذار والانذار نهاية في الاحسان اليهم يدل على ذلك قوله تعالى عقيب هذه الآية (والا فصل) واذا اردنا ان نهلك قرية (الاية) وقد تعلققت السبعية بهذه الآية على ان معرفة الله تعالى بالتعليم واجمع المفسرون على انها تختص بالشرعيات دون العقليات على ان معرفة الانبياء مبنية على المعجز والمعجز لا يكون الا من فعل الله تعالى دون النبي المصدق ولان المدعى لا يصدق نفسه وانما يصدق غيره والمعجز هو القايم مقام قول الله تعالى لمدعى نبوة صدقت في دعواك على فاذا لا تعرف نبوة نبي الا بعد معرفة الله تعالى، ثم ادعت ان الامام بعد جعفر الصادق (ع) ابنه اسمعيل وهذه

دعوى بلا برهان لان الامة قد اختلفت بعد النبي (ص) في الامامة بين النص والاختيار فصح لاهل النص من طرق المخالف والمؤالف انهم اثنا عشر كما رتبناه من قبل

قوله سبحانه:

«رسلا مبشرين و منذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل»

(٤/١٦٣) من استدلل بهذه الآية على ان التكليف لا يصح الا بعد انفاذ الرسل، وقال لا تقوم الحجة بالعقل وانما تقوم بانفاذ الرسل فقد ابدل ان صدق الرسول لا يمكن العلم به الا بعد تقدم العلم بالتوحيد والعدل وان كانت الحجة لم تقم عليه بالعدل فكيف الطريق الى معرفة النبي وصدقه، والثاني انه لو كانت الحجة لا تقوم الا بالرسل لاحتاج الرسول الى رسول آخر حتى تقوم عليه الحجة والكلام في رسوله كالكلام في هذا الرسول ويؤدي ذلك الى ما لا يتناهى ثم ادعت هذه الفرقة انه لم يكن للصادق (ع) ولد سوى اسمعيل و عبد الله وقد صح عند النسايين مثل ابن طباطبا والعمرى وابن بكار والبخارى وغيرهم انه كان للصادق (ع) سبع بنين اسمعيل الامير وعبد الله الافطح من فاطمة بنت الحسين الاصغر وموسى الامام ومحمد الديباج واسحق لام ولد لثلاثتهم وعلى العريضي والعباس لام ولد والمرجع في مثل هذا اليهم ومن خالفهم لا يعتد بخلافه، ثم ادعت ان الصادق (ع) غيب اسمعيل حذراً عليه وهذا كذب لانه قد صح عند علماء الدين وعلماء النسب موته وغسله وتجهيزه ودفنه وموضع قبره وان الصادق (ع) اشهد على موته ثلثين رجلاً وشيع جنازته بالاخذاء ولارداء و امران يحج عنه بعد وفاته

قوله سبحانه:

«انما يستجيب الذين يسمعون والموتى يعثهم الله ثم اليه يرجعون»

(٦/٣٦) اي انما يستجيب من يسمع كلامك واستدل عليه بما يسمع او يعرف من الايات والادلة على صحته وجعل من لم يكفر ولم ينفع بالايات بمنزله من لم يسمع كما قال الشاعر:
اصم عما سائه سميع . وربما يصح التعليم ولا تصح المعرفة وتصح المعرفة بالتعليم فثبت ان المعرفة بالنظر الى الدليل لا بالتعليم، ومنهم من قال ان اسمعيل توفي قبل ابيه وان الامر بعده لابنه محمد وان جعفرأ (ع) خرج من الامامة لان الائمة عندهم سبعة آخرهم محمد بن اسمعيل وامير المؤمنين (ع) ليس بامام الا ان له رتبة الوصية، ووجدناه قدسعى بعنه موسى

بن جعفر بعد ما انعم عليه وقال اوصيك ان تلقى الله في دمي وانه خرج بمكة و شهر سيفه في الشهر الحرام في البلد الحرام فلم يتم امره ثم قام عنه المبارك غلام اسمعيل في مسجد الكوفة حتى قتله عيسى بن موسى بن علي بن عبدالله بن عباس وقد كان الصادق (ع) اخبر بهذه الفتنة ونص على ابنه موسى على ما هو مشهور في الكتب قوله سبحانه :

حكاية عن موسى «هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا» (١٨/٦٥) لا يريد بذلك معرفة الله تعالى لانه لا يكون نبي الا يكون عالما بالاصول والفروع كما تقدم شرحه ثم انه انما سأل عما لا يتعلق بالدين كما حكى الله عنه اما السفينة واما الجدار واما الغلام قوله سبحانه :

«لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق» (٤/١٦٩) اما الغلاة فانهم قوم يدعون في النبي او في الوصي وباقي الائمة (ع) على حسب اختلافهم القدم والاهية و هذا يؤدي الى قدم الاجسام كلها فان ارادوا ان بين القديم وهذه الاشخاص اختصاص فلا يخلو اما ان يكون حاولوا اتحادا مثل حلول الاعراض في الاجسام او مجاورة ومماسة وهذا يقتضي كونه جوهر امتحيزا او جزءا مؤلفا واختصاص الجوهر البسيط بالجملة مستحيل لان الجوهر البسيط يستحيل ان يفعل في غير تلك الجملة مبتداء والقديم سبحانه يصح ان يبتدى في ساير الجمل

«باب المفردات»

فصل

قوله تعالى : «يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا» (٦٦/٨) قال

ابو علي التوبة غير الاعتقاد وهي نوع بانفراد وقال ابو هاشم انه من قبيل الاعتقاد وهو الصحيح و التوبة لا تخلو اما ان تكون عن شيء وبين الله تعالى او تكون عن شيء بينه وبين الادميين فالاول لا يخلو ما ان يظهر ذلك الناس او لا يظهر فاذا ظهر ذلك للناس تجب التوبة ظاهرا مثل الباغي يكتفب نفسه عند قومه في بغية على الحق ثم يرجع الى الامام طائعا وينوي في المستقبل طاعته وان كانت مظلمة وجبردها ان كانت باقية اورد مثلها ان كانت تالفة او قبيحة ان كانت من ذوات القيم ان

كان صاحبها حياً وان كان ميتاً، ردالى ورتته وله حكم، والصحيح ان القاتل من غير عمد تصح توبته، وقال قوم لاتصح والتوبة من القتل العمد توجب القود، وقال قوم لاتصح الا بالاستسلام وهو الاقوى وهو ان يسلم نفسه الى اولياء المقتول ثم يعزم فى المستقبل ان لا يعود الى مثله ويعتق رقبة ويصوم شهرين متتابعين ويطعم ستين مسكيناً وان كان ذلك كلاماً موحشاً لا يخلو اما ان يكون قد بلغه اولم يكن قد بلغه فان كان بلغه يوجب الاستحلال منه وان لم يبلغه لا يجوز الاستحلال منه لانه يكون مبتدأ وحشة فان كان اعتقاد أبيه وبين الله تعالى فبضد ما اعتقده، وقال قوم التوبة من اعتقاد جهالة اذا كان صاحبها لا يعلم انها معصية بان يعتقد انه لا محجوج الاعارف فانه يتخلص من ضرر تلك المعصية اذا رجع عنها الى المعرفة وان لم يوقع منها توبة، وقال آخرون يحتاج الى التوبة لانه محجوج وهو الاقوى، واما مانسى من الذنوب فانه يجزى التوبة منه على الوجه الجملة وقال بعضهم لاتجزي وهو خطأ واما مانسى من الذنوب مما لو ذكره فاعلمه لم يكن عنده معصية هل يدخل فى الجملة اذا وقعت التوبة من كل خطيئة فقال قوم لا يدخل فيها لكنه يتخلص من المعصية، وقال آخرون يدخل فيها وهو الصحيح واما المشر ك اذا تاب وكان يعرف قبل توبته بفسق قبل توبته فى الحكم وان لم يظهر التوبة، قال قوم لا يزول عنه حكم الفسق وقال آخرون يزول واما التوبة من قبيح بفعل قبيح آخر فلا يصح على اصلنا كالناب من الالحاد بعبادة المسيح وقال قوم يصح واجراه مجرى معصيتين، واما التوبة من الغضب هل تصح مع الإقامة على حال الغضب فقال قوم لاتصح، وقال آخرون يصح وهو الاقوى الا انه يكون فاسقاً بالمنع يعاقب عقاب المانم وان سقط عنه عقاب الغضب، وقال بعضهم لاتصح التوبة عن ذنب مع إقامة على معصية اخرى، وقال المحققون انه اذا تاب عن الزنا والخيانة وعزم ان لا يعود الى مثلها صحت فيهما، وزعمت البكرية ان المطبوع على قلبه لا توبة له وهو خطأ واما التوبة عند اشراط الساعة هل تصح ام لا فقد اختلفوا فيه ولا شك ان بعض الايات يحجب.

قوله سبحانه :

﴿لَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ اِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَاسَنَا﴾ (٤٠/٨٥) وقوله (حتى اذا ادركه

الفرق قال آمنت) وقوله (لم تكن آمنت من قبل) دلائل على ان الايمان لا ينفع عند نزول العذاب ولا عند الالاء.

قوله سبحانه :

«ولست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال الى ربّ الاّن» يدل على ان التوبة لا تقبل عند حضور الموت .

قوله سبحانه :

«فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي» (١٠/٩٨) الوجه في ذلك انه ظهرت لهم دلائله ولم يروا العذاب كما ان العليل المدنف قد يستدرك التوبة فيقبل الله توبته قبل ان يتحقق الموت فاذا تحققه لم يقبل بعد ذلك توبته ، وقد قال الله تعالى (وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها) ولا يدل ذلك على انهم كانوا دخلوا النار فانقذهم منها

قوله سبحانه :

«ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم» (٣/٨٤) وقال (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده الآية) الآية ثابت في قوم من اهل مكة فقالوا نقيم بمكة ونترصد بمحمد ريب المنون فان بدلنا الرجعة الى قومنا ذهبنا كما ذهب الحارث تقبل منا التوبة كما قبل منه فنزل لن تقبل توبتهم ما اقاموا على الكفر كانه يقول لن تقبل هذه النية منهم في الاسلام اذا اخروه فكانه سماها توبة غير مقبولة اذ لم تصح وهو يقبل التوبة اذا صحت والاية دالة على ان المولود على الفطرة اذا ارتد ثم تاب لا يقبل

قوله سبحانه :

«الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم» (٥/٣٨) في الآية حجة على من قال لا تصح التوبة مع الاقامة على معصية اخرى لعلم صاحبها انها معصية لان الله تعالى علق بالتوبة حكماً لا يحل معه الاقامة على معصية هي السكر او شرب نبيذ التمر على التأويل باجماع المسلمين

قوله سبحانه :

«ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم»

(٢٤/١٨) يدل على ان العزم على الفسق فسق لانه اذا لزم الوعيد على محبة شياع الفاحشة من غيره فاذا احبها من نفسه وارادها كان اعظم وفي الاية وعيد لمن يحب ان تشيع الفاحشة في المؤمنين

قوله سبحانه:

« ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها الاية » (٤/٩٥) معناه من قتل مؤمناً متعمداً على دينه ، والاية نزلت في مقيس الكنانى قتل رجلاً مسلماً من بني فهر واراد فاهد النبي (ص) دمه فقتلوه يوم الفتح وقال عمرو بن عبيد يؤتى بي يوم القيمة فاقام بين يدي الله فيقول قلت ان القاتل يخلد في النار فاقول انت قلت (ومن يقتل مؤمناً متعمداً الاية) فقال قريش بن انس ارايت ان قال لك فاني قلت (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) من اين علمت اننى لا يشاء ان اغفر لهذا فتحيى ، وكان الحسن يقول لا توبة لقاتل المؤمن عمداً فقال عمرو هو لا يخلو من ان يكون مؤمناً او كافراً او منافقاً او فاسقاً فقال الله تعالى في المؤمنين (يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحاً عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم) وقال في الكافر (قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف) وقال في المنافق (ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار الى قوله الا الذين تابوا) وقال في الفاسق (فاولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا) فاستحسن مقاله ورجع عن قوله

قوله سبحانه :

« واقتلوههم حيث ثقة موهم » (٢/١٨٧) الى آخرها فيها دلالة على انه تقبل توبة القاتل عمداً لانه يقبل التوبة من الاعظم ولا يقبل من الاقل .

قوله سبحانه:

« ان الله لا يغفر ان يشرك به ثم قال ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » (٤/٥١) ثم قال (ان الله يغفر الذنوب جميعاً) اما قوله (ان الله لا يغفر ان يشرك به) فقد علمنا انه انما نفاه مع عدم التوبة لان مع حصولها يغفر الشرك ايضاً واما قوله (ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) اثبت انه يغفر ما دون الشرك فينبغي ان يكون ذلك مع عدم التوبة ليتخالف مانفاه مما اثبتته ويحسن في ترتيب الكلام ، واما قوله (ان الله يغفر الذنوب جميعاً) قطع

على غفران جميع الذنوب الامادل الدليل على تخصيصه من الكفر

قوله سبحانه :

«وان ربك لذومغفرة للناس على ظاههم» (١٣/٧) تدل على بطلان قول من قال ان اصحاب الكباير لايجوز ان يعفو الله عنهم الا بالتوبة لانه تعالى لم يشرط في ذلك التوبة ومن شرط في الاية التوبة او خصها بالصاير كان تاركا للظاهر وقال ابراهيم بن العباس: كنافي مجلس الرضا (ع) فتذاكروا الكباير وقول المعتزلة انها لا تغفر فقال الرضا (ع) قد نزل القرآن بخلاف قول المعتزلة فقال جل وعلا وان ربك لذومغفرة للناس على ظلمهم

قوله سبحانه :

«من يعمل سوءا يجز به» (٤/١٢٢) استدلت المعتزلة بهذه الاية على المنع من غفران معاصي اهل الضلال فقلنا انها تستغرق جميع من فعل السوء بل قال ابن عباس المراد به الشرك ، ثم الاية مخصوصة لان التائب ومن كانت معصيته صغيرة يتناوله العموم فاذا جاز لهم تخصيص الفريقين ، جاز لنا ان يخص من يتفضل الله عليه بالعفو

قوله سبحانه :

«واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم» (٩/١٠٢) يدل على جواز العفو عن العصاة لانه تعالى بين ان قوما من هؤلاء العصاة امرهم مرجى الى الله ان شاء عذبهم وان شاء قبل توبتهم ففعا عنهم فلو كان سقوط العقاب عند التوبة واجبا لما جاز تعليق ذلك بالمشية على وجه التخيير لانهم ان تابوا وجب قبول توبتهم عند الخصم ، واسقاط العقاب عنهم وان اصرروا ولم يتوبوا فلا يعفو عنهم فلا معنى للتخيير على قولهم وانما يصح ذلك على ما نقوله من ان مع حصول التوبة يحسن المؤاخذة فان عفا فبفضله وان عاقب فبعذله

قوله سبحانه :

«ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم» (٣٣/٢٤) لا يدل على ان ما يجب غفرانه من الكباير عند التوبة يجب تعليقه بالمشية لان عندنا لا يجب اسقاط العقاب بالتوبة عقلا وانما علمنا ذلك بالسمع وان الله تعالى يتفضل بذلك

قوله سبحانه:

«ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم» (٥/٣٧) هذه الآية تبطل قول من قال إن إقامة الحدود تكفير المعاصي لأنه تعالى مع إقامة الحدود عليهم بين إن لهم في الآخرة عذاباً عظيماً أي يستحقون ذلك ولا يدل على أنه يفعل بهم لامحالة لأنه يجوز أن يغفوا الله عنهم باسقاط عقابه

قوله سبحانه:

«ثم تاب عليهم ليتوبوا» (٩/١١٩) أي أطف لهم في التوبة كما يقال في الدعاء تاب الله عليه ، وقيل قبل توبتهم ليتوبوا بها في المستقبل ، وقيل قبل توبتهم ليرجعوا إلى حال الرضاء عنهم ، وقال الحسن جعل لهم التوبة ليتوبوا بها والمخرج ليخرج جوابه

فصل

قوله تعالى: «الذين أشركوا ليس يحطن عملك» (٣٩/٦٥) تعلقت الوعيدية في الاستدلال

على التعاطف بآيات منها هذه الآية وهي لا تدل على التعاطف بل هي أقرب إلى بطلانها لأن الاحباط المذكور في جميع ما يتعلق بالأعمال دون الجزاء عليهم أو مذهبهم إن التعاطف بين الجزاء والأعمال ثم إن إبطال العمل واحباطه عبارة عن وقوعه على خلاف الوجه المنتفع به لأن أحداً إذا استأجر جيراً على نقل شيء من موضع إلى موضع إنما يستحق الأجرة إذا نقله إلى موضع أمره فلو نقله إلى غيره لقلل احبطت عملك ومعلوم أن هيئتها ما كان يستحق فاعله شيئاً فابطله ، ومنها قوله سبحانه (لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والاذى) لما كانت الصدقة إنما يستحق بها الثواب إذا خلصت لوجه الله تعالى وإذا فعلت لليمن والاذى لما كانت الصدقة خرجت عن الوجه الذي يستحق معه الثواب فقلل بطلت ، ومنها قوله سبحانه (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي إلى قوله إن تحبط أعمالكم) أو وقع رفع الصوت على صوت النبي (ص) على سبيل الإجابة له لم يستحق العقاب وإذا وقع على خلاف ذلك انحبط الفعل ، ومنها قوله سبحانه (إن الحسنات يذهبن السيئات) يعني أن من استكثر من الحسنات وأدمن عليها كان ذلك لطفاً له في الامتناع من السيئات ، ومما يمكن أن يستدل به على بطلان الاحباط قوله

سبحانه (ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) لان عموم الآية يدل انه لا يفعل شيئاً من طاعته او معصيته الا ويجازى عليه ولا يدل على انه لا يجوز ان يعفى عن مرتكب كبيرة لان الآية مخصوصة بالاخلاف لانه ان تاب عفى عنه وقد شرطوا ان لا يكون معصية صغيرة فاذا شرطوا الامرين جاز لنا ان نخص من يعفو الله عنه

قوله سبحانه :

«انما يتقبل الله من المتقين» (٥/٣٠) معناه انما يستحق الثواب على الطاعات من يوقعها لكونها طاعة فاما اذا فعلها الغير ذلك فلا يستحق عليها اوابا فاذا ثبت ذلك فلا يمنع ان يقع من الفاسق طاعة يوقعها على الوجه الذي يستحق عليها الثواب ويستحق الثواب لان الاحباط عندنا باطل

فصل

قوله تعالى : «والكافرون هم الظالمون» (٢/٢٥٥) انما ذم الله الكافر بالظلم وان كان الكفر اعظم منه لان الكافر قد شرب نفسه بالخلود في النار وقد ظلم نفسه والثاني انه انما نفى البيع في ذلك اليوم والخلة والشفاعة قال وليس ذلك بظلم منابيل الكافرون هم الظالمون لانهم عملوا ما يستحقوا به حرمان الثواب

قوله سبحانه :

«ان المنافقين هم الفاسقون» (٩/١٨) لما ظهر واصل بن عطاء المنزلة بين المنزلتين ناظره عمرو بن عبيد فقال يا واصل لم قلت ان من اتى كبيرة من اهل الصلوة يستحق اسم النفاق قال لقوله (والذين يرمون المحسنات الايات) واقلوه (ان المنافقين هم الفاسقون) فكان كل فاسق منافقاً اذا كانت الالف ولام المعرفة موجودين في الفاسق، وقال عمرو وليس قال الله تعالى (ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون) واجمع اهل العلم على ان صاحب الكبيرة يستحق اسم ظالم كما يستحق اسم فاسق فالأكفر صاحب الكبيرة من اهل الصلوة وهم الظالمون

قوله سبحانه :

«ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها» (٤/١٨)

وقوله (ومن يظلم منكم نذقه عذاباً كبيراً) وقوله (من يعمل سوءاً يجز به) وقوله (ان الفجار لنفي جحيم) ونحوها من الايات فانها مشتركة بين الخصوص والعموم ومحملة الامرين على الحقيقة، ويكون ايضاً معارضة بآيات مثلها تتضمن القطع على غفران الله تعالى لمستحق العقاب مثل قوله (وان ربك لذوم مغفرة للناس على ظلمهم) وقوله (لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً) وقوله (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك) وقال ابو القاسم البلخي مرابو عمرو بن العلاء عمرو بن عبيد وهو يتكلم في الوعيد، فقال انما الوعيد من العجبة لان العرب يرى ترك الوعد ذمماً وانشد

واني وان اوعده او وعدته
لاخلف ايعادي وانجز موعدى
وانشد: ان ابا خالد لم يجتمع الراي شريف الافعال والبيت

لا يخلف الوعد والوعيد ولا بيت من ثاره على فون

ابو جرة السعدي :

صدق اذا وعدوا الرجال واوعدوا

باحث بادرة و اوفى موعد

قوله سبحانه :

«وما هم بخارجين منها» (٢/١٦٢) قال نافع بن الاررق لابن عباس كيف يخرج اهل النار وهو يقول (وما هم بخارجين منها) فقال هذا في الكفار و اول الاية (ان الذين كفروا وان لهم ما في الارض جميعاً الاية) البخاري قال النبي (ص) لبصين اقواماً شفهم بذنوب اصابوها ثم يخرجون فيسميهم اهل الجنة الجهنميين، وفي الصحيحين قال علي (ع) فيخرجون قد امتحشوا وعادوا حمماً قال فيلقون في نهر يقال له نهر الحياة قال فينبئون فيه كما تبنت الحبة في جميل السنبيل، وقال العلاء بن سيار للصادق (ع) المخرجون من جهنم يكونون في الجنة مع اولياء الله فقال باء لان الله تعالى يقول (ومن دونهما جنتان) الخبر

فصل

قوله تعالى: «وهو خير الرازقين» (٣٤/٣٨) وقوله (وانفقوا مما رزقناكم من قبل) ثم قال (مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله) وقال (ولانا كلوا واما لكم بينكم بالباطل) الرزق ما هو بالانتفاع به اولى فاضافة الرزق الى الله تعالى واجبة لانه خلق الحياة والشهوة

وممكن من الانتفاع بالقدرة والالات وقال (ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين) وقال (هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض) وقال (امن هذا الذي يرزقكم) فاما اذا اضيف اليه على جهة الهبة والوصية ونحوها فهو عبارة عن تصرفنا فيه على الوجه الذي ينتفع به ومنه يقال رزق السلطان جنده ولا يقال انه رزق من البايع لانه قد اخذ العوض منه ولا يقال انه رزق من الموروث او رزق من الغنائه لان السبب الذي وقع التملك به من غير جهته ولا تابع لاختياره

قوله سبحانه:

«هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً» (٢/٢٧) قال الرماني فيه دلالة على ان كل ما خلقه الله تعالى مما يملك فهو رزق للعباد الا ما اخرجته الدليل من الحرام، ولا يجوز ان يخلق الله حيواناً يريد تبقته الا وقد هيأ له رزقاً واما الذي يولد ميتاً فانه لا رزق له في الدنيا

قوله سبحانه:

«وَمَا مَرَزَقْنَاهُمْ يَشْكُونَ» (٢/٢٨) الرزق لا يكون الا حلالا لان الله تعالى مدح من انفق من رزقه ونحن منهيون عن الانفاق من الحرام وابع ذلك فقال (يا ايها الرسل كلوا من الطيبات) وقال (كلوا من طيبات ما رزقناكم) وقال (والطيبات من الرزق) وهذا مانع من كون الحرام رزقاً لاستحالة ان يكون ما مدح بفعله ومدح على التصرف فيه وابع تناوله هو مانع عنه وتوعده عليه وتعبد بالمنع من التصرف فيه، ولو كان الحرام رزقاً لحل اموال الناس لكل غاصب وظالم وسارق، وتكون المحرمات من الخمر والخزير والميتة لنا رزاقا وان وطئ زوجة غيره يكون ذلك رزقاً له

قوله سبحانه:

«وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا» (١١/٨) قال الرماني ما افترسه السبع رزق له بشرط غلبته عليه كما ان اموال المشركين رزق لنا بشرط غلبتنا عليها، وقال الطوسي ان رزقه ما ليس لنا منعه منه اما ان يكون ملكا لنا او اذن لنا فيه فلا يكون رزقاً له على الاطلاق ولنا ان نمنع البهائم من الزرع وليس لنا منعها عن الكلام والماغير انه لا يكون رزقاً لها

الا اذا جعل في افواهها

قوله سبحانه :

« قل ان راي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر » (٣٤/٣٨) وقوله (الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر) وقوله (ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله) اي انه يوسع الرزق لمن يشاء على حسب ما يعلم من مصلحته ومصلحة غيره و يقدر اي يضيق ويبسط الرزق هو الزيادة فيه قدر الكفاية والقدر تضيقه على قدر الكفاية

قوله سبحانه :

« من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم » (١٧/١٩) اي من كان يريد المنافع العاجلة في الدنيا عجلنا له فيها القدر الذي نريده لمن نريد لا على قدر ما يريدونه لان ما يريدونه ربما كان فيه مفسدة لا يجوز اعطاؤهم اياه ، ثم بين انه اذا اعطاهم ما طلبوه عاجلا جعل لهم جهنم جزاء على معاصيهم وكفرهم

قوله سبحانه :

« وقال الذين كفروا للذين آمنوا انطعموا من لؤي شاء الله اطعموه » (٣٦/٤٧) احتجاجاً منهم في منع الحقوق بان يقولوا كيف نطعم من الله تعالى قادر على اطعامه ولو شاء الله اطعمه فاذا لم يطعمه دل على انه لا يشاء اطعامه فنحن اذا احق بذلك وذهب عليهم ان الله تعالى تعبد بذلك امامهم فيه من المصلحة واللفظ في فعل الواجبات وترك المحرمات ولذلك كفهم الله اطعام غيرهم

قوله سبحانه :

« من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لاي بخسون » (١١/١٨) شرط الله في هذه الاية ان من اراد الدنيا دون الآخرة فان الله موافقه جزاء عمله فيها لاي بخسون شيئا منه وقال الضحاك ومجاهد (نوف اليهم اعمالهم) اي يعطى سائلا ما سأله او يرحم مضطرا أو غير ذلك من افعال الخير فان الله تعالى يعجل له جزاء عمله في الدنيا بتوسم الرزق واقرار العين بما حول ودفع مكاره الدنيا ، وقال الجبائي الغزو مع النبي (ص) دون نواب الآخرة وامر الله نبيه ان يوفيهم قسمهم

قوله سبحانه:

«فَاتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسُنَ ثَوَابُ الْآخِرَةِ» (٣/١٤١) قال قتادة والربيع وابن جريح هو نصر المسلمين على عدوهم حتى ظفروا بهم واخذوا الغنيمة ، ويجوز ان يكون ما اتاهم الله في الدنيا من النصر والظفر واخذ الغنيمة ثواباً مستحقاً لهم على طاعتهم لان في ذلك تعظيمهم وتبجيلهم ولذلك نقول ان المدح على افعال الطاعة والتسمية بالاسماء الشريفة ببعض الثواب ويجوز ان يكون الله اعطاهم ذلك تفضلاً منه تعالى او ما لهم فيه من اللطف فيكون تسميته بانه ثواب مجازاً

قوله سبحانه:

«وَاتَّبَعْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا» (٢٩/٢٦) قال ابن عباس : الاجر في الدنيا الثناء الحسن والولد الصالح ، وقال الجبائي هو ما امر الله به المكلفين من تعظيم الانبياء عليهم السلام وقال البلخي وذلك يدل على انه يجوز ان يشب الله تعالى في دار التكليف ببعض الثواب

قوله سبحانه:

«مَا يَرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أَرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا» (٥١/٥٧) معناه نفى الابهام عن خلقه اياهم لعبادته عن ان يكون ذلك لعبادة نفع تعود اليه تعالى فيبين انه لعبادة النفع على الخلق دونه تعالى لاستحالة النفع عليه ودفع المضار عنه لانه غني بنفسه لا يحتاج الى غيره والخلق محتاجون اليه

قوله سبحانه:

«وَأَرْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ» (٥/١١٤) قال الجبائي اى اجعل ذلك رزقاً لنا وارزقنا الشكر عليه لان الشكر لطف فيه ، وفي الآية دلالة على ان العباد يرزق بعضهم بعضاً بدلالة قوله (وانت خير الرازقين) لانه لو لم يصح ذلك لم يجز ان يقول (خير الرازقين) كما انه لما لم يجز ان يكونوا الهة لم يصح ان يقول انت خير الالهة وصح ارحم الراحمين واسرع المحاسنين واحسن الخالقين ، وانما قول (خير الرازقين) لانه تعالى اذا غضب على عبده لا يقطع رزقه مادام حياً بخلاف الادميين

قوله سبحانه:

«فَلَكُمْ مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا» (١٦/١١٥) انما ذكر ذلك على وجه التاكيد

كما قال (و كلم الله موسى تكليماً)

قوله سبحانه:

«وتجعلون رزقكم انكم تكذبون» (٥٦/٨١) اي حظكم وقال ابن عباس اي شكركم وهي لغة ازدشنة يقال مارزق فلاناً اي ماشكره.

قوله سبحانه:

«لهم مغفرة ورزق كريم» (٨/٢٥) الرزق الكريم هو الخير المعطى على الادراك المهن من غير تبعيض بالامتنان، وهو رزق الله تعالى الذي يعم جميع العباد ويختص من يشاء بالزيادة

قوله سبحانه:

«لا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون وادياً الا كتب لهم ليجزيهم الله» (١٠/١٢٢) بمعنى النفقة التي يريدون بها اعزاز دين الله و نفع المسلمين والتقرب الى الله والانفاق اذا كان المشهورة او لذكر بالحدود كان ذلك مباحاً ، واذا كان للرياء والسمعة او للمعاونة على فساد كان معصية

قوله سبحانه:

«توتى الملك من تشاء» (٣/٢٥) اي النبوة والامامة والارزاق الكثيرة و الاملاك الخطيرة، الا انه لا يجوز ان يمكن ظالماً من الظلم او غاصباً من الغصب.

قوله سبحانه:

«قل اللهم مالك الملك توتى الملك من تشاء» (٣/٢٥) قال البلخي والجبالي لا يجوز ان يعطى الله الملك للفاسق لانه تمليك الامر العظيم من السياسة والتدبير مع المال الكثير لقوله لا ينال عهدى الظالمين ، والملك من اعظم العهود ولا ينافى ذلك ، قوله (الم تر الى الذى حاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك) لقول مجاهد الهاء كناية عن ابراهيم والملك اراد به النبوة والتقدير ان اتاه الله ابراهيم النبوة ويقال المراد بالملك المال دون السياسة

قوله سبحانه:

«ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم

الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيماً ، (٤/٥٧) رد على من قال: ان النبوة والامامة
والملك لا يجتمع في بيت واحد

فصل

قوله تعالى: «ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده» (٦/٢) وقوله (فيقول رب اولا
اخر تنى الى اجل قريب) وقوله (يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى) ثم قال (فاذا
جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون، وقال ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر) لانا نقض بينها
لان الاجل الوقت المعلوم انه يحدث فيه امر من الامور لان التأجيل يكون به الوقت اجلا
لامر وما في المعلوم ليس بامر والاجل لا يتأخر ولا يتقدم والاجل المشروط بحسب الشرط
ولا يجوز ان يكون المقدر اجلا كما لا يجوز ان يكون ملكا والظاهر عند حصول الاجل
لا يصح وقوع التقديم والتأخير فاما قبل ذلك فلا يبعد ان يقع هناك ما يقطع عند بلوغه
الاجل من قتل وغيره فان سمي ما يعلم الله تعالى انه لو لم يقتل فيه لعاش اليه اجلا كان ذلك
مجازاً لان الحي لم يعيش اليه ولا يمنع ان يعلم الله تعالى من حال المقتول انه لو لم يقتله القاتل
لعاش الى وقت آخر وكذلك ما روى في قصة بونس وان الله تعالى صرف عنهم العذاب و
زاد في آجالهم وما روى ان الصدقة وصلة الرحم بربدان في الاجل لا يمنعه منه مانع وانما
منع من التسمية لما قلناه

قوله سبحانه :

«ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده» (٦/٢) الظاهر انه قضى اجلا وان عنده
اجلا مسمى وليس فيه انهما اجلان لامر واحد فيمكن ان يكون احدهما الموت في الدنيا
والجل حياتهم في الاخرى، ثم انه يعلم الجميع وليس للجميع اجلان عند المخالف ثم انه اضاف
الى نفسه فقال عنده، وقال ثم انتم تغترون في هذا الاجل المسمى بمعنى به القيامة، وكانوا
يشكون فيه واكثر ما في القرآن من قوله اجل مسمى يكون معنى به يوم القيمة نحو ولو
لا كلمة سبقت من ربك

قوله سبحانه :

«وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتاباً مؤجلاً» (٣/١٣٩) قال الجبائي

في الآية دلالة على ان اجل الانسان انما هو اجل واحد وهو الوقت الذي يموت فيه لانه لا يقتطع عن الاجل الذي اخبر الله انه اجل لموته وخالفه ابن الاخشيذ والاقوى الاول قوله سبحانه:

«لولا اخرتني الى اجل قريب» (٦٣/١٠) وقوله (يؤخركم الى اجل مسمى) لا دلالة فيه ما على مقالهم لاننا لامتنع من تسمية المقدر بانه اجل وانما منعنا من ان يكون ذلك حقيقة قوله سبحانه:

«لكل اجل كتاب» (١٣/٣٨) قال البلخي لكل اجل مقدر كتاب اثبت فيه فلا تكون آية الا باجل قد قضاء الله في كتاب على ما يوجبه التدبير، وقال الجبائي لكل امر قضاء الله كتاب كتبه فيه فهو عنده كاجل الحياة والموت و قال ابن عباس لكل كتاب وقت يعمل به من التورية والانجيل

قوله سبحانه :

«يمحو الله ما يشاء ويثبت» (١٣/٣٩) الظاهر لا يقتضي انه يمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء وان الذي محاه هو الذي اثبتته ولو اطلقنا ذلك لم يكن بداه لان البداء انما يلزم اذا عزم على فعل ثم قبل ان يفعله يكرهه فلا يفعله ابن عباس وقتادة وابن زيد وابن جريح و ابو علي الفارسي يمحو الله ما يشاء في الاحكام من الناسخ والمنسوخ ، الكلبى والضحاك والحسن والجبائي يمحو من كتاب الحفظ المباحات و ما لاجزاء فيه ، ابن جبير يمحو ما يشاء من ذنوب المؤمنين فضلا ويثبت ذنوب من يريد عقابه عدلا، عكرمة يمحو بالنوبة جميع الذنوب ويثبت بدل الذنوب الحسنات لقوله الامن تاب وآمن، السدي يمحو ما يشاء يعنى القمر ويثبت يعنى الشمس بيانه فمحونا اية الليل وقيل يمحو ما يشاء من القرون ويثبت ما يشاء منها قوله (وكم اهلكنا قبلهم من قرن) ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وآله هما كتابان سوى ام الكتاب يمحو الله منه ما يشاء ويثبت وام الكتاب لا يغير منه شئ. حمزان قال الصادق (ع) هما امران موقوف ومحتوم فما كان من محتوم امضاء فله فيه المشية يقضى فيه ما يشاء

قوله سبحانه:

«ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاماً» (٢٠/١٢٩) معناه لولا ما اخبر الله به

وضربه من الاجال التي يبقى عباده اليها لكان الهلاك الذي تقدم ذكره ان الله اوقعه بالامم السالفة لازماً مستمراً يشهد بذلك ما قبل الآية (اولم يهدلهم كم اهلكنا قبلهم من القرون الاية) ويكون معنى الآية لولا الاجل المضروب في التبقية واستمرار التكليف لكان الهلاك لازماً

قوله سبحانه :

«قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم»

(٣/١٤٨) كتب لا يدخلوا ما ان يكون لا يجاب فرض اوجكم اوقضاء او علمه فلو فرض قتلهم لكان قاتلهم مطيعاً لذلك وان يكون قتل المقتول واجباً على القاتل، ولا يجوز بمعنى الحكم لانهم يكونون مستحقين للقتل وانما يحكم بالقتل على من يستحق القتل دون من لا يستحق ولا يجوز بمعنى القضاء لان ذلك خارج عن اللغة فلم يبق الا العلم وما علم الله كونه فهو كائن لكن العلم لا يوجب المعلوم

قوله سبحانه :

«وكل شيء احصيناه في امام مبين» (٣٦/١١) وقوله (وكل شيء احصيناه كتاباً) الوجه في احصاء الاشياء في الكتاب ما في من اعتبار الملائكة فيما لا تقدم به الاثبات مع ان تصور ذلك يقتضي الاستكثار من الخير والاستبعاد من الشر كما يقتضي اذا قبل للانسان ما تعلمه فانه لك وعليك

فصل

قوله تعالى: «هو يحيى ويميت» (٢/١٥٨) يحييكم ويميتكم، الله يتوفى الانفس حين موتها) وقال (قل يتوفىكم ملك الموت، اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة) وقال (فيها يحيون وفيها تموتون، ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) اضاف الفعل في ذلك الى جماعتهم تارة لانهم اعوانه واليه تارة لانه المؤمر واليناثارة للسبب المؤدى اليه والى نفسه تارة لانه بحكمه، وقيل الميت في القتال تتوفاه الملائكة والميت على الفراش يتوفاه ملك الموت والميت في المنام يتوفاه الله، ويقال النزاع من الملائكة والقبض من ملك الموت والامانة من الله، وقال مجاهد: المشارق والمغارب كالمائدة الصغيرة بين يديه يتناول منها ما يشاء يدعو

الارواح فتجيبه، واختلفوا في الموت فقالت الفلاسفة الموت عن ضعف الطبيعة وقلة اقتدارها على امساك الروح فتقفز الروح وترجع الى العالم، وقال النظام الموت آفة تدخل على الانسان فتمنعه عن الحس والعلم وقال البلخي والاسواري: هو عرض مضاد للحياة كمضادة السكون الحركة، وقال غيرهما هو تفرق القلب وتباين اجزائه وقال الشيخ المفيد هو شبيه بضاد الحياة وتبطل معه النمو ويستحيل معه الاحساس وهو محل محل الحياة فينفىها والصحيح انه انتفاء الحياة وانه ليس بمعنى وهو اختيار المرتضى

قوله سبحانه :

«حتى اذا جاء احدهم الموت توقفه رسلنا» (٦/٦١) قالت الفلاسفة ان فوت الفجأة يقع لمعنيين اما بامتلاء المروق او خلائها كالمسرحه تنطفئ اذا كثر دهنها ولا تنزهر اذا قل دهنها وقالت الديانون هو بتقدير الله تعالى عند نفاد اجله وانقضاء اكله

قوله سبحانه :

«قل يتوفى فيكم» (٣٢/١١) يقتضى ان روح الانسان هي الانسان والاضافة وقعت فيها كما وقعت في نفس الانسان

قوله سبحانه :

«اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون» (٢٣/١٠١) وقوله (اذا حضر احدكم الموت) يعنى اذا قرب احدكم من الموت واوله يكن كذلك لما اسند اليه القول بعد الموت

قوله سبحانه :

«حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فبعثنا» (٢٣/١٠١) قال الجبائي فيها دلالة على ان احدا لا يموت حتى يعرف اضطرار منزلته عند الله تعالى وانه من اهل الثواب او العقاب، ويمكن ان يستدل على ذلك بقوله لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة

قوله سبحانه :

«كل نفس ذائقة الموت» (٣/١٨٢) يدل على ان كل نفس تذوق الموت وان

كانت مقتولة على قول جماعة وعندنا ان الموت غير القتل فيقول ان المقتول يختار الله ان يفعل فيه الموت اذا كانت في فعله مصلحة، ويمكن ان يكون المراد كل نفس تعدم الحياة فيكون ذلك على وجه الاستعارة

قوله سبحانه:

«ومن احيانا فكانما احيانا الناس جميعاً» (٥/٣٥) انما قال احيانا على وجه المجاز يعني نجاها من الهلاك كما حكى عن نمرود ابراهيم اناحيى واميت فاستبقى واحداً وقتل الاخر لان الله تعالى هو المحيى ولا يقدر على ذلك غيره

فصل

قوله تعالى: «هو الاول والاخر» (٥٧/٣) يستدل بها على اثبات الفناء، وهو ان الله تعالى لما كان اولاً ولا شئ معه ويكون آخراً كذلك فلا بد اذا ان يعدم اليصح هذا القول، واستدل ابو هاشم على اثبات الفناء بالعقل والصحيح انه لا يعرف الا بالسمع قوله سبحانه:

«ويوم نحشر من كل امة فوجاً» (٢٧/٨٥) لا خلاف ان الله تعالى يحيى الجملة يوم القيمة، فالفوج انما يكون في غير القيمة، وقوله (ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) قالوا اى ان الله يردك الى دار الدنيا لنصرة ولدك ولذلك نكرو لواراد يوم القيامة لعرف وقال الى المعاد، وقوله (كيف تكفرون بالله وكنتم امواتاً فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم) دل على ان بين رجعة الاخرة والموت حياة اخرى، ولا ينكر ذلك لانه قد جرى مثله فى الزمن الاول قوله فى قصة بنى اسرائيل (الم ترالى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم) وقوله فى قصة عزير او ارميا (او كالذى مر على قرية الى قوله قدبر) وقوله فى قصة ابراهيم (رب انى كيف تحيى الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى الآية) وقال المرتضى الطريق الى اثبات الرجعة اجماع الامامية، ثم ان الرجعة لا تنافى التكليف فان الدواعى مترددة معها حتى لا يظن ظان ان تكليف من لا يعاد لا يصح

قوله سبحانه:

«منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم» (٢٠/٥٧) وقوله ثم نعيدكم

فيها ونخرجكم اخراجاً ، الاعادة النشأة الثانية فالقادر على النشأة الاولى قادر على النشأة الثانية لانه باق قادر على اختراعه من غير سبب بولده

قوله سبحانه :

« كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا ، (٢١/١٠٤) يدل على اعادة مستحق الثواب لدوام الثواب وخلوصه ولا يجب اعادة مستحق العوض لا قطاعه وجواز وصوله اليه في الدنيا ولا يجب اعادة مستحق العقاب لان العقاب يحسن اسقاطه عقلا وقد ورد السمع باعادتهم واعادة الاطفال والمجانين ، وما يجب اعادته هو عين الاجزاء التي هي اقل ما يكون معه الحي حياً و يبلى الباقي ، اما الانبياء والائمة عليهم السلم فلان يبلى منهم جارية وانهم في الجنان منعمون

قوله سبحانه :

حكاية عن الخفار « ان هؤلاء ليقولون ان هي الامواتنا الاولى وما نحن بمعشرين فالتوا باياتنا ان كنتم صادقين » (٤٤/٣٤) اي ان الله تعالى لو قدر على اعادة الاموات واحياهم قدر على اعادة الالباء وهذا باطل لان النشأة الثانية انما وجبت للجزء لا للتكليف فلا يلزم اعادة الالباء ولا جزاء

قوله سبحانه :

في اهل الجنة « لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى » (٤٤/٥٦) قيل الا بمعنى بعد كانه قال بعد الموتة الاولى وقيل معنى الاسوى الموتة الاولى ، وقيل انها بمعنى لكن وتقديره لكن الموتة الاولى فاذا قوها

قوله سبحانه :

« ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تدكرون » (٥٦/٦٢) لا يدل على اثبات التناسخ لانه يريد بالنشأة الاولى نشأة العالم اجمع لانه خاطب المستدلين العارفين بهذه الاية لان الله قد اكثر الناس بعدم تلك النشأة فصح ان يقال انها نشأة اولى ولم يقل ولقد علمتم نشأتكم الاولى

قوله سبحانه:

«فلم تقتلون أنبياء الله من قبل» (٢/٨٥) لا يدل على التناسخ لانه يجوز ان يكون مخاطب قوماً بذلك على ان اوابلهم وامثالهم ومن دينه دينهم فعل ذلك كما يقال لليهود ان بنعت نصر قتلكم وللمجوس ان العرب صنعت بكم يوم القادسية كيت وكيت وقد ذهب هذا المعنى من قبل

قوله سبحانه:

«يوم تبدل الارض غير الارض» (١٤/٤٩) ابن عباس: اى تبدل صورتها من الاجام والاكام والبحار والانهار وتبدل السموات فتذهب شمسها وقمرها ونجومها، وقال الطبري معناه تبدل ارض الجنة وارض النار، وعن امير المؤمنين (ع) ان ارض الدنيا والسماء الدنيا تسفل الى الارض السفلى والحكمة في التبدل بطلان قول الدهرية ان العالم مدور ولا يفتنى، ولاظهار قدرته بانه فعال لما يريد وعن النبي (ص) انه يزجر الله الخلق زجرة فاذا هم في هذه المبدلة من الاولى يعنى قوله (فاذا هم بالساهرة) وهى ارض القيامة وعليها يقع الحساب فاذا فرغ من الحساب ضرب بينهم بسور فرقا بين ارض الجنة وارض النار

فصل

قوله تعالى: «يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا» (١٤/٣٢)

قال ابن عباس وقتادة اى فى القبر اذا سئل الموتى وهو المروى عن النبي صلى الله عليه وآله وقال مجاهد فلا نفسمهم بمهدون يعنى فى القبر ابو هريرة قال النبي (ص) فى قوله فان له معيشة ضنكا قال عذاب القبر، قال مجاهد: وليس يجوز ان يسموا هذه المعيشة ضنكا فى الدنيا لوجود الكفار فى السعة فعلمنا انه فى غير الدنيا قبل القيمة وهو القبر وقال النبي (ص) ياعم كيف بك اذا دخل عليك ملكان ازرقان فظان غليظان ومن هيبتهما كذا قال الشيخ المفيد وليس ينزل الملكان الا على حى ولا يسألان الا من يفهم المسئلة ويعرف معناها ويديم حياته لثواب او عقاب لما روى عنهم الخير كله بعد الموت والشركه بعد الموت، وقال النبي (ص) القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران، اما المعتزلة فقد خالفوا فى ذلك فقال يحيى بن كامل وبشر المريشى وضرار بن عمرو من المحال ان ينعم الميت او يعذب، وقال صالح

فيه ان الله تعالى يحدث فيهم الالم ولا يشعرون فاذا حشروا وجدوا الالم في ذلك الوقت كالسكران والمغمى عليه ، وقال محمد بن جرير يعذب الميت في قبره من غير ان يرد الروح عليه وهذا كله محال ومن كلام الجبال ، اما الباطني والصالحى يجوز عذاب القبر ولا يثبت القول بوجوده ومن المنكر ان منكراً ونكيراً يسألانه عن عقيدته وهذا محال بعد الموت فالجواب انما سمي منكراً ونكيراً لانه ينكر الحق وينكر ما بآتيانه به ويكرهه وسمى مبشراً وبشيراً لانه يبشرا به بالنعيم وان هذين الاسمين ليسا بلقب وانما هو عبارة عن فعلهما وهذا الاستحليل ، وقال اما قوله (النار معرضون عليها) وهم معرضون على النار : وهذا من المقدم والمؤخر نحو قوله (آتوني افرغ عليه قطراً) تقديره آتوني قطراً افرغ عليه ، و قالوا قوله (غدواً وعشياً) والغد والعشي لا يكونان في الاخرة ، ان لم يصح في الاخرة غدو وعشي فيصح تقديره من الزمان وغرضنا به بالتقدير ، ثم انه قال في آخره (ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب) يعنى عذاب جهنم ، وذلك اشد من الذى تقدم من عذاب القبر واما قوله ربنا امتنا اثنتين فنحن لانتملق بها وهى مفسرة فى قوله وكنتم امواتا فاحياكم

مركز تحقيقات كميتر علوم اسلامی
قوله سبحانه :

حكاية عن مؤمن آل فرعون « قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرهين » (٣٦/٢٥) وقد روى عن النبي (ص) من سلم على عند قبري سمعته ومن سلم على من بعد بلفته ، قد ثبت ان المعصومين في جنان الله تعالى احياء يدركون بحواسهم ما يتصل به من المحسوسات ولا يمتنع ان يسمعهم الملائكة الموكلون بقبورهم في اوجز مدة سلام زوارهم شافوا ما يسمعون به بالوسائط بينهم وبين زوارهم من غير تأخير واذ اسلم عليهم الانسان بلغوا ذلك في تراخي الاوقات

قوله سبحانه :

« ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم » (٣/١٦٣)
الصحيح ان المؤمنين كلهم في البرزخ احياء الى ان تقوم الساعة ثم يحييهم الله في الجنة يدل على انهم احياء في الحقيقة قوله (ولاهم يحزنون) ولو كان المعنى يستحيون في الاخرة لم يقل ولاهم يحزنون وان النعيم والعذاب انما يصل الى الروح لا الجنة التي ترى ومن زعم

ان الانسان هو هذه الجملة المعروفة وجعل الجنة جزاً، أمناً فانه يقول تلاف اجزاء من الانسان يوصل اليها النعيم وان لم يكن الانسان بكماله

قوله سبحانه:

«وكنتم امواتاً فاحياكم، الآية» (٢/٢٦) قال قتادة كانوا امواتاً في اسلاب آبائهم يعني نطفاتهم احياءهم بان اخرجهم ثم اماتهم الموتة التي لا بد منها ثم احياءهم بعد الموت وهو قريب من قول ابن عباس وابن مسعود، وقال ابو صالح وكنتم امواتاً أي في القبر فاحياكم فيه ثم يميتكم فيه ثم يحييكم يوم القيمة والاول اصح ويقال معناه كنتم امواتاً يعني خاملين الذكر دارسي الاثر فاحياكم بالظهور والذكر ثم يميتكم عند قضي آجالكم ثم يحييكم للبعث كما قال ابو نخيلة السعدي

فاحييت من ذكرى وما كان خاملاً ولكن بعض الذكرائه من بعض

قوله سبحانه:

«الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الآوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم» (٢/٢٤٤) تدل على عذاب القبر والرجعة معالان الاحياء في القبر وفي الرجعة مثل هؤلاء الذين احياهم للمبرة، وقالت المعتزلة لا يجوز ان يكون احياءهم الا في زمان نبي على سبيل المعجز ويجوز عندنا في غير زمان نبي وهذا المعنى قد تقدم من قبل.

فصل

قوله تعالى: «والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما اتناهم من عملهم من شيء» (٥٢/٢١) قال الباغي معنى الآية ان الابناء اذا كانوا مؤمنين وكانت مراتب آبائهم في الجنة اعلى من مراتبهم الحق الابناء بالاباء والاتباع الحاق الثاني بالاول في معنى ما هو عليه الاول لانه لو الحق به من غير ان يكون في معنى ما عليه لم يكن اتباعاً وكان الحاقاً واذا قيل اتبعه بصره فهو تصرف البصر بتصرفه

قوله سبحانه:

«ومن بدله بعدما سمعه فانما ائمه على الذين يبدلونه» (٢/١٧٧) دلالة على

بطلان مذهب من قال ان الطفل يعذب بكفر ابيه لان الله تعالى بين وجه العدل في هذا وقياس العدل في الطفل ذلك القياس فمن هناك دل على الحكمة فيه وفيها ايضاً دلالة على بطلان قول من يقول ان الوارث اذا لم يقض دين الميت انه يؤخذ في قبره او في الآخرة لما قلناه من انه دل على ان العبد لا يؤخذ بجرم غيره وكذلك لو قضى عنه الوارث من غير ان يوصى به الميت لم يزل عقابه بقضاء الوارث عنه الا ان يفضل الله باستقاطه عنه

قوله سبحانه .

«واذا الموقدة سئلت بأي ذنب قتلت» (٨١/٨) يعني ان قاتلها مستول عن قتله اما بسبب ذنب قتلها كما يقال سالت حتى اى طلبت به ، قال الله تعالى (او فوا بالعهد ان العهد كان مسؤولاً) ويمكن ان يتوجه السؤال اليها على وجه التوبيخ لقاتلها كقوله ، انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله على طريق التوبيخ لقومه والخطاب وان توجه اليها فالغرض في الحقيقة غيرها ، ثم ان الاخبار من ظاهرة والامة متفقة على انهم في الآخرة يكونون عقلاء

مركز تحقيقات كميته برقم ١٠٢
قوله سبحانه:

«علمت نفس ما قدمت واخرت» (٨٢/٥) وقوله (بنو الانسان يومئذ بما قدم واخر) قال الشيخ المفيد: اما ما قدمه الانسان فهو ما عمله في حياته مما لم يكن له اثر بعد وفاته ، واما الذي اخره فهو ما سئله في حياته فاقتدى به بعد وفاته وهو معين في قول النبي (ص) من سن سنة حسنة فله اجرها واجرم من عمل بها الى يوم القيمة الخبر، وقال الطوسي ما قدمت واخرت وترك ما يستحق به الجزاء، وقيل ما قدمت واخرت من احسان او اساءة اذا قرأ كتابه وجوزى به

قوله سبحانه:

«ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلاً» (١٧/٧٤) وقوله كما بدأكم تعودون وقوله كما بدأنا اول خلق نعيده ثم قال فبصركم اليوم حديد العمى الاول انما هو عن تأمل الايات والنظر في الدلالات والعمى الثاني هو عن الايمان في الآخرة بما يجازى به المكلفون فيها من ثواب وعقاب، وقالوا انها متعاقبة بما قبلها من قوله (ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر الى قوله تفضيلاً) ثم قال بعد ذلك فمن كان في هذه

اعمى كناية عن النعم لاعن الدنيا وهو قول ابن عباس ومن كان في هذه اعمى عن الايمان بالله وما اوجبت عليه فهو في الآخرة اعمى عن الجنة والثواب يعني انه لا يهتدى الى طريقهما ولا شك ان من ضل عن ذلك يكون في القيمة منقطع الحجة مفقود المعاذير و يكون العمى الاول عن المعرفة بالله، والثاني بمعنى المبالغة في الاخبار عن عظم ما يناله هؤلاء الكفار من الخوف والغم الذي ازاله الله عن المؤمنين بقوله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، والعرب يقول لمن اشتد خوفه انه اعمى سخين العين بضد قرير العين، قوله (فلاتعلم نفس ما اخفى لهم من قرعة عين) والعمى الاول عن الايمان والثاني هو الافة في العين على سبيل العقوبة، قوله ونحشره يوم القيمة اعمى

قوله سبحانه :

«فلا تخوف عليهم ولا هم يحزنون» (٦/٤٨) قال الجبائي عمومه يقتضى انه لا يلحقهم خوف في احوال القيمة ، وقال ابن الاخشيد لا يدل على ذلك لان الله تعالى وصف القيمة بعظم الخوف وقال ان زلزلة الساعة الى قوله شديد غير ذلك من الشدايد، وهذا ليس بمعتمد لانه لا يمتنع ان يكون هؤلاء خارجين من ذلك العموم، واما الحزن فلا خلاف انه لا يلحقهم ومن اجاز الخوف فرق بينه وبين الحزن، والحزن انما يقع على ما يغاظ ويعظم من الغم واله فلذلك لم يوصفوا بذلك وكذلك لا يحزنهم الفزع الاكبر لان ما يلحقهم لا يلبث ويزول لان الحزن ما خوذ من الحزن وهو ما غلظ من الارض فكانه ما غلظ من الهه فاما الحقوق الخوف والحزن في دار الدنيا فلا خلاف انه يجوز ان يلحقهم لان من المعلوم ان المؤمنين لا ينفكون منه

فصل

قوله تعالى : «لا يكلمهم الله يوم القيمة» (٢/١٦٩) وفي موضع (هذا يوم لا ينطقون)

وفي موضع (لا تكلم نفس الا باذنه) وفي موضع (اخسؤا فيها ولا تكلمون) وقال (يوم تأتي كل نفس بجادل عن نفسها) وفي موضع (واقبل بعضهم على بعض يتسائلون) قال المفسرون في الجمع بين الايات ان يوم القيمة يوم طويل ممتد فقد يجوز ان يمنعوا النطق في بعض و يؤذن لهم في بعض كما حكى الله تعالى عنهم (قالوا ربنا انتنا اثنتان واحييتنا اثنتان فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل) وقال الحسن و واصل و ابو علي اي لا يكلمهم بما

يحبون وانما هو دليل على الغضب عليهم وليس فيه دليل على انه لا يكلمهم بما يسؤهم لانه قد دل في موضع آخر (فقال فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين ، وقال ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون) وقيل اي لا يكلمهم اصلا والماءكة تسائلهم بامر الله ويتأول قوله اخسوا فيها ولا تكلمون على ان الحال دالة على ذلك، والجواب الصحيح انه تعالى نفى النطق المسموع المقبول الذي ينتفعون به ويكون لهم في مثله عذراً وحجة ولم ينف النطق الذي ليست هذه حاله ويجرى هذا مجرى قولهم خرس فلان عن حجته و حضرنا فلانا يناظر فلانا فلم نقل شيئاً وان كانا قد تكلمنا بكلام كثير كما قال تعالى صم بكم عمى فهم لا يبصرون، وقال الشاعر: اصم عما ساء سميع

قوله سبحانه:

« ولا يؤذن لهم فيعتذرون » (٧٧/٣٦) قيل انهم غير مأذونين بالاعتذار فكيف يعتذرون ، يحمل الاذن على الامر وانما يؤمروا به من حيث كانت تلك الحال لا تكليف فيها والعباد ملجئون عند مشاهدة احوالهم عند الاعتراف والاقرار ويحمل يؤذن لهم على معنى انه لا يستمع لهم ولا يقبل عذرهم ، والعلة في امتناع قبول العذر ما ذكرناه التقدير لا ينطقون ينطق بنفعهم ولا يعتذرون بعذر ينفعهم فيكون يعتذرون داخلا في حيز النفي . ولا يمكن حمله على الايجاب الا اذا كان المعنى على انهم لا ينطقون بنطق ينفعهم لانه ان حمل على الظاهر كان في الكلام تناقض لان الاعتذار نطق و ان شئت كان التقدير لا ينطقون بحال ولا يعتذرون لان هناك مواقف يكون هذا في موقف منها وفي قراءة الحسن والثقفى لا يقضى عليهم فيموتون معطوف على يقضى اي لا يقضى عليهم فلا يموتون كذلك لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون اي فلا يعتذرون

قوله سبحانه:

« ولا ينظر اليهم يوم القيمة » (٣/٧١) و قال (لانخفي منكم خافية) الجمع بينهما ان يقال لا ينظر اليهم ، اي لا يعطف عليهم بخير وهو براهيم كما يقال انظر الى نظر الله اليك وانظر الينا نظر رحمة

قوله سبحانه:

« وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة » (٨٠/٣٨) الضحك والابتشار اذا

اضيفاً الى الوجه فالمراد به اصحاب الوجوه

قوله سبحانه:

«لا يسأل عن ذنوبهم المجرمون» (٢٨/٢٨) وقوله لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان) وقوله (فلا انساب بينهم يؤمذرون لا يتسالون) ثم قال (فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين ، واقبل بعضهم على بعض يتسالون) السؤال الاستعلام فلا يسأل الله لانه علام الغيوب ، وللتقريع نحو قولهم لم فعلت كذا ، وما الذي حملك عليه وعلى هذا قوله (فوربك لنسالنهم اجمعين) لانه عالم بجميع ما فعلوا فلا يسألنا الا على سبيل التوبيخ والمطالبة كقوله (ان العهد كان مسئولاً) اي مطالباً به ، وللتوبيخ لغير المسئول كما قيل لعيسى ع (انت قلت للناس) وقوله (واذا المؤدة سئلت) ابن عباس والخدري والشعبي والحسكاني: في قوله (وقفوهم انهم مسئولون) عن ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام ، ابو جعفر (ع) في قوله (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) يعني الامن والصحة وولاية علي بن ابي طالب (ع)
 مركز تحقيق كتابي علوم ديني
 قوله سبحانه:

«ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عمياً وبكماً وصماً ما يريهم جهنم» (١٧/٩٩) وقال ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها وقل سمعوا لها تغيظاً وزفيراً وقال (دعوا هنالك ثبورا) قال ابن عباس وقتادة والحسن انهم عمى عما يسرهم عن التكلم بما ينفعهم وصم عما يمنهم وقيل انهم يحشرون كذلك ثم يجعلون يبصرون ويشهدون وينطقون

قوله سبحانه:

«هذا يوم لا ينطقون» (٧٧/٣٥) ثم قال (ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون) وقال (اليوم نختم على افواههم) ثم قال (اليوم تشهد على السنتهم) وقوله (وقالوا الجلودهم) وقوله (حتى اذا جاءوها شهد عليهم) اما قوله (لا ينطقون) يريدانه لاحجة لهم ولا عذر. واما قوله اليوم نختم فهو اخبار عن ترك اعتذارهم عن جرمهم وان ايديهم وارجلهم تشهد عليهم ، وقيل الشاهد هو العاصي نفسه بما فعله وقيل انما يظهر امارته تدل على الفرق بين المطيع والعاصي ، وقيل ان الله تعالى يفعل الشهادة فيها و اضافها الى الجوارح مجازاً و قيل بين الله فيها بينة حتى تشهد .

قوله سبحانه:

«اسمع بهم وابصر» (١٩/٣٩) على وجه التمجيد ثم اخبر في مواضع بانهم لا يسمعون ولا يبصرون وان على اسماعهم وابصارهم غشاوة، قال ابو مسلم معنى اسمع بهم وابصر ما اسمعهم وما ابصرهم وهذا على المبالغة في الوصف يقول فهم يومئذ يأتوننا اي يوم القيامة سمعاً بصراً اي عالمين وهم اليوم في دار الدنيا في ضلال مبين اي جهل واضح وقال الحسن هم يوم القيمة سمعاً بصراً لكن الظالمون اليوم في الدنيا ليسوا سمعاً ولا بصراً ولكنهم في ضلال عن الدين مبين

قوله سبحانه:

«ليس لهم طعام الا من ضريع» (٨٨/٦) وقوله (ولا طعام الا من غسيل) لا تناقض بينهما لان الغسيل اسم لذلك والضريع وصف له وضريع بمعنى مضرع اي يضرع وقد فسر به قوله لا يسمن ولا يغني من جوع ويقال ليس لهم ههنا حميم ولا طعام الا من غسيل يريد الشراب ثم يقول ولا طعام له يشبعه وينفعه

فصل

قوله تعالى: «وان يوماً عند ربك كالف سنة مما تعدون» (٢٢/٤٦) ثم قال (يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة) قال (تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة) لا تناقض في ذلك لانه اخبر ان يوماً عنده كالف سنة ولم يرد ان يوماً عنده خمسين الف سنة، انما اخبر عن يوم القيمة انه خمسون الف سنة لقوله (انهم يرونه يعيدون ربه قريباً) ثم وصفه بقوله ذلك اليوم فقال (يوم تكون السماء كالمهل) وقد قيل يعني ان جبرئيل والملائكة يعرجون في يوم واحد ما يكون مقدار عروجهم خمسين الف سنة وقال ابن عباس والضحاك معناه يوم كان مقداره لو سار غير الملك الف سنة مما يعده البشر، وقيل يجوز ان يكون يوم القيمة يوماً له اول وليس له آخر وفيه اوقات يسمى بعضها الف سنة وبعضها خمسون الف سنة

قوله سبحانه:

«ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا» (١٩/٦٣) اي ان لهم رزقهم فيها مقداره بكرة

وعشية من عشاء الدنيا لقوله (غدوها شهر ورواحها شهر) اى مقدار شهر وقوله (خلق الارض فى يومين، وخلق السموات والارض فى ستة ايام

قوله سبحانه:

«وان منكم الاواردها» (١٩/٧٢) ثم قال (لا يحزنهم الفزع الاكبر اولئك عنها مبعدون، يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفداً، يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه، انك من تدخل النار فقد اخزيته) وقال فى الكفار (لم يكن الله ليغفر لهم) وفى المنافقين (انظرونا نقبس من نوركم) فكيف يجمع الكافرين و المنافقين مع الانبياء والصادقين، اما قوله (وان منكم الاواردها) خطاب لمن تقدم من قوله (وبقول الانسان اذا مامت الى قوله صلياً) انه يحضرهم حولها جثيا وانه ينزع من الذين اشد على الرحمن عتياً. وانه اعلم بمن هو اولى بها صلياً. فلو كان يدخل جميعهم النار لما كان هذا التقديم والعلم وانه يخص هؤلاء باحضار حول جهنم وانه اعلم بالمستحق اصلها معنى فكيف يجوز ان يقدم ذلك، ثم يقول الى ادخل بعد ذلك المنكر والمقروء والمؤمن والكافر جهنم جميعهم فلما تقرر ذلك فانه رجع بالخطاب الى هؤلاء المذكورين وشيبه ذلك فى قصة موسى (وقطعناهم اثنتى عشرة اسباطاً الى قوله هارزقناكم) فرجع الاخبار عن الغائب الى مخاطبته كذلك هناك ما قال حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم الاية، وقال ابن مسعود والحسن وقتادة وابو مسلم والزجاج قد يكون الورود الاشراف قوله ولما ورد ماء مدين فارسوا واردهم، انتم لها واردون، ثم تنجى الذين اتقوا والانجاء انما يكون من المخوف لامن الواقع تقول نجيت فلاناً من القتل والضرب

قوله سبحانه:

«يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول اوتسوى بهم الارض ولا يكتفون الله حديثاً» (٤/٢٥) وقد كتبه حيث قالوا والله ربنا ما كنا مشركين المعنى ودوا لتسوى بهم الارض ولا يكتفون الله حديثاً على التمنى، يقال باليتنى القاء واصبر على كلامه وليت هذين اجتماعاً الى ثم ان قوله ولا يكتفون الله حديثاً ظاهراً عنده وان كتبه فقد علمه

قوله سبحانه:

«ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا كنا مشركين انظر كيف كذبوا، الاية»

(٦/٢٣) وقوله (يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدلنا ما كانوا يخفون من قبل) قالوا معرفة الله تعالى في الآخرة ضرورة وإلهامها ملجؤن الى ترك القبايح فكيف انكروا الشرك؟ الجواب ليس في ظاهر الآية ان قولهم ما كنا مشركين وقع في الآخرة دون الدنيا فمعناه ما كنا عند نفوسنا مشركين في الدنيا يوضحه قوله انظر كيف كذبوا على انفسهم يعنى في الدنيا انهم محقون من غير تخصيص بوقت

قوله سبحانه :

دوام الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد (١١/١٠٨) قال القراء: الظاهر الاستثناء والتأيد بمدة السموات والارض الا ان المراد بالزيادة مكانه قال (خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ما شاء ربك) من الزيادة لهم على هذا المقدار كقول القائل ان عليك الف دينار الا الالفين الذين اقرضتكهما وقت كذا فالالف زيادة على الالف لان الكثير لا يستثنى عن القليل و مثله (ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء الا ما قد سلف) وقوله (لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى) وقال الجبائي الا ما شاء ربك من كونهم قبل دخول الجنة والنار في الدنيا وفي البرزخ الذي هو بين الحياة والفرس لانه لو قال خالدين فيها ابدأ ولم يستثن لتوهم متوهم انهم يكونون في الجنة والنار، وقال ابن عباس وقتادة والضحاك ما معناها من كانه قال الامن شاء ربك فلا يدخله النار فيكون استثناء من الخلود فكانه قال: الا ما شاء ربك بان لا يخلدهم في النار بل يخرجهم عنها وقال الزجاج ان الاستثناء وقع على ان لهم زفيراً وشهيقاً الا ما شاء ربك من انواع العذاب التي لم تذكر، وقال ابن قبة لهم فيها معنى في النار في حال كونهم في القبور دائمين فيها ما دامت السموات والارض فانها اذا اعدمت انقطع عذابهم الى ان يبعثهم الله للحساب، وقالوا لا بمعنى الواو والتأويل خالدين فيها مادامت السموات والارض وما شاء ربك من الزيادة . شاعر وكل اخ مفارقة اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان

ولا يتعلق الا بالخلود لان الاستثناء الاول متصل بقوله لهم فيها زفير وشهيق، وتقدير الكلام لهم فيها زفير وشهيق الا ما شاء ربك من اجناس العذاب والاستثناء غير مؤثر في النقصان من الخلود والفرس فيه انه لو شاء ان يخرجهم وان لا يخلدهم لفعل، وان التخليد انما يكون بمشيئته كما يقول القائل والله لا ضربك الا ان ارى غير ذلك وهو لا ينوي الاضربه وتعليق

ذلك بالمشية على سبيل التأكيد لا للخروج لان الله تعالى لا يريد الا تخليد هم على ما دل عليه كما يقول والله لا هجرتك الا ان يشيب الغراب ويبيض القازى اهجرتك ابدأ من حيث علق بشرط معلوم انه لا يحصل، والمراد بالذين شقوا من ادخل النار من اهل الايمان الذين مضوا بطاعتهم ومعاصيهم فقال انهم معاقبون فى النار الاما شاء ربك من اخراجهم الى الجنة وايصال ثواب طاعتهم اليهم ويجوز ان يريد باهل الشقاء ههنا جميع الداخلين الى جهنم ثم استثنى بقوله الاما شاء ربك اهل الطاعات منهم فقال الاما شاء ربك من اخراج بعضهم و هكذا فى الذين سعدوا

فصل

قوله تعالى: «اقتربت الساعة» (٥٤/١) قال الزجاج الساعة اسم الوقت الذى يصعق فيه العباد واسم الوقت الذى يبعث فيه

قوله - سبحانه:

«كل من عليها فان» (٥٥/٢٦) لا يوصف الممدوم بانه فان ولا يقال فيما يصح عليه البقاء بانه فان ولا فيما لا يصح عليه الفناء بانه فان لان الفناء عدم للمشيء بعد وجوده قوله سبحانه:

«لمن الملك اليوم» (٤٠/١٦) يقرر الله عباده فيقر المؤمنون والكافرون بانه (الله الواحد القهار) وقيل انه تعالى القائل لذلك وهو المجيب لنفسه ويكون فى ذلك مصلحة للعباد فى دار التكليف وقيل ان جبريل يقول (لمن الملك اليوم) فيقول ملك الموت (الله الواحد القهار) ثم يموتان

قوله سبحانه:

«وهل لجازى الا الكفور» (٣٤/١٦) اى نكافى ومن كوفى بفعله فقد هلك، واذا قال هل يجزى فهى مثل يثاب وقد يقرب معناهما

قوله سبحانه:

«والله سريع الحساب» (٢/١٩٨) اى المجازاة لان ما هو آت قريب قوله

قوله وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ، والحساب بمعنى الكفاية والمكافاة قوله جزاء من ربك عطاء حساباً شاعر: وفي الناس حيران تأملت محسب . معناه كاف وقيل يعنى فى العدل من غير حاجة الى حط ولا عقد لانه عالم به وانما يحاسب العبد بظاهره فى العدل والاحالة على ما يوجب الفعل من خير او شر وقيل اى لا يشغله محاسبة بعض عن محاسبة آخرين ، وقيل اى يحاسب الخلق جميعاً فى اوقات يسيرة ، ويقال ان مقدار ذلك حلب شاة وهذا دليل على انه لا يتكلم بالة وانه ليس بجسم ، و سئل امير المؤمنين عليه السلام كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم فى حالة واحدة فقال كما يرزقهم على كثرتهم فى حالة واحدة . ويقال المراد بالاية انه سريع العلم بكل محسوب وانه لما كانت عادة بنى الدنيا ان يستعملوا الحساب والاحصاء فى اكثر امورهم اعلمهم الله تعالى انه يعلم ما يحسبون بغير حساب ، وانما سمى هذا العلم حساباً لان الحساب انما يراد به العلم ، وقال المرتضى المراد بالحساب محاسبة الخلق على اعمالهم يوم القيمة و موافقهم عليها ويكون الفائدة بسرعه الاخبار عن قرب الساعة

قوله سبحانه:

« فسوف يحاسب حساباً يسيراً » (٨٤/٨) المحاسبة المفاعلة وهو تقرير من الله تعالى للعبد بذنوبه واقرار العبد بها ويجاب عن ذلك ان العبد حقوقاً عند ربه من ثواب وعوض كماله عليه حقوق فيصح ذلك ، ويجبى فاعل بمعنى فعل يقال طارقت النعل وايس محاسبة القديم تعالى مع العباد كمحاسبة بعضهم بعضاً بل بان يخلق فى بعض اعضاء الواحد من ايمان ما يتضمن ماله وما عاياه و يكون محاسبته مع الكل كمحاسبته مع الواحد كما قال ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة قوله سبحانه :

« ويخافون سوء الحساب » (١٣/٢) قال الجبائى معناه اخذه به على وجه التقرير وقال النخعى هو مؤاخذه العبد بذنبه لا يغفر له شىء . منه والحساب احصى ما على العبد قوله سبحانه :

« كلا ان كتاب الفجار لفي سجين » (٨٣/٧) الوجه فى جعل كتاب الفجار فى سجين ان تخليده فيه يقوم مقام اداة التقرير وان عقابهم لا يغنى ولا يبيد كما لا يغنى كتاب سيئاتهم ولا يبيد قوله سبحانه :

« كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون » (٨٣/١٨) لان

تفصيلها لا يمكن العلم بها الا بالمشاهدة دون علم الجملة ثم قال (كتاب مرقوم) اي مكتوب فيه جميع طاعاتهم بما تقرب به اعينهم ويوجب سرورهم بضد الكتاب الذي للفجار لان فيه ما يسوؤهم .

قوله سبحانه:

« هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق » (٤٥/٢٨) جعل ثبوت ما فيه وظهوره بمنزلة النطق وانه ينطق بالحق دون الباطل

قوله سبحانه:

« واذا الصحف اشرت » (٨١/١٠) فاما من اوتى كتابه يمينه ، واما من اوتى كتابه بشماله ، واما من اوتى كتابه وراء ظهره (اعطاء الكتاب باليمين يكون اشارة على انه من اهل الجنة ، وبالشمال على انه من اهل النار ، وكذلك وراء ظهره لما روى انه يخرج شماله من وراء ظهره ويعطى كتابه فيها

مركز تحقيق مكتبة علي بن ابي طالب

قوله سبحانه:

« وكل انسان الزمناه طائره في عنقه » (١٧/١٤) انما خص الزام الطائر بالعنق لانه محل لما يزين من طوق او يشين من غل ولان في عرف الناس ان يقولوا هذا في رقبتك كما يضاف العمل الى اليد ايضا قوله (ذلك بما قدمت ايديكم) وان كان كسبه بفرجه واسانه وانما يذم بذلك على وجه التقريع بما فعله من المعاصي ويكون العلم بذلك لطفافي دار الدنيا وان كان عالماً بتفصيل ما فعلوه

قوله سبحانه :

« ليسأل الصادقين عن صدقهم » (٣٣/٨) وقوله (وقفوه انهم مسؤولون) وما اشبه ذلك من الايات دالة على المسائلة وهي عامة الا انها تسهل على المؤمنين وتصعب على الكافرين .

قوله سبحانه :

« ونضع الموازين القسط ليوم القيمة » الميزان هو المعروف واذا استعمل

في غيره كان مجازاً وكلام الله لا ينقل عن الحقيقة الى المجاز من دون دلالة ومانع ، وقال مجاهد و ابو مسلم انها عبارة عن العدل والتسوية الصحيحة كما يقال كلام فلان موزون و افعاله موزونة ، قوله (وانبثنا فيهم من كل شئ موزون) وقيل هو رمان على اقامة العدل قوله (الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان) وقوله (وانزلنا معهم الكتاب والميزان) وقيل هو ذو الكفتين يوزن بها الصحف المكتوب ، وقيل يجعل النور في كفة علامة الرجحان والظلمة في الاخرى علامة النقصان وقيل معناه من كان له يوم القيمة وزن قوله ولا يقيم له يوم القيمة وزنا قوله سبحانه :

« اليوم نختم على افواههم » (٣٦/٦٥) يجوز ان يخرج الاسنة ويختم على الافواه ، ويجوز ان يكون الختم على الافواه انما هو في حال شهادة الايدي والارجل ، ويجوز ان بينها بينة مخصوصة ويشهد فيها شهادة يشهد عليهم بها قوله سبحانه :

« يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم ما كانوا يعدونه » (٢٤/٢٤) وقوله (لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شئ) وقيل ان الله تعالى بينها بينة يمكنها النطق والكلام من جهتها وقيل ان يفعل الله تعالى في هذه البينة كلاما يتضمن الشهادة وكانها هي الناطقة ، وقيل يجعل فيها علامة تقوم مقام النطق بالشهادة وذلك اذا جحدوا معاصيهم ، وقيل يفعل الشهادة فيها و اضافها الى الجوارح مجازاً ، وقيل هي عبارة عن وضوح الامر في لزوم الحجة لهم والعلم بما فعلوه كما يقال شهدت عينك بكذا واقرت

قوله سبحانه :

« هذا صراط على مستقيم » (١٥/٤١) اي يستقيم على حتى يورد ، او قلت الطريق الدالة على استقامته

قوله سبحانه :

« فلا اقضهم العقبة » (٩٠/١١) قالوا هو الصراط والصراط طريق اهل الجنة واهل النار يتسمر لاهل الجنة ويتسهل ويضيئ على اهل النار ويشق قال الشاعر :

امير المؤمنين على صراط اذا اعوج الموارد مستقيم
وقيل هو الحجج والادلة المفرقة بين اهل الجنة واهل النار، وقيل انما هو العبادات الموصلة
الى نواب الله تعالى وفي الخبر انه محبة على بن ابي طالب عليه السلام

فصل

قوله تعالى: «يوم نقول لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد» (٥٠/٢٩)
قال مجاهد لم يبق مزيد لامتلائم القوله (لاملان جهنم) فقيل له هذا القول كان منها قبل
دخول اهل النار فيها، وقيل ان قولها فيها كالمثل اى بقى فى سعة كثيرة قال الشاعر:
امتلا الحوض وقال قطنى مهلار وبدأ قدملات بطنى
وقيل انه يخلق لهاالة الكلام كما خلق لجوارح الانسان كقوله (وان منها لما يهبط من
خشية الله) وقيل انه خطاب لخزنة جهنم على وجه التقريع لهم هل امتلات فيقولون بلى
لم يبق موضع المزيد ليعلم القول صدق قوله ومعناه ما من مزيد

قوله سبحانه:

«يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والابصار» (٢٤/٣٧) اى يخافون عذاب
يوم تتقلب فيه القلوب من عظم احواله والابصار من شدة مآعائنه، وقيل تتقلب القلوب ببلوغها
العناجر وتقلب الابصار بالعمى بعد النظر، وقال البلخي اى القلوب تتقلب عن الشك الذى
كانت عليه الى اليقين والابصار تتقلب عما كانت عليه لانها تشاهد من احوال ذلك اليوم ما لم تعرفه
كما قال (لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد)

قوله سبحانه:

«فبصرك اليوم حديد» (٥٠/٢١) وقوله (خاشعين من الذل ينظرون من طرف
خفى) لا خلاف بينهما لان قوله (فبصرك اليوم حديد) اى عقلك ومعرفتك بما عاينت نافذ
ماض يقال له بصركذا وكذا وهو بصير بالجوارح

قوله سبحانه:

«كلما فضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرهما» (٤/٥٩) سأل ابن ابي العوجاء
الصادق (ع) فقال ما تقول فى هذه الآية هب هذه الجلود عصت فعذبت فما بال الغير فقال ابو عبد الله (ع)

ويحك هي هي وهي غيرها فقال اعقلني هذا القول فقال (ع) ارايت لو ان رجلا كسر لبنة ثم صب عليها ماء وجبلها ثم ردها الى هيئتها الاولى لم يكن هي هي، وهي غيرها فقال بلى امتنع الله بك وقال الجباري والبلخي والزجاج ان الله تعالى يبدلها اي يعيدها الى الحالة الاولى التي كانت عليها غير محترقة وقال المغربي لا نقول ان الله تعالى بعدم الجلود بل انه يجددها ويطربها بما يفعل فيها من المعاني التي تعود الى حالتها يقال ابدلت الشيء بالشبيء اذا ابدلت عيناه بعين قال الله تعالى (يوم تبدل الارض غير الارض) لان الشبيء اذا جعل على حالته يقال جعلت شيئاً كالاول، ويحتمل ان يخلق الله لهم جلداً اخر فوق جلودهم فاذا احترق التعتنى اعاده الله وهكذا يتعقب الواحد الاخر، ويحتمل ان يخلق الله لهم جلداً يعذبهم فيه كما يعذبهم في سرايل القطران، قال الرماني ان الله تعالى يجدد لهم جلوداً غير الجلود التي احترقت و بعدم المحترقة على ظاهر القرآن من انها غيرها لانها ليست بعض الانسان

قوله سبحانه:

«لا يخفف عنهم من عذابها» (٣٥/٢٣) وقوله (لا يفتر عنهم من عذابها) لا يناقضهما قوله (كلما خبت زددناهم سعيراً) لانه ليس فيه انها تخبو عنها بزيادة السعير كقوله (كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها) يعني متى راموا الخروج منعوا من ذلك والمعنى الجامع بينهما انه لا يخفف عنهم من عذابها الذي وضع عليهم شيء.

قوله سبحانه:

«خالدين فيها ابداً» (٤/١٢١) لا يناقضه قوله (لا يشين فيها احقاباً) لان الاحقاب جمع والجمع لا غاية له وليس فيه ان لا يلبثوا اكثر من ذلك

قوله سبحانه:

«عذاب يوم غليظ» (١٤/٢٠) والغليظ العظيم الجنة الكثيف وانما وصفه بذلك لانه بمنزلة في الثقل على النفس وطول المكث

قوله سبحانه:

«عذاب يوم محيط» (١١/٨٥) وصف اليوم بالاحاطة وهو من نعت العذاب لان اليوم محيط بعذابه بدلا من احاطته بنفسه

قوله سبحانه:

«لِمَنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابُ الْيَمِّ» (٥/٧٧) واللمس ههنا ما يكون معه احساس وهو حلوله فيه لان العذاب لا يمس الحيوان الا احس به ويكون اللمس بمعنى اللمس لان في اللمس طلبا ل احساس الشيء، فلهذا اختير ههنا اللمس واللمس ملاصقة معها احساس

قوله سبحانه:

«حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ» (٢٢/٥٤) وصفه بانه عقيم اى لا مثل له فى عظم الاحوال الملك فيه الله تعالى لملك لا خدمه وانما خص ذلك به لان فى الدنيا قدم لك الله اقواماً اشياء كثيرة والملك انما هو المقدور لمن له تدبير الامور فالله تعالى يملك الامور لنفسه وكل مالك سواء فانما هو مملك بحكمه اما بدليل السمع او بدليل العقل

قوله سبحانه:

«ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ» (٣/١٧٧) الذوق تناول الشيء، بالغم لادراك الطعم فهو اشد ل احساسه عند تفقده و طلب ادراك طعمه وهو ههنا مجازو كذلك قوله (ذوقوا عذاب الخلد) .

قوله سبحانه :

« قُلْ إِنِّي أَخَافُ أَنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ » (١٠/١٦) فيها دلالة على من زعم ان من علم الله انه لا يعصى فلا يجوز ان يتوعده بالعذاب، وعلى زعم من زعم انه لا يجوز ان يقال فيما قد علم انه لا يكون انه ان كان وجب فيه كبت وكبت لانه كان المعلوم لله تعالى ان النبى صلى الله عليه وآله لا يعصى معصية يستحق بها العقاب يوم القيمة ومع هذا فقد توعده

قوله سبحانه:

«وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ إِثْمًا يَضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ» (٢٥/٦٨) المعنى يضاعف له العذاب فى كثرة الاجزاء لانه يضاعف استحقاقه لان الله تعالى لا يعاقب باكثر من المستحق لان ذلك ظلم

قوله سبحانه:

«يضاعف لهم العذاب» (١١/٢٢) أي يضاعف بحسب تضاعيف الاجرام وقيل
أي كلما ضعف جاء ضعف وكله على قدر الاستحقاق
قوله سبحانه:

«يا أيها النبي من يات منك بغاشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين»
(٣٣/٣٠) إنما جاز تضعيف عقابهم بالمعصية لعظم قدرهم وإن معصيتهم تقع على وجه
يستحق بها ضعف ما يستحق غيرهم من حيث كن قدوة في الأعمال ويحتمل أن ذلك لهنك
حرمة النبي (ص)

قوله سبحانه:

«وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد» (٣/١٠) قال مجاهد بشى مأمودوا
لأنفسهم، وقال الحسن بشى القرار، وقيل بشى الفراش الممهد، وقال البلخي والجبائي
هذا مجاز كما قيل للمرضى شروا إن كان خيراً من جهة لانه حكمة وصواب فليل لجهنم بشى
المهاد لقطع الآلام

قوله سبحانه:

«واقتوا النار التي أعدت للكافرين» (٣/١٢٦) فائدة ذلك أنها أعدت للكافرين
قطعا وللناسقين، جواز أن لا نأجوز العفو عنهم، وقالت المعتزلة لأن الكفار أحق بها والفساق
تبع لهم في دخولها كما قال (وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين) ولا خلاف
أنه يدخلها الأطفال والمجانين إلا أنهم تبع للمتقين، وقال أبو علي هذه النار مخصصة
فيها الكفار خاصة دون الفساق كما قال أن المناققين في الدرك الأسفل من النار

قوله سبحانه:

«إن شجرة الزقوم طعام الآثيم» (٤٤/٤٣) والنار تحرق الشجر فكيف ينبتها؟
الجواب إن الله تعالى قادر على أن يمنع من النار احراقها مثل إبراهيم (ع)
قوله سبحانه:

«فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى» (٢٠/٧٦) وقوله (وبأنه الموت من

كل مكان وما هو بميت) وقوله (ترى الناس سكارى وما هم بسكارى) أى لا يموت فيهم موتاً يقضى عليه ولا يحيى حياة تنفعه وبأنية الموت أى مثل الموت وكانهم سكارى لما هم فيه وليسوا بسكارى كسكر الدنيا قال أبو النجم : بلهائم تحفظ ولم تضيع وقال ليس به محفوظ لار بضائع ؛ وقال الآخر فالقوم لأمضى ولا صحاحاً

قوله سبحانه:

«سمعوا لها تغيظاً وزفيراً» (٢٥/١٣) وقوله (تكاد تميز من الغيظ) المعنى سمعوا صوت التغيظ وفعل التغيظ من الثياب وتوقدها فسمى بذلك تغيظاً على سعة الكلام لأن المفتاظ هو المتفطر بما يجد من الألم الباعث على الإيقاع لضره فحال جهنم كحال المفتاظ

قوله سبحانه:

«فما أصبرهم على النار» (٢/١٧٠) كانه قال فما أصبرهم ، قال ابن عباس ما الذى أجراهم عالياً بصبره استفهاماً وبصبر ما أصبرهم كانه قال فما أصبرهم مثل أكرمته وكرمتها وحسنته وحسنته فكانه قال فما أصبرهم على النار أى قد عملوا العمل الذى أقدموا به على النار فيصبروا فى أفضال التعجب من الأديمين على اللغة وعلى ما يفعلون

قوله سبحانه :

«فان يصبروا فالنار مثوى لهم» (٤١/٢٣) أى ان يصبروا على الهتهم لانهم قالوا (ان كاد يضلنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها) ويقال فان يصبروا او يجزعوا فالنار مثوى لهم ويكون وان يستعجبوا كقوله وان يجزعوا فى المعنى لان المستعجب جزع مما استعجب منه وقال فى آية اخرى (اصبروا ولا تنصروا سواء عليكم) ويقال سبب نزولها قول كفار قريش لما دعاهم النبى (ص) الى ترك عبادة الاصنام فقال بعضهم لبعض لا تسمعوا لهذا القرآن واصبروا على الهتك

قوله سبحانه:

«ان المنافقين فى الدرك الأسفل من النار» (٤/١٤٤) ثم قال (ادخلوا آل فرعون أشد العذاب) الوجه فى ذلك ان درك الأسفل هو أشد العذاب او قلت آل فرعون فى أشد العذاب واشد من أهل الدرك الأسفل بفضل العذاب يوصله اليهم

وتجىء الشفاعة بمعنى المعاونة

وقال الشاعر: اتاك امرء مستعلن لك بغضه

له من عدو مثل ذلك شافع

وقد تعلقت المعتزلة بقوله (ولا يشفعون الا لمن ارتضى) وقوله (فما لنا من شافعين) وقوله (فما للظالمين من حميم ولا شفيع بطاع) وقوله (وما للظالمين من انصار) وقوله (ولا تنفعها شفاعة) ولادلالة في شيء من هذه الايات على اختصاص الشفاعة بزيادة المنافع اما الآية الاولى فلان المرتضى فيها محذوف فليسوا بان يقدروا لمن ارتضى جميع افعاله باولى منا اذا قدرنا لمن ارتضى ان يشفع له، واما الثانية فمختصة بنفى شفيع بطاع وهذا متفق عليه وانما يكون لهم دلالة لوفى شفيعاً بجواب لانه قبول الشفاعة وقبولها ليس بطاعة وانما هو اجابة، واما الثالثة فصريحة في الكفار لانهم قالوا فلان لنا كفرة فنكون من المؤمنين، واما الرابعة ففساد لان النصرة غير الشهادة وانما هي المدافعة والمغالبة، ويقرن بالشفاعة خضوع وخضوع، واما الخامسة والسادسة ففي نافلة لهم لان الشفاعة في المؤمنين لا تكون على سبيل التقدم بين يدي الله تعالى، واما السابعة فمتروكة الظاهر بالاجماع لانا قد اتفقنا ان للنبي (ص) شفاعة مقبولة نافعة وقد تعلقت الامة بالقبول، قوله (ع) ادخرت شفاعة لاهل الكبار من امتي، وروى اصحابنا عن النبي (ص) اني اشفع يوم القيمة فاشفع ويشفع على فيشفع ويشفع اهل بيتي فيشفعون وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع في اربعين رجلاً من اخوانه كل قد استوجب النار

قوله سبحانه :

«وكم من هلك في السموات لا تغنى شفاعتهم شيئاً الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى» (٥٣/٢٦) قيل ان الفرض بذلك الانكار على عبدة الاوثان، و قولهم انها تشفع لهم لان الملك اذا لم تغن شفاعته شيئاً فشفاعة من دونه ابعد من ذلك ولا ينافي ذلك ما قلناه من شفاعة النبي والائمة والمؤمنين لان هؤلاء يشفعون باذن الله و رضاه ومع ذلك يجوز ان لا يشفعوا فيه فالزجر واقع موقعه

قوله سبحانه :

«وما للظالمين من انصار» (٢/٢٧٣) لا تدل على انه لا شفاعة لمرتكبي الكبائر لان احداً لا يقول ان لهم معيناً على عدوهم بل انما يقول له من يسئل في بابهم على وجه

التضرع ولا يسمى ذلك نصرة على حال

فصل

قوله تعالى: «وجنة عرضها السموات والارض» (٣/١٢٧) ولم يذكر طولها قال ابو مسلم الاصفهاني اي اثنائها الوبيعت كثنائها الوبيعتا كما يقال عرضت المتاع للبيع والمراد عظم قدرها وقيل ان العرب تصف الشيء بالعرض يقال بلاد عريضة وارض عريضة قال امرؤ القيس: مواقع غيث في فضاء عريضة وقوله تعالى: فذودعاء عريض قال السدي: اي يدعو الله كثيراً عند ذلك، انما قال عريض ولم يقل طويل لانه ابلغ الا ترى ان عرض الانسان والدواب والاشجار والانهار لا على حسب طولها ولان العرض يدل على الطول ولا يدل الطول على العرض اذ قد يصبح طويل ولا عرض له ولا يصبح عريض ولا طول له لان العرض الانبساط في خلاف جهة الطول والطول الامتداد في اي جهة كان، وقيل عرضها كعرض السموات والارضين وطولها لا يعلمه الا الله، وقيل معناه ان لكل واحد من اهل الجنة نصيب منها عرضها كعرض السموات والارض لقوله (وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها) فاذا كانت لكل واحد مغفرة فينبغي ان يكون له جنة مفردة ولا يازم على هذا ان الجنة اذا كانت في السماء كيف يكون لها هذا العرض لانه يزا فيها يوم القيمة، وسئل النبي (ص) اذا كانت الجنة عرضها بعرض السموات والارض فاين يكون النار فقال سبحانه الله اذا جاء النهار فاين يكون الليل

قوله سبحانه:

«فاطلع فرآه في سواء الجحيم» (٣٧/٥٣) قال الحسن يدل هذه الآية على ان الجنة في السماء والنار في الارض فلذلك صرح منهم الاطلاع، وقال الطوسي يجوز ان يكون الجنة مخلوقة في غير السموات والارض، وفي الناس من قال ان الجنة والنار مخلوقة تابعد وانما يخلقها الله تعالى على ما وصفه بقوله كل من عليهم افاق

قوله سبحانه:

«ان الله لعن الكافرين واعدهم سعيراً خالدين فيها ابداً لا يجدون ولياً ولا نصيراً» (٣٣/٦٤) قالوا ان النار التي وعد الله مخلوقة لان ما لا يكون مخلوقاً لا يمد،

وهذا كقولہ (وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين) وهذا السؤال ضعيف لانه يجوز ان يكون المراد ان الجنة والنار معدان في الحكم كايان لامحالة والاول يكون الاعتماد عليه

قوله سبحانه :

«ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة» (۲/۳۳) اختلفوا في هذه الجنة فقال حسن وواصل وابوعلى والرماني وابن الاخشيد انهاجنة الخلد لان الجنة اذا اطلقت معرفة باللام لا يعقل منها في العرف الاجنة الخلد كما ان السموات اذا اطلق لم يعقل منه الا السموات المخصوصة دون سقف البيت

قوله سبحانه :

«هل ادلك على شجرة الخلد» (۲۰/۱۸۸) قال ابو مسلم الاصفهاني وابوالقاسم البلخي لو كانت جنة الخلد لكان عالماً بها فلم يحتج الى دلالة والجنة التي كان فيها آدم كانت في الارض حيث شاء الله تعالى واختاره الطوسي

قوله سبحانه :

«اولئك هم الوارثون» (۲۳/۱۰) والميراث للمحي من الميت؛ الجواب لما اعدت الجنة للمتقين جازان يسموا وارثين

قوله سبحانه :

«الذين يرثون الفردوس» (۲۳/۱۱) وقوله (قد خسر الدين ظلموا انفسهم واهليهم يوم القيمة) قال اكثر المفسرين ما من كافر الا وله منزلة في الجنة وازواج فان اسلم وسعد صار الى منزله وازواجه وان كفر صار منزله وازواجه الى من اسلم ، وقال الجبائي يرثون الفردوس على التشبيه بالميراث المعروف من جهة الملك الذي ينتهي اليه امره ، وقيل يعني يؤل امره الى النعم في الجنة ويملك ما يعطيه الله كما يؤول امر الوارث

قوله سبحانه :

«وانودوا ان تلکم الجنة اورثتموها بما کتمتم عملون» (۷/۴۱) استدلل الجبائي

بذلك على ان الثواب مستحق باعمال الطاعات فلا يستحق من جهة الاصلح لان الله تعالى
بين انهم اورثوها بما عملوا من طاعاته عز وجل
قوله سبحانه:

«وفاكهة مما يتخيرون» (٥٦/٢٠) وقوله (وفاكهة كثيرة لامقموعة ولا ممنوعة)
الوجه في تكرار ذكر الفاكهة البيان عن اختلاف صفاتها فذكرت اولابانها متخيرة كثيرة ثم
وصفت لامقموعة اى لا تنقطع كما ينقطع ثمار الدنيا في الشتاء ولا يمنع بيعه متناول او
شوك يؤذى اليد، وقيل لامقموعة بالازمان ولا ممنوعة بالانمان
قوله سبحانه:

«وواكه مما يشتهون» (٧٧/٤٢) اى من ثمار الاشجار التى من شأنها ان
تؤكل دون الثمر المر
قوله سبحانه:

«وذلت قطوفها تذليلًا» (٧٦/١٤) قال مجاهد معناه ان قام ارتفعت وان قعد
تدلت عليه وان اضطجع تدلت عليه حتى ينالها، وقيل لا يرد ايديهم عنها بعد ولا شوك
قوله سبحانه:

«ونزعنا ما فى صدورهم من غل» (٧/٤١) قال ابو على بلطف الله لهم فى
التوبة حتى يذهب حقد العداوة وقال غيره وندخلهم ظلالا لظلال الظليل هو ستر الشمس
اللازم والمراد فى الآية الجنة قال ابن دريد يقال فلان فى ظل فلان اى فى عزه ومنعه وقال
المبرد اهل الجنة فى ظل لافى فى لانه لاشمس فيها كما قال وظل ممدود
قوله سبحانه :

«له الحمد فى الاولى والاخرة» (٢٨/٦٩) اى فى الدنيا بما انعم على خلقه من
فنون الاحسان وفى الاخرة ما يفعل بهم من الثواب والعوض وضروب التفضل، والاخرة
وان لم تكن دار تكليف فلا يسقط فيها الحمد والاعتراف بنعم الله تعالى قال ابو الهذيل :
يكونون مضطرين لفعل ذلك لمعرفة ضرورة بنعم الله تعالى عليهم والصحيح انهم مخيرون
فى افعالهم كما قال (وفاكهة مما يتخيرون ولهم طير مما يشتهون) فيجوز ان يشكروا باللسان

ان وجدوا فيه لذة ولا يجوز بالقلب لانه يرجع الى اعتقادات، ومن حمد اهلها الحمد لله
الذى صدقنا وعده الآية وقولهم الحمد لله الذى هدانا لهذا الآية ، وقولهم الحمد لله الذى
اذهب عنا الحزن

قوله سبحانه:

«خالد بن قيس» (٥٩/١٧) الخلود الزوم ابدأ والبقاء والوجود وقتين فصاعداً و
لذلك لم يصح فى صفات الله تعالى خالد وجاز باق وموجود
قوله سبحانه:

«وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون» (٥٦/٢٢) اتفقت الامة ان فى الجنة مباشرة
وجاء فى الحديث ان فى الجنة جماع ماشئت، ثم اختلفوا فى كيفيتها انها يكون بالانزال
او بغيره من اللذات الكثيرة والصحيح ان الجنة لا تقبل الخبث و لم تحمل آدم وحوالما
ذاقال الشجرة وبدت لهما سوآتها

فصل

قوله تعالى: «واذا سألك عبادى عني فاني قريب اجيب دعوة الداعى اذا دعانى»

(٢/١٨٢) ثم قال (وما دعاء الكافرين الا فى ضلال) اما قوله اجيب دعوة الداعى اى اسمع
دعوته ولهذا يقال للرجل دعوت من لا يجيب اى دعوت من لا يسمع وقد يكون يسمع بمعنى
يجيب كما ان يجيب بمعنى يسمع يقال سمع الله لمن حمده يراد به اجاب الله من حمده
انشدا بنى الاعرابى:

دعوت الله حتى خفت الا يكون الله يسمع ما اقول

لم يرد بقوله قريب قرب المسافة بل المراد انى قريب باجابتى بنعمتى ولعلمى بما باتى العبد و
يذرويسرو يجمر تشبيها بقرب المسافة لان من قرب من غيره عرف احواله ولم يخف عليه ويكون قوله
اجيب على هذا تائيداً كيداً للقرب دعانى اى عبدنى يكون الاجابة هى الثواب والجزاء على ذلك
فكانه قال انى ايب على دعائهم لى

قوله سبحانه:

«ادعوني استجب لكم» (٤٠/٥٩) العبد اذا سأل الله تعالى شيئاً فى اعطائه صلاح

فعله به واجابه اليه وان لم يكن في اعطائه في الدنيا صلاح وخيرة لم يعطه (١) ذلك في الدنيا واعطاه اياه في الآخرة فهو مجيب لدعائه على كل حال ، وان من دعا بشرابط الحكمة بأن يقول اللهم افعل بي كذا ان لم يكن فيه مفسدة لى او لغيرى في الدين او ينوى هذا في دعائه ويكون حسناً واقتضت المصلحة اجابته اجيب لامحالة ، واذا دعاه العبد لم يغفل من احدا من اهل امان ان يجاب دعاؤه واما ان يجازله يصرفه عما سأل ودعا فحسن اختيار الله تعالى يقوم مقام الاجابة فكانه مجاب على كل حال وهذا ضعيف ، ويقال ان الله تعالى اوجب باجابة الدعاء عند المسألة للمؤمنين دون الكفار والفاسقين ، وهذا ايضا ضعيف ، والجواب الصحيح استجب لكم اذا اقتضت المصلحة اجابتكم ومن يدع الله ويسأله فلا بد ان يشترط المصلحة اما لفظاً او اضمأراً او الا كان قبيحاً لانه اراد ان دعا بما يكون فيه مفسدة ولا يشترط اتفاؤها كان قبيحاً

قوله سبحانه:

«ولا نخزنا يوم القيمة» (٣/١٦٣) وقوله رب احكم بالحق وقوله لاتحملنا مالا طاقة لنا به قال الجياني ان ذلك على وجه الانقطاع اليه والتضرع له وله اجوبة كثيرة لا يحتمل هذا الموضع

قوله سبحانه:

«ومادعاء الكافرين الا فى ضلال» (١٣/١٣) يعنى انه لا حاصل له وليس له انه لا يجابون الى ما يسألون بل يريد انه لا يكون حاصل من الثواب فهى باطلة ، وقال

(١) ولا يخفى ما فى آيات الدعاء من الاشارة الى لطيفة الاخلاص والتوجه التام الى الله تعالى بحيث ينقطع عما سواه : فانه قيد بدعاء ذات الله (ادعونى — دعائى) وقد صرح بها فى قوله فادعوا الله مخلصين له الدين ، وفى قوله تاملن بجيب المضطر اذا دعاه ، ومعلوم ان المضطر من انقطع عن الوسائل واضطر فى التوسل اليه تعالى ، كما ورد فى الدعاء : فليياس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء الا عند الله ، وسئل عن الصادق (٤) ما لنا ندعوه ولا يستجاب لنا ؟ فقال لانكم تدعون من لا تعرفون وتسألون ما لا تعلمون الخ ، ولذا ترى يقول تعالى : ومادعاء الكافرين الا فى ضلال ، لكونهم ضالين عن الحق ومنحرفين عن التوحيد فلا يتأتى منهم التوجه الخاص والاخلاص الكامل . ج — م

ابن الاخشيد يجوز ذلك لان الاجابة كالنعمة في احتمالها ان يكون ثواباً وتعظيماً وان يكون استصلاحاً ولطفاً ، ولانه قد يحسن منا ان يجيب الكافر الى ما سال استصلاحاً لغيره وقال الجبائي لا يجوز ذلك لان في الاجابة ذلك تعظيماً له قوله سبحانه :

حاكياً عن ابيس « انظرنى الى يوم يبعثون » (٧/١٣) اى القيامة فقال الله تعالى انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهو آخرايام التكليف ، وقال البلخي الوقت المعلوم الذى قدر الله اجله فيه وهو معلوم لانه لا يجوز ان يقول تعالى انا بقيك الى وقت معين لان فى ذلك اغراء له بالقبيح فما اجابه الى يوم البعث قوله سبحانه :

« يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة » (٥/٣٤) قال (اتقوا الله) وهو غاية التحذير ، ثم قال (وابتغوا اليه الوسيلة) رغب فى الدعاء الجواب انما قال ذلك لئلا يكون المكلف على غرور من امره بكثرة نعم الله تعالى عليه فيظن انها موجبة للرضا عنه فحقيقة الدعاء اليه بابقائه من جهة اجتناب معاصيه والعمل بطاعته قوله سبحانه :

« اهدنا الصراط المستقيم » (١/٥) تدل على بطلان قول من قال لا يجوز الدعاء بأن يفعل الله ما يعلم انه يفعله لانه عبث لان النبى (ص) كان عالماً بان الله تعالى يهديه الصراط المستقيم ، وانه قد فعل ذلك ومع ذلك كان يدعو به ولا يجوز عنداكثر المحصلين ان يدعو نبى على قومه من غير اذن سمعى لانه لا يأمن ان يكون فيهم من يتوب مع اللطف فى التوبة فلا يجاب فيكون ذلك فتنة

قوله سبحانه :

« رب احكم بالحق » (٢١/١١١) وقوله (اهدنا الصراط المستقيم) وانه لا يحكم الا بالحق وقد هديهم الصراط المستقيم ، فما معنى المسألة؟ الجواب يجوز ان يكون ذلك عبادة وانقطاعاً اليه ويكون لنافى ذلك مصلحة كساير العبادات وكما تعبدنا بان نكرر تسبيحه وتمجيده والاقرار بالشهادتين وغير ذلك وان كنا معتقدين لجميع ذلك ، ويجوز

ان يكون المراد بذلك الزيادة في اللطاف كما قال تعالى (والذين اهتدوا زادهم هدى) وقال (يهدي به الله من اتبع رضوانه) ويجوز ان يكون الله تعالى يعلم ان اشياء كثيرة يكون اصلح لنا وانفع لنا اذا سألناه واذالم نسأله لا يكون ذلك مصلحة فكان ذلك وجهاً في حسن المصلحة ، ويجوز ان يكون المراد استمرار التكليف والتعريض للثواب لان ادامته ليس بواجب بل هو تفضل محض جازان يرغب اليه فيه

قوله سبحانه :

« قتل الانسان ما اكفره » (٨٠ / ١٦) قيل معناه انه حل محل من يدعى اليه بالقتل في ماله ببيع الفعل فيخرجه مخرج الدعاء عليه ولا يقال ان الله تعالى دعى عليه لقبح اللفظ بذلك ما يوهم من تمنى المدعوه

قوله سبحانه :

« ان الذين كفروا وما تواتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين » (٢ / ١٦٠) ان قيل كيف يلحق الكافر كافر امثله وهو الظاهر في قوله والناس اجمعين ، الجواب قال ابو العالية يلحقه الناس اجمعون يوم القيمة قوله ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً وقال السدي انه لا يمتنع احد من لعن الظالمين ، فقد دخل في ذلك لعن الكافر لانه ظالم ، وقال قتادة ويراد به لعن المؤمنين خصوصاً ولم يعتد بغيرهم

فصل

قوله تعالى : « ان الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون الى قوله اولئك هم الكافرون حقاً » (٤ / ١٤٩) انما قال هم الكافرون حقاً وان كان ايضاً كافراً حقاً على وجه التأكيد لتلايظن انهم ليسوا كافراً لقولهم نؤمن ببعض ونكفر ببعض ، وقيل انه قال ذلك استعظاماً لكفرهم كما قال (انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله اولئك هم المؤمنون حقاً) وقد يكون مؤمناً حقاً من لم يلحق هذه النخصل بلا خلاف

قوله سبحانه :

« وله اسلم من في السموات والارض طوعاً وكرهاً » (٣ / ٨٢) قال ابن عباس

اي بحالة الناطقة عند الدلالة عليه عند اخذ الميثاق عليه ، وقال ابو العالية و مجاهد اي
اقر بالعبودية وان كان فيهم من اشرك في العبادة كقوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله،
وقال الحسن اكره اقواماً على الاسلام وجاء اقوام طابعين وقال قتادة اسلم المؤمن طوعاً و
الكافر كرهاً عند موته كما قال (فلم يك ينفعهم ايمانهم لمارأوا بأسنا) وقال الشعبي والزجاج
والجبالي استسلم له بالانقياد والذلة كما قال (قالت الاعراب آمنّا قلن تؤمنوا ولكن
قولوا اسلمنا) وقال الفراء والزهري لان فيهم من اسلم ابتداء رغبة في الاسلام ومنهم من
اسلم بعد ان قوتل وحارب

قوله سبحانه :

«قد كان لكم آية في فتنين التتفائة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم
مثليهم رأي العين» (٣/١٢) هذه الآية لا توجب السفطة والتشكيك في المشاهدات
لانه يجوز ان يسكون التقليل في عين المؤمنين بان يظنونهم قليلى العدد لانهم ادركوا
بعضهم دون بعض لان العلم بما يدركه مفصلاً ولهذا اذا رأينا جيشاً كثيراً او جمعا عظيماً
يدرك جميعهم ويتبين اطرافهم ومع هذا يشك في اعدادهم حتى يقع الخلاف بين الناس
في حرز عددهم وقال ابن عباس والفراء: رأى المسلمون المشركين مثليهم في الحرز ستمائة
وكان المشركون تسعمائة وخمسين

قوله سبحانه :

«واذ يريكم وهم اذا التقيتم في اعينكم قليلا» (٨/٤٣) لا ينافى الآية المتقدمة
لان الاول حجة عليهم والثانية للمسلمين قال الفراء هذا كما يقول انى لاريكم قليلاى
يهونون على ان لا يرى الثلاثة اثنين وقيل تعاقيل الكفار في عين المؤمنين بأن يكون اقوى في قلوب
المؤمنين وتقليل المؤمنين في عين الكفار انهم اذا رأوهم قليلا ين استهانوا بهم واستحقروهم
فلم يستعدوا كل الاستعداد فيظفروهم المؤمنون

قوله سبحانه :

«ان الله لا يحب الفرحين» (٢٨/٧٥) وقال (انه لفرح فخور) قد ذم الفرح في
مواضع من القرآن ومدح في مواضع : قال (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا)

الجواب اكثر ما جاء مقترناً بالذم من ذلك ما كان مطلقاً فاذا قيد لم يكن ذماً كقوله (يرزقون فرحين) وفي الآية قيد ، واما قوله (فرح المخالفون بمقعدهم خلاف رسول الله) فانه مقيد ومع كون ذلك فهو مذموم لكنه مقيد بما يقتضى الذم كما انه اذا جاء مقيداً بما يقتضى الذم افاد الذم وان قيد بما يقتضى المدح افاد المدح ، واما قوله (فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم) وقوله (يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله) والفرح للمؤمنين بنصر الله محمود

قوله سبحانه:

«وأنزلناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم» (٧/١٠) والقول للملائكة كان قبل خلقنا وتصويرنا ، قال الحسن وابو علي المراد به خلقنا اباكم ثم صورنا اباكم ثم قلنا للملائكة وهذا كما يذكر المخاطب ويريد به اسلافه نحو قوله هزمناكم يوم ذي قار وقتلناكم يوم الفجار وفضحناكم يوم الجفار وبددنا جمعكم يوم النصار ، وقال الله تعالى (واذا اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور) وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي اى خلقنا آدم ثم صورناكم في ظهره ثم قلنا للملائكة ، وقيل خلقناكم ثم انا انخيركم انا قلنا للملائكة كما تقول انا معجل ثم انا معجل ، وقال الاخفش ثم هيما بمعنى الواو كما قال ثم الله شهيد على ما تعاملون قال الشاعر:

سألت ربيعة من خيرها ابا
ثم اما فقالت انه

قوله سبحانه:

«وانى فضلتكم على العالمين» (٢/٤٦) انا فضلت اسلافكم فنسب النعمة الى اباكم لانها نعمة عليهم فيه لان مائر الابهاء مائر الابناء لكون الابناء من الابهاء

قوله سبحانه:

«فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة» (١٥/٧٣) معنى امطار الحجارة مع انقلااب مدينتهم انه امطرت الحجارة اولاً ثم انقلبت بهم المدينة ، وقال الحسن ان الحجارة اخذت قوماً خرجوا من المدينة لحوايجهم قبل الفجر

قوله سبحانه:

«كتب عليكم القتال وهو كره لكم» (٢/٢١٥) والمؤمنون لا يكرهون الطاعة

الطاعة اى انهم يكرهونه كراهية طبايع وقيل كره لكم قبل ان يكتب عليكم وعلى الوجه الاول تكون لفظة الكراهة مجازاً وعلى الثانى حقيقة قوله سبحانه:

«ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم» (٥/٢٠) وقال فانها محرمة عليهم قال ابن اسحق انها كانت هبة من الله لهم ثم حرمهم اياها وقال غيره ان ظاهر ذلك يقتضى العموم بان الله كتب لهم فلما قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة استثنى ذلك من جملة وقيل المراد به يدخلها قوم منهم وقيل القوم الذين دخلوها غير الذين حرم عليهم قوله سبحانه :

«اناسلقى عليك قولاً ثقيلًا» (٧٣/٤) قال الحسن وقتادة انه يشغل العمل به بالمشقة ويقال معناه قولاً عظيماً الشأن يقال هذا كلام رصين وهذا قول له وزن اذا كان واقعاً موقعه ، وقال ابن زيد معناه العمل به ثقيل فى الميزان ، ويقال ثقيل فى القلوب ومنه قوله (س) (انى تارك فيكم الثقلين)

مركز تحقيق علوم القرآن

«بئس ما اشتروا به انفسهم» (٢/٨٩) كيف باعث اليهود انفسها بالكفر وهل يشتري بالكفر شيئاً ؟ الجواب معنى الشراء والبيع هو ازالة ملك المالك الى غيره بعوض اعتاضه منه ، ثم يستعمل ذلك فى كل معارض من عمله عوضاً خيراً كان او شراً فيقال نعم ما باع به نفسه بمعنى نعم الكسب كسبها وكذلك قوله بئس ما اشتروا به انفسهم لما اوبقوا انفسهم بكفرهم

فصل

قوله تعالى: «فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا» (٢/٥٩) ثم قال (انفجست منه اثنتا عشرة عينا) لا تناقض فيه لان الانفجار اقل من الانفجار يعنى انه انفجست اولاً ثم انفجرت فاخبر عن الحالين بالوصفين المختلفين

قوله سبحانه :

«كتاب احكمت آياته» (١١/١) وقوله (كتاباً متشابهاً) وقوله (آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات) اما قوله احكمت اى اجملت لقوله فصلت

والتفصيل يكون بعد الاجمال، واما قوله متشابهاً يعنى ان جميعها متشابهة في حسن النظم وجودة اللفظ وفي الافادة وفي كونه معجزاً وحكمة وغير ذلك واما قوله متشابهات اى يتشابه على الخلق فلا يعرفون تأويله والغرض فيه كما قال (ان البقر تشابه علينا)

قوله سبحانه:

«وان اتق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان» (٢٨/٣٠) وفي موضع (فاذا هي حية تسمى) وفي موضع (فاذا هي ثعبان مبين) قال اكثر المفسرين اختلف الاوصاف والقصة واحدة والجمع بينها ان الجان الخفيفة والحية المهيبة والثعبان العظيم الخلقه وقال المحققون حال وصفها بصفة الجان كان في ابتداء النبوة وقال وصفها بصفة الثعبان كانت عند لقاءه فرعون فاجتمع له اجسام الثعبان في عظم خلقتها ونشاط الجان بسرعة حركتها وهيئة الحية لميبتها وهذا ابهر في الاعجاز كما قال (بطاف عليهم بآنية من فضة واكواب كانت قوارير قوارير من فضة) اى اجتمع لها صفاء القوارير وشرفها ورقتها مع انها من فضة، وقالوا لم يرد بذكر الجان في الآية الجنة وانما اراد احد الجن في المنظر وافزعها ممن يشاهدها ولهذا قال (فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبراً ولم يعقب) وقال المرتضى العلاء لما انقلبت حية صارت اولاً بصفة الجان ثم بصفة الثعبان على تدريج ويكون فائدة قوله (فاذا هي ثعبان مبين) اخبار عن قرب الحال كقوله (اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين) مع تباعد ما بين حالتيه وقال الطوسي وفي قلب العصا حية دلالتان دلالة على الله تعالى لانه مما لا يقدر عليه الا هو وليس مما يانبس بايجاب الطبايع لانه اختراع للانقلاب في الحال والثاني دلالة النبوة لموافقة المدعوة مع رجوعها الى حالها الاولى لما قبض عليها

قوله سبحانه:

«فردوا ايديهم في افواههم» (١٤/٨) اخبار عن القوم بانهم كانوا عاصين بايديهم والمحقق يفرك انامله ويضرب باحدى يديه على الاخرى الهاء في الايدى للكفار المكذبين والهاء التي في الافواه للرسل عليهم السلام فكانهم اذا سمعوا وعظ الرسل اشاروا بايديهم الى افواه الرسل مانعين لهم عن الكلام كما يفعل المسكت من صاحبه الراد على قوله وقيل الهاء آن معاً للرسل والمعنى انهم كانوا يأخذون ايدي الرسل فيضمونها على افواههم ليسكتوهم وقيل الهاء آن جميعاً يرجع الى الكفار لالى الرسل فيكون المعنى انهم اذا

سمعوا انذار الرسل وضعوا ايديهم على افواههم مبشرين لهم بذلك الى الامسك عنه و
من اراد تسكيت غيره، وضع اصبعه على فم نفسه المراد فردوا القول بايديهم انفسهم الى
افواه الرسل اي انهم كذبوهم ولم يصغوا الى اقوالهم فالهاء الاولى للقوم والثانية للرسل
والايدى انما ذكرت مثلاً وتأكيداً كما يقول القائل اهلك فلان نفسه بيده اي وقع الهلاك به من
جهة غيره وقيل المراد بالايدى النعم وفي محمولة على الباء والهاء الثانية للقوم المكذبين
والتي قبلها للرسل والتقدير فردوا بافواههم نعم الرسل اي ردوا وعظمهم على مصالحهم الذي
لو قبلوه كان نعماً عليهم والهاء التي في الايدى للكفار لانها نعم من الله عليهم فيجوز اضافتها
اليهم وحمل لفظ في على الباء جازئ تقول رضيت عنك و رضيت عليك وقال ابو مسلم
المضمر في اولادهم والمراد باليديهن ما نطق به الرسل من الحجج والبيانات التي
ذكرهم الله انهم جاؤا بها قومهم وهو الحججة والسلطان ويمكن ان يجعل الضمير ان الرسل
عليهم السلام على معنى انهم لما لم يقبلوا وعظمهم وانتادهم رد الرسل ايديهم الى افواه انفسهم
اشارة الى اناس كثر افاءوا ما شئتم تهديداً وتهويلاً

قوله سبحانه :
مركز تحقيقات و نشر علوم اسلامی

ذلك قولهم بافواههم (٩/٢٩) القول عند العرب باللسان وبالقلب ويعنون
بذلك الظن والاعتقاد فيقولون اتقول عبدالله خارجاً و تقول محمداً منطلقاً : يربدون
معنى تظن . شاعر :

اما الرحيل فدون بعد غد فمتى تقول الدار تجمعا

اراد فمتى تظن الفائدة في قوله بافواههم ان القول لا برهان عليه وانه باطل كذب لا يرجع
فيه الى مجرد القول باللسان لان الانسان يقول بلسانه الحق والباطل وانما يكون قوله
حقاً اذا كان راجعاً الى برهان فيكون اضافة القول الى اللسان كما يقول القائل لمن يشك
في قوله يكذبه هكذا يقول والفائدة في ذلك التأكيد على جهة المجاز كقوله يكتبون
الكتاب بايديهم اي يتلونه على غير جهة الامر به ولا فرق بذكر الافواه بين قول اللسان
وقول الكتاب

قوله سبحانه :

« يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم » (٣/١٦٦) والقول لا يكون بغير الفم

المعنى في ذلك ان الابصار وان كانت عمياً فلا يكون في الحقيقة كذلك اذ كان عارفاً بالحق،
وانما يكون العمى عمى القلب الذى يجحد معه معرفة الله ووحدايته

قوله سبحانه:

«ويقوان في انفسهم» (٥٨/٧) تعلقت الجبرية بها و اضافوا اليها قول الشاعر:

ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً

وهذا مخالف للاصول واللغة لان الكلام ماهو مركب من الحروف المعقولة المتميزة اذا وقع ممن يصح منه او من قبيله الافادة وعند النجاة هو جملة مفيدة ومعنى قوله ويقولون في انفسهم اى بين خواصهم كقوله وانفسنا وانفسكم يعنى به علياً (ع) واما قولهم قلت في نفسى او تكلمت في نفسى مجاز وانما يعنون بذلك تفكرت في ذلك وهجس في خاطرى واضمرت في نفسى يؤيد ذلك قوله (وتخفى في نفسك ما الله مبديه) ولو كان الكلام في النفس لما منع السكوت والخرس منه

قوله سبحانه:

«ولا طائر يطير بجناحيه» (٦/٣٧) تأكيد كما تقولون رأيت بعينى وسمعت

باذنى و ربما قالوا رأت عينى وسمعت اذنى وقال الفراء اراد بطائر بجناحين لانهم يقولون قدم الفرس ويطير طيراً او يقال انما قال بجناحيه لان السمك عند الطبايعية طائر فى الماء فاخرجها من الطائر لانها من دواب البحر، وقيل ليفرق بين طيران الطيور باجنحتهم وبين الطيران بالاسراع يقال طرت فى جناحته

قوله سبحانه:

«ما يأكلون فى بطونهم الا النار» (٢/١٦٩) وفى موضع انما يأكلون فى بطونهم

اى يؤذيهم الى النار وقيل يأكلون فى جهنم النار جزاء تلك الاعمال، ومعنى قوله فى بطونهم والاكل لا يكون الا فى البطن لان العرب يقول جعت فى غير بطنى وشبعت فى غير بطنى اذا جاع من يجرى جوعه مجرى جوع نفسه فذكر ذلك لازالة اللبس ثم انه انما استعمل المجاز بالاجزاء على الرشوة اسم النار حتى يذكر البطن ليبدل على ان النار تدخل اجوافهم

قوله سبحانه:

«فأخبر عليهم السقف من فوقهم» (١٦/٢٨) والسقف لا يختر الامن فوق، على

بمعنى عن اى خر عن كفرهم بالله يقال اشتكى فلان من دواء شر به وعلى دواء شر به ورمى عن قوسه وعلى قوسه، وعلى بمعنى اللام والمراد فخر لهم السقف يقال ما اغضبك على ما اعمالك، على يريدون لى وتداعت على فلان داره واستهدم عليه حايطه وبستمعون فى الامر المكروه واللام وغيرها فى خلاف ذلك يقال عمرت له ضيعته وولدت له جاريتة ولا يقال عمرت عليه ضيعته ولا ولدت عليه جاريتة ومن شأنهم اذا قالوا فى الشر والكذب يقولون قال على وروى على وفى الخير والحق يقولون قال على قال الله تعالى (واتبعوا ما تنزل الشياطين على ملك سليمان) وقوله (اتقولون على الله ما لا تعلمون) من فوقهم اى عليهم وقع وهلكوا تحته من فوقهم تأكيد للكلام وزيادة فى البيان، قوله ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور والطاير يطير بجناحيه فصيام ثاثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة

قوله سبحانه:

« وضاقت عليهم انفسهم » (٩/١١٩) بمعنى ضيق صدورهم بالهم الذى حصل اذا ضاق صدر الانسان قصر عن معاني يحتمله الواسع الصدر
قوله سبحانه:

« فغشيهم من اليم ما غشيهم » (٢٠/٨١) قال الفراء وابن الانبارى المعنى فغشيهم من اليم البعض الذى غشيهم لانه لم يغشهم جميع ماء اليم بل غشيهم بعضهم فقال تعالى ما غشيهم ليدل على ان الذى غرقهم بعض الماء وانهم لم يفرقوا بجميعة فغشى فرعون وقومه من ماء البحر ما غشى موسى وقومه الا ان فرعون وقومه غرقهم وموسى وقومه جعل لهم فى الطريق يس فتكون الماء الاولى كناية عن فرعون والثانية كناية عن موسى وقومه غشيهم من عذاب اليم واهلاكه لهم ما غشى الامم السالفة من العذاب والهلاك عند تكذيبهم انبيائهم، فغشيهم من قبل اليم ما غشيهم من العطب والهلاك من البحر، وقل المرتضى الغايذة فى قوله ما غشيهم تعظيم الامر يقال فعل فلان ما فعل واقدام على ما اقدام ومن هذا الباب هذا هذا وانت انت وهم هم قال ابو النجم: انا ابو النجم وشعرى شعرى

قوله سبحانه:

« وليس البر بان تأوا اليوت من ظهورها الاية » (٢/١٨٥) الرجل من العرب

إذا قصد حاجة فلم يقض له ينجح فيها رج فدخل من مؤخر البيت ولم يدخل من بابه تطيراً، وكان أهل البر إذا أحر موافى غير الأشهر الحرم لم يدخلوا بيوتهم من ابوابها ودخلوها من ظهورها، وأهل المدر تقبوا في بيوتهم ما يدخلون ويخرجون منه، وقال أبو عبيدة ليس البر بأن تطلبوا الخير من غير أهله وأطلبوه من وجهه، الجبائي أمر باتيان الأمور من وجوهها وأن العادل في الأمر عن وجهه كالعادل في البيت عن بابه (البيوت) كناية عن النساء والمعنى واتوا النساء من حيث أمركم الله قال الشاعر :

لا أدخل البيت أحبوا من مؤخره ولا كسر في ابن العم اظفاري

فصل

قوله تعالى : «خلق الإنسان من عجل، ساريكم آياتي فلا تستعجلون» (٢١/٣٨)

معناه المبالغة في وصف الإنسان بكثرة العجلة وشدة الاستعجال كقوله للنؤوم ما خلقت الأمن نوم وللشرب ما خلق فلان الأمن شروا لا كول ما انت الا اكل وشرب، أبو عبيدة : ان للكلام قلباً والمعنى خلق العجل من الإنسان كما قال (وقد بلغني الكبر، ما ان مفاتيحه لتنوء بالعصبة) وقالوا عرضت الناقة على الحوض واستوى العود على الحرباء قال الشاعر: وهن من الاخلاف والولعان قال الحسن من عجل اى ضعف وهى النطفة الضعيفة المهيمنة، وقال الاخفش المراد ان الانسان خلق من تعجيل الامر لقوله (انما امرنا لشبىء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون) وقال الخليل العجل الطين قال الشاعر: والنخل ينبت بين السماء والعجل قال: المراد بالانسان آدم ومن عجل اى فى سرعة من خلقه لانه لم يخلقه من نطفة ثم من علقه كما خلق غيره، وقال مجاهد خلق الله آدم بعد كل شىء آخرها يوم الجمعة على سرعة معاجلا به غروب الشمس، وروى ان آدم لما نفخت فيه الروح وبأفت اعالي جسده دون اسافله قال يارب استعجل بخلقى قبل غروب الشمس، ابن عباس والسدى لما خلق آدم وجعلت الروح فى اكثر جسده وثب عجلها مبادراً الى ثمار الجنة وقال قوم بل هم بالنؤوب

قوله سبحانه :

«فى اى صورة ما شاء ركبك» (٨٢/٨) استدل بعضهم بهذه الآية ان الانسان

غير هذه الجملة لانه بين انه يركب الخلق فى اى صورة شاء وهذا فاسد لان عنده ان ذلك المحي

لا يصح عليه التركيب والله تعالى بين انه ركب في اى صورة شاء وكيف شاء.

قوله سبحانه :

«لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم» (٩٥/٤) وفيهم المشوه الخلق الجواب هذا عارض لا يعتد به في هذا الوصف والله تعالى خلق الانسان على احسن صورة من الحيوان كله والصورة عبارة عن بنية مخصوصة كصورة الانسان والفرس والطير

قوله سبحانه :

«واذ قتلتم نفساً فادارثم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى» (٢/٦٧) امر بذبح البقرة لينكشف امر القاتل فاخر ذكر السبب عن المسبب ، هذه الآية وان تاخرت فهي مقدمة في المعنى على الآية التي ذكرت فيها البقرة وتأويلها واذا قتلتم نفساً فادارثم فيها فسألتهم موسى فقال لكم ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة فاخر المقدم وقدم المواخر نحو قوله (الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قبيحاً) شاعر : طاف الخيال وابن منك لاما « اراد طاف الخيال وابن هو منك وانه متأخر في الحقيقة وواقع بعد ذبح بقرة فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى لان الامر بضرب المقتول ببعض البقرة انما هو بعد الذبح فكانه قال (فذبحوها وما كادوا يفعلون) ولانكم قتلتم نفساً فادارثم فيها امرناكم ان تضربوه ببعضها ليكشف امره

قوله سبحانه :

«انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون» (٤٥/٢٨) وقال (سنكتب ما قالوا ثم قال وان عليكم لحافظين كراماً كاتبين ، وقال ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال ورسلنا الذين يكتبون) اضاف امره الى نفسه لانه عالم بها والى الملكة مرة لانه المومر ، وقال الحسن نستنسخ ما هم مدون عندها من احوالنا للجزاء به ومعنى نستنسخ نستكتب الحفظه ما يستحقونه من ثواب او عقاب ويلقى ما عداه ، وقال الجبائي معنى سنكتب ما قالوا انه يكتب في صحايف اعمالهم لانه اظهر في الحجية عليهم واخرى ان يستحيوا من قراءة ما ثبت من فضايحهم وقال البلخي سيحفظ ما قالوا حتى يجازوا به اى هو بمنزلة ما قد كتب في انه

لا يضيع منه شئ، والاول اظهر

قوله سبحانه:

«ان الله لذو فضل على الناس» (٢/٢٤٢) فيها دلالة على فساد قول المجبرة انه ليس لله على الكافر نعمة لان لفظه الناس عامة ويفسد ايضاً قولهم في الارادة وان جميع ما اعطى الله الكفار انما هو ليكفروا الا يؤمنوا

فصل

قوله تعالى: «والله يرزق من يشاء بغير حساب» (٢/٢١١) اي بغير تقدير من

المرزوق ولا حساب منه فالحساب يرجع الى المرزوق لا الى الله تعالى كما يقال ما كان كذا وكذا في حسابي اي ام اؤمله قال ابن عباس: غنى بها اموال بني قريظة وبني النضير انها تصير اليكم بغير حساب ولا قتال يرزق من يشاء رزقاً غير مضيق بل يزيد في السعة على كل عطاء للمخلوقين، فيكون نفى الحساب نفياً للتضييق ومبالغة في وصفه باليعة وقال قيس بن الخطيم: ما تمنى من انفس قد توتيتهم في النوم غير مصدر محسوب

يرزق من يشاء من طلب المكافاة او منفعة عائدة اليه بخلاف محاسبة الخلق ففى انتهاء هذه الامور جازله ان يرزق بغير حساب وقال قطرب: يعنى العدد الكثير مما لا يضبطه الحساب او بانى عليه العدد لان مقدوره تعالى لا يتناهى وما فى خزائنه لا ينحصر ولا يصح عليه التفاد وليس كالمعطى العشرة من المائة او المائة من الالف لان مقدار ما يتسع له ويتمكن منه محدودة متناه ولا انقطاع لما يقدر عليه سبحانه ويعطى عباده فى الجنة من النعيم اكثر مما استحقوا وازيد مما وجب لهم بمحاسبته اياهم على اطاعته كما قال (من ذا الذى يقرض الله قرصاً حسناً فيضاعفه) والمعطى منا غير شيئاً قد يكون له ذلك فيكون فعله قبيحاً يؤاخذ به ويحاسب عليه فنفى الله تعالى عن نفسه ان يفعل القبيح وما ليس له ان يفعله بنفى الحساب عنه وانباء انه لا يعطى الا على افضل الوجوه وابعدها من الذم. وان الله تعالى اذا اعطى من فضله كان الحساب عن العبد ساقطاً من جهة الناس فليس لاحد ان يقول له لم رزقت او يقول لربه لم رزقته ولا يسأله ربه عن الرزق وانما يسأله عن انفاقه فى الوجوه التى بنفقه فيها فسقط الحساب من هذه الوجوه عما يرزقه الله المراد بمن يشاء ان يرزقه اهل الجنة لانهم يرزقهم رزقاً لا يتناول جميعه الحساب ولا العدد والاحصاء من حيث لانهاية له ولا انقطاع للمستحق

منه كما قال (فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب)

قوله سبحانه:

«هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسمون» (١٦/٩)

قوله (ومنه شجر) فيه وجهان احدهما ان يكون المراد سقى شجر وشرب شجر فحذف المضاف واضاف المضاف اليه مقامه ومثله (واشربوا في قلوبهم العجل) اي حبه والوجه الاخر ان يكون المراد من جهة الماء شجر ومن سقيه وانباته شجر فحذف الاول وخلفه الثاني كما قال زهير:

امن ام اوفى دمنة له تكلم
بحوماته الدراج فالمتشم

فصل

قوله تعالى: «من جاء بالحسنة فله عشر امثالها» (٦/١٥٩) وقوله (مثل

الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة) و قوله (من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له اضعافاً كثيرة) قال الزجاج وجه الجمع بينها في المعنى ان جزاء الله على الحسنات على التضعيف للمثل الواحد الذي هو النهاية في التقدير في النفوس ويضاعف الله من ذلك الى سبع مائة ضعف الى اضعاف كثيرة ففايدة ذلك انه لا ينقص من الحسنة عن عشرة امثالها وفيما زاد على ذلك يزيد من يشاء من فضله قال قوم المعنى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها المستحق عليها مقداره لا يعلمه الا الله وليس يريد بذلك عشر امثالها في العدد كما يقول القائل للعامل الذي يعمل معه لك من الاجر مثل ما عملت اي ما تستحقه بعملك ، وقال اخرون المعنى في ذلك ان الحسنة لها مقدار من الثواب معلوم لله تعالى فاخبر الله تعالى انه لا يقتصر بعباده على ذلك بل يضاعف لهم الثواب حتى يبلغ في ذلك ما اراد وعلم انه اصلح لهم ولم يرد العشرة بعينها لكن اراد الاضعاف كما يقول القائل لئن اسديت الى معروف ا كافيك بعشرة امثاله وعشر اضعافه

قوله سبحانه:

«في كل سنبلة مائة حبة» (٢/٢٦٠) ان ذلك متصور وان لم يرنحو قوله (طلعها

كأنه رؤس الشياطين) ايضاً فقد رأى ذلك في الجاروس والسهم ونحوهما ، وقيل ان

السنبلة تنبت مائة حبة فقيل فيها على ذلك المعنى كما يقال في هذه الحبة حب كثير

قوله سبحانه :

«يحق الله الربوا ويربى الصدقات» (٢/٢٧٥) وقد يربى للرجل و يكثر ماله ، قال الصادق يمحى الله دينه وان كثر ماله وقال البخاري يمحى في الدنيا بسقوط عدالته والحكم بفسقه

قوله سبحانه :

«وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله» (٩/٢٩) وهم ينكرون اليوم ذلك انما اخبر الله تعالى بذلك عنهم لان منهم من كان يذهب اليه يدل على ذلك ان اليهود لم ينكروها وقت ما انزل الله تعالى ذلك وهو كقولك الخوارج تقول بتمذيب الاطفال وانما يقول ذلك الازارقة منهم خاصة ، وقال ابن عباس القائل بذلك جماعة جاؤا الى النبي (ص) فقالوا ذلك وهم سلام بن مشكم و نعمان بن اوفى وشاش بن قيس ومالك بن الصيف فانزل الله تعالى فيهم الآية وسمعت انهم قوم يسمونهم الاشعية ، وقالت المريمية من النصارى المسيح ابن الله كانوا يعتقدون انها آلهة

قوله سبحانه :

«ولقد اتينا بنى اسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين» (٤٥/١٥) وقوله (وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) و غير ذلك من الايات ، ثم قال (كنتم خیرامة) ان الله تعالى فضل بنى اسرائيل بما اعطاهم على عالمي زمانهم وقال الحسن فضلهم على اهل زمانهم ، وقال قوم فضلهم في كثرة الانبياء منهم على سائر الامم امامة محمد صلى الله عليه وآله افضل في علم ومنزلة نبيها عند الله تعالى على سائر الانبياء وكثرة العلماء لقوله (كنتم خیرامة)

قوله سبحانه :

«ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا ما نلى وان هم الا يظنون» (٢/٧٧) قال ابن عباس قد اخبر الله انهم يكتبونه بايديهم ثم سماهم اميين لجحودهم لكتب الله و رسله لدلالة قوله بعده (فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم) وقال اكثر المفسرين

الامى الذى لا يكتب ولا يحسب والامة المخلقة وانهم مأخوذ من الام والكتابة تختص بالرجال
ولان المرأة تلدا بنها ولا يكتب ، وقال ابو عبيدة الاميون هم الذين لم ينزل عليهم كتاب
قوله سبحانه:

«الذين يظنون انهم ملاقور بهم وانهم اليه راجعون» (٢/٤٥) وصفهم
بالخشوع فى الطاعة ومدحهم بذلك بانهم يظنون انهم ملاقور بهم لان الظن المذكور
فى الآية المراد به العلم واليقين ، وقوله (و ظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه وقوله ورأى
المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها) ويحتمل قوله يظنون انهم ملاقور بهم اشفاقهم
من الاقامة على معصية الله تعالى

قوله سبحانه:

«والنجم والطين والزيتون وطور سينين والذاريات» و نحوها قسم بدلالة
جرها وروينا عن الباقر والصادق (ع) ان الله تعالى ان يقسم بما شاء من خلقه وليس لخلقه
ان يقسموا الا به ، وانما كان كذلك لانهم من باب المصالح التى يجوز ان يختلف به العبادات
وانما جاز ان يقسم هو تعالى بما شاء من خلقه للتنبيه على موضع العبرة فيه اذ القسم يدل
على عظم شأن المقسم به

قوله سبحانه :

«الم والمص والمر وكهيعص» وسائر ما فى القرآن من هذه الالفاظ قد اختلف
المفسرون من انه قسم او اسم سورة او سرفيه او غير ذلك الا ان الزنادقة لا يقبلون الا بما يدل
عليه كلام العرب مثل قول الراجز

ما للظلم عال كيف لا يا
ينفد عنه جلد اذ يا

اهبا التراب فوقه اهبا يا

وقال الاخر: بالخير خيرات وان شرافاً: اى فشر. ولا يريد الشر الا ان تايريد الا ان تشاء وقال الاخر:
قلنا لها ففى لنا قالت قاف
لا تحسبى انا نسينا الا يخاف
كانه قالت وقفت

«باب ما يتعلق باصول الفقه»

فصل

قوله تعالى: «قالوا أنعجبين من امر الله» (١١/٧٢) وقوله (حتى اذا جاء امرنا وفار التنور) رد على من قال ان الامر مختصة بالقول دون الفعل
قوله سبحانه:

«وما امر فرعون برشيد» (١١/٦٦) استدل قوم بها على ان لفظة الامر مشتركة بين القول والفعل لانه تعالى اراد وما فعل فرعون برشيد ، وهذا ليس بصحيح لانه يجوز ان يكون اراد بذلك الامر الذي هو القول او يكون مجازا

قوله سبحانه:

«ماللظالمين من حميم ولا شفيع يطاع» (٤٠/١٧) لا يدل على اسقاط الرتبة في الامر لانه استعار للاجابة لفظ الطاعة ولا يقول احد ان الله تعالى اطاعني في كذا اذا اجابه اليه ويقتضى ظاهر القول انه ماللظالمين من شفيع يطاع وليس يعقل ذلك من نفى شفيع يجاب

قوله سبحانه:

«والله يدعو الى دار السلام» (١٠/٢٤) رد على من قال الدعاء يعتبر فيه الرتبة لان الله تعالى دعا الى عبادته وطاعته ويقال دعا السيد عبده الى سقيه المام ودعوت الضيف

قوله سبحانه:

حكاية عن فرعون «ذروني اقتل موسى» (٤٠/٢٥) لم يسألهم من باب الامر والنهي ولكن من باب المشورة اي اشيروا على

قوله سبحانه:

«اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة» (٢/٤٢) اعلم ان لفظة افعل يجيى على

نيف وعشرين وجهاً منها الاباحة والتحدى والتهديد والزجر والدعاء والتسخير والتمنى

وقد شرحناها في خلاصة الحدود نظم

الامر لفظ وهذا اللفظ مشترك

ما عين الوضع لفظ الامر في لغة

اذا اراد امرؤ امراً ليفعله

آخر: اذا كان الامر العدل لازماً

لكان اذا مأموره لانه حصاره

ومقدورنا فينا يخالف امره

فلا يخصص الابد وجهاً

فالامر في لغة الندب والتهديد سيان

تصور الامر منه كل انسان

لقدرته بالفعل لا لارادته

كمقدوره في حكم حصار افادته

بنقصانه في شرطه و زيادته

قوله سبحانه :

« يا بني آدم قد انزلنا عليك آياتاً » (٧/٢٥) وقوله (يا بني آدم لا يفتننكم

الشیطان) وقوله (يا بني آدم خذوا زينتكم) ونحوها هذه الايات خطاب من الله تعالى لاهل

كل زمان من المكلفين على ما يصح ، ويجوز من وصول ذلك اليهم كما يوصى الانسان ولده

وولدولده ويجوز خطاب المعلوم بمعنى ان يراد بالخطاب اذا كان المعلوم انه سيوجد

ويشكامل فيه شروط التكليف ، ولا يجوز ان يراد من لا يوجد لان ذلك عبث لا فائدة فيه

فصل

قوله تعالى : « وسارعوا الى مغفرة من ربكم » (٣/١٣٢) قد تعلق من قال

ان الامر على الفور دون التراخي بهذه الآية وهي مجاز من حيث ذكر المغفرة واراد ما

يقتضيه ومجمل من حيث كان مبنياً على كيفية وجوب الواجبات من فور او تراخ فمن اين

ان جميع المأمورات كذلك ، وبقوله فاستبقوا الخيرات ومقتضى الامر في الوضع يدل على ذلك

وانما يرجع فيه الى امر منفصل وبقوله (اطيعوا الله واطيعوا الرسول) والطاعة امثال الامر و

هي نعم الندب ، والايجاب جميعاً وكيف يستدل به والخلاف فيه ، وبقوله (فليحذر الذين

يخالفون عن امره) ومخالفة الامر ضد الموافقة وفعل ما ندب اليه على وجه الوجوب ومخالفة

له كما ان فعل ما اوجبه مقصوداً به الى الندب مخالفه ايضاً ، وبقوله (وما كان لمؤمن ولا

مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة) من امرهم والمراد بالقضاء ههنا الالتزام

يقال قضى القاضي اى حكمه والزم ولهذا يسمى الفتوى بانه قضى ، وبقوله ومن يعص الله و

رسوله فان له نارجهنم والمعصية تدخل في الواجب والندب وحمل الآية على مخالفة الامر الواجب اولى لاجل الوعيد ومطلق الامر بلا عمدة ولا قرينة ولا دلالة يعلم انه مأمور به ولا يتعين الفور والتراخي واما قوله سبحانه (ولا تهلثوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله) وحلق الرأس هيهنا نسك وليس بمباح يذل على ان حكم الامر الواقع بعد حظر هو حكم الامر المبتدأ من وجوب او ندب او وقف بينهما

قوله سبحانه:

«يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم» (٢/٢٠) يستدل به على ان الكفار مخاطبون بالعبادات لدخولهم تحت الاسم، وقوله (واستعينوا بالصبر والصلوة) خطاب لمن هو بشرائط التكليف من المؤمن والكافر فقد الدلالة على التخصيص واقتضاء العموم وكذلك قوله (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

قوله سبحانه:

«خلق السموات بغير عمد ترونها» (٣١/٩) لا يدل على ان له اعمداً غير مرئية وقوله (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) لا يدل على ان هذه الاشياء في غير الحج مباحة وقوله (ولا تأكلوا اموال اليتيم الا بالتي هي احسن) لا يدل على ان اكل مال اليتيم بغير التي هي احسن يجوز لقيام الدليل على ذلك كله، وهذه كلها تدل على بطلان دليل الخطاب

قوله سبحانه:

حكاية عن اهل النار «ما سلككم في سقر قالوا! لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخدو مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين» (٧٣/٤١) يقتضى ان الكفار مخاطبون بالعبادات الشرعية وانهم معاقبون بتركها ثم انهم يحدون على الزنا نظم:

امر الشرايع امر ليس يرفعه كفر وشرك وهذا الحكم مشتهر

ولا يخالف في الاحكام ما اتفقت اسبابها وهي التكليف والقدر، فالامر والنهي في معناهما اجتماعاً والمدح والذم والايات والندب اذا زنا كافر كانت عقوبته في حده وله في فعله ضرر:

قضاء اقات منه ليس يوجبه وما جناه من العصيان يغتفر

يجب ما قبله الاسلام وهوله كالسبل بالليل لا يبقى ولا يذر

فصل

قوله تعالى: «فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم

او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام ذلك كفارة - ايمانكم اذا
حلقتهم الآية (٥/٨٨) الكفارات في حنث اليمين واجبات كلهن لكن على جهة التخيير لان
كل واحدة منها يقوم مقام الاخرى في برائة المكلف واسقاط الحنث عنه، ثم ان الواجب
منها لو كان واحد لا يعينه لوجب ان يجعل الله للمكلف طريقاً الى تمييزه قبل ان يفعله
لان تكليفه ان يفعل واحداً لا يعينه بجرى مجرى تكليفه ما لا يطاق

قوله سبحانه :

«ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً» (٣/٩٦) رد على من قال ان الامر

المطلق يقتضى التكرار

قوله سبحانه :

«اقموا الصلوة واتوا الزكوة» (٤/٧٦) وقوله (كتب عليكم الصيام) يدل
على قول من قال ان الامر المطلق يقتضى بظاهره المرة الواحدة من غير زيادة عليها و
معتقدنا ان الامر قد تناول المرة الواحدة بالاخلاف ونقف فيما زاد على المرة لا في نفسها

قوله سبحانه :

«وان كنتم جنبا فاطهروا» (٥/٥) وقوله (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد
منهما) لا يدلان على ان كل امر ورد في القرآن مقيداً بشرط اوصفة يتكرر بتكرارهما لان
الشرط ليس بموجب في المعلوم ولا مؤثر بخلاف العلة فانها مؤثرة في المعلوم وموجبة
له فلا بد من تكراره بتكرارهما الا ان يكون الشرط مع كونه شرطاً علة فيتكرر من حيث
كان علة .

قوله سبحانه :

«فان مع العسر يسراً» (٩٤/٤) روى عن ابن عباس انه قال
لا يغلب عسر يسرين حمل العسر المعروف على ان الثاني هو الاول واليسر المنكر على
التغابر والصحيح ان الامر اذا تكرر يقتضى تناول الثاني لغير ما تناوله الاول لان هذين
الامرين لو افترقا لدالا على مأمورين متغابرين واذا اجتمع لا يغير مقتضاها

قوله سبحانه :

«يا ايها الناس اعبدوا ربكم» (٢/٢٠) لا يدل على ان الامر يدخل تحت امره

سواء كان مفرداً او مجتمعاً مع غيره وانما دخل (ص) تحت هذا الامر لانه (ص) ليس بامر وانما هو حاكي عن الله تعالى

قوله سبحانه:

« اطيعوا الله واطيعوا الرسول » (٤٧/٣٢) الامر الواحد لا يكون من امرين كما لا يكون فعل واحد من فاعلين والوجه في ذلك ان طاعة رسول الله طاعة الله لان طاعة النبي بامره وبارادته وان كانت ايضاً طاعة النبي (ص) من حيث وافقت ارادته المستدعية للفعل كما قال : من يطع الرسول فقد اطاع الله

قوله سبحانه:

« حرمت عليكم امهاتكم الاية » (٤/٢٢) وقوله (احل الله البيع وحرم الربوا) لا يدلان على ان النهي يقتضي فساد المنهي عنه في وضع اللغة لان مطلقه لا يدل على الفساد وانما علم فساد هذه الانكحة بدليل وكذلك فساد احكام الربوا

قوله سبحانه:

« وكنالحكمهم شاهدين » (٢١/٢٢) يعني داود وسليمان (ع) لا يدل على ان اقل الجمم اثنان لانه تعالى كنى عن المتحاكمين مضافا الى كنيته عن الحاكم عليهما. والمصدر يضاف الى الفاعل والى المفعول ، وقالوا انه اضاف الحكم الى ساير الانبياء المتقدمين لهما وقالوا هذانون التعظيم وكلا الجوابين فاسد ، واستدلوا ايضاً بقوله فان كان له اخوة و في موضع فان كان له اخوة وهذا ليس بشيء لان ذلك علمناه بدليل الاجماع ولذا كخالف فيه ابن عباس فلم يحجب باقل من الثلاثة ، واستدلوا ايضاً بقوله (اذ دخلوا على داود) و بقوله (ان تتوبا على الله فقد صفت قلوبكما) على ما يجيبه بيانهما انشاء الله تعالى .

فصل

قوله تعالى : « فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس » (٢٨/٢٢) انما جاز استثناءه من الملائكة وان لم يكن منهم من حيث كان مأموراً بالسجود كما امروا به

فكانه قال تعالى فسجد المأمورون كلهم الا ابليس ، وهذه الآية لا تدل على ان استثناء الشيء من غير جنسه يكون حقيقة لان من حق الاستثناء ان يخرج من الكلام ما يتناول اللفظ دون المعنى واذا كان من المعنى صار مجازاً كاستثناء الدرهم من الدنانير و قول الشاعر : وما بالربع من احد الا اوارى

قوله سبحانه:

«وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمناً الا خطأ» (٤/٩١) الاهيمنا بمعنى لكن فكانه تعالى قال لكن من قتله خطأ فحكمه كذا وكذا وقال ابو هاشم المراد ان مع كونه مؤمناً يقع منه الخطأ ولا يقع منه العمد. وقال المرتضى اى ليس له ان يقتل من يعلمه مؤمناً او يظنه كذلك الا خطأ وما لا يحصل له اشارة ظن ولا طريقة علم وقد جوز الفقهاء ذلك فيمن يختلط بالكفار من المؤمنين اذا لم يتميز

قوله سبحانه:

«فاجلدوهم ثمانين جلدة الى قوله هم الفاسقون» (٢٤/٣) فلو قال تعالى فاجلدوهم ثمانين جلدة الا الذين تابوا ولا تقبلوا لهم شهادة ابدأ الا الذين تابوا اولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا وكان تطويلاً وقد ذكر التوبة عقيب الجمل كلها لان العرب متى اوردت استثناء عقيب جمل كثيرة من الكلام حذفوا ما استطاعوا فكانهم ذكروه عقيب كل واحد وقال المرتضى الاستثناء اذا تعقب جملاً وصح رجوعه الى واحدة منها لو انفردت فالواجب تجويز رجوعه الى جميع الجمل وهو قول الشافعى ، وتجويز رجوعه الى ما يليه وهو مذهب ابى حنيفة ثم قال ولا يقطع على ذلك الا بدليل او عادة او اشارة ولا يجب الحكم بالاختصار تبخيتاً وتخميناً

قوله سبحانه :

«ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غداً الا ان يشاء الله» (١٨/٢٢) مشية الله تعالى عقيب الجمل ليس باستثناء ولا بشرط لانه لو كان استثناء لكان فيه بعض حروف الاستثناء ولو كان شرطاً على الحقيقة او كان فيه لفظ الشرط لما صح دخوله على الماضى تقول اكلت البارحة كذا ثم تقول انشاء الله وانما دخلت المشية ليقف الكلام على التفرد والمضى لا غير ذلك

فصل

قوله تعالى : « فلم تجدوا ماء فتيمموا » (٤/٤٢) وقوله (فمن لم يستطع فاطمأ سكيناً) لواحق الكلام وتوابعه المؤثرة فيه شرط واستثناء ومشية، والقطع على وجوب تعلقها بجميعه وان كان منفصلاً عن محل المؤثر فغير مسلمه والاية تخصيص العموم بالشرط ولا فرق بين تقدم الشرط صدر الكلام وبين تأخره وان يشترط الشيء بشروط كثيرة وكلاماً زيد في الشرط زاد في التخصيص ومن حق الشرط ان يكون مستقبلاً والمشرط والغاية تجرى مجرى الشرط . وقوله (ولا تقر بهن حتى يطهرن) اي الا ان يطهرن فان طهرن فافر بهن وكذلك قوله (حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون)

قوله سبحانه :

« فتحرير رقبة مؤمنة » (٤/٩١) وقوله (فصيام شهرين متتابعين) مقيد واذا ولى هذا التقييد جملة واحدة تغير حكمه المقيد اذا خالف الحكم المطلق ولم يكن من جنسه فانه لا ينعى الى المطلق

قوله سبحانه :

« يوصيكم الله في اولادكم » (٤/١٠) يدل على تخصيص الكتاب بالسنة لقوله (ص) لا يرث القاتل ولا يوارث اهل ملتين

قوله سبحانه :

« وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن الى قوله الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح » (٢/٣٦) والعفو انما يصح من البالغات لا يدل على ان الشرط اذا تعقب عموماً وكان الشرط يتعلق ببعض ذلك العموم يحمل على ظاهره وعمومه لانه متى حملنا الشرط على بعض المطلقات صار تقدير الكلام الا ان يعفو وبعض فظاهر الكلام يقتضى ان العفو يقع من جميع المطلقات فبان ان القول محتمل للامرين

قوله سبحانه :

« يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن » (٦٥/١) فانها عام في جميع

المطلقات، ثم قال (فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف) وهو يليق بالرجعة والكلام فيه مثل الكلام في الآية الاولى سواء.

قوله سبحانه :

« والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء الى قوله وبعوثنهن احق بردهن » (٢/٢٢٧) الجملة الاولى في سائر المطلقات والثانية تختص بالرجعة فجوابه ايضاً مثل ما قلناه ثم ان قوله (والمطلقات يتربصن) يحتمل العموم والخصوص لي مطابق الجملة الثانية ولا يجوز العدول عن الظاهر الا بدليل

قوله سبحانه :

« والذين يظاهرون من نسائهم » (٥٨/٢) انما نزلت في خولة بنت خويلد و آية اللعان نزلت في هلال بن امية العجلاني وتدلان على ان العموم لو انفرده عن السبب لعمل على عمومهما لان هذين الحكمين جاريان على الملاعن وعلى المظاهر

قوله سبحانه :

« او ما ملكت ايمانكم » (٤/٣٥) وقوله (وان تجمعوا بين الاختين) لا يدلان على ان العمومين اذا تعارضا على الحقيقة بصيران بحيث لا يمكن العمل بهالان ذلك ليس . بتعارض حقيقي وانما هو تعارض في امر مخصوص لان العمل بهما ممكن الا في ذلك الامر المخصوص فاذا لا يكون مطلقاً بل يكون مقيداً

قوله سبحانه :

« واوتيت من كل شيء » (٢٧/٢٢) من عموم علمنا بامر متقدم لانه لا يراد به الا البعض ولادليل على تعيينه

قوله سبحانه :

« احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم » (٥/١) امر متأخر وذلك كل ظاهر يعلم انه مشروط بشرط مجمل واستثناء مجمل

قوله سبحانه :

« هدى للمتقين » (٢/١) وقوله (انما تنذر من اتبع الذكر) انما خص المتقين بذلك

وان كان هدى لغيرهم من حيث انهم هم الذين اهدوا به ولا يجوز ان يقال القرآن هدى، و
موعظة للفاجر الاتبعيين و بيان ، والاية الثانية وان كان انذر من لم يتبع وهذا كما يقول
القائل في هذا الامر لك موعظة وان كان فيه موعظة لغيره يدل على ما قلناه قوله تعالى
(هدى للناس) وقوله (وتنذره قومألدأ)

قوله سبحانه:

«والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما» (٥/٣٧) وقوله (اقتلوا المشركين)
لا يدلان على ان تخصيص العموم لا يمنع من التعلق بظاهره لاننا لو خيلنا و ظاهره لقطعنا من
اراد مناقضة ومن لم يردو لقتلنا من اراد قتله ومن لم يردو احتجنا الى تمييز من لا يقطع
ولا يقتل دون من يقطع ويقتل

قوله سبحانه:

«اقيموا الصلوة» (٢/٤٢) وقوله (وفي اموالهم حق للسائل والمحروم) ولو انا
خيلنا والظاهر لما امكننا ان نعلم شيئا مما اريدوا احتجنا الى بيان ما اريد منا لا نغير مستفيدين
له من الظاهر

قوله سبحانه:

«اقيموا الصلوة» (٢/٤٢) وقوله (وللّٰه على الناس حج البيت) يدلان على ان ثبوت البيان
بالفعل كثبوته بالقول ولهذا رجعوا الى مناسكه عليه السلام

قوله سبحانه:

«والذين يكتزون الذهب والفضة» (٩/٣٣) وقوله (والذين هم لفروجهم
حافظون الاعلى ازواجهم او ماملكت ايمانهم) لا يلحقان بالمجمل لانه لا تنافي بين وجه
الذم والمدح وبين ما يقتضيه العموم من الحكم الشامل واذا كان الرجوع في دلالة العموم
الى ظاهر اللفظ فبكونه مدحاً او ذماً لا يتغير الظاهر

قوله سبحانه:

«وامسحوا برؤوسكم» (٥/٥) غير مجمل لان الباء قالوا اللصاق او التبعيض وعلى

الوجهين جميعاً لاتفيد ذلك

قوله سبحانه:

« فاقطعوا ايديهما » (٥/٣٧) مجملة لان قولنا يد تقع على كماله وعلى ابعاضه
تقول كتبت بيدي وانما كتبه بانامله وغوصت يدي في الماء الى الاشاجع والى الزند والى
المرفق والى المنكب

قوله سبحانه:

« حرمت عليكم امهاتكم » (٤/٢٢) تقديره حرم عليكم الفعل في هذه الاعيان
وجرى ذلك في انه مجاز فاذا لا يكون مجملاً ومن ذلك قوله (اقيموا الصلوة) وقوله
(فتحرير رقبة)

قوله سبحانه:

« يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك » (٥/٦٦) التبليغ من النبي موقوف على
المصلحة تقديره وتأخير وليس فيها انه يجوز تأخير التبليغ اولا يجوز
قوله سبحانه:

« ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة » (٢/٦٦) دال على جواز تأخير البيان المجمال
من الخطاب الى وقت الحاجة لانه تعالى جعل كنياتها (بقرة لافارض وانما بقرة صفراء ،
وانما بقرة لاذلول) وقد اجمع المفسرون على انها كناية عن البقرة المتقدم ذكرها وليس
كما ظنه انه تكليف بعد تكليف

قوله سبحانه:

« خذ من اموالهم صدقة » (٩/١٠٢) يدل على قبح تأخير بيان العموم لانه اراد به
قدراً مخصوصاً بحقيقة وضع اللغة له من غير دلالة

قوله سبحانه:

في وصف القرآن « هدى للناس » (٢/١٨٤) ثم قال (هدى للمتقين) فالاول وصف
عام والثاني تخصيص لبعض من دخل في تلك الجملة وليس في (هدى للمتقين) انه لا هدى

فيه لغيرهم وقيل هدى للناس اخبار عن كونه هدى للجميع وهدى للمتقين ابانة عن الوجه الذى به بالقرآن كقول المؤلفين هذا كتاب نافع للمتعلمين فانه نافع لكل وقول الطيب هذادواء نافع لمن شربه

قوله سبحانه :

« استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم » (٩/٢٩) وروى عن النبي انه قال عند نزول هذه الآية لازيدن على السبعين لا يدل على صحة دليل الخطاب لانه من اخبار الاحاد وانه يتضمن انه (ص) يستغفر للكفار وذلك لا يجوز ولنا ان نقول ان الاستغفار لهم كان فى الاصل مباحا فلما ورد النص بحظر السبعين بقى ما زاد عليه على الاصل ، وقد روى انه قال لو علمت انى زدت على السبعين يغفر الله لهم لفعلت وهذا كلام فصيح لاشبهة عليه

قوله سبحانه :

« واستشهدوا شهيدين من رجالكم » (٢/٢٨١) انما يمنع من قبول الشاهد الواحد حتى ينضم اليه اخر فانضمام الثانى الى الاول شرط فى القبول ثم يعلم ان من ضم امرأتين الى الشاهد الاول يقوم مقام الثانى ثم يعلم ان ضم اليمين الى الواحد يقوم مقام الثانى فثبت ان الحكم اذا علق بغاية او عدد فانه لا يدل على ان ما عداه بخلافه بل عرف بدليل آخر

قوله سبحانه :

« وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر » (٢/١٨٦) وقوله (ثم اتموا الصيام الى الليل) وقوله (حتى يطهرن) فهذه تعليق الحكم بغاية ويدل على ثبوته الى تلك الغاية وما بعدها انما يعلم اثباته وانتفاءه بدليل آخر

قوله سبحانه :

« وانزلنا من السماء ماء طهورا » (٢٥/٤٧) من استدل بهما قال ان غير الماء لا يطهر وهو يتعلق بالاسم لا بالصفة ، الجواب ان مطلق الماء يخالف مضافه والدلالة على ان الصفة كالاسم فى الحكم ان الغرض فى وضع الاسماء فى اصل اللغة هو للتمييز والتعريف

للحاضر والغائب فلما اتفقوا في الاسماء بطل الغرض الذي هو التمييز فاحتاجوا الى وضع الصفات ليكون الاسم مع الصفة بمنزلة الاسم لولم يقع فيه اشتراك

فصل

قوله تعالى : « فلم تجدوا ماء فتيمموا » (٤/٤٢) وقوله (ومن قتله منكم متعمداً)

فان فيهما حكم الاصل وحكم البديل انه تعالى اوجب الطهارة عند وجود الماء والرقبة في الاصل : اوجب التيمم عند عدم الماء والصيام عند عدم الرقبة فلا مدخل لدليل الخطاب فيه وعلى نحو ذلك ياول قوله (فلا تظلموا فيهن انفسكم) وقوله (ان جاءكم فاسق بنبأ) قوله (وان كن اولات الحمل فانفقوا عليهن حتى يضمن حملهن)

قوله سبحانه:

« يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي اجويكم صدقة » (٨٥/١١) التلاوة والحكم بشعبان المصلحة فيجوز دخول النسخ فيهما بحسب ما تقتضيه المصلحة وهو على ثلاثة اوجه نسخ تلاوة دون حكم ونسخ حكم دون تلاوة ونسخهما جميعاً على ما سنذكره فيما بعد انشاء الله

قوله سبحانه:

« سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها » (٢/١٤١) فيها دلالة على جواز النسخ لانه تعالى نقلهم عن عبادة كانوا عليها الى ايقاعها على وجه آخر وهذا هو النسخ

قوله سبحانه:

حكاية عن ابراهيم (ع) « الى اري في المنام اني اذبحك الى قوله صدقت الرؤيا » (٣٧/١٠١) ان الله تعالى لم يأمر ابراهيم بالذبح الذي هو فري الاوداج بل بمقدماته كالاضجاع وتناول المدينة ونحو ذلك والعرب تسمى الشيء باسم مقدماته يدل عليه قوله (ونادينه) ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا) واما الفداء فلا يمنع ان يكون عن مقدمات الذبح زائدة على ما فعله ولم يكن قد امر بها فان الفدية لا تجب ان تكون من جنس المفدى لان خلق الرأس

قد يفدى بدم ما يذبح وهذا المعنى قد تقدم من قبل

قوله سبحانه:

«يَهْدِي اللَّهُ مَنِ يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ» (١٣/٣٨) ظاهر الآية يقتضى محواً وإثباتاً على الحقيقة وذلك لا يليق بالنسخ وإن عدلنا عن الظاهر وحملناه على النسخ فليس فيه أن يمحو نفس ما أثبتته وهذا المعنى قد تقدم

قوله سبحانه:

«قُلْ وَجْهَك شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» (٢/١٤٣) ليس بنسخ للصلاة لأن النسخ وجوب التوجه إلى القبلة بأن خير في جميع الجهات لم يكن ذلك نسخاً لأنه لو فعلها على الحد الذي كان يفعلها من قبل أصبحت وإنما نسخ التضييق بالخير ، وأما ادعائهم أن شهر رمضان نسخ صوم يوم عاشوراء فباطل لأنه لا يمكن اجتماعهما في حال

قوله سبحانه:

«وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ» (١٦/١٠٠) لا يجوز على أنه لا يجوز نسخ القرآن بالسنة لأنه ليس في الظاهر أنه يبدل الآية بالآية والخلاف في نسخ حكم الآية. والظاهر يتناول نفس الآية

قوله سبحانه:

«وَالَّذِينَ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ فَادُّوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرَضُوا عَنْهُمَا» (٤/١٥) قال الجبائي في الآية دلالة على نسخ الكتاب بالسنة لأنها نسخت بالرجم أو الجلد والرجم ثبت بالسنة ومن خالفه قال الآية نسخت بالجلد في الزنا ، وأضيف إليه الرجم زيادة لأنسخاً

قوله سبحانه:

«مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا» (٢/١٠٥) الظاهر لا يدل على أن الذي يأتي به يكون ناسخاً وهو إلى أن يكون غير ناسخ أقرب ، ومعنى نأت بخير منها أي أسهل عليكم في الأمر والنهي. فذلك خير لكم وهذا كقوله: وأمر قومك بآخذوا باحسنها

اي ان فيها عملاً محموداً ومذموماً فليأخذوا بما حسنته وامرت به ولا يأخذوا بما قبحته و
نهيت عنه ويقال نأت منها بخير

قوله سبحانه:

وقال الذين لا يرجون لقاءنا انت بقرآن غير هذا او بدله، (١٠/١٤) لا يتناول
موضع الخلاف لانه انما نفى ان يكون ذلك من جهته بل يوحى من الله سواء كان ذلك
كتاباً او سنة لان السنة ايضاً لا تكون الا بوحى

قوله سبحانه:

«وانزلنا اليك الذكر لنبين للناس ما نزل اليهم»، (١٦/٤٣) النسخ يدخل في
جملة البيان لانه بيان مدة العبادة وصفة ما هو بدل منها والبيان هيئتها التبليغ والاداء حتى يكون
القول عاماً في جميع المنزل

قوله سبحانه:

«فان خفتهم فرجالا او برأساً» (٢/٢٣٨) نسخ ذلك صلوة الخوف في اول
الاقوات وانما كان ذلك نسخاً من حيث كان اجواز التأخير مع استيفاء الاركان كالمضاد
للاداء في الوقت مع الاحلال

قوله سبحانه:

«ولا ترجعوهن الى الكفار» (٦٠/٩) نسخ مصلحته (ص) قریشاً على رد النساء

فصل

قوله تعالى: «وان تقولوا على الله ما لا تعلمون» (٢/١٦٨) يدل على فساد العمل
بمخبر الواحد لان العامل به في الشرع يكون عاملاً على الظن من غير علم بصدق الراوى
فوجب ان يكون داخلاً تحت النهى

قوله سبحانه:

«ولا تقف ما ليس لك به علم» (١٧/٣٥) يدل على انه لا يجوز العمل بالقياس

وبالخبر الواحد ايضاً لانهما لا يوجبان العلم وقد نهى الله تعالى ان يتبع الانسان مالا يعلمه

قوله سبحانه :

«فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون» (٩/١٢١) لا يدل على انه يجوز التعبد بخبر الواحد لانا اذا سلمنا ان اسم الطائفة يقع على الواحد والاثنين فلا دلالة في الآية على انه تعالى سماهم منذرين والمنذر هو المخوف المحذر الذي ينبه على النظر والتأمل، ولا يجب تقليده ولا القبول منه بغير حجة ولهذا قال (لعلهم يحذرون)

قوله سبحانه :

«يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوماً بجهالة» (٤٩/٥) هذه الطريقة مبنية على دلائل الخطاب وهو باطل وقيل انها نزلت في الوليد بن عتبة لما ولاء النبي ص على صدقات بعض العرب فعاد اليه وذكر انهم منعوا الصدقة فهم (ص) بانفاذ الجيوش اليهم فنزلت الآية بياناً وليعلم الرسول ان الوليد بهذه الصفة لانه (ص) انما ولاء على ظاهر امره قوله سبحانه :

«ان الذين يكتُمون ما انزلنا من البينات» (٢/١٥٨) الكتمان انما يستعمل فيما يجب اظهاره او يقوى الدواعي الى ذلك فيه فمن اين يصح ان خبر الواحد له هذه الصفة حتى يطلق فيه الكتمان وغاية ما في ذلك وجوب الاظهار وليس اذا وجب الاظهار وجب القبول، والآية تدل على الاختصاص بنقل القرآن لقوله (ما انزلنا من البينات) وما انزله الله هو القرآن

قوله سبحانه :

«بلغ ما انزل اليك» (٥/٦٦) ليس يجوز ان يؤمر بأن يبلغ الا بما هو حجة في نفسه ويجب العمل به وهذا لا يدل على ان خبر الواحد بهذه الصفة حتى يصح الابالغ به

قوله سبحانه :

«الا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقماها» (٤٧/٢٣) دالة على بطلان قول

من قال انه ينبغي ان يروى الحديث على ما جاء وان كان محتملا في المعنى لان الله تعالى امر بالتدبر والتفقه وذلك مناف للمتعamy والتجاهل

فصل

قوله سبحانه: «لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة» (٣٣/٢٠) وقوله «فاتبعوه لعلكم تهتدون» يدلان على وجوب الاقتداء بالنبي (ص) في جميع افعاله الاما خص به والاجماع الظاهر الرجوع الى افعاله (ص) في احكام الحوادث كالرجوع الى اقواله ص فيجب ان تكونا حجة

قوله سبحانه:

«فليحذر الذين يخالفون عن امره» (٢٤/٦٢) التحذير من المخالفة يقتضي ايجاب الموافقة في الفعل وانما يقتضي ان يفعله على الوجه الذي فعله ، وهذا يبطل الحكم بان جميع افعاله على الوجوب

مرکز تحقیقات کلامی و فقهی اسلامی
قوله سبحانه:

«لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة» (٣٣/٢٠) هذه الآية دليل لئلا نها توجب التأسى والتاسى لا بد فيه من اعتبار وجه الفعل وما يفعله (ص) ندباً لئلا تكون متبعين له فيه بان نفعله واجبا بل نكون مخالفين له

قوله سبحانه:

«فبهديهم اقتده» لا يدل على ان النبي (ص) كان متعبداً بشريعة من قبله من الانبياء لان قوله فبهديهم اقتده معناه فبادلتهم اقتده ، والدلالة ما اوجبت العلم ويجب الاقتداء بها لكونها موجبة للعلم لا غير ولذلك قال تعالى (ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده) فنسب الهدى الى نفسه

قوله سبحانه :

«فاتبعوه الآية» (٦/١٥٤) تدل على مذهبنا والكلام عليها واحد واعتبار شرط الاقتداء يبطل مقالهم

فصل

قوله تعالى: ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فوله ما تولى و نصليه جهنم وساءت مصيراً (٤/١١٤) ظاهر الآية يقتضى اتباع المعصومين لانهم مؤمنون على الحقيقة ظاهراً وباطناً ولا تحمل ذلك على كل من اظهر الاسلام لانه لا يوصف بذلك الامجازاً والحقيقى من فعل الايمان فيصح ان الاجماع لا بدان يكون قول الامام المعصوم داخل فيه

قوله سبحانه:

«وَمَكِّدْكَ جَعَلْنَا كَمِ امَّةٍ وَسَطًا تَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ قَهِيدًا» (٢/١٤٢) حكم هذه الآية مثل الاولى على انها نزلت فى اهل البيت (ع) على ما شرحته فى مناقب آل ابي طالب، ثم ان ظاهر الآية يقتضى وصف الامة بالعدالة والشهادة ايضاً وذلك يقتضى ان يكون كل واحد عدلاً وشاهداً فينبغى ان يكون كل واحد بهذه الصفة وهذا مستبعد على اننا لو سلمنا ما قالوه من كونهم عدولاً فمن اين صح انهم تجنبوا من الكبار والصغار

قوله سبحانه:

«كُنْتُمْ خَيْرَ امَّةٍ اُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ» (٣/١٠٩) وصفهم بانهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر لا يلبق بجميع الامة فلا بد من حملها على بعضهم فاذا فعلوا ذلك فالمعصومون اولى بها وقد جاء فى الاخبار انها نزلت فيهم، ثم ان الآية لا تقتضى ان اجماع كل عصر حجة

فصل

قوله تعالى: «كُلِّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالٌ لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ» (٣/٩٢) لا يدل على اثبات القياس وانه يجوز ان يفوض الله تعالى الى العالم ان يحكم فى الشرعيات بما شاء اذا علم انه لا يختار الا الصواب لانه يجوز ان يضاف التحريم عليه وان كان وحياً من حيث كان مودياً اليه ويضاف التحريم ايضاً الى الكتاب فيقال ان الكتاب حرم كذا وان كان الله حرمه ويمكن ان يكون حرمه بالنذر او باليمين

قوله سبحانه:

«فاعتبروا يا اولى الابصار» (٥٩/١) لا يدل على صحة القياس فى الشرع لانه تعالى (قال هو الذى اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب الى قوله يا اولى الابصار) فذكر تعالى ما حل بهم ونبه على علمه وسببه ثم امر بالاعتبار وذلك تحذير من مشاركتهم فى السبب فلولا تكن المشاركة فى السبب تقتضى المشاركة فى الحكم ما كان للقول معنى، ثم ان الاعتبار ليس من القياس فى شىء، وانما معناه الاتعاظ والانزجار بليق بالاية

قوله سبحانه:

«فجزاء مثل ما قتل من النعم» (٥/٩٤) وقوله (وعلى المونر قدره) وقوله (وان خفتم الاتعدوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم) فالاستدلال بها فى اثبات القياس ضعيف جداً ولنا مثلها بل اقوى منها آيات يمكن الاستدلال بها قال ابن عباس ان الله تعالى قال لنبيه (ص) احكم بينهم بما انزل الله ولم يقل بمارابت وقوله (ولانقف ما ليس لك به علم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى) وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين للناس ما نزل اليهم، قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكافين، لانقدموا بين يدي الله ورسوله اذ تلقونه بالسنتكم، ولا تقولوا ما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام، وان تقولوا على الله ما لاتعلمون، وما اختلفتم فيه من شىء فحكمه الى الله، وان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله تعالى ولوردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلهم الذين يستنبطونه منهم، واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم فى كثير من الامر لعنتهم، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين، فاستأوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون، ومن اظلم ممن افترى على الله كذباً ليضل الناس بغير علم، اولم يكفهم انا انزلنا اليك الكتاب، ما فرطنا فى الكتاب من شىء، تبياناً لكل شىء ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين، اليوم اكملت لكم دينكم) ونحوها، دخل جرير بن عبد الله السجستاني على ابي حنيفة وعنده كتب حايلة بينهما فقال هذه الكتب كلها فى الطلاق، فقال جرير ترجمم هذا كله فى حرف قوله (يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن) فقال ابو حنيفة انت لاتعلم شيئاً الا بالرواية قال اجل قال ما تقول فى مكاتب كانت مكانته على الف درهم فادى تسعمائة وتسعاً وتسعين درهماً ثم اخذت يعنى الزنا كيف تجده فقال جرير حدثنى محمد بن مسلم مرفوعاً ان علياً (ع) كان يضرب

بمقدار ادائه فقال ماتقول في جمل اخرج من البحر فقال ان شاء فليكن جملا وان شاء فليكن فيلان كان عليه فلوس اكلنا والافلا

(باب فيما يحكم عليه الفقهاء)

فصل

قوله تعالى : « و ان كنتم جنباً فاطهروا ، و ينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشياطين » يدلان على نجاسة المنى لانه تعالى اطلق عليه اسم التطهير والتطهير اما بالغسل او الوضوء او ازالة النجاسة وقوله (ليطهركم به) يدل على تقديم النجاسة في الشرع بالاطلاق ، وقد فسر رجز الشيطان بانه اثر الاسلام ، والرجز والرجس والتجسس بمعنى واحد بدلالة قوله (والرجز فاهجر) اي عبادة الاوثان وقدروى المخالفون عن النبي (ص) انه يغسل الثوب من الدم والبول والمنى ومن قال انه طاهر لان الانبياء خلقوا منه فانهم ايضا خلقوا من العلقة التي هي الدم الجامد وهو نجس بالاتفاق قوله سبحانه :

« وثيابك فطهر » (٧٤/٣) معناه من النجاسة لان هذا حقيقة واذا حمل على غيره كان مجازاً ويحتاج الى دليل
قوله سبحانه :

« يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة » (٥/٥) اجتمع اهل التفسير على ان المراد به اذا قمتم من النوم وان الآية خرجت على سبب يقتضي ما ذكرناه فكانه قال اذا قمتم من النوم وظاهر هذا يوجب الوضوء من كل نوم على اي حال كان
قوله سبحانه :

« اولامستم النساء » (٥/٥) كناية عن الجماع لا غير بدليل اجماع الفرق ، ثم ان الطهارة قد ثبتت ونقضها بما يدعونه محتاج الى دليل
قوله سبحانه :

« حرمت عليكم الميتة » (٥/٢) تحريم مطلق يتناول اجزاء الميتة في كل حال ، و

جلد الميتة يتناول اسم الموت لان الحياة تحله واسم الميتة يتناول الجلد قبل الدباغ وبعده يدل على انه لا يطهر بالدباغ وقد روى المخالفون انه قال عبد الله بن حكيم اتانا كتاب رسول الله (ص) قبل موته بشهر لا ينتفعوا من الميتة باهاب ولا غضب والاية تدل ايضا على انه لا يجوز بيع الميتة

قوله سبحانه :

«ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومناجاة الى حين» (١٦/٢٩)
قد من الله علينا بما جعله لنا من النفع في ذلك ولم يفصل بين الذكية والميتة ولا يجوز الامتنان بما لا يجوز الانتفاع به لنجاسته ولا يعارض ذلك بقوله (حرمت عليكم الميتة) لان اسم الميتة يتناول ما تحله الحياة وهذه الثأمة لانحلها الحياة ولا الموت

قوله سبحانه :

«فاقرؤا ما تيسر من القرآن» (٢٣/١٩) وقوله (فاقرؤا ما تيسر منه) وقوله (اقرأ باسم ربك) دلائل على قراءة القرآن الجنب والحائض والحدث لانها عام تقتضي حال الحدث وغيرها والاصل الاباحة والمنع يحتاج الى دليل فان الزمونا قراءة السجدة قلنا اخرجنا هابديل والفرق بين عزائم السجود وغيرها ان فيها سجودا واجبا والسجود لا يكون الا على طهر

قوله سبحانه :

«لا يمسه الا المطهرون» (٥٦/٧٨) يدل على ان نفس الكتابة لا يجوز لمسها للمحدثين لانه اراد به القران دون الاوراق وبكره لهم مس الاوراق وحمله

قوله سبحانه :

«يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا» (٢٢/٧٦) يدل على ان عزائم القرآن اربعة لان العزائم اراد بها الفرائض وعليه اجماع الامة وما سوى ذلك يحتاج الى دليل، ثم ان الاية ينبغي ان تكون محمولة على عمومها وعلى الوجوب الا ما اخرج الدليل

قوله سبحانه :

«واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون» (٤١/٣٦) موضع السجود لان الامر يقتضي الفور وذلك يوجب السجود عقيب الاية لا عند قوله يسامون

قوله سبحانه:

«وان كنتم جنباً فاطهروا» (٥/٥) يدل على ان الجنابة علة في وجوب الغسل لان الله تعالى اوجب التطهير على من صار جنباً من غير ان يعلقه بشرط آخر ولا خلاف ان المكلف اذا كان عليه صلوّة واجبة او طواف واجب وهو بمكة فانه يغتسل من الجنابة فرضاً على كل حال، سواء كان في وقت صلوّة اوله يكن فيه وهو الذي ذهب اليه المرتضى

قوله سبحانه:

«لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى الى قوله حتى تغتسلوا» (٤/٤٢) نهى الجنب عن قربان الصلوة وحقيقة الصلوة افعالها ويعبر بها عن موضعها مجازاً قوله ويبيع وصلوات يعني مواضعها لان افعالها لا تهم فاذن ثبت ذلك ثبت ان المراد بالاية موضعها لقوله ولا جنباً الا عابري سبيل والعبور في افعال الصلوة محال فهذا دليل على انه لا يجوز للجنب اللبث في المسجد ويجوز الجواز فيه لغرض
مركز تحقيق تكملة تفسير قوله سبحانه:

«ولا تقربوهن حتى يطهرن» (٢/٢٢١) فيها دلالة على ان انقطاع دم الحيض غاية لزمان حظر الوطى فيجب جوازه بعدها على كل حال الا ما اخرج الدليل من حظره قبل غسل الفرج ولا يعارض بقوله فاذا تطهرن فأتوهن من حيث امركم الله لانه محمول على غسل الفرج وانه كلام مستأنف وليس بشرط ولا غاية لزمان الحظر، وتفعل كثيراً ما يجبي، بمعنى فعل

قوله سبحانه:

«قل لا اجد فيما اوحى الي محرماً على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دماً مسفوحاً» (٦/١٤٤) ودم السمك ليس بمسفوح، وذلك يقتضى طهارته وكذلك قوله احل لكم صيد البحر وطعامه يقتضى اباحة اكل السمك بجميع اجزائه

قوله سبحانه:

«انما المشركون نجس» (٩/٢٧) يعم ساير الكفار وانه يقتضى نجاسة العين لان لفظة النجاسة اذا اطلق في الشرع افاد نجاسة العين، فان قالوا نجس حكماً لا عيناً قلنا نعم له

على الامرين لانه لامانع من ذلك و انما يحمل على الحكم تشبيهاً او مجازاً والحقيقة
اولى من المجاز

قوله سبحانه :

« وقالت اليهود عزير ابن الله الى قوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم ارباباً
من دون الله ثم الى قوله تعالى الله عما يشركون » (٩/٢٩) وقوله (يا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً
ارباباً من دون الله) وقوله (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا الله) دلالات
على ان اهل الكتاب مشركون

فصل

قوله تعالى : « و انزلنا من السماء ماء طهوراً » (٢٥/٤٢) يدل على ان
مخالطة النجاسة للماء الجارى او الكثير الرأكد اذا لم يتغير احد اوصافه لا يخرج منه عن استحقاق
اطلاق هذا الاسم والوصف معاً عليه
قوله سبحانه :

« ويحرم عليهم الخبائث » (٧/١٥٦) وقوله (والرجز فاهجر) يقتضى تحريم
استعمال الماء المخالط للنجاسة مطلقاً وهذه تعم المياه الراكدة القليلة ومياذ الابار وان
كانت كثيرة تغير بالنجاسة احد اوصافها اذ لم يتغير
قوله سبحانه :

« فلم تجدوا ماء فتيمموا » (٤/٤٢) وقوله (وانزلنا من السماء ماء طهوراً)
يدلان على ان الماء المتغير ببعض الطاهرات كالورس والزعفران يجوز الوضوء به مالم
يسلبه اطلاق اسم الماء ويدل ايضاً على ان الماء المستعمل فى الوضوء والاغسال المندوبة
ظاهر مطهر لان الاستعمال لا يخرج منه عن تناول اسم الماء لا ترى ان من شربه وقد حلف
لا يشرب ماء يحنث بالاخلاف ويدل ايضاً على انه لا يجوز الوضوء بالماءات لانه اوجب
عند فقد الماء المطلق ومن توضى بالماء لم يكن مطهراً بالماء فوجب ان لا يجزئ
قوله سبحانه :

« الا لله الدين الخالص » (٣٩/٣) وقوله (وما امرنا الا لعبدوا الله مخلصين)

الاخلاص الديانة وهو التقرب الى الله تعالى والتقرب اليه لا يصح الا بالنية ولذلك قلنا ان الكافر لا يصح منه عبادة تفتقر الى نية لانه ليس من اهلها وعمل العبد لا يكون طاعة يستحق به الثواب الا بالنية، وقوله (اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الالية) تقديره اغسلوا وجوهكم وايديكم للصلوة ولا يتصور غسلها للصلوة الا بالنية ولذلك قال (ص) انما الاعمال بالنيات، وكل امرىء ما نوى ولا قول الا بعمل ولا قول ولا عمل الا بالنية

قوله سبحانه :

«يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون» (٢٢/٧٦) المعنى اما ان يكون افعلوا ذلك على وجه رجائكم الفلاح به واما ان يكون افعلوه لكي تفلحوا، وقوله (ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول الا انها قربة لهم سيدخلهم الله فى رحمته، اخبر سبحانه عن باطنهم وما نوه بالطاعة اليه ومدحهم على ذلك ووعدهم الثواب عليه وقوله (واسجدوا اقترب)

مركز تحقيق كتاب تبيين علومى
فصل

قوله تعالى: «يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم» (٥/٥)

يقضى مرة واحدة لانه امر مطلق والزيادة عليه موقوف فيه بدل على ذلك انه يحسن فيه الاستفهام، وقول الامر افعل كذا ابداً، وفي البخارى قال ابن عباس توضأ النبي مرة مرة، وفي تاريخ بغداد قال ابن عباس الاربيكم كيف كان النبي يتوضأ فتوضى مرة مرة وفي مسند احمد قال الاوزاعي فى خبر كان ابن عباس يتوضأ مرة يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله ثم ان النبي (ص) سن مرة اخرى، رواه البخارى عن عبد الله بن زيدان النبي (ص) توضى مرتين مرتين بقويه اجماع الامامية وانبأت الزيادة يحتاج الى دليل قوله سبحانه :

«فاغسلوا وجوهكم» (٥/٥) ليس فيه انه يبدوا واحدة او يبدى ومن غسله باليد اليمنى على مذهب الشيعة خرج عن حكم الامر ويسمى غاسلاً، والتكرار يحتاج الى دليل يؤكد اجماع الامامية وتدل الالية على انه لا يجوز للمتمكن من الطهارة ان يتولاها غيره لانه امر بان يكون غاسلين ماسحين والظاهر يقتضى تولى الفعل حتى يستحق التسمية و

من طهره غيره لا يسمى غاسلاً ولا ماسحاً يوافق قوله (ولا يشرك بعبادة ربه أحداً) لأنه يدل على وجوب تولي المنظر وضوئه بنفسه مع التمكن وإيضاً فالحدث ييقن فإذا تولى بنفسه زال الحدث وليس كذلك إذا تولاه غيره

قوله سبحانه:

«وايديكم الى المرافق» (٥/٥) أي مع المرافق لان لفظة الى مشتركة بين الغاية وبين مع قوله (ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم) وقوله (من انصاري الى الله) وقوله (لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه) المراد بهذا كله مع ويقال سرت من الكوفة الى البصرة للغاية فاذا صح اشتراكهما فلا يجوز ان يحمل على الغاية لانه يوجب الابتداء من الاصابع والانتهاء الى المرافق ولم يجز خلافه لان الامر على الوجوب وليس ذلك واجب بالاجماع

قوله سبحانه:

«وامسحوا برؤوسكم» (٥/٥) يدل على مسح مقدم الرأس مرة واحدة لان الباقي قوله (برؤوسكم) لا بد لها من فائدة وإذا لم تكن فأيديها هي هنا تعدية الفعل لانه متعدد بنفسه ، والكلام مستقل باسقاطهم لم يبق الا ان تكون فأيديها التبعيض ، وقد روى ان النبي (ص) توضأ ورفع مقدم عمامته وادخل يده تحتها فمسح مقدم رأسه ، ومن ادعى النكرار يحتاج الى دليل لان الامر لا يقتضي التكرار وفي الآية دلالة ايضاً على مسح بعض الارجل لانه عطفها على الرأس المعطوف عليه في حكمه وعليه اجماع اهل البيت عليهم السلام

قوله سبحانه :

«وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين» (٥/٥) قال ابن عباس وقتادة الوضوء غسلتان ومسحتان وانما قال ذلك لان الآية قد تضمنت جملتين صرح فيهما بحكمين بدأ في الجملة الاولى بغسل الوجه ثم عطف الايدي عليها فوجب لها من الحكم بحقيقة العطف مثل حكمها ثم بدأ في الجملة الثانية بمسح الرأس ثم عطف الارجل عليها فوجب ان يكون حكم الجملة الثانية مثل حكم الجملة الاولى ولو جازت المخالفة في الثانية جازت في الاولى فلما لم يجز ذلك علم وجوب حمل كل عضو معطوف في جملته على ما قبله وقرئ وارجلكم وارجلكم فالجرا ناعا يوجب المسح ، واما الفتح فيقتضي ايضاً المسح لان موضع الرأس موضع نصب بوقوع الفعل على الذي هو المسح و انما انجرت بعارض وهو الباء والعطف على

الموضع جازي تقول مررت بزبد وعمراً ولست بقاعد ولا قائماً قال الشاعر:

معاو اننا بشر فاسجج فلسنا بالجبال ولا الحديد

وهي في القرائتين جميعاً معطوفة على الرأس، والعطف من حقه ان يكون على اقرب مذكور دون ابعده لانه تعسف، والمصحف منزله منه وحمل الارجل في النصب على ان يكون معطوفة على الرأس اولى من حملها على ان يكون معطوفة على الابدى لان الجرف في الآية موجب للمسح لانه عطف على الرأس، ومن جعل النصب لعطف الارجل على موضع الرأس اوجب للمسح الذي اوجبه الجرف كان مستعملاً للقرائتين جميعاً ومن استعملهما فموسعده ممن استعمل احديهما، ثم ان الحمل على المجاورة خطأ لان الاعراب بالمجاورة شاذ وانما ورد في مواضع لا يتعدى الى غيرها والمجاورة لا يكون معها حرف عطف لانه حائل بين الكلامين مانع بينهما ووجود واو العطف في قوله وارجلكم دلالة على بطلان دخول المجاورة فيه وصحة العطف والاعراب بالجوار انما يستحسن الشبهة في المعنى فلا يجوز والحال هذه حمل كتاب الله عليه وفي غريب الحديث عن ابي عبيد والزمخشري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: **اني كظامة قوم فتوضأ ومسح على قدميه** قوله سبحانه:

«الى الكعابين» (٥/٥) الكعبان هما العظمان النابتان في وسط القدم باتفاق اهل اللغة كقولهم كعب كل شيء ماء لانه وكان في وسطه يقال فلان كعب قومه ومنه سميت الكعبة وكعب الاخبار والكعبتين والكعوبة وعليه اجماع الفرقة المحقة، قال ابان بن عثمان في حديثه عن ميسرة عن الباقر (ع) ثم وضع يده على ظاهر القدم وقال هذا هو الكعب قال واومى بيده الى اسفل المرقوب ثم قال ان الطنبوب هذا هو ووافقناه محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة وقوله (الى الكعابين) يدل ان في كل رجل كعباً واحداً ولو كان كما تقول العامة لقال الى الكعاب، وبدل عليه ايضاً قوله وامسحوا برؤوسكم ادخل فيه الباء والفعل متعدلاً يحتاج اليها فلا بد لها من فائدة يخرج به من العبث وليس ذلك الا بايجاب التبويض فاذا وجب تبويض طهارة الرأس وجب ايضاً في الارجل بحكمه العطف وكل من اوجب التبويض ذهب الى مقالنا

قوله سبحانه:

«فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق» (٥/٥) فاوجب غسل الوجه

ولم يقل واعينكم ولا اذانكم فلا يجوز الاتيان بهما لان الاصل برائة الذمة والوجوب والندب يحتاجان الى دليل

قوله سبحانه :

« و امسحوا برؤوسكم » (٥/٥) يدل على انه لا يجوز غسل الرأس بدلا عن مسحه ثم انه ان الباء فيه للتبعيض، وفي الآية دلالة على ان المسح ببلة يده لانه لم يذكر استيناف الماء ثم انه يقتضى الوجوب والفور، فاذا جدد تناول الماء فقد ترك زمانا كان يمكن ان يطهر العضوفيه والفور يوجب خلاف ذلك وكذلك وجوب مسح الرجلين ببلة اليدين لانهما معطوفان عليه فوجب ان يكون حكمهما حكمه بحكم العطف، ثم ان كل من اوجب المسح في تطهير الرجلين اوجبه بالبلة والقول بان المسح واجب وليست البلة شرطاً قول خارج عن الاجماع

قوله سبحانه :

« لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنباً الا عابري سبيل حتى تغتسلوا » (٤/٤٣) لم يشرط فيه الوضوء، السجستانى فى السنن قالت عابشة كان رسول الله (ص) يغتسل ويصلى الركعتين وصلوة الغداة ولا اراه يحدث وضوء بعد الغسل، وفى مسند احمد كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يتوضأ بعد الغسل وفى حلية ابى نعيم قال يزيد الضبى: قال النبى (ص) من توضأ بعد الغسل فليس منا

قوله سبحانه :

« فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى توبه فاطهروا » (٥/٥) قال ابو عبيد والفراء انها بوجوب الترتيب فى الطهارتين وهو مذهبنا وقال الشافعى بوجوب فى الصغرى، و قال ابو حنيفة لا يوجب ان دليلنا انه قد ثبت الصغرى بقوله (فاغسلوا وجوهكم) فوجب البداية بالوجه لكان الفاء التى توجب الترتيب بالاخلاف واذا وجبت البداية بالوجه وجب فى باقى الاعضاء والقول بخلافه خروج عن الاجماع، ثم ان الحدث اذا وقع بيقين لم يزل حكمه الايقين ومن رتبهما زال عنه حكم الحدث وليس كذلك اذا لم يرتب

قوله سبحانه :

« وان كنتم مرضى الى قوله طيباً » (٥/٥) يقتضى ان الطهارة مقصورة عليهما

ومن ادعى انه جائز بالمایعات فقد جعل بينهما واسطة و زاد فی الظاهر ما لا يقتضيه ، و
بدل ايضاً على انه لا يجوز التيمم الا بالتراب ما لم يخالطه شيء ، وقال ابو عبيدة و ابن
دريد الصعيد التراب الذي لا يخالطه غيره والطيب هو الطاهر و بدل ايضاً على ان التيمم
انما يجب في آخر وقت الصلوة لان التيمم طهارة ضرورة ولا ضرورة تدعوا اليه الا في
آخر الوقت واما قبل هذه الحال لم يتحقق له ضرورة ولا يتعلق المخالف بظاهره فانه لم
يفرق بين اول الوقت و آخره لان الآية لو كان لها ظاهر مخالف قولنا جاز ان يخصه بما
ذكرناه من الادلة فكيف ولا ظاهر لها ينافي ما نذهب اليه لانه قال (يا ايها الذين آمنوا اذا
قمتم الى الصلوة) اي اذا اردتم القيام الى الصلوة ثم تبع ذلك حكم العاديين للماء
الذين تجب عليهم التيمم و بدل ايضاً على انه المقيم الصحيح اذا فقد الماء يشيم مثل المسافر
ولا اعادة عليه لان كل واحد من هذه الشرايط يبيح التيمم لانه عطف بعضه على بعض ،
و بدل ايضاً على ان المجدور والمجروح ونحوهما ومن خاف الزيادة في المرض من استعمال
الماء او صحيح خاف من استعماله لشدة البرد ولا يقدر على تسخينه تيمم ويصلى ولا اعادة
عليه يؤيده قوله (ما جعل عليكم في الدين من حرج)
قوله سبحانه :

« فامسحوا بوجوهكم وايديكم » (٥/٥) دخول الباء اذا لم يكن لتعدية
الفعل الى مفعول لا بدله من فائدة والا كان عبثاً ولا فائدة بعد ارتفاع التعدية الا التبعيض
وايضاً فان التيمم موضوع للتخفيف دون استيعاب الاعضاء به فدل ذلك على ان مسح
الوجه انما هو الى طرف الانف من غير استيعاب له و بدل ايضاً على انه ضربة واحدة ومن
مسح بضربة واحدة فقد امتثل المأموره ، وقد روى المخالفون ان النبي (ص) قال التيمم
ضربة للوجه واليدين ، و بدل ايضاً على ان مقدار الممسوح من الوجه واليدين واحدة
الامامية لان فائدة الباء ههنا التبعيض
قوله سبحانه :

« وامسحوا برؤوسكم وارجلكم » (٥/٥) يدل على انه لا يجوز المسح على
الخفين لانه تعالى اوجبه على الرجل بالحقيقة والخف لا يسمى رجلاً كما لا يسمى العمامة
رأساً وقال عمر ما تقولون في المسح على الخفين فقال المغيرة بن شعبه فقال رأيت رسول الله

صلى الله عليه وآله يمسح على الخفين فقال (ع) قبل المائدة او بعدها فقال لا ادري ، فقال على ع نسخ الكتاب المسح على الخفين انما انزل المائدة قبل ان يقبض شهرين او ثلاثة وقال (ع) ما بالي امسحت على الخفين ام على ظهر غير الفلاة

قوله سبحانه :

«انما المشركون نجس» (٩/٢٨) حكم عليهم بالنجاسة في حال الحياة والموت ففي حال الحياة لا يجوز ان يدخلوا في مسجد لا بالاذن ولا بغير الاذن لانه ثبت نجاستهم فلا يجوز ادخال النجاسات في المساجد ، وفي حال الموت لا يجوز للمسلم ان يغسل المشرک لانه لا يطهر به فلا فائدة فيه

قوله سبحانه :

«اول وجهك شطر المسجد الحرام» (٢/١٥٠) فالكعبة قبله من شاهدها والمسجد لمن لم يشاهدها ومن بعدهه توجه نحوه بالاخلاق بمقتضى الآية

فصل

قوله تعالى : «اقم الصلوة لعلك الشمس الى غسق الليل» (١٧/٧٨) الظاهر يقتضى ان وقت الظهر والعصر يمتد من دأوك الشمس الى غسق الليل ودأوك الشمس هو ميلها بالزوال الى ان تغيب بالاخلاق بين اهل اللغة والاية رد على من قال ان المغرب له وقت واحد لانه قد حصل وقت المغرب الى غسق الليل والغسق اجتماع الظلمة وروى ابو هريرة انه قال عليه السلام للصلوة اول وآخر وان اول المغرب اذا غابت الشمس وآخره حين يغيب الشفق

قوله سبحانه :

«اقم الصلوة طرفى النهار» (١١/١١٤) المراد بذلك الفجر والعصر بالاجماع وهذا يدل على ان صلوة الفجر من صلوة النهار ، ويدل ايضا على ان وقت العصر معتدله الى ان يقرب الغروب لان طرف الشيء ما يقرب من نهايته وعلى قول المخالف آخر وقت الظهر والعصر مصير ظل كل شيء مثله او مثليه وذلك يقرب من وسط النهار لامن نهايته ، وفي موطأ مالك ومسندي احمد وابي يعلى انه جرى ذكر صلاة العصر عند انس فقال سمعت رسول الله (ص) يقول تلك صلوة المناققين اربع مرات يجلس احدهم حتى اذا

اصفرت الشمس وكانت بين قرني الشيطان ينقرار بها لا يذكر الله عز وجل فيها الا قليلا ،
وروى ابو يعلى ايضا مثله عن عائشة ، ابو عبيدة في غريب الحديث عن ابن مسعود قال لعلمكم
ستدركون قوماً يؤخرون الصلوة الى شرق الموتى فصلوا الصلوة للوقت الذي تعرفون
بهم صلوا معهم

قوله سبحانه :

« وقرآن الفجر » (١٧/٧٨) والفجر هو اول ما يبدو من المشرق في الظلمة وهي
المستطيلة فعنده يجب صلوة الفجر فاذا علا في الافق وانبسط الضياء زالت الظلمة صار صبحاً
لا فجرأ وعند ذلك آخر وقت الصلوة ، ابن ماجة القزويني عن ابي هريرة قال النبي (ص)
(ان قرآن الفجر كان مشهودا) قال تشهد ملكة الليل والنهار ، وعنه في السنن روى
الاوزاعي عن مغيث عن سمى : قال صليت مع عبدالله بن عمر الصبح بغلس فلما سلم اقبلت
علي ابن عمر فقلت ما هذه الصلوة فقال هذه صلاتنا كانت مع رسول الله (ص) واني بكر
وعمر فلما طعن عمر اسفر بها عثم

قوله سبحانه :

« يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل » (٥٧/٦) دال على ان الفجر
الثاني هو اول النهار وآخر الليل ويكون صلوة الصبح من صلوة النهار

قوله سبحانه :

« والصلوة الوسطى » (٢/٢٣٨) هي صلوة الظهر لاجتماع الطائفة ، ومن استدل
بقوله (وقوموا لله قانتين) لابلزمن لان القنوت عند نافي كل صلاة

قوله سبحانه :

« حافظوا على الصلوات » (٢/٢٣٨) ومن محافظتها ان يصلوها في اول الاوقات
لا في اواخرها وايضاً الاحتياط بوجوب تقدمه فانه لا يؤمن الحوادث وقد ثبت ايضاً انه مأمور
من هذا الوقت والامر عندنا يقتضي الفور

قوله سبحانه:

« فاقروا ما تيسر من القرآن » (٧٣/٢٠) وقوله (فاقروا ما تيسر منه) يدلان على وجوب القراءة في الجملة لان الظاهر يقتضى عموم الاحوال التى من جملتها احوال الصلوة ويدلان ايضاً على ان من لم يحسن القرآن ظاهراً جازله ان يقرأه من المصحف وهو قول الشافعى

قوله سبحانه:

« بسم الله الرحمن الرحيم » آية وهو مذهب الشافعى وسفيان الثورى دليلنا اجماع الفرقه ، وذكر ابوبكر بن المنذر فى كتابه عن ام سلمه ان النبى (ص) قرأها فى الصلوة فعدها آية (الحمد لله رب العالمين) آيتين (الرحمن الرحيم) ثلث آيات (مالك يوم الدين) اربع آيات وقال هكذا (اياك نعبد و اياك نستعين) وجمع خمس اصابعه

قوله سبحانه:

« انا انزلناه قرآنا عربياً » (١٢/٢) وقوله (بلسان عربى مبين) يدلان على ان من عبر القرآن بغير العربية ليس بقارى على الحقيقة كما ان من عبر شعراً مرى القيس مثلاً بغير العربية لم يكن منشداً لشعره ولا خلاف ان القرآن معجز والقول بان العبارة عن معنى القرآن بغير العربية قرآن لا يدل على كونه معجزاً وذلك خلاف الاجماع

قوله سبحانه:

« يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة واصيلاً » (٣٣/٤٠) ان الله تعالى قد نذرنافى كل الاحوال الى تكبيره وتسيبجه واذكاره الجميلة فوق افتتاح الصلوة داخل فى عموم الاحوال التى امرنا فيها بالاذكار

قوله سبحانه:

« اهدنا الصراط المستقيم » (١/٥) قالوا الفظة آمين بعد الحمد لهذه الاية لانها دعاء فقلنا الدعاء انما يكون دعاء بالقصد وقصد القارى التلاوة دون الدعاء وقد يجوز ان يعترى قصد الدعاء ويلزمه ان يقول عقيب كل آية تتضمن الدعاء مثل قوله (ربنا اغفر لنا

وقنا عذاب النار) ولا خلاف ان هذه اللفظة ليست من جملة القرآن ولا مستقلة بنفسها في كونها دعاء وتسييحاً فجرى التلطف بهامجرى كل كلام خارج عن القرآن والتسييح، وقول النبي (ص) ان هذه الصلوة لا يصلح فيها شيء من كلام الادميين، وبالاتفاق انه ليس من كلام رب العالمين ولو ادعوا انه من اسماء الله تعالى لوجدنا في اسمائه ولقلنا يا آمين قوله سبحانه:

« فصل لربك وانحر » (١٠٨/٢) لا يدل على الكتف لان النحر نحر الابل في وضع اللغة ومن ادعى انه الكتف ايضاً اخطأ لان احداً لا يكتف على النحر وهو عمل كثير خارج عن الاعمال المشروعة في الصلوة وبخالفه مالك والليث واجماع الطائفة المحقة وطريق الاحتياط واليقين ببرائة الذمة من الصلوة واثبات افعال الصلوة يحتاج الى الشرع وليس فيه ما يدل على كون ذلك مشروعاً وهو موافقة لليهود والنصارى والمجوس قوله سبحانه:

« وفوموا لله قانتين » (٢/٢٣٨) المفهوم من لفظ القنوت في الشرع هو الدعاء فوجب حمل الآية عليه واذا قيل هو القيام الطويل قلنا المعروف في الشرع ان هذا الاسم يختص الدعاء ولا يعرف من اطلاقه سواء بعد قناتنا حمله على الامرين جميعاً قوله سبحانه:

« واتبعوه لعلكم تهتدون » (٧/١٥٧) وقال (ص) صلوا كما رايتموني اصلي وقد علم انه لم يقدم اسمه على اسم الله تعالى وهذا دليل على ان الترتيب واجب في الشهادتين قوله سبحانه:

« يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً » (٢٣/٥٦) امر شرعي يقتضي الوجوب الا ما اخرج دليلاً قاطعاً ولا موضع اولي من هذا الموضع والاية رد على من زعم ان الصلوة على النبي (ص) في الصلوة تفسدها قائماً كان او قاعداً او راكعاً او ساجداً وتسليمه على نفسه وعلى عباد الله الصالحين لا يفسدها وقديين عليه السلام حين سئل عن ذلك فقال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد قوله سبحانه:

« سلام على آل ياسين » (٣٧/١٣٠) اي آل محمد باجماع المفسرين والالكل

شبهى، يؤل الى اصله بقرابة باجماع اهل اللغة وتصغير الال اهيل باجماع النحاة فلما سلم الله عليهم لفضلهم يجب علينا ان نصلى عليهم ولا موضع اولى من الصلاة وهو مذهب الامامية وجمهور اصحاب الشافعى، وروى ابو مسعود الانصارى عن النبى ص قال من صلى صلاة لم يصل فيها على وعلى اهل بيتى لم تقبل منه

قوله سبحانه:

«ولا تركزوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار» (١١/١١٢) دال على ان الفاسق لا يؤتم به فى الصلوة لان تقديم الامام فى الصلوة ركون اليه ولان امامة الامام معتبر فيها الفضل والتقدم فيما يعود الى الدين ولهذا رتب فيها من هو اقرب وافقه واعلم والفاسق لا يجوز تقديمه

قوله سبحانه:

فاذا انسخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الى قوله واقاموا الصلوة» (٩/٥) يستدل بها على ان تارك الصلوة متعمداً يقتل لان الله اوجب الامتناع من قتل المشركين بشرطين التوبة من الشرك واقامة الصلوة فاذا لم يقيموها وجب قتلهم

قوله سبحانه :

«قويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون» (١٠٧/٥) انما ذم السهو فى الصلاة مع انه ليس فعل العبد بل هو من فعل الله لان الذم وجه فى الحقيقة على التعرض بدخوله فيها على وجه الرباء وقلبه مشغول بها لا يرى لهم منزلة تقتضى صرف الهم اليها

قوله سبحانه :

«واذا ضربتم فى الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة» (٤/١٠١) تدل على ان سفر الطاعة او المباح يجوز فيهما التقصير فى الائمة وغيره لانه تعالى عاقب القصر بالخوف ولا خلاف فى انه ليس فى شرط القصر فى عدد ركعات صلاة الخوف وانما الخوف شرط فى الوجه الاخر وهو الافعال فى الصلوة لان صلوة الخوف قد ابيح فيها ما ليس مباحاً مع الامن، ويدل ايضاً على ان الامام اذا حضر بلداً وعزم على ان يقيم شهراً

عليه وجب عليه وعلى من علق عزمه التعمام لانه ليس بضارب في الارض

قوله سبحانه:

«واذا كنت فيهم فاقت لهم الصلوة الاية» (٤/١٠٢) ظاهرها يقتضي ان الطائفة الثانية تصلي مع الامام جميع صلاتها ومن قال يصلي معه النصف فقد خالف الظاهر لان في عقيب الاية فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم وظاهر هذا يقتضي ان يكون سجود الطائفة الاولى في الركعة الثانية لانه اضاف السجود اليهم والصلوة المشتركة تضاف الى الامام والمأموم ولا يضاف الى المأموم وحده ، يوضح ذلك انه تسوية بين الفرقين وفيه دلالة على ان صلوة الخوف جائزة في الحضر كما هي جائزة في السفر لانه لم يخص وتخصيصها بحال السفر يحتاج الى دليل

قوله سبحانه:

«يا ايها الذين آمنوا اذا اودى للصلوة من يوم الجمعة فادعوا الى ذكر الله» (٦٢/٩) هذا عام في كل مؤمن في بلد كان او سواد او قرية

قوله سبحانه:

«واذا هيتم بتحية فحيوا باحسن منها ووردوها» (٤/٨٦) يدل على جواز رد السلام للمصلي لان لفظة سلام عليكم من الفاظ القرآن ويجوز للمصلي ان يتلفظ بها تالياً للقرآن او نوايا لرد السلام اذ لا تنافي بين الامرين وقد يجوز الدعاء في الصلوة وليس بمحظور فكذلك السلام

قوله سبحانه:

«ادعوني استجب لكم» (٤٠/٥٩) وقوله (قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن) يستدل بذلك على ان المصلي اذا قرأ آية رحمة يستحب ان يسأل الله تعالى او آية عذاب يستعبد لانه لم يستثن حال الادون حال ووافقنا الشافعي

قوله سبحانه:

«وقوموا لله قانتين» (٢/٢٣٨) وقوله (ما جعل عليكم في الدين من حرج) وقوله (يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم) تدل على ان من لم يقدر ان يركع في الصلوة لعلة

بظهره وقدر على القيام وجب ان يصلي قائماً لانه عام وامره على الوجوب ، وان العاجز عن القيام في الصلوة اذا خاف زيادة مرضه جازله ان يصلي مستلقياً وان العاجز عن السجود اذا رفع اليه شيء ، يسجد عليه جازوا ان العاجز عن القيام صلى قاعداً واذا عجز عن الجلوس صلى مضطجماً على جانبه الايمن وهو مذهب ابي حنيفة

قوله سبحانه:

«ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك» (٧٣/٢٠) وقوله (تجافى جنوبهم عن المضاجع) وقوله (كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون ، و بالاسحار هم يستغفرون) يدل على استحباب صلاة الليل واجمعت الامة في الرواية ان النبي (ص) كان يصلي بالليل احدى عشرة ركعة ولم يوتر الا في الاخرة ، وفي الموطأ انه (ص) كان يصلي بالليل احدى عشر ركعة يوتر منها واحدة وهو في مسند ابي حنيفة واحمد وسنن السجستاني والقزويني وقوت القلوب عن الحارثي في عدة مواضع

مركز تحقيق كتب الحديث
قوله سبحانه:

«وان ليس للانسان الا ما سعى» (٥٣/٣٩) وقوله (ص) اذا مات المؤمن انقطع عمله لا ينافي مقالنا ان الميت يجب على وليه قضاء صلاته وصومه وحججه لان الله تعالى تعبد الوالي بذلك مثل الغسل والتكفين والدفن والثواب له دون الميت وسمى قضاء عنه مثل حيث حصل عند تفریطه ولا نقول ان الميت يشاء بفعل الوالي ولا ان عمله لا ينقطع وروى عائشة عنه (ص) قال من مات وعليه صيام صام عنه وليه ورووا مثل ذلك في الحج في خبر الغنمية

قوله سبحانه:

«واركعوا واسجدوا» (٢٢/٢٦) فهذا عام في جميع المواضع ويدخل فيه سجدة الشكر بعد الصلاة وقد سجد النبي (ص) لما اتى برأس ابي جهل وسجد على لما وجدوا ذا الندية وسجد ابوبكر لما بلغه فتح اليمامة وقتل مسيلمة

فصل

قوله تعالى: «وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين الى قوله ويؤتوا

الزكاة» (٩٨/٥) يدل على ان النية شرط في الزكاة حال الاعطاء لان الاخلاص

لا يكون الابنية

قوله سبحانه:

«ولا يستلکم اموالکم» (٤٧/٣٦) المعنى انه لا يوجب حقوقاً في اموالکم ولا يخرج من هذا الظاهر الا ما اخرجہ دليل قاطع فوجوب الزکوة انما يرجع الى الادلة الشرعية والاصل برائة الذمة

قوله سبحانه:

«واتوا حقہ يوم حصادہ» (٦/١٤١) لا يدل على وجوب الزکوة في كل زرع ولا نسلم انه يتناول العشر ونصف الشعر المأخوذ على سبيل الزکوة لورود الروايات بذلك عندنا وقوله لا تسرفوا نهى والزکوة الواجبة مقدرة والسرف لا ينهى عنه في المقدروا عطاء الزکوة في وقت الحصاد لا تصح وانما يصح بعد الدباس والتصفية من حيث كانت مقداراً مخصوصاً من الكيل وانه قد نهى عن الحصاد والجذاذ بالليل لما فيه من حرمان الفقراء ولفظ اسم الحق لا يدل على الوجوب لانه مشترك بين الواجب والمندوب اليه ، قال جابر قال رجل يا رسول الله هل على حق في ابلى سوى الزکوة فقال (ص) نعم تحمل عليها وتسقى من لبنها

قوله سبحانه:

«خذ من اموالهم صدقة» (٩/١٠٣) وان ذلك يدخل فيه عروض التجارة وغيرها هذا ترك الظاهر لانهم يضمرون ان تبلغ قيمة العروض مقدار النصاب واذا عدلوا على الظاهر لم يكونوا بذلك من مخالفتهم اذا عدل عنه وخص الآية بالاصناف التي اجمع على وجوب الزکوة فيها وفيها ايضاً دليل على انه لا يجوز ان تدفع الصدقة الى كافر

قوله سبحانه :

«وفي اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم» (٧٠/٢٥) لا يدل على وجوب الزکوة في العروض لان الآية قد خرجت مخرج المدح لهم بما فعلوه على سبيل ايجاب الحق في اموالهم يدل على ذلك اول الآية كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون

قوله سبحانه:

«والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقوها في سبيل الله» (٩/٣٤) لا يقع

اسم النفقة على الزكاة الامجازاً ولو سلمنا ظاهر العموم لجاز تخصيصه ببعض الادلة
قوله سبحانه:

«وآتوا الزكاة» (٢/٤٣) اسم الزكاة لفظ شرعى ولا يدل على ان فى عروض
التجارة زكاة يتناولها الاسم فالدلالة على من ادعى ذلك
قوله سبحانه:

«انما الصدقات للفقراء الى قوله وفى الرقاب» (٩/٦٠) تحمل الابة على المكاتب
وعلى من يباع فيعتق لانه لا تنافى بين الامرين وظاهر القول يقتضى الكل
قوله سبحانه:

«وفى سبيل الله» (٩/٦٠) اى الطريق الى ثوابه والوصلة والتقرب اليه فيدخل
فيه تكفين الموتى وقضاء الدين عن الميت
قوله سبحانه:

«واعلموا انما غنمتم من شىء فان لله خمسة» (٨/٤١) يدل على ان المعادن
كلها يجب فيها الخمس سواء ينطبع اولا ينطبع لانه مما يغنم وفيه ايضاً دليل على انه ليس
يتمتع تخصيص هذه الظواهر لان ذى القربى عام لقربى النبی (ص) دون غيره ولفظة اليتامى
والمساكين وابن السبيل عام فى المشرک والذمى والغنى والفقر وقد خصه الجماعة
ببعض من له هذه الصفة ، على ان من اصحابنا من ذهب الى ان ذوى القربى هو القايم مقام
الرسول وسمى بذلك لقربه منه نسباً وتخصيصاً وهو الصحيح لان قوله ذى القربى لفظة
واحدة ولو اراد الجمع لقال لذوى القربى

قوله سبحانه :

«اقیموا الصلوة وآتوا الزكاة» (٢/٤٣) وقوله (ويؤتون الزكاة) دليل
على انه يجوز ان يتولى الانسان اخراج زكاته بنفسه عن امواله الباطنة والظاهرة
والافضل فى الظاهر ان يعطيها الامام لان الاية عامة ومن خصصها احتاج الى دليل
قوله سبحانه:

«احل الله البيع وحرم الربوا» (٢/٢٧٥) فيه دليل على انه يجوز للانسان

ان يشتري ما اخرجته من الصدقة وان كره ذلك لان هذا بيع ومن خالفه فعليه الدليل

فصل

قوله تعالى « وما لاحد عنده من لعمرة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى » (٩٢/٢٠)
وقول النبي (ص) الاعمال بالنيات يدلان على ان الصوم يعتبر فيه النية فرضاً كان او نفلاً

قوله سبحانه :

« فمن شهد منكم الشهر فليصمه » (٢/١٨٥) دليل على انه يجوز نية القربة في الصوم
لانه لم يذكر المقارنة وانه امرنا بالامساك وهذا قد امسك و تعيين النية انما يحتاج في
المواضع الذي ينقسم الصوم وفيه دليل على ان المراد من كان مقيماً في بلده وقال ابو علي من
ادرك الشهر وشاهده وهو متكامل الشروط فليصمه ذهب في معنى شهد الى الادراك والمشاهدة

قوله سبحانه :

« يسألونك عن الالهة قل هي مواقيت للناس » (٢/١٨٩) يدل على ان الصوم
يثبت بالهلال دون العدد لان العدد لو كان مراعى لما احتيل في مواقيت الناس في الحج على ذلك
بل احال على العدد فثبت ان الالهة هي الدلالة على اوائل الشهور وقوله هو الذي جعل الشمس
ضياء والقمر نوراً وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب مستفاد من زيادة القمر ونقصانه
قوله سبحانه :

« كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياماً معدودات »
(٢/١٨٣) لا يدل على العددون الرؤية ولا ان شهر رمضان لا يكون الاثلثين يوماً لانه يفيد ان
ايام الصوم معدودة وهذا الاختلاف فيه وانما الاختلاف فيما به يعلم اول هذا المعدود و آخره
وليس في الآية ما يدل على ان المراد بقوله معدودات قليات كما قال وشروء بثمان قليل
بخس دراهم معدودة وقوله الا اياماً معدودة

قوله سبحانه :

« ولتكملاوا العدة » (٢/١٨٥) لا يدل على ان شهر رمضان لا ينقص ابداً لان قوله ولتكملاوا
العدة معناه : ولتكملاوا عدد الشهر سواء كان الشهر تاماً او ناقصاً ثم انه راجع الى القضاء لانه
قال عقيب ذكر السفر والمرض فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
لتكملاوا العدة مثل قوله (والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين) اطلق عليها اسم

الكمال مع جواز ان يريد احدهما على الآخر يوماً واحداً عند المخالف لانه يقول ان ذاك الحجة يكون ثلثين يوماً اذا كانت السنة كبيسة
قوله سبحانه :

«ثم اتموا الصيام الى الليل» (٢/١٨٧) رعلامة الليل غيبوبة الشمس وذلك غروبها وقد اخبرنا الله تعالى وقته في قوله (حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة) فصار غروب الشمس من كتاب الله زوالها عن الفلك ودخولها في عين الحمئة ، وفي مسند الشافعي وغريب الحديث عن ابي عبيدة والفاءق عن الزمخشري قال انس افطرناعلى عهد عمر في شهر رمضان في يوم غيم فاذا الشمس قد طلعت فقال عمر تقضى ولا تبالي وفي مسند الشافعي انه قال الخطب يسير

قوله سبحانه :

«لا يكلف الله نفساً الا وسعها» (٢/٢٨٦) يدل على انه اذا لم يكن في وسع الشيخ الصوم رفع عنه

قوله سبحانه :

«وان تصوموا خير لكم» (٢/١٨٤) لفظ عام يدخل فيه صوم الشك على انه من شعبان ولا يخرج من ذلك الابدليل قاطع وقوله (ص) الصوم جنة من النار ولم يفرق ، وقول امير المؤمنين (ع) لان اءوم يوماً من شعبان احب الى من ان افطر يوماً من شهر رمضان ، ويدل ايضاً قوله (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) لان من اصبغ يوم الشك مفطراً نه اصبغ انه من شهر رمضان وجب عليه الامساك لانه قد شهد وقوله ص صوم والرؤية وافطر والرؤية وهذا قد صحت عنده الرؤية

قوله سبحانه :

«و لتكبروا الله على ما هديكم» (٢٢/٣٧) يدل على ان التكبير واجب في الفطر .

قوله سبحانه :

«قد افلح من تذكى وذكر اسم ربه فصلى» (٨٧/١٥) وقوله (فصل اربك وانحر) يدل على تقدم الفطرة على الصلوة الفطر وتأخير النحر عن صلوة الاضحى
قوله سبحانه :

«ولا تبشروهن واثم عاكفون في المساجد» (٢/١٨٧) لانعلق لهم ان

المساجد جار في كل مسجد لان هذه اللفظة مجمل ، ولفظ المساجد هيئتنا بنبي ، على الجنس لاعلى الاستغراق ولا منافاة بينه وبين مذهبنا ويجوز ان يكون وجه تخصيص هذه المساجد الاربعة لتأكيد حرمتها وفضلها على غيره لتجمع المعصومين فيها والاية دالة على ان من باشر امرأته في حال اعتكافه فيهادون الفرج او لمس ظاهرها بطل اعتكافه لانه عام في كل مباشرة انزل اوله ينزل

قوله سبحانه:

«ثم انموا الصيام الى الليل» (٢/١٨٧) وقوله (واكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر) يدل على انه يجب القضاء على المفطر مع الشك في دخول الليل ولم يكن داخل او طلوع الفجر وكان طالعا لانه لم يصم الى الليل وافطر ولم يتبين له الفجر ، وتدل ايضا على ان من تناول شيئا غير معتاد مثل التبين وهاء الشجر وهو مختار يفطر لان الصيام هو الامساك عن كل شيء .

قوله سبحانه:

«فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر» (٢/١٨٤) على القضاء بنفس المرض والسفر ومن اضمر في الاية فافطر يحتاج الى دليل ولا دليل له عليه

قوله سبحانه:

«لا يكلف الله نفسا الا وسعها» (٢/٢٨٦) لا يكلف الله نفسا الا ما اتيمها ، يدل ان على ان من عجز عن الكفارة بكل حال سقط عنه فرضها واستغفر الله ولا شيء عليه

قوله سبحانه :

«و على الذين يطيقونه فدية طعام مسكين» (٢/١٨٤) يدل على ان الحامل والمرضع اذا خافتا افطرتا وتصدقتا عن كل يوم وعليهما القضاء

قوله سبحانه :

«ما جعل عليكم في الدين من حرج» (٢٢/٧٨) يدل على استيناف الصوم في موضع اجيز فيه البناء

قوله سبحانه :

« او فوا بالعتود » (٥/١) وقوله (او فوا بعهده الله اذا عاهدتم) يدلان على ان من نذر او عاهد عليه معيناً بزمان مخصوص مثل ان يقول او ينوي ان الله على كذا من الخير ان كان كذا من الخير في اول يوم من الشهر الغلاني لزمه ذلك بعينه وان كان غير معين بزمان مخصوص كيوم ما او ك شهر ما كان مخيراً في الايام والشهور

قوله سبحانه :

« وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين » (٩٨/٥) وقوله (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) يدلان على ان من تعمد الخلاف على الله تعالى فنوى صيام شهر رمضان عن نذر عليه لم يجزه عن صيام شهر رمضان

فصل

قوله تعالى : « واتموا الحج والعمرة لله الى قوله كاملة » (٢/١٩٦) وقوله (فمن تمتع بالعمرة الى الحج الى قوله حاضري المسجد الحرام) يدلان على وجوب الحج المتمتع لاجتماع الحج والعمرة وذلك خصوصية وقال تعالى (ولله على الناس حج البيت) ولم يقل حج الجبل واجتمعت النقلة ان النبي (ص) قال الا ان العمرة قد دخلت في الحج هكذا الى يوم القيمة وشبك بين اصابعه ، وقد روى البخاري والترمذي ومالك والشافعي واحمد والموصلي وابو نعيم والثعلبي عن ابن عباس وابن مسعود وجابر الانصاري واي بن كعب واي بن ايوب وابن عمر وابن المسيب واي واقد وعمران بن الحصين : قالوا انزلت آية التمتع في كتاب الله وعملنا بها ففعلنا هاهنا النبي (ص) ولم ينزل القرآن يجرمه ولم ينه عنها حتى مات قال رجل برأيه ماشاء ، وفي مسند الشافعي واحمد وموطأ مالك وجامع الترمذي انه قال الضحاك بن قيس ان عمر قد نهي عن ذلك يعني التمتع بالعمرة الى الحج فقال سعد رسول الله (ص) صنعها وصنعنا هاهنا ، وفي جامع الترمذي ومسند الموصلي انه سمع عبد الله بن عمر يفتي به فقال رجل ان اباك قد نهي عنها فقال ابن عمر ارايت ان كان ابي نهى عنها وصنعها رسول الله تترك السنة وتتبع قول ابي ، وفي الموطأ وتفسير الثعلبي ومسند الموصلي ان عمر قال لعلي اتفعلها وانا انهي عنهما فقال (ع)

له اكن لادع سنة رسول الله لقولك ، وفي الحلية ومسندي ابي حنيفة والموصلي عن ابن مسعود وانس انه سمع على بن ابي طالب لبي بحجة وعمره معاً

قوله سبحانه:

«الحج اشهر معلومات» (٢/١٩٧) يدل على ان من عقد الاحرام بالحج في غير شهر الحج وهي شوال وذوالقعدة وعشر ذي الحجة لم ينعقد احرامه لان معنى الآية وقت الحج اشهر معلومات والحج نفسه لا يكون اشهر او التوقيت في الشريعة يدل على اختصاص الموقت بذلك الوقت وانه لا يجوز في غيره وقد ثبت ان من احرم في اشهر الحج انعقد احرامه بالحج بلا خلاف وليس كذلك من احرم قبل ذلك فبالواجب ايقاع الاحرام في زمانه

قوله سبحانه:

«يسئلك عن الالهة قل هي موافيت الناس» (٢/١٨٩) والحج تخصيصها بقوله الحج اشهر معلومات ، وتحمل لفظة الالهة على اشهر الحج خاصة وقوله (اشهر معلومات) واشهر الحج شهران وبعض الثالث هذا مثل قوله (والمطلقات يتربص بانفسهن ثلثة قروء) ويحصل للمعتدة اذ بار ثلثة اطهار فنستوفي على ذلك اقراء ثلثة

قوله سبحانه:

«ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه» (٦٥/١) يدل على ان الاحرام لا ينعقد قبل الميقات لان معنى الميقات هو الذي تعين عن النبي (ص) ولا يجوز التقدم عليه مثل موافيت الصلوة ولو كان يصح قبله او كان فيه فضل لما تركزه فاذا افضته من عرفات فاذا ذكر الله عند المشعر الاحرام والامر على الوجوب ولا يجوز ان يوجب ذكر الله تعالى فيه الا وقد اوجب الكون فيه ولان كل من اوجب الكون فيه اوجب الوقوف

قوله سبحانه:

«واتموا الحج والعمرة لله» (٢/١٩٦) فان احصرتهم فما استيسر من الهدى ، استدلل ابو حنيفة بها ان المحرم اذا اشترط فقال عند دخوله في الاحرام فان عرض لى عارض بحبسني فعلى حيث حبسني جازله ان يتحلل عند العوايق بغير دم ، وقلنا تحمل

الاية على من لم يشترط

قوله سبحانه:

«ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً» (٣/٩٧) قد شرط الله تعالى في الامر بالحج بالاستطاعة فاقضى ذكره زيادة على القدرة من التمكن بالصحة والتخليفة وامن الطريق و وجود الزاد والراحلة والكفاية له وللمن يعول والعود الى كفاية من صناعة او غيرها

قوله سبحانه:

«واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر» (٢٢/٢٧) قول مالك رجالا او رجالة لاحجة له فيه لان الحمله على اهل مكة وحاضريها وليس في الاية اكثر من الاخبار عن حال من يأتى الحج المنطوق ماشياً

قوله سبحانه:

«ويذكروا اسم الله في ايام معلومات» (٢٢/٢٨) قال ابن عمر الايام المعلومات ايام التشريق لان الذبح الذي قال تعالى (واذكروا الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام) فيها وقال ابو جعفر عليه السلام الايام المعلومات ايام التشريق والمعدودات العشر لان الذكر الذي هو التكبير في ايام التشريق ، و انما قيل لهذه معدودات لقلتها ولتلك معلومات للحرص على عملها بحسابها من اجل وقت الحج في آخرها

قوله سبحانه :

«وايس عليكم جناح فيما اخطأتم به» (٣٣/٥) يستدل بها ان من وطئ ناسياً لا يفسد حجه ولا كفارة عليه لان حمل كلامه تعالى على فائدة اولى مما لم يستفد وقوله (ص) ارفع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه ، ومعلوم انه لم يرد رفع هذه الافعال و انما اراد رفع احكامها

قوله سبحانه:

«فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياماً» (٥/٩٥) يحملها على الترتيب لا على التخيير

مثل قوله (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) ويكون معنى او كذا اذالم يجد الاول

قوله سبحانه :

«ومن دخله كان آمناً» (٣/٩٧) فيه قولان احدهما الدلالة على ما عطف عليه قلوب العرب في الجاهلية من امر من جنى جنابة ثم لا ذبا لحرم ومن تبعه يلحقه مكروه وامافى الاسلام ان كانت عليه جنابة فلا ذبا لحرم والتجأ اليه فلا يبايع ولا يشار ولا يعامل حتى يخرج منه ، وقال ابو جعفر (ع) من دخله عارفاً بجميع ما اوجب الله عليه كان آمناً في الآخرة من العقاب الدائم

قوله سبحانه :

«يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم» (٥/٩٥) من قتل صيداً في الحل وهو محرم وعجز عن الفداء بالمثل او الاطعام وجب عليه الصوم وهو يختلف على اختلاف الصيد و ظاهر الآية يدل على التخيير الا اننا قلنا عن ظاهر الواو مثل ما عدلنا في قوله (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) قوله سبحانه :

«ومن أتمتع بالعمره الى الحج الآية» (٢/١٩٦) الايام الثلاثة في الحج يوم السابع والثامن والتاسع من ذى الحجة والسبعة الباقية في اهلته

قوله سبحانه :

«ولا تبشروهن وانتم عاكفون في المساجد» (٢/١٨٧) الاعتكاف لفظ شرعى يفتقر الى بيان وذلك ان النبى (ص) لم يعتكف الا بصوم وقوله (ع) لا اعتكاف الا بصوم وان يكون في مسجد صلى فيه النبى (ص) او امام عادل بعده الجمعة بدليل الاجماع وطريقة الاحتياط ولا خلاف في انعقاده في هذه المواضع وليس على انعقاده في غيرها دليل وغير ذلك من الشرايط

قوله سبحانه :

«وانكحوا الايامى منكم» (٢٤/٢٢) (وانكحوهن باذن اهلن) فانكحوا ما طاب

لكم من النساء) المراد بذلك العقد وإذا كان لفظ النكاح مشتركاً وجب حمله على الأمرين وهذا رد على من قال لفظ النكاح حقيقة في الوطى خاصة فإن عقد المحرم لنفسه أو لغيره فالعقد فاسد

قوله سبحانه:

« ولا جناح عليه أن يطوف بهما » (٢/١٥٨) وقد ورد عن كافة المفسرين أنه تعالى أراد الطواف بينهما ومن انتهى في طوافه إليهما فقد طاف بينهما وعليه إجماع الطائفة وإن كان الأفضل الصعود عليهما

قوله سبحانه:

« ثم محلها إلى البيت العتيق » (٢٢/٣٣) دليل على أن من نحر ما يجب عليه في الحل لا يجزئه تفريق لحمه في الحرم وعليه إجماع الطائفة

قوله سبحانه:

« وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرماً » (٥/٩٦) دلالة على أنه يحرم عليه أن يصطاد أو يذبح صيداً أو يدل عليه أو يكسريضه أو يأكل لحمه لأنه يتناول كل فعل أنا في الصيد من غير تخصيص

قوله سبحانه :

« ولا جدال في الحج » (٢/١٩٧) يعني قول لا والله وبلى والله ومن قال ليس في لغة العرب أن الجدال هو اليمين خطأ لأنه غير ممتنع أن يقتضى العرف الشرعي ما ليس في وضع اللغوي كما نقوله في لفظ غايط ، ثم إن الجدال إذا كان في اللغة المخاصمة و كان ذلك يستعمل للمنع والدفع وكانت اليمين تفعل لذلك كان فيها معنى المنازعة

قوله سبحانه:

« فجزاء مثل ما قتل من النعم الآية » (٥/٩٥) أوجب مثلاً من النعم وذلك يفسد قول من قال الواجب قيمة الصيد والآية أيضاً تدل على أن من ضرب صيداً فآثر فيه أو في الجنين يجب عليه بالجراح الأرض وبالقتل الجزاء على حسب الحال

قوله سبحانه:

«ومن قتلته منكم متعمداً» (٥/٩٥) يدل على ان حكم المشارك في قتل الصيد حكم المنفرد ، وذلك مثل قوله (ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة)

قوله سبحانه :

«فاذكروا الله عند المشعر الحرام» (٢/١٩٨) يدل على ان يدعوا باقل ما يسمى به المرء داعياً

قوله سبحانه :

«لمن تعجل في يومين فلاثم عليه» (٢/٢٠٣) علق الرخصة باليوم الثاني من النفر وهذا اقل فان فاته اليوم الثاني فلا يجوز ان ينفر بل بيت فيه

قوله سبحانه:

«فما استيسر من الهدى» (٢/١٩٦) لا خلاف انه يتناول الابل والبقر والغنم دون غيرها والاية ايضاً تدل على من ضرب مديداً حاملاً فارتفعه او في الجنين يجب عليه بالجراح الارش وبالقتل الجزاء على حسب الحال

قوله سبحانه :

« فكلوا منها واطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا نفثهم وليؤفوا نذورهم » (٢٢/٢٨) والهدى الذي يترتب عليه قضاء النفث هو هدى التمتع والقران

قوله سبحانه :

«ثم ليقضوا نفثهم» (٢٢/٢٩) وقد جاء في التفسير انه الحلق وباقي المناسك من الرمي وغيره واذا امر الله به فهو نسك

قوله سبحانه:

«فان احصرتم فما استيسر من الهدى» (٢/١٩٦) وذلك عام في المرض والعدومعاً اعني المحصور والمصدود فانها يحللان من كل شيء الا النساء حتى يطوف طوافهن من قابل او يطاف عنه

قوله سبحانه:

«واتموا الحج والعمرة لله» (٢/١٩٦) والأتباع لا تحصل إلا بالدخول فوجبت العمرة •

فصل

قوله تعالى: «لا يستوى القاعدون من المؤمنين إلى قوله الحمى» (٤/٩٥) دليل على أن الجهاد فرض على الكفاية لأنه فاصل بين المجاهدين والقاعدين فدل على أن الجميع جايز وإن كان الجهاد أفضل

قوله سبحانه:

«قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله إلى قوله صاغرين» (٩/٢٩) وقوله (اقتلوا المشركين) يدلان على أن الشيوخ الذين لا رأي لهم ولا قتال فيهم والرهبان وأصحاب الصوامع إذا وقعوا في الأسر حل قتلهم لأن اليتيم لم تفصلا

مرکز تحقیقات کلامی
قوله سبحانه:

«واورثكم ارضهم وديارهم» (٣٣/٢٧) دال على أن الحربى إذا سلم أحرز ماله ودمه وصغار اولاده سواء كان ماله فى دار الحرب أو فى دار الاسلام لأن حقيقة الاضافة تقتضى الملك

قوله سبحانه:

وهو الذى كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن اظفركم عليهم» (٤٨/٢٤) يدل على أن مكة فتحت بالسيف

قوله سبحانه:

«والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايماكم» (٤/٢٤) يدل على انه اذا سبي الزوجان الحربيان واسترقا ارحدهما انفسخ النكاح بينهما لانه حرم المزوجات واستثنى من ذلك ملك اليمين

قوله سبحانه:

«اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم» (٩/٥) وقوله (فاذا لقيتم الذين

كفروا ف ضرب الرقاب دال على انه لا يؤخذ الجزية من الحربى والصابى
قوله سبحانه:

«قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الى قوله وهم صاغرون» (٩/٢٩) دليل على انه
يؤخذ من اهل الكتاب الجزية لانه خص وقيل دليل على انه يؤخذ الجزية من اهل
الكتب من العرب والمجم وغيرهم وفيه دلالة على ان الصفار شرط لرفع السيف والمخالف
لذلك خالف الظاهر وفيه دلالة على انه ليس للجزية حد محدود بل ذلك الى الامام
لانه انما اوجبت الجزية التى تكون باعطائها صاغراً وذلك يختلف الحال فيه ، وفيه
دلالة على ان الجزية تسقط بالاسلام لانه شرط فى اعطائها الصفار وهذا ينافى الاسلام
وقوله (ص) لاجزية على مسلم

قوله سبحانه:

«لا يكلف الله نفساً الا ما اتيها» (٦٥/٧) (لا يكلف الله نفساً الا وسعها) يدلان
على ان من لا كسب له ولا مال لا يجب عليه الجزية لانه ليس له قدرة

قوله سبحانه:

«الما المشركون نجس ولا يقرءوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا» (٩/٢٨)
دال على انه لا يجوز ان يمكن الذمى ان يدخل الحرم على حال لانه انما اراد به الحرم
كله بلا خلاف.

قوله سبحانه:

«وآتوهم ما اتفقوا» (٦٠/١٠) دال على انه اذا جاءت امرأة مسلمة مهاجرة
من دار الحرب الى دار الاسلام لم يجز ردها الا انه اذا جاء زوجها وطالب بمهرها كان
على الامام ان يرده عليه من سهم المصالح لانه قد انفق

قوله سبحانه:

« ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه » (٣/٨٥) دال على ان الذمى اذا
انتقل من دينه الى دين ذمى آخر بقر اهله عليه لان الكفر ملة واحدة بدلالة التوارث
قوله سبحانه:

«واحصروهم» (٩/٥) دال على انه اذا انزل الامام بالجيش فى الغزو على بلد

له حصره لمن يريد الخروج منه من الكفار او الدخول فيه كما فعل رسول الله باهل الطائف
قوله سبحانه:

«ولا تصل على احد منهم مات ابداً ولا تقم على قبره» (٩/٨٤) يدل على ان
القيام على القبر للدعاء عبادة مشروعة ولولا ذلك لم يخص بالنهي عنه الكافر

فصل

قوله تعالى: «كنتم خيرامة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن
المنكر» (٣/١١٠) وقوله (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف،
وينهون عن المنكر) يدلان على انهما من فروض الاعيان لان الله تعالى جعل ذلك من
صفات جميع المؤمنين ولم يخص قوماً دون قوم وانكار المنكر يجب بلا خلاف سمعاً و
عليه الاجماع وكذلك الامر بالمعروف الواجب، فاما العقل فلا يدل على وجوبهما اصلاً
لانه لو اوجب ذلك لوجب ان يمنع الله من المنكر لكن يجب على المكلف كراهة المنكر
الذى يقوم مقام النهي عنه

مركز تحقيق كتاب تبيين علوم ديني
قوله سبحانه:

«وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ
بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره» (٤/١٤٠) فيها دلالة على
وجوب انكار المنكر مع القدرة على ذلك وان من ترك ذلك مع القدرة كان اثمياً وكذلك
فيما نفى عنه عن مجالسة الفساق والمبتدعين

قوله سبحانه:

«ما جعل عليكم في الدين من حرج» (٢٢/٧٨) دال على ان من لم يستطع شيئاً
سقط تكليفه

قوله سبحانه:

«الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان» (١٦/١٠٦) دال على انه اذا اكره
المسلم على كلمة الكفر فقالها لم يحكم بكفره ولا نبين امرأته وايضاً فالاصل بقاء العقد
وابانته يحتاج الى دليل

قوله سبحانه:

«ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة» (٢/١٩٥) فيه دلالة على انه يجب على الدرع الدفع عن نفسه وعن اهله وعن ماله لان دفع المضار عنها واجب

قوله سبحانه:

«ما على المحسنين من سبيل» (٩/٩١) يستدل به على ان من قتل آدمياً قد صال عليه ولم يتمكن دفعه الا بقتله فلا ضمان عليه وكذلك اذا قتل بهيمة انسان صال عليه

قوله سبحانه:

«يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته» (٣/١٠٢) النقية الاظهار باللسان بخلاف ما ينطوى عليه القلب للخوف على النفس اذا كان ما يبطنه هو الحق، فان كان ما يبطنه باطلا كان نفاقاً وفرض ذلك اذا علم الضرر به او قوى في الظن ولا نقية الا مع الخوف او ظهور امارات ذلك واظهر الحق اولى في كثير من الاحوال من النقية

فصل

قوله تعالى: «وذكر بآيكم الآيات في حجوركم» (٣/٢٣) تعلق داود بهذا و زعم ان ابنة المدخول بها اذا كانت في حجره حرمت والا فلا وهذا خلاف الاجماع و ليس ذلك شرطاً وانما وصف له لان الغالب ان يكون في حجره

قوله سبحانه:

«وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآلتيه احديهن فانتظاراً فلا تأخذوا منهن شيئا» (٤/٢٠) يدل على فساد قول من قال ان المهر شيء مقدر لا يجوز التجاوز عنه وفيه حديث عمر

قوله سبحانه:

«وان طلقتنموهمن من قبل ان تمسوهن و قد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم» (٢/٢٣٧) يدل على ان المهر ما تراضيا عليه مما يصح ان يكون ثمناً او اجراً قليلاً كان او كثيراً لانه جعل لها بالطلاق قبل الدخول نصف المسمى و لم يفصل القليل من الكثير، يقويه قوله (وآتوا النساء صدقاتهن نحلة) قوله (فآتوهن اجورهن) والاجر والنحلة يتناولان القليل والكثير

قوله سبحانه:

«واحل لكم ماوراء ذلكم ان تبغوا باموالكم محصنين غير مسافحين فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة» (٤/٢٨) المعنى فمن نكحتموه منهن نكاح المتعة فاتوهن اجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة لان الزيادة في الاجر والاجل لانليق الابعقد المتعة ، وقوله (ان تبغوا باموالكم) وهذا مما ابتغاه ، وقوله (فما استمتعتم) دلالة على النكاح المؤجل دون الغبطة لانه تعالى سمى العوض عليه اجراً وله يسم العوض عن نكاح المتعة بهذا الاسم في القرآن بل سماه نهلاً وصداقاً وفرضاً ولفظ الاستمتاع لا يفيد الانكاح المتعة وقوله (فانكحوا ما طاب لكم) وهذا مما طاب لنا ، وايضاً الاصل الاباحة والتمتع يحتاج الى دليل وقد حصل الاجماع على ثبوتها فمن ادعى نسخها فعليه الدلالة ، وبمقدان كل ما يوردونه اخبار احاد وفيها اضطراب ، وفي صحيح مسلم روى عبدالله واسماعيل بن خالد كذا غزوه مع رسول الله (ص) ليس لنا نساء فقلنا الا نستحضي فنهان عن ذلك ثم رخص لنا ان تنكح المرأة بالثوب الى اجل ، ثم قرأ عبدالله (يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم) وفي مسلم والبخاري في خبر عن جابر الانصاري قال تمتعنا على عهد رسول الله (ص) فلما كان عمر خطب فقال ان الله تعالى يحل لنبيه ما يشاء وان القرآن قد نزل منازل فافصلوا حجبكم من عمرتكم واثبتوا من نكاح هذه النساء فلا اوتى برجل تزوج امرأة الى اجل الا رجعت به بالحجارة ، وروى الخلق ان عمر قال متعتان كانتا على عهد رسول الله حلالا انا انهي عنهما واعاقب عليهما وفي تفسير الثعلبي ان علياً (ع) قال لولا ان عمر نهى عن المتعة ما زنى الاشقي

قوله سبحانه:

«والذين هم لقروجهم حافظون الاعلى ازواجهم او ما ملكت ايماهم الاية» (٢٣/٦) قالوا المنكوحة بالمتعة ليست بزوجة من وجوه لانها لا تورث ولا ترث ولا تجب عليها المدة عند وفاة الزوج اربعة اشهر وعشراً ولا يلحقها الايلاء والظهار والولد وغير ذلك ، فالجواب عن الاول ان فقد الميراث ليس علامة لفقد الزوجية لان الزوجة النعمة والامة والقائلة لا يرثن ولا يورثن وهن زوجات ، واما جواب الثاني فان الامة عندهم زوجة وعدتها شهران وخمسة ايام واذا جاز تخصيص ذلك بالدليل خصصنا المتمتع بها

مثله ، واما جواب الثالث فان في الزوجات من تبين بغير طلاق كالملاعنة والمرتدة والامة المبيعة

قوله سبحانه:

« وازواجه امهاتهم » (٣٣/٦) وقوله (ولا ان تنكحوا ازواجه من بعد ما بدأ يدلان على ان كل امرأة عقد عليها النبي (ص) وفارقها في حياته او مات عنها لا تحل لاحد ان يزوجها لانها عام

قوله سبحانه:

« فانكحوا ما طاب لكم » (٤/٣) رد على داود في قوله ان النكاح واجب لانه علق النكاح باستطاعتنا وميز بين النكاح وبين ملك اليمين ثم اقتصر على ملك اليمين وما هذه صورته فلا يكون واجباً

قوله سبحانه:

« ولا يبدن زيفتهن الا ما ظهر منها » (٢٤/٣١) دال على انه يجوز النظر الى امرأة اجنبية يريدان يتزوجها اذا نظر الى وجهها وكفيها

قوله سبحانه:

« فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه » (٢/٢٨١) دال على ان من وصى الى غيره بان يزوج بنته الصغيرة صحت الوصية

قوله سبحانه :

« وانكحوا الايامى منكم » (٢٤/٣٢) دال على انه يصح ان يكون الفاسق ولياً للمرأة في الزواج وفي سائر الاحوال لانه لم يفصل ، ودال ايضاً على ان النكاح لا يفتقر في صحته الى الشهود لان الله تعالى لم يذكر الشهود وكذلك في قوله (فانكحوا ما طاب لكم)

قوله سبحانه :

« فانكحوا ما طاب لكم » (٤/٣) وقوله (واحل لكم ما وراء ذلكم) قد استدلوا بهما انه يجوز لمن زنا بأمرأة ولها بعل فان فارقها زوجها يجوز له العقد عليها لانه

لم يفصل قال المرتضى ظواهر القرآن يجوز أن يرجع عنها بالأدلة مثل تحريم نكاح المرأة على عمتها وخالتها واستباحة التمتع بالمرأة لا يجوز الأبيقين ولا يقين في استباحة من هذه صفته فيجب المدول عنها وطريق الاحتياط يمنع من ذلك وقوله (ع) دع ما يريبك إلى ما لا يريبك .

قوله سبحانه :

«ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء» (٤/٢٢) لفظ النكاح يقع على الوطى وعلى المقدم معاً فكانه تعالى قال ولا تعتدوا على من عقد عليه آباؤكم ولا تطأوا من وطئوهن وكل من حرم بالوطى في الزنا المرأة على الابن بنتها حرم بنتها وأما عليها جميعاً وهذا دليل على أن من زنا بعمته أو خالته حرمت عليه بنتا هما على التأيد

قوله سبحانه :

«الاما قد سلف» (٤/٢٢) قال قطرب كانه قال لكن ما سلف فدعوه ما سلف ولم يجعله مستثنى من قوله
 مركز تحقيق كتاب تبيين علوم ديني
 قوله سبحانه :

«وان تجمعوا بين الاختين» (٤/٢٣) يدل على ان اخت المعتقود عليها والموطوءة بالملك تحرم لانه لم يفصل ويدل على ان من وطى امة ثم تزوج اختها صح نكاحها وحرم عليه وطى الاولى لانه على العموم
 قوله سبحانه :

«ولا تمسكوا بعصم الكوافر» (٦٠/١٠) وقوله (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن) دال على تحريم العقد على الكافرة
 قوله سبحانه :

«والمنحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم» (٥/٥) تخص بنكاح المتعة او تحمله على ما اذا كن مسلمات
 قوله سبحانه :

«وامرأته حمالة الحطب» (١١١/٤) وقوله (وقالت امرأة فرعون قرع عيني ولك)

يدلان على ان انكحة المشركين صحيحة لانه اضاف اليهما
قوله سبحانه :

«لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة» (٥٩/٢٠) نفى التساوى فى ساير
الاحكام والنكاح من الاحكام الكبار لدل ذلك على ان الكفاة فى النكاح الايمان
قوله سبحانه :

«يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية» (٤٩/١٣) رد على من قال العجم
ليسوا باكفاء للعرب والعرب ليسوا باكفاء لقريش وقريش ليسوا باكفاء لبني هاشم فى
الاحكام يؤيده قوله (انما المؤمنون اخوة فاسلحوا بين اخويكم)
قوله سبحانه :

«فاذا بلغن اجلهن فلاجناح عليكم فيما فعلن فى انفسهن بالمعروف» (٢/٢٣٤)
وقوله (فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف) وقوله (ان طلقها فلا تحل
له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره) اضاف العقد اليهن ونهى الاولياء عن معارضتهن ورفع
الجناح عنهن فى فعلها بنفسها وفعل الولي لا يكون فعلاً منها فى نفسها واماماً روى عن
عائشة لانكاح الابولى فهو خبر واحد لا يثبت ثلثة آيات من كتاب الله تعالى وقد خالف
ذلك مالك وقال يجوز ان يتزوج غير الشريفة بغير الولي مع ان جابر الانصارى روى ان
النبي (ص) قال لانكاح الابولى الا المنة لقول الله تعالى (فما استمتعتم به منهن الاية) ويروون
ان النبي (ص) قال الايم املك بنفسها من وليها
قوله سبحانه :

«وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضه فنصف ما فرضتم»
(٢/٢٣٨) ولم يستثن الخاوة فوجب حماها على عمومها وبطل عليه قول فى آية العدة
ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها ولم يفرق
قوله سبحانه :

«وأتوا النساء صدقاتهن» (٤/٤) تدل على ان الزوجة تملك الصداق المسمى لها كله
بنفس العقد فان دخل بها او مات عنها استقر كله بلا خلاف والغرض فى المسألة انه ان
تلف الصداق قبل القبض كان ضامناً
قوله سبحانه :

«وعلى الموسر قدره وعلى المقتر قدره متاعاً بالمعروف حقاً على المتقين»

دالة على ان من لم يسم لها مهرأ اذا طلقت قبل الدخول فلا مهر لها وانما يجب لها المتعة على الموسر خادم اودابة وعلى المتوسط ثوب او نحوه وعلى الفقير خاتم ونحوه لانه فصل بين الموسر والمعسر وان حرف على من حروف الجر قوله سبحانه:

«اتأتون الذكران من العالمين ، وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل انتم قوم عادون » (٢٦/١٦٥) قالوا انه نهيهم عن اتيان الذكران وعائبهم على ترك مثله من أزواجهم فثبت انه مباح وكذلك قوله (هؤلاء بناتي هن اطهر لكم) والصحيح انهما لا تدلان على اتيان النساء في اديارهن لانه غير ممتنع ان يذمهم بآتيان الذكران من حيث لهم غرض بوطى النساء وان كان في الفروج المعهودة لاشتراك الامرين في الاستمتاع وقد يعبر الشيء عن غيره و ان لم يشاركه في جميع صفاته اذا اشترك في الامر المقصود ويكون معناه ما خلق لكم ربكم من أزواجكم من الوطى في القبل ، وان في بنائه المعنى المطلوب من الذكران

قوله سبحانه :
مرکز تحقیقات فقهیه و حقوقیه اسلامی

« نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم » (٢/٢٢٣) ولم يفصل بين القبل و الدبر ، قال ابن عباس اى مزدرع اولادكم و قال الزجاج نساؤكم ذوو حرث فأتوا موضع حرثكم وقيل الحرث كناية عن النكاح على وجه التشبيه و قال قتادة والربيع معنى انى شئتم من اين جئتم وقال مجاهد معناه كيف شئتم ، وقال الضحاك متى شئتم وقد حظه بذلك واستدلوا بقوله انى لك هذا قالت هو من عند الله وقال بعضهم معناه من اى وجه كما قال الكميت :

انى ومن اين يأتك الطرب من حيث لاضررة و لا ريب

وقال مالك يفيد جواز الاتيان في الدبر ، ووافقه جماعة من المخالف والمؤلف وحرمه بعضهم وكرهه بعضهم ، وقد حكى الطحاوى عن الشافعى انه قال ما صح عن النبى (ص) فى تحريم ذلك ولا تحليله شىء والقياس انه مباح وقوله (فاعتزلوا النساء فى المحيض) يدل عليه ان ما عدا مباح ثم ان الاصل الاباحة والمنع يحتاج الى دليل قوله سبحانه:

«وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من

ابوابها» (٢/١٨٥) قال قوم اراد بالبيوت النساء لان المرأة تسمى بيتاً وكأنه نهى عن اتيان النساء في اديارهن واباح الوطى في قبيلهن
قوله سبحانه:

«ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء» (٤/١٢٨) قال المرتضى سأل عن ابي لهيعة عمرو بن عبيد عن هذه الآية وعن قوله (وان خفتن الاتعدلوا فواحدة) فقال عمرو ومجبة القلوب لا يستطيعها العبد ولم يكلفه فاما العدل بينهما في القسمة من النفس والكسوة و النفقة فهو مطابق لذلك وقد كلفه الله تعالى بقوله (فلا تميلوا كل الميل فيما تطيقونه فتدروا كالمعلقة بمنزلة من ليست ايماء ولا ذات زوج وهذا المعنى مما اجاب الصادق (ع) لمؤمن الطاق على ما ذكرته في مناقب آل ابي طالب
قوله سبحانه:

«والذين هم امرؤهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين» (٢٣/٥) يدل على ان المولى لا يطاقم الولد بالعقد فلم يبق الا الملك واذا جاز وطؤها بالملك جاز بيعها وان لم يجز بيعها لم يجز ايضاً وطئها لانها انما استحلل به عقد واحد ولا يجوز ان يفسد بيعها ويثبت وطئها وقال تعالى (احل الله البيع) وهذا عام في امهات الاولاد وغيرهن ولا يخرج من هذا الظاهر الا ما اخرج له دليل قاطع ، وروى احمد بن حنبل عن ابي سعيد الخدري قال كنا نبيع امهات الاولاد على عهد رسول الله (ص) وقد حكى الساجي صاحب الخلاف بجواز ذلك عن علي و ابن عباس وجابر والخدري وابن مسعود وابن الزبير والوليد بن عقبة وسويد بن عقلة وعمر بن عبد العزيز وابن سيرين وغيرهم
قوله سبحانه :

«والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم» (٤/٢٨) يدل على ان بيع الامة المزوجة طلاقها لان المحصنات زوجات الغير فحرمن علينا الا بملك اليمين والظاهر انه متى ملك زوجة الغير بملك اليمين حلت له بملك اليمين واذا حلت له حرمت زوجها
قوله سبحانه :

«وافعلوا الخير» (٢٢/٧٦) يدل على ان العقيقة نسك وقربة وايصال منفعة الى المساكين وظاهر الامر في الشريعة يقتضى الوجوب

فصل

قوله تعالى «يا أيها النبي اذا طلقتم النساء» (٦٥/١) علق الطلاق بما يتناول له اسم

النساء والابعض من اليد والرجل لا يتناولها ذلك فيجب ان لا يقع
قوله سبحانه:

«فطلقوهن» (٦٥/١) وقوله (اذا طلقتم النساء) وقوله (فان طلقها) دالة على ان
صحة الطلاق الشرعى بهذا اللفظ دون كتاباته نحو انت حرام او خلية او برية لانه لا يقال
لمن فعل ما فيه معنى الضرب ضارب والايات ايضاً دالة على ان تعليق الطلاق بالشروط
غير مشروع لانها عارية عن الشرط وكل من اثبتته احتاج الى دليل
قوله سبحانه :

« وللمطلقات متاع بالمعروف الى قوله باحسان» (٢/٢٤٢) زد على من قال ان
الطلاق مثل اليمين ومن ادعى ذلك احتاج الى بينة ، وقد اجمعنا ان النبي (ص) لم يفرق
بين رجل وامرأة باليمين الى قوله (واحفظوا ايمانكم) وان كان لليمين بالله كفارة واليمين
بالطلاق لا كفارة له فذلك مشيخ
قوله سبحانه:

« الطلاق مرتان» (٢/٢٢٩) يدل على ان الطلاق الثلث بلفظ واحد لا يقع لانه
قال (الطلاق مرتان) ثم ذكر الثالثة على الخلاف فى انها قوله (او تسريح باحسان) او
قوله (فان طلقها) و من طلق بلفظ واحد فلا يكون اتى بالمرتين ولا بالثالثة كما
بلفظ واحد لما وقع موقعه و انه لما اوجب اللعان اربع شهادات فلو اتى لورمى
حصاة عن سبع حصات لم يجزه والمسيح فى الركوع او السجود اذا سبح مرة و قال
ثلاثاً لا يكون مسيحاً ثلاثاً فكذلك الطلاق فان قال عقبه ثلاثاً بخل اشارته الى ماض
او استقبال او الحال فلا يجوز الماضى لانه اخبار عن امر كان ولا يجوز المستقبل لانه يجب
ان لا يقع به اطلاق حتى ياتى الوقت ثم يطلقها ثلاثاً على مفهوم اللفظ فلم يبق الا الحالة و
ذلك لغولان المرة لا تكون مرتين والواحدة لا تكون ثلاثاً ، والمشهور عن النبي (ص)
اباكم والمطلقات ثلاثاً فى مجلس واحد فانهن ذوات ازواج ، واشتهر ايضاً عن عمرانه
رفع اليه رجل طلق امرأته ثلاثاً فواجهه راسه وردّها عليه و بعد ذلك رفع اليه رجل
قد طلق كالاول فابانها عنه فقيل له فى اختلاف الحكمين فقال اردت ان احمله على كتاب الله

لكننى خشيت ان يتتابع فيه الغيران والسكران

قوله سبحانه :

«الطلاق مرتان الى قوله حتى تنكح زوجاً غيره» (٢/٢٢٩) لا يدل على ان الكنايات فى الطلاق جائزة لانه متى حملناه على ان التسريح تطليقة ثالثاً كان قوله طلقها بعد ذلك تكراراً لافائدة فيه ، ثم ان قوله او تسريح باحسان معناه اذا طلقها فالتسريح بالاحسان الترك ينقض عدتها وقوله فامسك بمعروف يعنى الرجعة بلاخلاف قوله سبحانه :

« فطلقوهن لعدتهن » (٦٥/١) فسر على الطهر الذى لاجماع فيه ، وروى الشافعى واحمد وابويهم فى مسانيدهم وابوداود وابن ماجه فى سننهما والشماعى فى الكشف والغزالى فى الاحياء ان ابن عمر طلق امرأته ثلثاً وهى حايض فامرہ النبى (ص) ان يراجعها وامره ان اراد طلاقها فليطلقها السنة ، قال الفضل بن شاذان يحل للمرأة الحرة المسلمة ان يمكن من وطئها فى اليوم الواحد خلقاً كثيراً على سبيل النكاح عندهم ووجه الزامه لم انه قال رجل تزوج بامرأة فوطئها ثم خلعها على مذهبكم فى تلك الحال ثم بداله العود فعقد عليها عقدة النكاح وسقط عنها عدة الخلع ثم انه ان فارقها عقيب العقد الثانى من غير ان يدخل بها ثانية فبانت منه ولاعدة عليها بقوله (وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة) فحلت من وقتها للازواج فماتقولون ان صنم بها الثانى كنهم الاول اليس قد نكحها اثنتان فى بعض يوم من غير حظر على اصولكم فى الاحكام فكذلك لو نكحها ثالث ورابع ومائة وزيادة الى آخر النهار قوله سبحانه :

«يا ايها النبى اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن الى قوله و اشهدوا ذوى عدل منكم » (٦٥/١) يدل على انه يعتبر فيه شهادة عدلين لانه تعالى امر بالشهاد ، وظاهر الامر فى عرف الشرع بنقض الوجوب ، ولا يخلو قوله و اشهدوا ان يكون راجعاً الى الفرقة او الى الرجعة او الى الطلاق ولا يجوز ان يرجع الى الفرقة او الى الرجعة لان احداً لا يوجب فيهما الاشهاد فيثبت انه راجع الى الطلاق ، ولا يؤثر بعد ما بينهما كما قال (انا ارسلناك شاهداً و مبشراً ونذيراً لتؤمنوا بالله ورسوله و تعزروه و توقروه و تسبحوه) والتسبيح متأخر فى اللفظ لا يلىق الا بالله تعالى دون رسوله صلى الله عليه وآله

قوله سبحانه :

« ولا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تقرضواهن فريضة »
(٢/٢٣٧) قال ابن عباس لا جناح عنده يعنى لا سبيل على الرجال ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن
او تقرضواهن فريضة في المهر قال هذه المرأة تهب نفسها المعنى لا جناح عنده يعنى
لا سبيل على الرجال ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تجامعوهن او تقرضواهن فريضة
في المهر قال هذه المرأة تهب نفسها للرجل فاذا طلقها فلا مهر لها

قوله سبحانه :

« والذين يظاهرون من نسائهم » (٥٨/٤) ينافي تعليقه بغير الظهر و بغير
المدخول بها حكم لتمييزه من جملة المجمعين اسمه ونسبه لان الظاهر من لفظ الظهر و بغير
المدخول بها توصف بانها من نساء الزوج ، والاية دالة على ان ظهار العبد المسلم صحيح
لانه لم يفرق ودالة على ان الظهار يقع بالامة والمديرة وام الولد لانه لم يفصل ، ودالة
على بطلان قول من قال ان المرأة اذا قالت لزوجها انت على كظهر امي لا تصح لان الحكم
معلق على من ظاهر من نسائه وهذا صفة الرجال ، ثم اوجب الكفارة بالعود والعود العزم
على الوطى وامساكها زوجها مع القدرة على الطلاق وهذا بعيد عن المرأة ، ودالة على
ان المراد بالعود الرجوع عن المقول فيه بخلاف قول ان العود الامساك لان قوله ثم
يعودون لما قالوا يقتضى التراخي والقول بان التراخي البقاء على النكاح قول يحصل عقيب
الظهار من غير فصل ودالة على انه لا يصح الظهار قبل التزويج لان هذه ليست من نسائه و
دالة على انه يجوز له الوطى وما دونه من التلذذ لان المسيس يقع على الوطى وما دونه
ودالة على انه يجب الكفارة بالتلفظ والثاني بأن يعود

قوله سبحانه :

« ما هن امهاتهم ان امهاتهم الاالاتى ولدنهم الاية » (٥٨/٢) دليل على انه
اذا علق الظهار باحدى ذوى ارحامه يكون مظاهراً لان في عقيبتها (وانهم ليقولون منكراً
من القول وزوراً)

قوله سبحانه :

« الذين يوثقون من نسائهم الى قوله عليهم » (٢/٢٢٦) اراد اليمين بالله تعالى
بدليل اطلاق اليمين بالله وقد اطلقه في الاية ثم اخبر انه لا شئ عليه بالفئة وانما لا يكون

عليه اذا كانت اليمين بالله فقط و قول النبي (ص) من كان حالفاً فليحلف بالله اولي صمت
والاية يدل على ان له التربص اربعة اشهر ثم توجهت عليه المطالبة بالفئة وبالطلاق لانه
اضاف المدة الى المولى بلام الملك ثم جعل له التربص والفاء في قوله فان فاؤا التعقيب :
فتدل على ان الفئة بعد التربص وقوله (فان فاؤا) يعنى جامعوا اضاف ذلك الى المولى
كما اضاف الطلاق اليه في قوله (وان عزموا) وتدل على انه اذا امتنع بعد الاربعة اشهر
من الفئة والطلاق ودافع لا يطلق عليه لقوله (وان عزموا الطلاق) فانه مقصور عليه ويدل
على انه يصح الايلاء من الذمى كما يصح من المسلم لانه عام، وتدل على ان من قال للمرضعة
لا اقربك فى الرضاع لا يكون مولياً، وكذلك فى حال الغضب الذى لا يضبط الانسان نفسه و
لامع الاكراه لان فى الاية عموم يخص ذلك بالدليل ثم انه يقتضى وجوب التربص فيمن
آلى وتدل على ان الاصل فى الطلقة للمولى كانت رجعية لانه لم يفصل قوله (وبعولتهن
احق بردهن) وتدل على ان من آلى منها ثم وطئها كان عليه الكفارة سواء كان للوطئ
فى المدة او بعده لانه لم يفصل وتدل على ان المراد به العود الى الجماع بالاتفاق ولا يقال
عاد الى الجماع اذا لم تكن مدخولاً بها ووصف تعالى نفسه بالغفران فى الاية اذا هو فاء
وان لم يكن ماثوماً بالفئة فهو فى صورة من يفتقر الى غفران
قوله سبحانه :

« واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن الاية » (٤/٣٨) قال اهل التفسير
معنى تخافون يعلمون ومن حمل الخوف على ظاهره لا بد ان يضرر و علمتم ذلك منهم
لان بمجرد الخوف من النشوز وقبل حصوله لا يفعل شئ مما تضمن الاية وكذلك قوله
(وان امرأة خافت من بعلها نشوزاً او اعراضاً الاية) المعنى فى ذلك ان الزوج اذا نشز
على المرأة وكره المقام معها وهى راغبة فيه فلا باس ان تبذل له على استدامة المقام معه
شئاً من مالها وتسقط عنه النفقة والقسمة

قوله سبحانه :

« وان خفتم شقاق بينهما » (٤/٣٩) الشقاق بين الزوجين يكون بأن يكره
كل واحد منهما الاخر ويقع بينهما الخصام ولا يستقر بينهما صلح ولا طلاق فايهما رفع الخبر
الى الحاكم فعليه ان يبعث حكمين ثقتين من اهلهم فاصلحا بينهما او اخبر الحاكم ان
الفرقة اصلح

قوله سبحانه:

«ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتاكموهن شيئاً الا ان يخافا الايماً حدود
الله فان خفتن ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افترت به» (٢/٢٢٩)
دالة على ان المخالم اخذ العوض على الطلاق
قوله سبحانه :

«والذين يرمون ازواجهن الآية» (٢٤/٦) ذكر الله تعالى لفظ الشهادة والعدد
والترتيب ومن خالف ذلك لا يثبت الفرقة لان ما قلناه مجمع على صحته موافق الكتاب
وليس على صحة من خالفه دليل ، والآية تدل على ان من نقص شيئاً من الفاظ اللعان لا يصح
لان شرايطها في الفاظها محصورة و تدل على انه يغاظ اللعان باللفظ والموضع و
الجمع قوله (وليشهد عذابهما طابفة من المؤمنين) ولا يعارض ذلك بقوله
(والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة) لانه
دال على ان الرجل اذا قذفها بزنا اضاف الى قبل الزوجية يوجب عليه الحد دون اللعان
لان قوله (والذين يرمون ازواجهن) الواردة فيمن قذف زوجته وهذا يرجع الى اجنبية

قوله سبحانه:

«وبعولتهن احق بردهن» (٢/٢٢٨) في ذلك دال على ان الاشهاد على الرجعة
مستحب غير واجب لانه لم يشترط الشهود كما شرط على الطلاق قوله (واشهدوا ذوى
عدل منكم) بدلالة انه عقيب قوله (او فارقوهن بمعروف) يعنى به الطلاق وهو اقرب من
قوله (فامسكوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف)

فصل

قوله تعالى : «والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء» (٢/٢٢٨) لفظ القرو
مشارك بين الحيض والطهر وهو من الاضداد وهو مستعمل في الامرين وظاهر الاستعمال
للفظة بين شيئين يدل على انها حقيقة في الامرين الى ان يقوم دليل يقهر على انها مجاز في احد
هما واذا ثبت انها حقيقة في الامرين فلو خيلنا والظاهر لكان يجب انقضاء عدة المطلقة
بان يمضي عليها ثلاثة اقراء من الحيض والطهر معاً لوقوع الاسم على الامرين غير ان الامة قد
اجتمعت على انها لا تنقضي الا بمرور ثلاثة اقراء من احد الجنسين والآية دالة على المرأة
اذا رأت الدم من الحيضة الثالثة فقد انقضت عدتها و دالة على انه اذا طلقها طلاق رجعية

ثم راجعها ثم طلقها بعد الدخول فعليها استئناف العدة بلا خلاف وكذلك ان طلقها بائناً قبل الدخول لانه لم يفصل

قوله - سبحانه :

« واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر واللائي لم يحضن » (٦٥/٤) فيه دلالة على ان من لا تحيض لصغرها وكبر ليس في سنّها من تحيض يجب ان تعتد بالشهور لان قوله واللائي لم يحضن معناه اللائي لم يحضن كذلك

قوله سبحانه :

« ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فمالكم عليهن من عدة » (٣٣/٤٨) يستدل به على انه اذا تزوج امرأة ثم خالها ثم تزوجها فطلقها قبل الدخول بها لاعدتها عليها لانه طلقها قبل المسيس

قوله سبحانه :

« واولات الاحمال اجلهن ان يرضعن حملهن » (٦٥/٤) يدل على ان عدة المتوفى عنها زوجها اذا كان حاملاً ابعداً لاجلين من وضع الحمل او الاربعة اشهر وعشرة ايام لانها مخصوصة بالمطلقات و قد وردت عقيب ذكرهن وهذا الاعتبار مجتمعة على انقضاء العدة وليس على ما ذكره دليل وهو طريق الاحتياط لان العدة عبارة يستحق عليها الثواب والثواب فيما قلناه او فرلان المشقة فيه اكثر ، ويدل على انه اذا طلقها وهي حامل فولدت توأمين بينهما اقل من ستة اشهر فان عدتها عند وضع الثاني لانها ما وضعت

قوله سبحانه :

« والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجاً يتربصن بالفسهين اربعة اشهر وعشراً » (٢/٢٣٤) دال على ان المتوفى عنها زوجها تعتد اربعة اشهر وعشراً حاضت فيها اولم تحض لانه لم يفصل ، ودال على ان ام الولد اذا زوجها سيدها من غيره ثم مات زوجها وجب عليها ان تعتد لذلك لانه لم يفرق

قوله سبحانه :

« قل من حرم زينة الله » (٧/٣٠) دال على ان المطلقة البائنة اما بطلاق ثلث

اوخلع لايجب عليها الاحداد لان استعمال الزينة والطيب الاصل فيه الاباحة

قوله سبحانه:

« ولا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة »
(٦٥/١) دال على انها استحقت السكنى بالطلاق في منزل الزوج بدلالة انه تعالى نهى
عن اخراجها منه الا مع اتيانها بفاحشة مبينة والذي يكون ملكا لا يجوز ان يخرج منه على
كل حال

قوله سبحانه:

« والذين هم لغروجهم حافظون الا على أزواجهم او ما ملكت أيمانهم »
(٢٣/٥) فيه دلالة على ان الرجل اذا اشترى مملوكة جاز له التلذذ بمباشرتها وطبها
فيما دون الفرج وان لم تكن مستبرا لانها ملك يمينه

فصل

قوله تعالى: « والوالدات برضهن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم
الرضاعة » (٢/٢٣٢) يدل على ان الرضاع انما يكون للصغير ويكون الى الحولين ورد
على ابي نور في قوله انه يجبر الرجل زوجته على الرضاع لان الآية محمولة على الاستحباب
والاصل براءة الذمة والاجبار يحتاج الى دليل

قوله سبحانه :

« واماكنكم الا الى ارضعتكم » (٤/٢٢) يدل على ان المولود اذا حقن باللبن
لا ينشر الحرمة ، ويدل ايضا على انه اذا شرب اللبن بغيره ثم سقى المولود لم ينشر الحرمة

قوله سبحانه :

« وان تعاسرتم فترضع له اخرى » (٦٥/٦) دال على ان الباي ان اذ كان لها
ولد يرضع ووجد الزوج من يرضعه تطوعا وقالت الام اريد اجرة المثل كان له نقله
عنها لان هذه طالبت الاجرة وغيرها يتطوع فقد تعاسر ولا يخالفه قوله (فان ارضعن لكم
فاتوهن اجورهن) لانه يفيد لزوم الاجرة ان ارضعت ، و يدل على انه اذا صح العقد
استحقت الاجرة عاجلا الا ان يشترط التأجيل

قوله سبحانه :

«وحمله وقضائه ثلثون شهراً» (٤٦/١٥) وقوله (والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة) واكثره في غالب العادة تسعة اشهر بخلاف و ينضاف الى ذلك اشهر الريب وهي ثلاثة اشهر وهي اكثر ايام الطهرين الحيضتين فيصير اكثر مدة الحمل سنة وهو مجمع عليه وليس على قول من ذهب الى انه سنتان او اربع اوسبع دليل

قوله سبحانه :

«وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة» (٢/٢٨٠) وقوله (وانكحوا اليتامى منكم والصالحين من عبادكم وامالكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله) يدلان على ان الاعسار لا يوجب الفسخ لانه لم يفسخ في الآية الاولى وللدب الفقراء الى النكاح في الآية الثانية فلو كان سبباً يملك فيه فسخ النكاح لما ندب الى النكاح

قوله سبحانه :

«واسكنوهن من حيث سكتكن من وجدكم ولا تضاروهن لتضييقوا عليهن وان كن اولات حمل فالتقوا عليهن» (٦٥/٦) يدل على انه لانفقة للباين لانه لما ذكر النفقة شرط الحمل وان من ليس به حمل لانفقة لها ويدل ايضاً على ان الباين اذا كانت حاملاً فلها النفقة على امه وامهاتها وان علون

فصل

قوله تعالى : «ولا تجعلوا الله عرضة لايهانكم» (٢/٢٢٤) دال على ان في الايمان ما هو مكروه وما ليس بمكروه لان معنى الآية لا يترأ للناس ولا تتقوا الله وقيل اولاً تكثروا الايمان بالله

قوله سبحانه :

«لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان» (٥/٨٩) دليل على ان اليمين لا تنعقد الا بالنية واذا نوى ان يعقد يمينه بلا خلاف وليس على انعقادها بغير نية دليل لغو اليمين هو ان يسبق اليمين الى لسانه ولم يعقدها بقلبه وفيه

دليل على انه لا يكون انعقاد اليمين لزوم الكفارة بالمخالفة لان ذلك تابع لانعقاد اليمين وموجب عنه فكيف يفسر الانعقاد به والاية دالة على ان اليمين لا تنعقد على ماض سواء كانت على نفى او اثبات ولا يجب بها الكفارة صادقاً كان او كاذباً عالماً كان او ناسياً لان اللغو لا يعتد به والمواخذة بما عقدت، ويدل على ذلك ايضاً قوله (واحفظوا ايما نكم) لانه لا يمكن حفظها على الحنث.

قوله سبحانه:

«واحفظوا ايما نكم ، واوفوا بالعقود» (٥/٨٩) يدلان على ان اليمين المنعقدة

هي التي يجب حفظها والوفاء بها ، ولا خلاف ان اليمين على المعصية بخلاف ذلك فيجب ان يكون غير منعقدة ومالم تنعقد فلا كفارة فيها فصح مقالنا ان من حلف بالله تعالى ان يفعل قبيحاً او يترك واجباً لم ينعقد يمينه ولم يلزمه كفارة

قوله سبحانه:

«ومنهم من عاهد الله لئن اتيهم من فضله لنصدقن الاية» (٩/٧٥) لا يدل على

ان التعامل اذا قال ان فعلت كذا فامرأتى طالق او هي على كظهر امي او عبدى حراً او مالي صدقة لان كل واحد منها يحتاج في صحتها الى شروط ولا يلزم حنث باجماع الطائفة والمخالف بغير الله تعالى عاص، واذا كان انعقاد اليمين حكم شرعى لم يقع المعصية والمخالفة للمشروع والاصل براءة الذمة من الحقوق ومن اثبت ذلك كان عليه الدليل

قوله سبحانه:

«ليس عليكم جناح فيما اخطأتم به» (٣٣/٥) وقول النبي (ص) رفع عن امتي

الخطاء والنسيان وما استكرهوا عليه ، الكفارة وضعت في الشرع لازالة الائم وقد سقط الائم عن الناسي بالاخلاف فلا كفارة عليه وايضاً فان النسيان و الاكراه يرفعان التكليف العقلي فكيف يرفعان التكليف السمعي فهذه دلالة على ان من حلف بالله ان لا يدخل داراً او لا يفعل شيئاً ففعله ناسياً او مكرهاً فلا كفارة عليه

قوله سبحانه:

«لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم» (٥/٨٧) وقوله (قل من حرم زينة الله التي

اخرج لعباده والطيبات من الرزق) فيهما دلالة على ان احداً اذا حلف والله لا اكلت طيباً ولا لبست ناعماً كان يمينه مكروهة وحلها طاعة

قوله سبحانه:

«ومن كل تأكلون لحماً طرياً وتستخرجون حليه تلبسونها» (٣٥/١٢) وقوله (وهو الذي سخر لكم البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً) يدلان على ان من حلف انه لا ياكل لحماً واكل لحم السمك حث لانه اطلق عليه اسم اللحم

قوله سبحانه:

«ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتاً غير مسكونة فيها متاع لكم» (٢٤/٢٩) يدل على ان من حلف اني لا سكنت هذه الدار وانتقل بنفسه برقي يمينه وان لم ينقل العيال والمال لانه اضاف السكنى الى نفسه والمال والعيال خارجان عنه

قوله سبحانه:

«ومن جاءوا لانعام بيوتاً تستخطونها» (١٦/٨٠) وقوله (تنتحون من الجبال بيوتاً) يدلان على ان من حلف انه لا يدخل بيتاً ودخل في بيت شعراوة وبر او حجر يعثب لانه سماها بيوتاً

قوله سبحانه:

«فتلك بيوتهم خاوية» (٢٧/٥٢) دال على ان من حلف انه يدخل في هذه الدار فانه دمت حتى صارت براحاً يعثب

قوله سبحانه:

«الى نذرت للرحمن صوماً ثم قال فاشارت اليه قالوا كيف تكلم من كان في المهد صيياً» (١٩/٢٨) فيه دلالة على ان من حلف اني لا كلمت فلاناً فكتب اليه كتاباً او ارسل اليه رسولا او اومى برأسه او اشار بيده لم يعثب لان الاشارة ليست بكلام

قوله سبحانه:

«تجبسونهما من بعد الصلوة فيقسمان بالله» (٥/١٠٦) دال على ان الايمان تغلظ بالزمان ، ويدل على انه يراعى في المكان اجماع الفرقة المحقة على انه لا يحلف عند قبر النبي (ص) اقل مما يجب فيه القطع فدل ذلك على انه اذا كان كذلك او زاد

عليه بفظ .

قوله سبحانه :

« او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم » (٥/١٠٨) يدل على صحة رد اليمين لان المراد به وجوب ايمانهم والاجماع ان اليمين لا يرد الا بعد حصول يمين اخرى

فصل

قوله تعالى : « او فوا بالعقود » (٥/١) وقوله (او فوا بعهد الله) وقوله (او فوا)
(بعهدى) وقوله (وكان عهد الله مسؤولاً) تدل على ان من قال لله على كذا من الخير ان كان
كذا من المباح كان نذراً

قوله سبحانه :

« ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان » (٥/٨٩) بين ان كفارته عتق رقبة
او اطعام عشرة مساكين او كسوتهم فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام

قوله سبحانه :

« وخذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولا تحث » (٣٨/٤٤) يدل على ان من حلف انه
يضرب عبده مائة عصا او مائة سوط فضر به بمائة شمراخ او سوط دفعة واحدة وعلم ان جميعها
وقعت على جسده برفى يمينه

قوله سبحانه :

« وافعلوا الخير » (٢٢/٧٧) امره بالطاعة مما لا يحصى ظاهر الامر يقتضى الاجاب
فيدخل فيه من وطى امراته وهى حايض او من تاخر عن صلاة العشاء الاخرة حتى يمضى
النصف الاول من الليل او من تزوج امرأة لها زوج وهو لا يعلم او من شق ثوبه فى موت
ولده او زوجه او المرأة جزت شعرها كان عليه الكفارة بما روى عن الائمة الطاهرين

قوله سبحانه :

« ير يد الله ان يخفف عنكم » (٤/٢٨) وقوله (ما جعل عليكم فى الدين من حرج
يدلان على ان من صام من الشهر الثانى يوماً او اكثر من صيام الشهرين المتتابعين وافطر
من غير عذر كان مسيئاً وجازله ان يبنى على ما تقدم من غير استيناف ، ويدل ايضا على
ان من وجد رقبة او ثمنها وهو محتاج اليها بجوزله الصوم وعليه اجماع الفرق والاصل

برائة الذمة

قوله سبحانه :

«او تحرير رقبة» (٥/٨٩) التحرير من الحرية والرقبة المعجزية من الكفارة السليمة من العاهة صغيرة كانت او كبيرة مؤمنة او كافرة والمؤمنة افضل لان الاية مطلقة مبهمة والاية تدل على انه يجوز في كفارة جماع او يمين او نذر اوظهار رقبة مطلقة لان الله تعالى اطلق الرقبة وانما قيدها بالايمن في قتل الخطاء ويدل ايضاً انه يجزى في الموضع الذي يعتبر فيه الايمان من كان محكوماً بايمانه وان كان صغيراً ، ويجوز ايضاً على جواز عتق المدبر وولد الزنا في الكفارة واستدل بعض اصحابنا بقوله (ولا يمموا الخبيث منه تنفقون) على ان ولد الزنا لا يمتق في شيء ، من الكفارات لانه يطلق عليه هذا الاسم وهو الاقوى قوله سبحانه :

«فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا» (٥/٨٤) يدل على انه لا يلزمه ان ينوي المتتابع في الصوم بل يكفيه نية الصوم لانه لم يذكر ايجاب النية للتعين ، والاية دالة ايضاً على ان المكفر في الصوم اذا وطئ زوجته التي ظاهر منها في حال الصوم عامداً عليه كفارتان لانه وطئ قبل الشهرين قوله سبحانه :

«فاطعام ستين مسكيناً» (٥/٨٤) يدل على انه لا يجوز ان يدفع ستين مسكيناً الى مسكين واحد لافي يوم واحد ولا في يومين ، ويدل على انه اذا اعطى كفارته لمن ظاهره الفقر ثم بان انه غني يكون مجزياً قوله سبحانه :

في كفارة اليمين «فاطعام عشرة مساكين» (٥/٨٩) فاعتبر العدد فلا يجوز الاخلال به ، كما لا يجوز الاخلال بالطعام فمن كسى مسكيناً واحداً او اطعمه عشرة مرات لا يجزيه ، والاية دالة على ان المرأة يجوز لها ان تعطي الكفارة لزوجها ان كان فقيراً لانه مسكين ولم يفصل قوله سبحانه :

«او كسوهم» (٥/٨٩) دال على ان اقل ما يجزى من الكسوة ثوبان وان اعطى مثل قلنسوة او خف لم يجزه

قوله سبحانه :

«من اوسط ما تطعمون اهليكم» (٥/٨٦) فانه تعالى اوجب من اوسط ما تطعم اهلنا دون ما يطعمه اهل البلد كما قال الشافعي

قوله سبحانه :

«احل الله البيع» (٢/٢٧٥) دال على ان من اعطى مسكيناً من كفارته او اطعماً له او فطرته ليس به محظوران يشترى به الا انه مكروه لانه لم يفصل

قوله سبحانه :

«فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيراً» (٢٤/٣٣) لا يخلو المراد بالخيران يكون المال و الصناعة وحسن المكسب والدين والايمان ولا يجوز ان يراد بذلك المال ولا الكسب لانه لا يسمى الكافرو المرتد الموسرين خيرين ولا ان فيهما خيراً وسمى ذا الدين والايمان خيراً وان لم يكن موسراً ولا مكسباً ودال على انه لا يصح مكتوبة الصبي حتى يبلغ لان الخير المراد به الايمان

مركز تحقيق كتاب تيسر علوم راسدي

فصل

قوله تعالى : «وما علمتم من الجوارح مكلين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا

مما امسكن عليكم و اذكروا اسم الله عليه » (٥/٤) وقد امر بالتسمية فثبت انه واجب ويدل ايضاً على ان الصيد لا يصح الا بالكلاب المعلمة دون الجوارح كلها لانه نص صريح على انه لا يقوم مقام الكلاب في هذا الحكم غيرها ولفظة مكلين يخص الكلاب وقال صاحب الجمهرة المكاب هو صاحب الكلاب والجوارح غير الكلب اذا صار صيداً فقتله ، وفيه دلالة على ان الكلب اذا تابع اكل الصيد لا يكون معسكاً له على صاحبه بل معسكاً له على نفسه فلا يحل اكله وفيه ايضاً دلالة على من ارسل كلبه المعلم بالتسمية على صيد بعينه فصاد غيره حل اكله لانه لم يفصل وفيه ايضاً دلالة على ان الجارح غير الكلب والبازي والفهد ونحوها اذا صاد صيداً فقتله فقد حله الموت وكل حيوان حله الموت فهو ميتة

قوله سبحانه :

«احل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسيارة و حرم عليكم صيد البر ما دمتم

حراماً (٥/٩٦) ظاهر الآية يقتضى ان جميع صيد البحر حلال وكذلك صيد البر الاعلى المحرم خاصة ويدخل فيه اكل الثعلب والارنب والضب والجري والمار ماهى والزمار وكل مالا فلس له من السمك الجواب ان الصيد مصدر صدت وهو يجرى مجرى الاصطياد وانما يسمى الوحش وهو ما جرى مجريه صيداً مجازاً والاهو على وجه الخذف لانه محل الاصطياد فسمى باسمه واذا كان كلامنا في تحريم لحم الصيد فلا دلالة في اباحة الصيد لان الصيد غير مصيد ولفظة الطعام في قوله وطعامه متاعاً لكم ان سلمنا انه يرجع الى لحوم ما يخرج من حيوان البحر لكان لنا ان نقول الطعام انما يطلق على الحلال ولا يطلق على الحرام

قوله سبحانه :

﴿فَكُلُوا مِمَّا ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ انْ كُنْتُمْ بآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ (٦/١١٨) (ولانا كما واما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق فقوله (فكلوا مما ذكر اسم الله عليه) خطاب للمؤمنين وهذا التحليل عام لجميع الخلق وان خص به المؤمنين لان ما حلل الله للمؤمنين فهو حلال لجميع المكلفين وما حرم عليهم حرام على الجميع والاية فيها دلالة على وجوب التسمية على الذبيحة لان الظاهر يقتضى ان ما لا يسمى عليه لا يجوز اكله بدلالة قوله ان كنتم بآياته موقنين وسمى ما لم تذكر اسم الله شركاً وفسقاً وهذا نص جلى ان ذبايحهم حرام واليهود والنصارى لا يذكرون اسم الله لانهم غير عارفين وان ذكروا فلا يمتقدون وجوبه وكيف وثقتهم باليهود وهم لا ياكلون ذبايحكم وقال تعالى لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشرکوا

قوله سبحانه :

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هُمْ يَدْعُونَ﴾ (٥/٥) يجب تخصيص هذا الظاهر على نجاستهم فتحمل الآية على غير الذبايح والمابعات على ان في طعام اهل الكتاب ما فيه خمر ولحم خنزير فلا بد من اخراجه من هذا الظاهر وقوله انما المشركون نجس يدل على ان كل طعام عالج به الكفار فهو حرام ولفظ الطعام اذا اطلق انصرف الى الحنطة وذكر المحاملى في كتابه الاوسط في الخلاف ان اباحنية والشافعى اختلفا فيمن وكل وكيلا على ان يبتاع له طعاماً فقال الشافعى لا يجوز ان يبتاع الا الحنطة وقال ابو حنيفة ودقيقها ايضاً ذكره الا قطع في شرح القدرى ثم قال والاصل في ذلك ان الطعام المطلق اسم للحنطة ودقيقها

قوله سبحانه:

«حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله» (٥/٣) دال على ان من استقبل القبلة عند الذبح مع الامكان يكون مذكياً بالاتفاق ومن خالف ذلك فلا يكون مذكياً ودال على ان الطافي ميتة وليس بصيد وفي سنن السجستاني والقزويني عن جابر بن عبد الله عن النبي (ص) قال ما لقي البحر اوجزر عنه فكلوه وما مات فيه فطفي فلا تأكلوه قوله سبحانه:

«كونوا فردة خاشعين» (٢/٦٥) دال على ان القرود نجس لانه من المـسوخ وكذلك

كل مسخ

قوله سبحانه:

«والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة» (١٦/٨) لا يمنع ان يكون لغير ذلك من الاكل وغيره يؤكده قوله قل لا اجد فيها ارحى الى محرماً على طاعم يطعمه الآية قوله سبحانه:

«ومن يعظم شعائر الله الايات» (٢٢/٣٢) فيها دلالة على انه يجوز ركوبها و الانتفاع بلبنها لقوله لكم فيها منافع قوله سبحانه:

«والبدن جعلناها لكم» (٢٢/٣٦) فيه دليل على ان الاكل من الاضحية المسنونة والهدايا المسنونة مستحب غير واجب لانه اخبر انها لنا وما كان لنا كنا مخيرين قوله سبحانه:

«فكلوا منها واطعموا القاع والمعتر» (٢٢/٣٦) دال على انه يستحب ان يقسم الاضحية ثلثة اقسام

فصل

قوله تعالى: «ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً» (١٦/٦٧) قد استدل قوم بهذه الآية على تحليل النبيذ بان قالوا امتن الله علينا وعدده من جملة نعمه علينا اذ خلق لنا الثمار التي تتخذ منها السكر والرزق الحسن وهو تعالى لا يمتن بما هو محرم وهذا دلالة فيه لامور احدها انه خلاف ما عليه المفسرون لانهم قالوا ما

حرم ليس بالشراب وقال الشعبي منهم انه اراد ما حل طعمه من شراب وغيره والثاني لو اراد بذلك تحليل السكر لما كان لقوله ورزقاً حسناً معنى لان ما اباحه واحله فهو ايضاً رزق حسن فلم فرق بينه وبين الرزق الحسن والكل شيء واحد وانما الوجه فيه انه خلق هذه الثمار لينتفعوا بها فاتخذتم اثم منها ما هو محرم عليكم وتركتم ما هو رزق حسن واما وجه المنة فبالامر ين ثابت معاً لان ما اباحه واحله فالمنة به ظاهرة التمجيل الانتفاع به وما حرمه فوجه المنة ايضاً ظاهر لانه اذا حرم علينا واوجب الامتناع ضمن في مقابلته الثواب الذي هو اعظم النعم فهو نعمة على كل حال والثالث ان السكر اذا كان مشتركاً بين المسكر وبين الطعم وجب ان يتوقف فيه ولا يحمل على احدهما الا بدليل وهذا مجمع عليه وما ذكره ليس عليه دليل

قوله سبحانه:

«يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون» (٤/٤٣) انما نهوا عن التعرض للمسكر مع ان عليهم صلاة يجب ان يؤدوها في حال الصحو وقيل انه قد يكون سكران من غير ان يخرج من نقص العقل الى ما لا يحتمل الامر والنهي وقال الجبائي النهي انما دل عليهم ان يعيدوها ان صلاها في حال السكر

قوله سبحانه :

«يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير» (٢/٢١٩) هذه الآية تدل على تحريم الخمر والقمار لانه ذكر فيهما اثماً وقد حرم الله الائم بقوله (قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والائم) على انه وصفهما بان فيهما اثماً كبيراً والائم الكبير يحرم بالاخلاق وقال ابن عباس و ابن مسعود والحسن وقتادة وابن سيرين الميسر هو القمار كله وروى الثعلبي في تفسيره ان علياً (ع) قال في الرد والشرطي هي الميسر وهو الظاهر في رواياتنا وروى ان امير المؤمنين (ع) مر بقوم يلعبون بالشرطي فقرأ ما هذه النماثيل التي اتم لها عاكفون ، فشبهه (ع) بالاصنام المعبودة ، وروى عنه (ع) انه قال اللاعب بالشرطي كاذب خلق الله يقول مات وامات يعني قولهم شاه مات وفي الآية دلالة على تحريم هذه الاشياء الاربعة من اربعة اوجه احدها انه وصفها بانها رجس ، وهي النجس والنجس محرم ، ونسبتها الى عمل الشيطان لكونه محرماً وامرنا باجتنابه

والامر يقتضى الإيجاب وجعل الفور والصلاح باجتنابه والهاء فى قوله فاجتنبوه راجعة الى عمل الشيطان وتقديره اجتنبوا عمل الشيطان
قوله سبحانه:

« او فوا بالعقود » (٥/١) دال على ان عقد المسابقة جازل لانه من العقود وقد اجمعوا على قوله (ع) لاسبق الا فى نصل او خف او حافر

قوله سبحانه:

« ان تجتنبوا كبار ما تنهون عنه تكفر عنكم سيئاتكم » (٤/٣١) روى ابو عبيد القاسم بن سلام فى كتاب الاشربة وابو يعلى الموصلى فى المسند والساجى فى اختلاف الفقهاء عن ام حبيبة زوج النبى (ص) ان قوماً من اهل اليمن قالوا يا رسول الله ان لنا شرباً نتخذه من القمح والشعير فقال (ع) الغيرة ؛ قالوا نعم قال لا تطعموها وسألوه ثانياً وثالثاً فقال (ع) لا تطعموها قالوا فانه لا يدعونها فقال (ع) من لم يتركها فاضربوا عنقه وفى رواية الاسكركة والاسفنت قال زبدين اسلم الاسكركة هو الفقاع وروى احمد بن حنبل عن ضمرة انه قال الغيرة التى نهى النبى (ص) عنها الفقاع قال ابن الرومى :

اسقنى الاسكركة الاسفنت فى جعض لفونه واطرح الفنجن فيه يا خليلي بعضونه يؤكد ذلك اجماع الامامية ووافقنا فى ذلك من كبارهم مثل مالك بن انس ويزيد بن هرون ، وقال مالك انه يلحقه ما به يحرم العصير بعد تحليله ولاجله سمي خمراً وهو الغليان الا ترى ان العصير فى الحال حلال و يحرم اذا غلا و سمي خمراً سواء اسكر اوله يسكر و خلط بغيره او شرب مفرداً ، والثانى ضراوة الاناء لمستعمل فيه ، والثالث من قبل الافواه التى يلتقى فيه كالداذى يلتقى فى عصير التمر ايزيد فى غليانه ، والرابع انه من خليطين من الافوات فانه اذا عمل من الشعير تجافى بالتمر وقال غيره لا بد من ذلك او خلطه بدقيق السميد ليشتد ويزيد قفره عند خروجه من كيزانه وان بيعه مجهول وييم المجهول حرام
قوله سبحانه :

« ومن الناس من يشترى لهو والحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزواً اولئك لهم عذاب مهين » (٣١/٥) وقوله (والذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً) يدلان على تحريم اللهو واللعب لان الله تعالى قد ذم من اتى بهما ووعد عليهما العقاب

والذم والعقاب لا يكونان الا على ترك الواجب او فعل القبيح والسمع اللهو واللعب و
الدليل على ان الله هو السماع ما اجمع المفسرون على انه نزل قوله (واذا رآوا تجارة او
لهوا انفضوا اليها وتركوك قائماً قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة) عند وصول
الميرة من الشام فضرّبوا الطبول وقوله تعالى (ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان
عنه مسؤولاً) وقوله (واجتنبوا قول الزور) يفسرونهما على الغناء ويستدلون بهما على
تحريم السماع يؤكد ذلك اجماع اهل البيت

قوله سبحانه:

«يا ايها الناس كلوا مما فى الارض حلالاً طيباً» (٢/١٦٣) استدلال يزيد بن هرون
على تحريم اكل الطين بهذه الآية ، وقال انما قال مما فى الارض وله يقل كما ومن الارض
وفيه خلل

فصل

قوله تعالى: «داخل الله البيع» وقوله (الا ان تكون تجارة عن تراض منكم)
يدلان على جواز بيع الاعيان الغائبة اذا علمت وجواز بيع الاعمى وشرائه ويدخل فيه
ايضاً المبيع اذا استثنى منه شئ معين كالشاة الاجلدها او الشجر الاشجرة الغلانية و
يدلان على انه اذا فرق بين الصغير وبين امه لم يبطل البيع والاصل جوازه وبطلانه يحتاج
الى دليل

قوله سبحانه :

«ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً» (٤/١٤٠) عام فى جميع
الاحكام وقوله (ع) الاسلام يعلو ولا يعلى عليه فاذا لايجوز شراء الكافر عبداً مسلماً ويدل على
انه لايجوز توكيل الكافر على المؤمن

قوله سبحانه:

«لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة» (٥٩/٢٠) معلوم انه تعالى انما
اراد لا يستوى فى الاحكام والظاهر يقتضى العموم الا ما اخرج به دليل قاطع وقوله (اصحاب
الجنة هم الفايضون) تخصيص احد الجماعتين وذلك يقتضى تخصيص الاخرى وان

كانت متعقبة

قوله سبحانه:

«يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا اضعافاً مضاعفة» (٣/١٢٥) وقوله (احل الله البيع وحرم الربوا) وجه تحريم الربوا هو المصلحة التي علمها الله تعالى وقيل فيه وجوه على وجه التقريب ، منها للفصل بينه وبين اليمين ومنها انه مثل العدل يدعوا اليه ويخص عليه ، ومنها انه يدعوا الى مكارم الاخلاق بالاقراض وانظار المعسر وهذا الوجه روى عن الصادق (ع) واستدل البلخي بما بعده من الآية وهي قوله (واتقوا النار التي اعدت للكافرين) ان اكل الربوا فساق والاجماع حاصل على ان الربوا كبيرة فلا يحتاج الى هذا التعسف ، وظاهر الآية بدخل الوالد وولده والزوج وزوجته الا ان اجماع الامامية ينافيه ثم ان الربوا احكم شرعاً جاز ان يثبت في موضوع دون آخر كما يثبت في جنس دون جنس وعلى وجه دون وجه واذا دلت الدلالة على تخصيص هؤلاء وجب القول بموجب الدليل ومما يمكن ان يعارض من ظاهر الكتاب ، قوله (ان الله يامر بالعدل والاحسان) ومعنى الاحسان ثابت فيمن اخذ من غيره درهماً بدرهمين لان من اعطى الكثير بالقليل وقصده الى نفعه فهو محسن اليه وانما اخرجنا الوالد وولده والزوج وزوجته بدليل قاهر تركنا له الظاهر

قوله سبحانه :

«او فوا بالعقود» (٥/١) يدل على انه لا يفسخ الاجارة بالبيع لانه عقد فوجب الوفاء به ، ويدل ايضاً على من اجر غيره ارضاً ليزرع فيها طعاماً صح العقد ولم يجرله ان يزرع غيره

قوله سبحانه :

«والذين عقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم» (٤/٣٧) يدل على ان المتعاقدين على النصرة او المدافعة او الوراثة او العقل صحت لانهما قد عاقدا فيجب ان يؤتيا نصيبه قوله سبحانه:

«فرهان مقبوضة» (٢/٢٨٣) شرط القبض ولم يشترط الاستدانة ، وهذه الآية تدل على جواز رهن المشاع لقوله فرهان مقبوضة ولم يفصل

قوله سبحانه:

«وان كان ذوعسرة فنظرة الى ميسرة» (٢/٢٨٠) دال على ان الاعسار اذا ثبت لم يجز للمحاكم حبسه ووجب عليه المنع من مطالبته
قوله سبحانه:

«فان انتم منهم رشتا فلادفعوا اليهم اموالهم» (٤/٥) وقوله (ولا تؤنوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياماً) اشتراط الرشد ومن كان فاسقاً في دينه كان موصوفاً بالقي ومن وصف بذلك لم يوصف بالرشد لتنافي الصفتين
قوله سبحانه:

«ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين» (١٧/٢٩) يدل على ان المبذر يحجر عليه.
قوله سبحانه:

«والصلح خير» (٤/١٢٢) دال على ان الصلح جاز بين المسلمين مالم يؤد الى تحليل حرام او تحريم حلال
قوله سبحانه:

«ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم» (١٢/٧٢) فيها دلالة على انه يصح ضمان مال الجمالة بشرط ان يفعل ما يستحق به
قوله سبحانه:

«كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيراً الوصية للوالدين والاقرين بالمعروف حقاً على المتقين» (٢/١٧٦) نص صريح بان الوصية للوارث جازية في المرض المتصل بالموت ولا تنسخ بآية الميراث لانه لا تنافي بينهما ويمكن العمل بمقتضا هما وقولهم تخص الآية بالوالدين والاقرين اذا كانوا كفاراً يفتقر الى دليل لهم وقوله لا وصية لوارث خبر واحد لا ينسخ القرآن ولو صح نحمله على انه لا وصية لوارث فيما زاد على الثلث، ومن قل ان الوصية ليست فرضاً لا يمنع من كونها ندباً ثم ان هذا احسان الى اقاربه وقد ندب الله الى كل احسان عقلاً وسمعاً ولم يخص بعيداً من قريب

ولأفرق بين ان يعطيهم في حياته من ماله وفي مرضه وبين ان يوصى بذلك بانه احسان اليهم
وفعل مندوب اليه وايضا قوله من بعد وصية يوصي بها او دين وهذا عام في الاقارب والاجانب
قوله سبحانه:

«كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم» (٤/١٣٤) والشهادة على
النفس هي الاقرار ولم يفصل وعلى من ادعى التخصيص فعليه الدليل
قوله سبحانه:

«لقد نصركم الله في مواطن كثيرة» (٩/٢٥) يدل على ان من قال على مال
كثير كان اقراره بشمانين لان المواطن الكثيرة كانت ثمانين موطناً

قوله سبحانه:

«لها سبعة ابراب لكل باب منهم جزق» (١٥/٤٤) دليل على ان من اوصى
بجزء من ماله انه السبع

قوله سبحانه:

«انما الصدقات للفقراء» (٩/٦٠) يدل على ان من وصى بسم من ماله انه الثمن
قوله سبحانه:

«والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم» (٣٦/٣٩) فيه دلالة
على ان من قال اعتقوا عني كل عبد قديم في ملكي ان يعتقوا ما في ملكه من ستة اشهر
قوله سبحانه:

«تؤتى اكلها كل حين» (١٤/٣٠) يدل على ان من نذر انه يصوم جنباً فعليه ان يصوم
سنة اشهر.

فصل

قوله تعالى: «وانى خفت الموالى من ورائى وكانت امرأى عاقراً فهب
لى من لدنك ولياً يرثنى ويرث من آل يعقوب» (١٩/٥) استدل المخالف به على ان
البنات لا تحوز المال دون بنى العم والعصبة لان ذكرها طلب ولياً يمنع مواليه ولم يطلب

ولية وهذا ليس بشيء، لأن ذكرها إنما طلب وليا لأن من طباع البشر الرغبة في الذكور دون
الاناث من الاولاد ولذلك طلب الذكر، على انه قيل ان لفظة ولي تقع على الذكر
والانثى فلا نسلم انه طلب الذكر بل الذي اقتضى الظاهر انه طلب ولدا سواء كان
ذكرا او انثى

قوله سبحانه:

«واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله» (٢٣/٦) عام في ذوى
الارحام الميت من الرجال والنساء من قبل ابيه ومن قبل امه جميعاً فلا يرث مع الوالدين
ولا احدهما سوى الولد والزوج، وان الميت اذا خلف والديه وبنته ان للبنت النصف
والابوين السدسان وما يبقى يرد عليهم على حساب سهامهم

قوله سبحانه:

«وان كانت واحدة فلها النصف» (٤/١٢) اوجب للبنت النصف كما لامع
الابوين فضلا من العم واوجب لها النصف مع العم كقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وذلك
انه اذا كان الاقرب اولى من الأبعد كانت البنت مستحقة للنصف مع العم كما يستحقه مع الابوين
بنص التلاوة فنظرنا في النصف الآخر ومن اولى به اهل ام العم فاذا هي اقرب لان العم
يتقرب بجده والجد يتقرب الى الميت بابنه والبنت تتقرب بنفسها فوجب رد النصف
الباقى عليها بمفهوم آية ذوى الارحام وورث النسي (ص) ابنت حمزة جميع تركة ابيها دون
العباس وبني اخيه عقيل وجعفر وعلي وله يرث هو ايضا فدل على ان البنت احق بالميراث
كله من العم والاخ وابن الاخ

قوله سبحانه:

«وان لم يكن له ولد وورثه ابواه فللمه الثلث» (٤/١٢) وهذا نص على ان
الابوين اذا كان معهما زوج او زوجة فللام الثلث من اصل التركة والباقي بعد سهم الزوج
او الزوجة للاب لانه لا يفهم من ايجاب الثلث لها الا من الاصل كما لا يفهم من ايجاب النصف
للبنات والزوج مع عدم الولد الا ذلك

قوله سبحانه:

«ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك» (٤/١٢٥) يدل على

انه لا يجوز اعطاء الأخت النصف مع البنت

قوله سبحانه:

«حرمت عليكم امهاتكم الى قوله وحلائل ابنائكم» (٤/٢٧) وقوله (ولا يبدن زينتهن الى قوله او ابناهن او ابناهن بعولتهن) دال على انه يقع اسم الولد على ولد الوالدعة و شرعاً وقد اجمع المسلمون على ان عيسى من ولد آدم وهو ولد ابنته وقال تعالى (ومن ذريته داود وسليمان الى قوله وعيسى والياس) جعل عيسى من ذريته وهو ينسب اليه من الام وقال النبي (ص) الحسن والحسين ابناي هذان امامان قاما او قعدا وهما المعنيان بالاجماع في قوله (ندع ابناؤا وابناؤكم)

قوله سبحانه:

«للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقرابون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقرابون مما قل منه او كثر نصيباً مفروضاً» (٤/٨) والنصيب المفروض ما لايزاد فيه ولا ينقص منه الا باعتداء وقد فرض الله للنساء في كل قليل وكثير كما فرض للرجال ولم يقل ما بقى فللرجال دون النساء وان جاز لقائل ان يقول ليس للنساء نصيب جار لاخران يقول ليس للرجال نصيب وقال ابو عبد الله المال الاقرب والعصبة في فيه التراب

قوله سبحانه:

«الحكم الجاهلية يبقون ومن احسن من الله حكماً» (٥/٥٥) ومن قضاء الجاهلية ان يورث الرجال دون النساء لانهم ورثوا العلم ومنعوا العمة كما ورثوا الاعمام وتركوا الاخوال فاضطروا الى العول قال ابن عباس ان الذي علم عدد رمل عاجل لم يعلم ان لا يكون في مال نصف ونصف وثلاث قال الفضل بن شاذان اوجبوا ان الله تعالى فرض المحال المتناقض مثل ما زعموا في ابوين وابنتين وزوج فقالوا الابوين السدسان وللأبنتين الثلثان وللزوج الربع فاوجبوا في مال ثلاثين وسدسين وربعا وهذا محال وقالوا في الاختين من الام الثلثان اثنتان من يعينه وانما هو ربع ونحو ذلك كثير ذكره الفضل في القرائن الكبير

فصل

قوله تعالى «الزانية والزاني الاية» (٢٤/٢) فيه دليل على ان المهادن اذا زنا قيم عليه الحد لانه لم يفصل وان شرب الخمر حد قوله (ع) من شرب الخمر فاجلدوه ولم يفرق

ودليل على ان الحاكم اذا تكلم عنده شهود الزنا ثم ماتوا وغابوا مقيم الحد على المشهود عليه

قوله سبحانه:

« الزانية والزاني » (٢٤/٢) وقوله (والسارق والسارقة) وقوله (والذين يرمون المحصنات) وقوله (انما جزاء الذين يحاربون الله) وقوله (النفس بالنفس) دالة على انه اذا اجتمع على نفس حدان وقطعان وقتل فانه يستوفى منه الحدود كلها ثم يقتل لانه تعالى لم يفصل ومن ادعى تداخلها فعليه الدليل ودالة على ان من يفعل ما يجب عليه الحد في ارض العا ومن المسلمين وجب عليه الحد لانه لا يقام عليه الى ان يرجع الى دار الاسلام و دالة على ان من علمه الامام او الحاكم من قتله زانياً او سارقاً قبل القضاء وبعده وجب عليه ان يقضى فيه بما اوجبه الآية من اقامة الحدود اجازة في الاموال ولم يجزه احد في الحدود دون الاموال

قوله سبحانه :

«ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف» (٤/٢٦) وقوله (واللاتي يأتين الفاحشة الى قوله سيلا) يدلان على ان من عقد على ذات محرم اورضاع ونحو ذلك يقبل

قوله سبحانه :

«وخذي يدك ضغثاً فاضرب به ولا تحنث» (٢٨/٤٤) دال على ان المريض المأبوس منه اذا زنا وهو يكر يضرب كما ضرب ايوب عليه السلام

قوله سبحانه:

«والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما» (٥/٣٧) الظاهر يقتضي ان القطع انما وجب بالسرقة المخصوصة واذا اشترك اثنان في سرقة شبيها قطعوا كلهم ، ويقتضى قطع كل سارق لانه على عمومها الا ما اخرج الدليل وهو قول النبي (ص) لا قطع الا في ربع دينار ويدل على ان النباش سارق لان السارق هو اخذ الشيء مستخفياً قوله (الا من استرق السمع) ثم ان اسم السارق اسم عام منه النقب والفشاش والطارار والنباش من ذلك ، ويدل على انه يجب عليه العزم والقطع معاً لانه لم يفصل ومن ادعى سقوط

العزم فعليه الدلالة

قوله سبحانه :

«ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها» (٤/٦١) فيه دليل على انه اذا دخل مسلم دار الحرب بامان فسرقت منهم شيئاً او استقرض وعاد الى الاسلام كان عليه رده لانه دخل بامان واستحلال مال الغير يحتاج الى دليل
قوله سبحانه :

«لمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى» (٢/١٩٠) فيها دلالة على ان من غصب شيئاً مثل الحبوب والادهان وجب عليه رده بعينه فان اتلف فعليه رد مثله
قوله سبحانه :

«انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله - الاية» (٥/٣٧) هم قطاع الطريق لان في سياق الاية (الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم) اخبر ان العقوبة تسقط بالتوبة قبل القدرة عليها فلو كان المراد بها اهل الذمة او اهل الردة كانت التوبة عنهم قبل القدرة وبعد القدرة ودال على ان المحارب اذا وجب عليه حدم من حدود الله ثم تاب قبل ان يقام عليه الحد سقطت وان تاب بعد القدرة لا يسقط بالاخلاف وما يجب عليه من حدود الادميين فلا يسقط ، ودال على انه يعم الرجال والنساء
قوله سبحانه :

«فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم» (٢/٧٣) يدل على ان السارق يقطع يده من اصول الاصابع فيبقى له الراحة والابهام وفي الرجل يقطع من صدر القدم ويبقى له العقب واسم اليديقع على هذا العضو من اوله الى آخره يقال لمن عالج شيئاً باصابعه انه فعل يده واية الطهارة تتضمن السبب والمرافق ولما امر الله بقطع يد السارق وام ينضم الى ذلك بيان مقطوع عليه في موضع القطع وجب الاقتصار على اقل ما يتناوله اسم اليد لان القطع والاتلاف محظوران عقلاً فاذا امر الله تعالى به ولا بيان وجب الاقتصار على اقل ما يتناوله الاسم مما رقع الخلاف فيه وهو ما حكم به على (ع)
قوله سبحانه :

«والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين»

جلدة» (٢٤/٤) لم يفصل بين العبد وغيره و دال على انه اذا تكامل شهود الزنا ثبت الحكم سواء شهدوا في مجلس واحد او في مجالس ، ودال على انه اذا لم يشهدوا اربعة على المشهود عليه بالزنا لم يثبت ، ودال على انه اذا شهدا ثنان انه زنا بالبصرة واثنان انه زنا بالكوفة فلاحد على المشهود لاختلاف شهادتهم ، ودال على انه اذا تكامل شهود الزنا بحكم به سواء كان تقادم اوله يتقادم لانه لم يفرق بين الفور والتراخي

فصل

قوله تعالى : «النفس بالنفس» (٥/٤٦) المراد ههنا الجنس لا العدد فكانه قال تعالى ان جنس النفس تؤخذ بجنس النفوس وكذلك جنس الاحرار ، والواحد والجماعة يدخلون في ذلك ثم ان القتل نقض البنية وابطال الحيوية سواء كان هذامن واحد او اثنين او جماعة ولا خلاف ان الواحد اذا قتل جماعة لم يكاف دمه دماء هم حتى يكتفى بقتله عن جماعتهم فيجب في الجماعة اذا قتلت واحداً منهم مثل هذا الاعتبار حتى يكونوا متى قتلوا عداوا اولياء الباقيين الدية المأخوذة من قاتل الجماعة بالواحد لان دم الواحد لا يكافي دم الجماعة ، و الآية دالة على ان من قتل مسلماً في دار الحرب متعمداً لقتله مع العلم بكونه مؤمناً وجب عليه القود ويدل عليه ايضاً قوله (ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطانا)

قوله سبحانه :

«ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله» (٤/٩٤) الزام دية قتل الخطأ ، ليس هو مؤاخذه البرى ، بالسقيم لان ذلك ليس بعقوبة بل هو حكم شرعى تابع للمصلحة ولو خيلنا والعقل ما اوجبناه ، وقيل ان ذلك على وجه المواساة والمعاونة ، وقيل لكى ينصح الاقرباء بعضهم بعضاً ، وقيل لاستحقاق الموارث ، والاية دالة على ان الكفارة لا تجب بالاسباب مثل من حفر بئراً او نصب سكيناً او وضع حجراً سواء كانت في ملكه او في غير ملكه (لان المقاتل هو من باشر القتل والاصل براءة الذمة و من اوجب الكفارة فعليه الدلالة ودالة على ان من قتل اسيراً في ايدي الكفار وهو مؤمن وجبت فيه الدية والكفارة سواء قصده او لم يقصده ، ودالة على ان من قتل عبداً عمداً كان او خطأ يجب عليه الكفارة لانه لم يفصل في قوله (فتحرير رقبة)

قوله سبحانه :

«ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً» (١٧/٣٥) يدل على ان من قتل عامداً على اى وجه كان يقتل لانه لم يفصل بين ان يكون القتل بمحذور او غيره ويدل على انه اذا كان ولى المقتول جماعة فعفى احدهم لم يسقط حق الباقيين من القصاص لانه ولى ويدل على ان من ضرب بما يقصد بمثله القتل غالباً ففيه القود ، ويدل على انه اذا كان اولياء المقتول جماعة جاز لواحد منهم ان يستوفى القصاص وان لم يحضر شركاؤه بشرط ان يضمن لمن يحصر نصيبه من الدية لكي لا يبطل حق الغير ، ويدل على انه اذا وجب القصاص لاثنتين فعفى احدهما عن القصاص سقط حقه ولم يسقط حق الاخر ، ويدل على انه يقتل الجماعة بالواحد بشرط ان يؤدي ولى الدم الى ورثتهم الفاضل عن دية صاحبه ويدل على ان المرتد اذا ائلف نفساً او مالا يطالب بهما سواء كان في منعه او لا يكون ، ويدل على ان من قتل رجلاً زعم انه مرتد او ذمى او عبد فعليه القود لانه لم يفصل فيها ويدل على انه اذا قتل مرتداً نصراً نيأله ذمة يؤدي جزيته فان رجع الى الاسلام فانه يقاد به ويدل على انه اذا قطع بدنه مسلم فارتد المقطوع ثم عاد الى الاسلام ثم مات كان عليه القود لانه لم يفصل

قوله سبحانه:

«وان يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً» (٤/١٤٠) فيه دليل انه لا يقتل المسلم بالكافر وقوله (ع) لا يقتل مسلم بكافر ولا ذوعهد في عهده

قوله سبحانه:

«الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى» (٢/١٧٣) يدل على انه يقتل الحر بالحر اذا رداً وليائها فاضل الدية ، ويدل ايضاً على ان الذكر لا يقتل بالانثى ويدل ايضاً على ان الحر لا يقتل بالعبد

قوله سبحانه:

«ولكنكم في القصاص حياة» (٢/١٧٥) استدل بها على ان الاثنتين وما زاد عليهما من العدد اذا قتلوا واحداً قتلوا به اجمعين بشرط التكافي في الدماء وان يكون جنائية

كل واحد منهم او انفردوا وان يرد الى اوليائها فضل الدية لان معنى الآية ان القاتل اذا علم انه اذا قتل قتل كف القتل وكان داعياً الى حياته وحياة من هم بقتله فلو ترك القود في حال الاشتراك سقط هذا المعنى المقصود ، ويستدل ايضاً في قتل الجماعة بواحد بقوله (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) والواحد والجماعة فيه سواء لان الكل متعمد ، وايضاً لفظة من يعم الواحد والجميع ، وبديل ايضاً عليه قوله (ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل) ومن قتله الف او واحد فقد قتل مظلوماً فيكون لوليه سلطانا

قوله سبحانه:

« وان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله » (٤/٩٤) ذال على انه لا يجب الكفارة بقتل الذمي والمعاهد لان الضمير في كان راجع الى المؤمن الذي تقدم ذكره فكانه قال وان كان المؤمن من قوم بينكم وبينه ميثاق فدية مسلمة الى اهله بان يكون نازلاً بينهم او اميراً في ايديهم او اسلم عندهم والاية دالة على ان من قتل مؤمناً في دار الحرب وظن انه كافر فلا دية عليه

قوله سبحانه :

« كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر و قوله النفس بالنفس » (٢/١٧٣) يدلان على ان القاتل اذا بدل الدية ورضى بها ولي الدية جاز ذلك وسقط حقه من القصاص

قوله سبحانه:

« ومن دخله كان امناً » (٢/٩١) وقوله (اولم يروا انا جعلنا حراماً آمناً) يدلان على ان القاتل في غير الحرم اذا جاء اليه لم يقتل بل يضيق عليه في المطعم والمشرب حتى يخرج فيقام عليه الحد لانها عامة

قوله سبحانه :

« والجروح قصاص » (٥/٤٩) يدل على جواز الاقتصاص وعلى ان الاطراف كالانفص فكل نفسين جرى القصاص بينهما في النفس جرى بينهما في اطراف لانه لم يفصل وعلى انه يقطع ذكر الفعل بذكر الخصي ، وعلى انه اذا اشترك جماعة في جرح بوجوب

القود على الواحد كقلم العين او قطع اليد فعليهم القود لانه لم يفصل في الاية ، وبدل على جميع ذلك ايضاً قوله (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) قوله سبحانه :

« فاقطعوا ايديهما » (٥/٤٢) دال على انه اذا قطع احدى اليدين الى الكوع وجب به انصف الدية

قوله سبحانه :

« الشمس بالنفس » (٥/٤٩) وقوله (والجروح قصاص) يدلان على انه اذا قطع المحارب يدرجل وقتله في المحاربة قطع ثم قتل لان قوله (والعين بالعين) لم يفصل بين ان يكون اخذ المال اوله يكن اخذ وهذا جرح ، ثم ان القصاص حق الادمى وان قتل في المحاربة حق الله تعالى ودخول احد العقين في الاخر يحتاج الى دليل ويدلان ايضاً على ان من قطع يدرجل ثم قتل اخر حكمه كذا

قوله سبحانه :

« ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا اثم ازدادوا كفراً . الاية » (٤/١٣٦) دال على ان كل مرتكب للكبيرة اذا فعل به ما يستحقه قتل في الرابعة لانه على عمومه والخبر المشهور : اصحاب الكباير يقتل في الرابعة

فصل

قوله تعالى : « واستشهدوا شهيدين من رجالكم » (٢/٢٨٢) وقوله (فاشهدوا ذوى عدل منكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء) شرط الله العدالة في قبولها ولم يشترط سواها فيدخول في عموم هذا القول ذوو القرايات كلهم الا ما اخرج به الدليل فنقبل شهادة الاعمى فيما لا يحتاج الى المشاهدة ولا يناقض ذلك قوله وما يستوى الاعمى والبصير لان الاية مجملة يتضمن ذكر ما يستوون فيه و ادعاء العموم فيما لا يذكر غير صحيح ، وشهادة غريبين عدلين ويبعث اذالم يعرف وهذا مما يرضى بهما قوله سبحانه :

« الا من شهد بالحق وهم يعلمون » (٤٣/٨٦) فيه دلالة على ان شهادة المختبى

مقبولة لانه علمه

قوله سبحانه :

«يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا» (٤٩/٦) يدل على انه يقبل شهادة اليهود على اليهود وشهادة النصارى على النصارى واذا اختلف ملتهم لم يقبل لان الله تعالى امر بالتبيين والنشيت في نبأ الفاسق والكافر فاسق وقوله (ص) لا تقبل شهادة اهل دين على غير اهل دينهم الا المسلمين فانهم عدول على انفسهم وعلى غيرهم

قوله سبحانه :

«والذين يرمون المحصنات- الاية» (٢٤/٤) فيه دلالة على ان القاذف اذا تاب وصلاح قبلت توبته وزال فسقه لان في سياق الاية (اولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحو فان الله غفور رحيم) لما شتم الخطاب على جمل معطوفة بعضها على بعض بالواو ثم يعقبها استثناء رجع الاستثناء الى جميعها اذا كانت كل واحد منهما مالمالو انفردت رجع الاستثناء اليها كقولك امرأتى طالق وعبدى حراً شاء الله رجع الاستثناء الى كل المذكور ولما قبل الله توبته كيف لا تقبل شهادته

قوله سبحانه :

«الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحو» (٣/٨٣) يدل على انه اذا كذب نفسه وتاب لا تقبل شهادته حتى يظهر منه العمل الصالح لانهما مقرونتان قوله سبحانه :

«دوا شهدوا اذا قايعتم» (٢/٢٨٢) لا يدل على ان الشهادة شرط في العقود لانه امر بالاشهاد بعد وقوع البيع فصح انه محمول على الاستحباب دون الوجوب ثم انه قال (وان كنتم على سفر ولم تجدوا كتاباً فرهان مقبوضة) بالبيع الذي امرنا بالاشهاد عليه هو البيع الذي امرنا باخذ الرهن به عند عدم الشهادة فلو كانت واجبة ما تركها بالرهن ثم قال (فان امن بعضكم بعضاً فليؤدى الذي اتتمن امانته) ولو كانت واجبة لما جاز تركه بالامانة

قوله سبحانه :

«ولا يابى الشهداء اذا ما دعوا» (٢/٢٨٢) يدل على ان من دعي الى تحمل الشهادة وهو من اهلها فعليه الاجابة

قوله سبحانه :

«ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه» (٢/٢٨٣) فيها دلالة على
ان من يتحمل الشهادة لزمه اداؤها متى طلبت منه
قوله سبحانه :

«ولا تقف ما ليس لك به علم» (١٧/٣٨) دال على ان الشاهد لا يعول على وجود
خطئه الا بعد ذكره لها

فصل

قوله تعالى : « ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون » (٥/٤٨)
يدل على ان الحاكم ينبغي ان يكون على الصفات التي اعتبرناها لانه مخبر عن الله تعالى
ونائب عن رسوله (ص) ولا شبهة في قبح حكم الجاهل وكذلك من حكم بالتقليد لم يقطع
على الحكم بما انزل الله
قوله سبحانه :

«فاحكم بين الناس بالحق» (٣٨/٢٥) وقوله (فان حكمت فاحكم بينهم بالقسط)
يدلان على ان الحاكم يحكم بعلمه في جميع الاحكام سواء كان من حقوق الله او حقوق المخلوق
لان من حكم بعلمه فقد حكم بالعدل والحق وحكمه بشهادة الشاهدين بغلبة ظنه و
حكمه بعلمه باليقين واليقين اولى من غلبة الظن

قوله - سبحانه :

«ولا تقف ما ليس لك به علم» (١٧/٣٨) يدل على انه اذا قال الحاكم لحاكم
آخر قد حكمت بكذا او اراضيته كذا لا يحكم بقوله لان ايجاب قوله يحتاج الى دليل
وليس عليه دليل ، ودال ايضاً على انه لا يجوز الحكم بكتاب قاض الى قاض لان الحكم
بذلك اقتفاء بغير علم

قوله سبحانه :

« اتبعوا من لا يسالكم اجرا » (٣٦/٢٠) يستدل بها على انه لا يجوز للمحاكم ان

بأخذ الاجرة على الحكم وصحة العموم الاخبار الواردة في تحريره الرشى وطريقه الاحتياط
واجماع الطائفة

(باب الناسخ والمنسوخ)

فصل

قوله تعالى : « وقولوا للناس حسناً » (٢/٢٢٢) قال ابن عباس نسخ بقوله
(قاتلوهم حتى يقولوا لا اله الا الله او يقبلوا الجزية) وقال قتادة نسختها آية السيف ،
والصحيح انها ليست منسوخة وانما امر الله عز وجل بالقول الحسن في الدعاء اليه والاحتجاج
عليه كما قال لنبيه (ص) (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتى هي احسن) وقال (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم)
وليس الامر بالقتال ناسخاً لذلك لان كل واحد منهما ثابت في موضعه

مركز تحقيق كتاب تبيين عقول سبجانه

« فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره » (٢/١٠٣) قال ابن عباس انها
منسوخة بقوله (اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) وقال قتادة والسدى والربيع
نسخت بقوله (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر)
قوله سبجانه :

« ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله » (٢/١٠٩) قال ابن زيد
وقتادة كان للمسلمين التوجه بوجوههم في الصلاة حيث شاءوا ثم نسخ ذلك بقوله (فول
وجهك شطر المسجد الحرام)

قوله سبجانه :

« يستلوك ماذا ينفقون قل العفو » (٢/٢١٧) قال السدى انها منسوخة بفرض
الزكوة وقال الحسن ليست منسوخة وهو الاقوى لانه لا دليل على نسخها

قوله سبجانه :

« قاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا » (٢/١٨٦) قال الحسن و

ابن زيد والربيع والجبائي هي منسوخة بقوله (اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم)
وقوله (وقتلوه حتى لا تكون فتنة) وقال ابن عباس ومجاهد وعمر بن عبد العزيز انها غير
منسوخة وهو الاقوى لانه لا دليل على كونها منسوخة
قوله سبحانه :

« كفوا ايديكم واقموا الصلوة » (٤/٢٩) روى عن الامتنان عليهم السلام ان
قوله (وقتلوا في سبيل الله) ناسخ لقوله (كفوا ايديكم) وكذلك قوله (وقتلوه
حيث تنفتموهم) ناسخ لقوله (ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم)
قوله سبحانه :

« والفتنة اكبر من القتل » (٢/٢١٤) قل فتادة والجبائي انها منسوخة بقوله (فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم)
قوله سبحانه :

« وان جنحوا للسلم فاجنح لها » (٨/٦٣) قال الحسن وقتادة وابن زيد نسخ
قوله (اقتلوا المشركين) والصحيح انها ليست بمنسوخة لان قوله (اقتلوا المشركين)
نزلت في سنة تسم عند مصالحة اهل نجران
قوله سبحانه :

« ويستلوا ذلك عن الشهر الحرام قتال فيه » (٢/٢١٤) قال بعضهم نسخت بقوله
(فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم)
قوله سبحانه :

« فاقتلوا الذين لا يؤمنون بالله - الاية » (٩/٢٨) قال ابو عبيد القاسم بن سلام نسخ
قوله (لست عليهم بمسيطر) وكذلك قوله (واعف عنهم) نسخ قوله (وما انت عليهم بجبار)
قوله سبحانه :

« ولا ياب كاتب ان يكتب » (٢/٢٢٨) قال السدي واجب على الكاتب في حال فراغه
وقال مجاهد وعطاء غير واجب وقال الضحاك نسخها قوله (ولا يضار كاتب ولا شهيد) وقوله
(ان يكتب كما عمله الله فليكتب)

قوله سبحانه:

«والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء الى قوله حكيم» (٢/٢٢٨) قيل ان فى الآية نسخاً لان النى لم يدخل بها لاعداء عليها لقوله (يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات الى قوله فما لكم عليهن من عدة تعتدونها) لان الحامل عدتها وضع ما فى بطنها لقوله (و اولات الاحمال اجلهن ان يضمن حملهن) وهى عندنا بعد الاجلين قوله سبحانه:

«فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما - الآية» (٢/٢٢٩) زعم بكر بن عبدالله انها منسوخة بقوله (وان اردتم استبدال زوج - الآية) وعند جميع المفسرين انها غير منسوخة

قوله سبحانه :

«والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجاً يتربصن بأنفسهن» (٢/٢٣٤) ناسخة لقوله (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجاً وصية لازواجهم متاعاً الى الحول غير اخراج) وان كانت مقدمة فى التلاوة وقال ابن عباس والحسن وقنادة ومجاهد انها منسوخة بآية الميراث وذلك باطل لان آية الميراث لا تنافى الوصية فلا يجوز ان تكون ناسخة لها قوله سبحانه:

«قل يا عبادى الذين اسرفوا» (٣٩/٥٤) نسخ قوله (ان الله لا يغفر ان يشرك به)

قوله سبحانه :

«ولست التوبة المذنبين يعملون السيئات» (٤/٢٢) نسخ بقوله (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك) حرم المغفرة على الكافر ولم يؤيس المؤمن منها ما لم يغفره قوله سبحانه:

«يا ايها الذين آمنوا اذا اناجيتم الرسول فتقدموا اين يدي نجويكم صدقة» (٥٨/١٣) نسختها (اشفتهم ان تقدموا اين يدي نجويكم صدقة - الآية)

قوله سبحانه:

«يا ايها المزمل قم الليل» (٧٣/١) نسخ بقوله (علم ان سيكون منكم مرضى

الى قوله - فاقرؤا ما ينسر منه) وخفف بر كعات في آخر الليل

قوله سبحانه :

« يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون »

(٤/٤٦) نسخها بقوله (انما الخمر والميسر الاية)

قوله سبحانه :

« وان احكم بينهم بما انزل الله » (٥/٥٢) قال ابو عبيد القاسم بن سلام نسخت

ما قبلها (فاحكم بينهم او اعرض عنهم)

قوله سبحانه :

« ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظالما » (٤/١١) نسخت بقوله (وبسئلتك

عن اليتامى قل اصلاح لهم خير)

قوله سبحانه :

« واللاتى ياتين الفاحشة من لسالكهن فاستشهدوا عليهن الاية » (٤/١٩)

وقوله في المطلقات (ولا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة)

لسخنما بقوله (الزانى والزانية الاية)

قوله سبحانه :

« وانواحقه يوم حصاده » (٦/١٤٢) قال ابراهيم والسدى منسوخة بفرض العشر

وانصف العشر لان الزكوة لا يخرج يوم الحصاد ولان الاية مكية وفرض الزكوة نزل بالمدينة

ولما روى ان الزكوة نسخ كل صدقة وقال الرماني هذا غلط لان يوم حصاده ظرف لحقه

وليس بظرف للايتاء المأمور به

قوله سبحانه :

« يا ايها الذين آمنوا شهداء بينكم » (٥/١٠٥) وقوله (فان عثر على انهما

استحقا اثما) وقوله (ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة) قال ابن عباس وابراهيم وابو علي

هي منسوخة الحكم وقال الحسن واكثر اهل العلم انها غير منسوخة ولانها لم ينسخ من

سورة المائدة شيء. لانها آخر ما نزل وهو الذي يقتضيه مذهبنا

فصل

قوله تعالى: «يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القتاص في القتاي الحر بالحر - الآية» (٢/١٧٣) يقال انها منسوخة بقوله (وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس) وليس كما اقالوا لان الله تعالى انما اخبرنا انه اثبتنا على اليهود قبلنا لاعلينا وشريعتهم منسوخة بشريعتنا ثم ان هذه الآية ماتضمنه معمول عليه ولا تنافي بينه وبين قوله (النفس بالنفس) لان تلك عامة وهذه خاصة
قوله سبحانه:

«يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته» (٣/٩٧) قال ابن عباس وطاوس و ابو علي انها غير منسوخة وقال قتادة والربيع والسدي وابن زيد هي منسوخة بقوله (فاتقوا الله ما استطعتم) وهو العروى عن ابي جعفر و ابي عبد الله عليهم السلام لانهم ذهبوا الى انه يدخل فيه القيام بالقسط في حال الامن و الخوف
قوله سبحانه:

«الزالي لا ينكح الزانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا اذن او مشرك و حرم ذلك على المؤمنين» (٢٤/٣) قال سعيد بن المسيب لما نزل قوله (وانكحوا الايامى منكم والصالحين) نسخ الاولى وبه قال اكثر الفقهاء والرماني وعن ابي جعفر (ع) ان الآية نزلت في اصحاب الرايات فاما غيرهن فانه يجوز ان يتزوجها وان كان الافضل غيرها ويمنعها من الفجور
قوله سبحانه:

«ليس عليكم جناح ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت اخوانكم الى قوله اشباتا» (٢٤/٦٠) قال الجبائي منسوخة بقوله (يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه) وبقول النبي (ص) لا يحل مال امرى مسلم الا من طيب نفسه والذي روى عن اهل البيت (ع) لانه لا باس بالاكل لها ولا من بيوت من ذكره الله تعالى بغير اذنهم قدر حاجتهم من غير اسراف
قوله سبحانه:

«قل ان تخشوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله» (٢/٢٨٤) لما نزلت هذه

الآية اشتد على الصحابة فزل امن الرسول السورة

قوله سبحانه:

«ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء ءانما امرهم الى الله»
(٦/١٦٠) قال الفراء والسدي معناه النهى عن قتالهم ثم نسخ بقوله (اقتلوا المشركين)

قوله سبحانه:

«فاما من بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها» (٤٧/٥) قال ابن عباس والضحاك والفراء منسوخ قوله ما كان لنبي ان تكون له اسرى وقال ابن عمر والحسن وعطاء وعمر بن عبدالعزيز ليست بمنسوخة

قوله سبحانه:

«واكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقربون» (٤/٣٧) قال ابن عباس والحسن وابن جبير و قتاده وعامر والضحاك نسخ ذلك بقوله (واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض)

مركز تحقيق قوله سبحانه:

«يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل» (٤/٣٣) قال الحسن نسخ ذلك بقوله (ليس عليكم جناح ان تأكلوا اشتاتاً)

قوله سبحانه:

«وليس التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال الى تبت الان» (٤/٢٢) اجمع اهل التاويل على انها نزلت في عصاة اهل الصلاة الا ما حكى عن الربيع انه قال انها في المنافقين وهذا غلط لان المنافقين كفار قوله (ولا الذين يموتون وهم كفار) وقال الربيع ايضاً ان الآية منسوخة بقوله (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) وهذا ايضاً خطأ لان النسخ لا يدل في الخبر الذي يجري هذا المجرى

قوله سبحانه:

«واللذان ياتيانها منكم» (٤/٢٠) كان الرجل اذا زنى في الجاهلية رسمه الا

الأيداء والمرأة اذا زنت حبست حتى ماتت ، قال الفراء نسخت هذه الآية الاولى يعنى قوله (فامسكوهن فى البيوت حتى يتوفاهن الموت)

قوله سبحانه:

« واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره » (٦/٦٧) ثم رخص للمؤمنين بقوله (وما على الذين يتقون من حسابهم ان يجالسوهم اذا كانوا مظهرين للنكر عليهم غير خائفين منهم ولكن ذكرى اى ينهونهم ان ذلك يسوئهم لعلهم يتقون) ثم نسخ ذلك بقوله (وقد نزل عليكم فى الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها الى قوله اذا مثلهم) وهذا قول السدى وابن جبير والبلخى و جعفر بن بشر

قوله سبحانه:

«وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار » (٦٠/١١) يقول فاذا غنمتم فاعطوا زوجها صداقها الذى كان ساق اليها من الفتيمة ثم نسخ هذا الحكم فى براء فنهذ الى كل ذى عهد عهده
مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی
قوله سبحانه:

«وما كان لاهل المدينة ومن حوالهم من الاعراب ان يتخللوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن الله » (٩/١٢١) قال قتادة حكم الآية يختص بالنبي (ص) دون الخلفاء ، وقال الاوزاعى وابن المبارك وجماعة انها عامة للمجاهدين ، وقال ابن زيد هذا حين كان المسلمون قليلين فلما كثروا نسخ بقوله (ما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة) وهذا هو الاقوى لان الجهاد من فروض الكفايات
قوله سبحانه:

«فاصفح الصفع الجميل » (١٥/٨٥) قال قتادة ومجاهد والضحاك انه منسوخ بوجوب الجهاد و قال الجبائى امر بان يصفح عنهم فيما كانوا يسفهون عليه من شتمه وسفاهتهم عليه

قوله سبحانه:

«وان كذبوك فقل لى عملى ولكم عملكم الاية » (١٠/٤٢) قال ابن زيد

هذه الآية منسوخة بآية الجهاد

قوله سبحانه :

« من آمن بالله واليوم الآخر » (٢/٥٩) قال ابن عباس انها منسوخة بقوله (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه) وهذا بعيد لان النسخ لا يدخل في الخبر الذي يتضمن الوعد وانما يجوز دخوله فيما طريقه الاحكام الشرعية التي يجوز تغيرها من حسن الى فييح

قوله سبحانه :

« كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيراً الوصية للوالدين والاقربين » (٢/١٧٦) قالوا انها منسوخة بآية المواريث وهذا خطأ وقد بينته فيما تقدم .

قوله سبحانه :

« واذا حضر القسمة اولى القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفاً » (٤/٩) روى الفضل بن عبد الملك الهاشمي عن ابي عبد الله (ع) انه منسوخ بقوله (يوصيكم الله في اولادكم الآية)

قوله سبحانه :

« واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك » (٤/١٠٣) قال ابو يوسف والمزني انها منسوخة وقد اجتمع الفقهاء كلهم على ان صلوة الخوف جائزة غير منسوخة ، ومن ادعى نسخ القرآن والاجماع والسنة فعليه الدلالة ، قال الطوسي النسخ في القرآن على ثلاثة اوجه ما نسخ حكمه دون لفظه كاية العدة بالحول في المتوفى عنها زوجها قوله (والذين يتوفون منكم) وآية النجوى (يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول) فنسخه بقوله (واشققتم) وقوله (وان فاتكم شئ من ازواجكم الآية) وآية تشديد القتال (يا ايها النبي حرض المؤمنين) ثم نسخ بقوله (الان خفف الله عنكم) وما نسخ لفظه دون حكمه كاية الرجم فان وجوب الرجم على المحصن لا خلاف فيه والآية على قول بعض اصحابنا هي في سورة النور ، قال عمر بن الخطاب كنا نقرأ في سورة النور الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة جزاء بما كسبناكنا لا من الله والله

عزيز حكيم ، وروى عن ابي بكر انه قال كنا نقرأ لا نرغبوا عن اباكم فانه كفر لكم ، وما نسخ لفظه وحكمه نحو ما رواه المخالفون عن عابشة انه كان فيما انزل الله ان عشر رضعات يحرم من فسخ ذلك بخمس وروى ابو موسى انهم كانوا يقرؤن لو ان لابن آدم واديين من ذهب الى آخره ، وروى انس ان السبعين من الانصار الذين قتلوا بغير معونه نزل قرانا فيهم بلغوا عنا قومنا اننا لقينار بنا فرضى عنا وارضانا

❖ باب مما جاء من طريق النحو ❖

فصل

قوله تعالى : « كانهم اعجاز نخل خاوية » (٦٩/٨) وقوله (كانهم اعجاز نخل منقعر) التأنيث والتذكير راجعان الى النخل وهو يذكرو ويؤث او الى الشجر وهو يذكرو ويؤث ، وقوله (الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون) وفى موضع (لا تكون من شجر من زقوم فماتون منها البطون) وقوله (ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة) ثم قال (ان البقر تشابه علينا) ثم وصفها (فقال انها بقرة لاذلول) قوله سبحانه :

« بلدة طيبة » (٣٤/١٤) وفى موضع (بلدة ميتا) العرب تسارة تخرج النعت على ظاهر الكلام وتارة على باطن معناه يعنى المكان نظيره (اذا السماء انشقت) وفى موضع (والسماء منفطر) اى السقف

قوله سبحانه :

« فلنخنا فيه من روحنا » (٢١/٩١) وقوله (فلنخنا فيها من روحنا) التأنيث راجع الى المرأة والتذكير الى لفظ الفرج وقيل التذكير راجع الى جيب القميص قوله سبحانه :

« وان لكم فى الانعام عبرة نسقيكم مما فى بطونه » (٦/٦٨) وفى موضع مما فى بطونها التذكير راجع الى لفظ نظيره لتستروا على ظهوره وقوله (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده) فالتأنيث راجع الى الرحمة

والتذكير الى لفظ ما ، وقيل التذكير راجع الى ظاهر لفظ الانعام لان النعم والانعام بمعنى
والثانيث الى معناه وهي جماعة كما قال (واذا بشر احدكم بالانثى) ثم قال (ما بشر به ايمسكه
على هون ام يدسه في التراب) التذكير راجع الى لفظ ما وهو اسم مبهم لا يتبين فيه التذكير
والثانيث والواحد والجمع واذلك سمي مبهماً

قوله سبحانه:

«وذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون» (٣٤/٤١) وفي موضع (كنتم به
تكذبون) التذكير راجع الى لفظ العذاب والثانيث راجع الى النار ، وقالوا التذكير
راجع الى فعل النار وهو الاحراق والثانيث راجع الى عين النار نظيره (فلما رأى الشمس
بازغة قال هذا ربي) ويقال التذكير راجع الى حقيقة النار ومعناها

قوله سبحانه:

«ولئن ارسلنا ريحاً فرأوه مصفراً» (٣٠/٥٠) وقوله (فارسلنا عليهم ريحاً
مصفراً) وقوله (عليهم الريح العقيم) وقوله (جاءتها ريح عاصف) وقال (اسلطن الريح
عاصفة) وقوله (غدها شهر ورواحها شهر) الريح بذكر ويؤنث مثل السكين والسيل
قوله (قل هذه سبيلي) وفي موضع (وان يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلاً) وقالوا
ريح العذاب مذكر لان المراد منه العذاب و ريح الرحمة مؤنثة لان المحصول منها
الرحمة وهي مؤنثة ويقال التذكير راجع الى لفظ الريح وهو مذكر قوله جاءتها ريح
عاصف بمنزلة حايض وحامل

قوله سبحانه:

«وقالوا ما هي بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا»
(٦/١٤٠) قال الفراء (خالصة) راجعة الى ما في بطون الانعام من الاولاد ومحرم بلفظ
التذكير راجع الى ما يذكر كقوله (وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما
يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية لله) فالثانيث يرجع الى الحجارة
والتذكير الى ما وقيل الثانيث راجع الى جماعة الانعام والتذكير الى جمع الانعام وكل
ما ليس في ظاهر لفظه علم الثانيث بجوز تذكيره من جهة لفظه وتأنيثه من جهة معناه
كقوله (فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر) فالثانيث راجع الى معنى

الشمس وهى مؤنثة والتذكير الى لفظ الشمس و ليس فيه علم التأنيث لكنها مصدر و
الها المصادر تتنوع فى ابوابها تكون بمعنى الفاعل قال الشاعر:

وردت سلاماً كارهاً ثم اعرضت كما انجازت الافعى مخافة ضارب

فلو لم يكن مصدراً لقال كارهة و يكون بمعنى المفعول يقال خذ ميسوره ودع معسوره
اى يسره وعسره ويكون بمعنى الفاعل قوله (فاهاكوا بالطاغية) بمعنى بالطغيان (فهل
ترى لهم من باقية) يعنى البقاء (ليس لها من دون الله كاشفة) لم يقل ليست

قوله سبحانه:

«وذلك دين القيمة» (٩٨/٤) نعت الدين فاضيف الدين الى نعتة نحو قول الحق
وزينة الحياة الدنيا ومكر السبي ودار الآخرة و الهاء لاجل رأس الآية كما يقول هذه
داهية ومنكرة وفروقة وقيل بل هى نعت للملة كانه قال دين الملة القيمة ، و سأل
ابوبكر الانبارى المبرد الف مسألة من نحو ذلك فقال ما كان هذا الباب فتذكيره على
اللفظ محمول وتأنيثه على المعنى

فصل

قوله تعالى: فى البقرة «الا اياماً معدودة» وفى آل عمران (الا اياماً معدودات)
وكلاهما فى قصة اليهود اما قوله (اياماً معدودات) يعنى مادون العشرة شاهد ذلك قوله
(واذكروا الله فى ايام معدودات) وهى ايام النحر وقوله (اياماً معدودة) هى ما فوق
العشرة وقد كانت اليهود اختلفوا فى تعذيب الله اياهم فصاروا فرقتين قال قوم (لن تمسنا
النار الا اياماً معدودة) وهى اربعين يوماً الايام التى عبدوا العجل فيها قوله (وواعدنا
نوسى ثلاثين ليلة واتممناها بغمر فتم ميقات ربه اربعين ليلة) وقال قوم (لن تمسنا النار
الا اياماً معدودة) وهى سبعة ايام من الايام الآخرة قوله (وان يوماً عند ربك كالف سنة مما تعدون)
قوله سبحانه :

«وابشروا فى كهفهم ثلثمائة سنين» (١٨/٦٢) ولم يقل سنة والعدد اذا جاء بعد
العشرة بوحده كما قال (انى رأيت احد عشر كوكبا، وقال: اثني عشر نقيبا) واما قوله (و
لبشوا فى كهفهم ثلثمائة) نزل اولا هذا القدر فسئل عنى بهذه الساعات ام الايام ام الشهور
ام السنين فميز الله تعالى ذلك وانزل قوله سنين فخرج مخرج التمييز لا مخرج العدد، و

قيل ولم يقل سنة لأنها في المعنى مقدمة وإن كانت في اللفظ مؤخرة معناه وأبشوا في كم فهم
سنتين ثلثمائة فجمعه على وجه التقديم والعدد إذا كان مقدماً يجوز جمعه كما يقال أعطيت
دراهم ثلثمائة أو ستمائة وهي منصوبة لوقوع الفعل نظيره (وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطاً)
قوله سبحانه:

« فَأُوبِسُورَةٌ مِنْ مِثْلِهِ » (٢/٢١) الكتابة راجعة إلى معنى السورة وهو القرآن
قوله (فَأُوبِسُورَةٌ مِنْ مِثْلِهِ) ومثله مفتریات (ولم يقل مثلها وهذا كقوله (أولم يكن لهم آية
إن يعملهم علماء بني إسرائيل) والآية هي هنا الكتاب اسم عام يدخل على القرآن والقرآن
يدخل على السورة والسورة تدخل على الكلمة والكلمة تدخل على الحرف

فصل

قوله تعالى : « فَأَنْجِبْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا هَانَا مِنَ الْغَابِرِينَ » (٢٧/٥٨)
إنما قال من الغابرين لأن بقاها كان مع الذكور وإذا اجتمع الذكور مع الإناث فالغلبة للذكور
نظيره (أنك كنت من الخاطئين) وقوله (وكانت من القانتين) وقوله (وبالوالدين
إحساناً) وقوله (وجعلنا الشمس والقمر دائبين) وقيل إنه من وصف القوم الذين
كانت المرأة منسوبة إليهم وصدها ما كانت تعبد من دون الله أنها كانت من قوم كافرين
وكذلك قوله (قدرنا أنها لمن الغابرين) أي من القوم الغابرين
قوله سبحانه:

« وَقَالَتْ لَعَلَّةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَعَكُمْ » (٢٧/١٨) لم يقل ادخلن لأنه لما
ذكر الله أفعالا مثل أفعال العاقلين وهو النداء والقول ونحوهما جعل صفتها كصفة العاقلين
كقوله (بل فعله كبيرهم هذا فستلوهن إن كانوا ينطقون) وقوله (فلما افل قال لا أحب
الافلين) وقوله (كونوا قردة خاسئين) وقوله (فقال لها وللأرض ائتيا طائعتين) وقوله
(والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين) وقوله (فظلت أعناقهم لها خاضعين)
قوله سبحانه:

« فَاصْبِرْ هَوَا فِي دِيَارِهِمْ جَانِّينَ » (١١/٢٠) حمله على المعنى ' وقال في
موضع آخر (فاصبر هوا في دارهم جانمين) حمله على المعنى

قوله سبحانه:

«مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما اضاءت ما حوله» (٢/١٦) اضاف المثل الى الجمع ثم شبهه بالواحد الجواب الذي بمعنى الذين في الآية كقوله (والذي جاء بالصدق وصدق به اوائك هم المتقون) وقال الشاعر:

وان الذي جاءت بفلج دماهم هم القوم كل القوم يا ام خالد

ووجه ناني وهو ان في الآية حذف كما قال واسئل القرية، ووجه ثالث وهو ان الموضع الذي مثل الله به جماعة المنافقين بالواحد الذي جعله مثلاً لافعالهم فجائز وله نظاير كقوله تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت والمعنى كدور عين الذين وكقوله (وما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة) لان التمثيل وقع للفعل بالفعل

قوله سبحانه:

«واطراف النهار» (٢٠/١٣٠) جمع لانه اراد اطراف كل نهار فالنهار في معنى جمع وانه بمنزلة قوله (فما صفت قلوبكم) وانه اراد طرف اول النصف الاول واول النصف الاخر وآخر النصف الاخر فلذلك جمع

قوله سبحانه:

«ومن اظلم ممن منع مساجد الله» (٢/١٠٨) والمراد المسجد الحرام او بيت المقدس، الجواب ان كل موضع من الارض مسجد فيكون انما يصلح ان يقع على جملته وعلى كل موضع مسجد فيه وقال الجبائي انه يدخل فيه المساجد التي بناها المسلمون للصلوة بالمدينة

قوله سبحانه:

«احل لكم ليلة الصيام» (٢/١٨٣) انما ذكره بلفظ التذكير لانه اسم جنس يدل على الكثير

قوله سبحانه:

«له ملك السموات والارض» (٢/١٠١) جمعت السموات ووحدت الارض في جميع القرآن لقوله (سبع سموات طباقاً) جمع لثلاثتهم التوحيد الواحدة

من هذه السبع وقد دل منع ذلك قوله ومن الارض مثلهن على معنى السبع ولكنه لم يجز على جهة الافصاح بالتفصيل في اللفظ

فصل

قوله تعالى : « هذا رحمة من ربى » (٨/٩٧) بلفظ التذكير على المعنى اراد

هذا فضل قالت الخنساء :

فذلك يا هند الرزية فاعلمي ويران حرب حين شب وقودها
وقال آخر :

هينئذ السعد ما اقتضى بعد وقتى بناق والعشية بارد
ذهب الى العشى

قوله سبحانه :

« ان رحمة الله قريب من المحسنين » (٧/٥٤) قال الفراء فيه اضماع معناه ان رحمة الله مكانها قريب، وقال ابن السكيت الفعيل بمعنى المفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث ، وقيل القريب على وجهين قريب بمعنى القرابة لا يفرق فيهما بين المذكر والمؤنث تقول هذه قريبتي من القرابة وقريب من الدنو نظيره هذه امرأة بعيدة القرابة وبعيد الدار ومثله وما هي للظالمين بعيد ، وقيل الهاء في الرحمة هاء المصدر وهاه المصدر لا يكون للتأنيث نظيره فمن جاءه موعظة ، واخذ الذين ظلموا الصيحة ويقال انه عنى بالهاء فيهما المؤنث وترك طريق المصدر وقيل اراد بالرحمة هينئذ المطر والقريب نعت المطر نظيره واذا حضر القسمة اولوا القربى اراد بالقسمة الميراث والهاء المكنية راجعة الى المعنى دون اللفظ نظيره (والذين يرون الفردوس هم فيها خالدون) عنى بالفردوس الجنة والكناية راجعة الى المعنى ويقال قريب من المحسنين اى ان رحمة الله شئ قريب وكل لفظ يقتضى التأنيث فى ظاهره والتذكير فى معناه فاك ان تحمل على الوجهين وقال الخليل كل الارواح فيه فانت فى تأنيثه وتذكيره بالخيار

قوله سبحانه :

« من يحبب العظام وهى رميم » (٣٦/٧٨) مصدر جاء على لفظ الفعيل كالنبيق

والصهيل ، وقال بعضهم الرميم نعت على ميزان الفعيل بمعنى مفعول فيستوى فيه المذكر والمؤنث ، نحو قلت عجوز عقيم ، فاصبحت كالصريم ، قفانك من ذكرى حبيب قوله سبحانه :

«ما كانت امك بغياً» (١٩/٢٩) البقاء في النساء اكثر قوله (ولا تنكروا فتياتكم على البغاء) والعرب يسمي الاماء بغايا وكل اسم خص بالنساء لا يكون فيه علامة التأنيث نحو حايض وطالق ومرضع ، وقال ابواسحق الفعيل اذا كان نعتاً للمؤنث بمعنى مفعول يكون بغيرها ، التأنيث تقول ملحفة غسيل وامرأة لديغ ودابة كسير وعظام رميم ، وقال بعضهم البغي على وزن الفعول والنعت اذا كان على مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث تقول امرأة صبور وشكور

قوله سبحانه :

«و حسن اولئك رفيقاً» (٤/٧١) انما واحد الرفيق وهو نعت الجماعة لانه يذكر الواحد في كلام العرب ويراد به الجمع كما قال ينظرون من طرف خفي وقال ثم يخرجكم طفلاً وقال (وللبشواى كفهم ثمانمائة سنين) اى سنة قوله سبحانه :

« ان الانسان لفي خسر » (١٠٢/٢) لفظ الواحد في معنى الجمع لان الجماعة لا يستثنى من واحد

قوله سبحانه :

«ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات» (٢/٢٧) قال الفراء السماء واحد يدل على الجمع فلذلك ذكرها بلفظ الواحد ثم كنى عنها بلفظ الجمع في قوله (فسويهن) وقال الاخفش السماء اسم جنس يدل على القليل والكثير كقولهم اهلك الناس الدينار والدرهم وقال بعضهم السماء جمع واحدة سماوة مثل بقرة وبقرة و تمررة وتعرف لذلك انت قوله (اذا السماء انشقت) وذكرت اخرى وقيل (والسماء منفطر به) قوله سبحانه :

« منه آيات محكمات هن ام الكتاب » (٣/٥) قليل هن ام الكتاب لانه قدر

تقدير الجواب على وجه الحكاية كأنه قيل ما أم الكتاب فقيل هن أم الكتاب كما يقال من نظير زيد؟ فيقال نحن نظيره، وقيل قوله (وجعلنا ابن مريم وامه آية) أي جعلناها آية ولو اريدان كل واحد منهما آية على التفصيل لقيل آيتين قوله سبحانه:

«وجمع الشمس والقمر» (٧٥/٩) إنما ذكر جمع لأن كل اسم لا يكون فيه علم التانيث يجوز تانيثه على معنى اللفظ وقال بعضهم إنما عني بالتذكير الضوء فصل

قوله تعالى: «غير المغضوب عليهم ولا الضالين» جمع بين الواحد والجمع لأن المغضوب على وزن مفعول ولفظة المفعول ان وقع تحت متعد محض يتعدى بغير صلة ويتبين التثنية والجمع فيه نحو مضروب مضروبان مضروبون وان وقع تحت فعل لازم يتعدى بصلة ولا يتبين التثنية والجماعة تقول مرغوب فيه مرغوب فيهما مرغوب فيهم وجماعة صفاته دليل على جماعة

مركز تحقيق كتاب تيسر علوم راسخ

قوله سبحانه :

«وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم» (٣/٥) معطوف على اسم الله تعالى فكانه قال وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم وانهم مع علمهم به يقولون انما به فوق قوله يقولون آمنابه موقع الحال والراسخون في العلم مستأنف غير معطوف على ما تقدم ثم اخبر عنهم بانهم يقولون انما به والراسخون في العلم غير معطوف ويكون المعنى وما يعلم تأويل المتشابه بعينه ولا على سبيل التفصيل الا الله لان اكثر المتشابه قد يحتمل الوجوه الكثيرة المطابقة للحق ولا يقطع على مراد الله تعالى بعينه فيعلم في الجملة انه اراد احدها ولا يعلم منها المراد بعينه قوله سبحانه :

«ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا» (١١/١٠) نصب لام ليقولن لانه تقدم على الفعل ثم قال بعدها ولئن اخبرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن رفع لام ليقولن لانه تاخر عن الفعل

قوله سبحانه:

«يا بني ان الله اصطفى لكم الدين» (٢/١٢٦) فيه يا آن يا الجماعة ويا الاضافة و
قوله يا بني فيه ثلث يا، آت يا، التصغير ويا، الاصل ويا، الاضافة
قوله سبحانه:

«وانهم عندنا من المصطفين الاخير» (٣٨/٤٧) وانهم جماعة والمصطفين
تشية، الجواب هي جماعة وكان حقه ان يقول مصطفين يائين يا، لام الفعل ويا، الجماعة
وكان يا، لام الفعل ساكناً فدخل عليه يا، الجماعة فحذفوا يا، لام الفعل لانها معتلة وهي
اولى بالحذف لان يا، الجماعة علامة والعلامة لا تحذف ونصب الفاء من المصطفين فرقاً
بين الفاعل والمفعول وهي هنا مفعول وانتصب النون من المصطفين لانه نون الجماعة و
نون الجماعة اذا كانت على هجائين يكون منصوباً تقول مصطفون و مصطفين مثل
مسلمون ومسلمين

مركز تحقيق كتاب تيسر علوم القرآن

قوله تعالى: «وجعلناها وابنها آية للعالمين» (٢١/٩١) قال آية لان قصتهما
واحد فلفظ الآية معبرة عن القصة لاعتن ذاتهما فكانه قال فنمخنا فيه من روحنا وجعلنا
قصتهما آية للعالمين وقيل ذكر آية والمراد آيتين لان العرب تذكر واحداً وتريد
اثنان كما قال (ان نصبر على طعام واحد) وهما طعامان المن والسلوى وقوله (فأنيافرعون
فقولاً انا رسول رب العالمين) اراد به رسولا
قوله سبحانه:

«وبث منهما رجالا كثيراً ونساء» (٤/١) ولم يقل ونساء كثيراً نظيره الحمد لله
الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قوماً معناه انزل على عبده الكتاب قيماً
ولم يجعل له عوجاً والقيم نعت الكتاب وقوله (وانه لقسم لو تعلمون عظيم) معناه وانه
لقسم عظيم لو تعلمون فالعظيم نعت القسم
قوله سبحانه:

«وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين»

(٢/٣٤) الخطاب متوجه الى آدم وحواء وذريتهما لان الوالدين يدلان على الذرية كما حكى ابراهيم و اسمعيل ربنا واجعلنا مسلمين لك و من ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا والخطاب يختص آدم وحواء وخاطب الاثنين بالجمع لان التثنية اول الجمع قوله (اذنفشت فيه غنم القوم وكنالحكمهم شاهدين) اراد لحكم داود وسليمان ، والخطاب لادم وحواء لا لبليس اللعين والجميع مشترك كون في الامر بالهبوط وقد جرى ذكر ابليس في قوله (فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانافيه) قوله سبحانه :

« يا آدم ان هذا عدوك وازوجك فلا يخرجكما من الجنة فتشقى » (٢٠/١١٥) الخطاب الى آدم خاصة فخطابه اكتمل من خطاب حواء ومثله عن اليمين وعن الشمال قعيد ، وقيل ان الله تعالى خص آدم بالمخاطبة دون حواء لبيان فضله على حواء كما قال فمن ربكم اياموسى والمعنى وباهر ونظيره (فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانافيه) وقيل ان الله تعالى خص آدم بالخطاب دون حواء وفي خطاب المتبوع خطاب التابع لانه داخل في حكمه كما قالوا (يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن) وقيل خاطب آدم دون حواء لانها خلقت من آدم فكانت كعضو منه

فصل

قوله تعالى : « اليس الله باحكم الحاكمين » (٩٥/٨) وقال (اليس الله باعلم بما فى صدور العالمين) انجر باحكم الحاكمين مع الاضافة لزوال اللبس ولم ينجر باعلم مع عدمها خوف اللبس وعلامة عدم الصرف قوله سبحانه :

« اليس لى ملك مصر » وفى موضع (ادخلوا مصر) ان اسماء البلدان لا تنصرف فى المعرفة وتنصرف فى النكرة وقال بعضهم اسماء البلدان اذا كانت على ثلاثة احرف واسطها ساكن ان شئت صرفته لخفته وان شئت لم تصرفه لتأنيثه وتعريفه مثل مصر وبلخ وكذلك اسماء الاناث مثل هندودعد

قوله سبحانه :

« والطور و كتاب مسطور » (٥٢/١) وقوله (ورفعنا فوقهم الطور) ثم قال

(والتين والزيتون وطور سينين) قال العبرد يقال لكل جبل طوراً فإذا ادخلت الالف واللام كان معرفة لشيء، بعينه

قوله سبحانه :

«الان ثمودا كفروا ربهم» وقال (وايننا ثمود الناقة) لما جازفى ثمودان يكون مرة للقبيلة ومرة للمحى و لم يكن لحمله على احد الوجهين مزية حسن صرفه وترك صرفه

فصل

قوله تعالى «اطعنا الله و اطعنا الرسولا» (٢٢/٦٦) الفتحة اذا اشبهت ظهرت

منها الف والضممة اذا اشبهت تولدت منها واو، والكسرة اذا اشبهت تولدت منها ياء، وقال بعضهم ان هذه الالفات الفات الوقف لان الجر كة لا يوقف عليها فالحقت هذه الالفات باو اخر هذه الاسماء ليعلم حركتها لان الالف لا يمكن النطق بها الا ان يكون ما قبلها مفتوحاً

قوله سبحانه :

«حتى اذا جازهاوا فتحت ابوابها» (٣٩/٧١) اعترضت الواو فى وصف ابواب الجنة ولم تكن فى وصف ابواب النار وقال الخليل الواو هيها واو التكرار معناه حتى اذا جازها جازوا و فتحت ابوابها، وقال بعضهم هي زائدة كقوله فلما اسلما وتله المجيين وقال بعضهم هي واو الحال لان اهل الجنة اذا دخلوا اليها وابواب الجنة فى تلك الحال مفتوحة كرامة لهم بدليل قوله جنات عدن مفتحة لهم الابواب واهل النار اذا دخلوا اليها وجدوا ابوابها فى تلك الحال مفتوحة، وقال بعضهم هي واو الثمانية الدالة على ابواب الجنة نظيره (ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم) وفى قوله (الثائبون العابدون) ثم قال (والناهون عن المنكر) وفى قوله (وابكاراً) وفى قوله (سبع ليال وثمانية) وقال بعضهم (وثامنهم كلبهم) واو التحقيق لانهم اختلفوا فى عددهم فحقق سبعة والواو فى حال (والناهون عن المنكر) واو العموم لان صاحبها يعرف هذه الاشياء الحسان والواو فى قوله (وابكاراً) واو التمييز لانه لا يجتمع الثيابة والبكارة فى امرأة واحدة ثم ان النحاة لا تعرف واو الثمانية

قوله سبحانه :

فى سورة البقرة «واذ لجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبجون ابنائكم» (٢/٤٦) وقوله فى سورة ابراهيم (واذ انجيناكم من آل فرعون يسومونكم

سوء العذاب ويذبحون ابنائكم) دخلت الواو هيئتها قال الفراء معنى الواو انه كان يمسهم من العذاب عند التذبيح كانه قال يعذبونكم بغير الذبح واذا طرحت كان تفسير الصفات للعذاب

قوله سبحانه :

«والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون» (٢/٣٧) وقال في سورة الحج (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك لهم عذاب مهين) ادخل الفاء في الآية الثانية ولم يدخل في الاولى لان ما دخل فيه الفاء من خبر الذي واخواته مشبه بالجزاء وما يكون فيه فاء فهو على اصل الخبر فاذا قلت مالي فهو لك جاز على وجه و لم يجز على وجه فان اردت ان معنى الذي فهو جاز وان اردت ان مالي تريد به المال ثم تضيف ذلك كقولك غلامي لك لم يجز كما لا يجوز فهو لك

قوله سبحانه :

«ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً» (٢/٢٨) ادخل الباء في الايات دون الثمن وفي سورة يوسف ادخله في الثمن قوله (و شروه بثمن بخس) قال الفراء انما كان كذلك لان العروض كلها انت مخبر فيها في ادخال الباء ان شئت قلت اشتريت الثوب بكساء وان شئت قلت اشتريت بالثوب كساء ايها جعلته ثمناً لصاحبه جاز فاذا جئت الى الدراهم والدنانير وضعت الباء في الثمن كقوله (بثمن بخس) لان الدراهم ثمن ابدأ

قوله سبحانه :

«حتى اذا اتينا اهل قرية استطعنا اهلها» (١٨/٧٦) و قوله (حتى اذا ركبنا في السفينة خرقها) و قال (حتى اذا القيّا غلاماً فقنله) عطف القتل على لقاء الغلام بالفاء ولم يدخل في خرق السفينة ولا على الاستطعام لاهل القرية لان اللقاء لما كان سبباً للقتل ادخلت الفاء اشعاراً بذلك ولما لم يكن المركوب في سفينة سبباً لخرقها ولا اتيان القرية سبباً للاستطعام لم يدخل الفاء

فصل

قوله تعالى : «لم تحرم ما احل الله لك» (٦٦/١) وقوله (رب بما انعمت علي) حذف الالف على احدى الكلمتين دون الاخرى فرقاً بين الاستفهام والخبر لان قوله لم

استفهام وقوله (ما احل الله) بمعنى احل الله وهو خير كقوله (عم يتساءلون) وعما قليل
فرقا بينهما لان عم استفهام وعما قليل صلة الكلام وانما حذف الالف من الاستفهام دون
الخبر لان الاستفهام مبنى على الخفة والخبر لم يبن عليها
قوله سبحانه:

«ومن يكسب خطيئة او اثماً ثم يرم بها بريئاً» (٤/١١٢) ذكر الخطيئة والاثم ثم
كنى عن الواحد دون الآخر ، الجواب الكناية راجعة الى الائم لانه يشتمل على اجناس
الخطايا بنظيره والله ورسوله احق ان يرضوه رجعت الكناية الى الله لان رضاه يشتمل على
رضاه رسوله وكذلك قوله (واذا رآوا تجارة اولهوا انفضوا اليها)
قوله سبحانه:

«ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولاً» (١٧/٣٨) الكناية
راجعة الى الفؤاد لانه سابق بالسمعي على السمع والبصر من معنى الهمة والارادة ولان
القلب رئيس الجسد فاكتفى بالكناية عنه ، وقالوا الكناية راجعة الى السمع وان كان
في الظاهر غير مذكور ونظيره فان نزل به نقلاً عن به القوادى ، وقوله (ماترك على ظهرها
من دابة) اى على ظهر الارض ، وقالوا الكناية راجعة الى لفظ الكل معناه كل واحد من
اولئك كان عنه مسؤولاً والكل موحد اللفظ مجموع المعنى ، قوله (قل كل يعمل على
شاكلته) وقوله (وكلهم آتية يوم القيمة فرداً)
قوله سبحانه:

« واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة » (٢/٤٢) الهاء راجعة الى الصلوة
لشهرتها وكثرة استعمالها بين الخاص والعام نظيره (والذين يكتزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها) خمس الفضة لكثرة الاستعمال ، وقالوا الهاء راجعة الى الاستعانة وهى
مؤنثة تشتمل على الصبر والصلوة وكذلك والذين يكتزون الذهب والفضة وقيل الهاء
راجعة الى كليهما والعرب تذكر شيئين ثم تكنى عن الواحد منهما نحو قوله (واذا رآوا
تجارة اولهوا انفضوا اليها)
قوله سبحانه:

« وما تدرى نفس بأى ارض تموت » (٣١/٣٤) اضاف ايا الى الارض مؤنثة و

واكتفا بتأنيثهما عن تأنيث اى كما قال الشاعر:

لما اتى خبر الزبير تهدمت
سور المدينة والجبال الغشع
انت السور لضافته الى المدينة فلما جاز تأنيث المذكر لضافته الى المؤنث جاز ايضاً
تذكير المؤنث لضافته الى المذكر، وقيل المراد بالارض القدم والقدم بذكر ويؤنث
قوله سبحانه:

« الحمد لله الذى خلق السموات والارض » (٦/١) ذكر السموات بلفظ الجماعة
والارض بلفظ الواحد قال اهل البصرة الارض لفظه لفظ المصدر، والمصدر لا يثنى
ولا يجمع نظيره (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم وقوله) ان السموات
والارض كانتا رتقاً) ولم يقل رتقين لان لفظه لفظ المصدر

فصل

قوله تعالى : « نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى »
(١٧/٥٠) وحدث نجوى لانه مصدر يوصف به الواحد والاثنتان والجمع والمذكر والمؤنث
كقولهم الرجال صوم والمنازل حمد و يقال معناه واذ هم اصحاب نجوى فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه .

قوله سبحانه:

« ان الذين آمنوا والذين هادوا والنجارى والصابئين من آمن بالله »
(٢/٥٩) فوحد الفعل ثم قال (فلهم اجرهم عند ربهم) لان لفظة من تعم الواحد والجمع
والاشى والذكر فان ذهب الى اللفظ وحدوان ذهب الى المعنى جمع قال (ومنهم من
ينظر اليك افأنت تهدى العمى ولو كانوا لا يبصرون) فجمع مرة من الفعل لمعناه ووجد
اخرى على اللفظ

قوله سبحانه:

« وجعل الظلمات » (٦/١) بلفظ الجماعة (والنور) بلفظ الواحد لان النور
يقع على الواحد والجمع قال (جعل الشمس ضياء والقمر نوراً) وسمى الطاعات وهى
مختلفة فى ذلك قوله (يسمى نورهم بين ايديهم) ونظيره (وكنتم قوماً بوراً) قال ابن

الزبيري : راتق ما فتقت اذا انا بور

قوله سبحانه :

« والفلك المشحون » (٣٧/١٤٠) الواحد وقوله (حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم للجمع فالعلة في ذلك ان واحده وجمعه سواء

قوله سبحانه :

« انى اخلق لكم من الطين كهينة الطير فائتخ فيه فيكون طيراً باذن الله » (٣/٤٣) وكان واحداً وهو الخفاش وقال في الجمع وارسل عليهم طيراً ابابيل وقال اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ، وقال يا جبال اوبى معه والطير

قوله سبحانه :

« الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة » (٢٤/٢) قدم النساء على الرجال لان الزنا في النساء اشهر وقوتهن فيه اكثر كما جاء في الخبر ان الشهوة عشرة اجزاء تسعة منها للنساء وواحد منها للرجال وقدم الرجال في السرقة قوله (والسارق والسارقة) لانها فيهم اكثر لانها تكون بقوة القلب وقوة القلب في الرجال اكثر ، وقيل انما قدم النساء في الزنا على الرجال لان بدء الزنا منهن وذلك ان الزنا تبغ الزينة والزخرف وقدم الرجال في السرقة لان السرقة مع السلاح وهذا من عمل الرجال

قوله سبحانه :

« يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين » (٣/٣٨) انما قدم السجود على الركوع لان اعتقادات الانبياء في العقليات سواء ومختلفة في الشرعيات فيمكن ان يكون السجود قبل الركوع ، وقيل انها سألت زكريا (ع) ايجوز للنسوة ان يصلين مع الرجال في الجماعات فقال يجوز كما اخبر الله تعالى عنهما فقال (يا مريم اقنتي لربك الآية) اي صلى مع الرجال في الجماعة كما قال في موضع آخر (اقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين) فلما قال (اقيموا الصلوة) فقد اجمعت الصلوة باسرها ثم امر بهذه الصلوة فقال (واركعوا مع الراكعين) نظيره (ولم يكن له كفواً احد)

قوله سبحانه :

«اتمدخلن المسجد الحرام» (٤٨/٢٧) تأكيد ولا يجوز الاستثناء بعده الجواب الاستثناء وقع الامر لاعلى الدخول ، والتأكيد وقع على الدخول معناه انشاء الله آمين غير خائفين

قوله سبحانه :

«قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا لوط انا المنجوه» اجمعين الا امرأته قدرناها ، (١٥/٦٠) قال ابو عبيدة كان ابو يوسف يتأول فيها ان الله تعالى استثنى آل لوط من المجرمين ، ثم استثنى امرأة لوط فرجعت امراته في التاويل الى القوم المجرمين لانه استثناء رد الى استثناء كان قبله وكذلك كل استثناء في الكلام اذا جاء بعد الاخر عاد المعنى الى الاول كقول الرجل لفلان على عشرة دراهم الاربعة ادرهما فانه يكون اقراره بسبعة وكذلك ان قال له على خمسة ادرهما الاثنتا كان اقراره باربعة وثلاث ولو قال لامرأته انت طالق اثنتين الا واحدة كانت بشتين

قوله سبحانه :

«كيف تكلمتم من كان في المهد صبياً» (١٩/٣٠) كلام مبني على الشرط والجزاء مقصود به اليهما والمعنى من يكن في المهد صبياً كيف تكلمه وقال قطرب: معناه من صار في المهد ومن هو في المهد كما تقول ان كنت ابي فصاني قال زهير :

اجزت اليه حرة ارجيه وقد كان لون الليل مثل الازندج

وقيل كان هبنا بمعنى خلق ووجد يقال كان الحر والبرد ، وقيل لفظة كان وان اراد به الماضي فقد يراد به الحال والاستقبال قوله (كنتم خیرامة ، هل كنت الابشر ارسولا ، و كان الله عليهما حلیمًا) قال الشاعر :

فادر كنت من قد كان قبلي ولم ادع لمن كان بعدي في القصيد مصعدا

قوله سبحانه :

«لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك والمقيمون الصلوة والمؤتون الزكاة» (٤/١٦٠) قال الفرامل الزجاج هو من صفة الراسخين لكن لم اطل واعترض بينهما كلام نصب المقيمين على المدح مثل قوله

(والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في الباساء والضراء) وقال اخرون هو من صفة غير الراسخين في العلم هيبنوا وان كان الراسخون في العلم من المقيمين قالوا وموضع المقيمين خفض عطفاً على ما في قوله (يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك) ويؤمنون بالمقيمين المعنى يؤمنون باقام الصلوة وقوله والمؤتون الزكوة قالوا عطف على قوله والمؤمنون وقالوا المعنى والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك ويؤمنون بالمقيمين الصلوة وهم المعصومون والمؤتون الزكوة كما قال يؤمن بالله و يؤمن بالمؤمنين ، و قالوا الراسخون في العلم منهم من المقيمين الصلوة قالوا فموضعه خفض وهذا ضعيف ، و قال الطبري المقيمون الصلوة هم الملكة واقامتهم الصلوة تسييحهم ربهم واستغفارهم لمن في الارض و معنى الكلام والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالمملكة

قوله سبحانه:

«انني رسول الله اليكم مصداقاً» (٦١/٦) نكرة بعد المعرفة والنكرة بعد المعرفة تكون منصوبة على القطع نظيره: وهو الحق مصداقاً وقوله (ونزغنا ما في صدورهم من غل اخوانا) وقال بعضهم نصب على الحال كقوله (امن هو قانت اثناء الليل ساجداً وقائماً) وقوله (قل الله اعبد مخلصاً) والكسائي لا يفرق بين الحال والقطع يقول اذا تم الكلام انتصب الاسم بعده على الحال والقطع

قوله سبحانه :

«ويجعلون اصابعهم في اذانهم الاية» (٢/١٨) انتصب حذر الموت لانه مفعول له معناه يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت وهذا قول اهل البصرة و قيل نصب على الحال معناه في حال حذرهم من الموت كقولك جاني زيدا راكباً نظيره: يدخلون في دين الله افواجا ويصدر الناس اشتاتاً و قيل انتصب على نزع الخافض معناه يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق من حذر الموت نظيره رحلة الشتاء والصيف .

فصل

قوله تعالى: «ان هذان لساحران» (٢٠/٦٦) ارتفع هذان على معنى الابتداء لان ان هيئنا بمعنى نعم وقيل هذا لغة بلحوت بن كعب من اليمن وانهم يرفعونه في حال الخفض

والنصب يقولون ان اخوالك عندك ومررت باخوالك وابتعت ثوبان واشتريته بدرهمان وقال الشاعر:
 ان اباها و ابا اباها، وقال الفراء الفه اصلية وقال غيره انها عماد وليس بالف التثنية والف التثنية
 ترجع الى الياء في التثنية فلما كان هذا مبهماً غير متمكن من الاعراب زيد في آخره نون بدل
 التثنية واخرى في الاعراب على حالة واحدة وحدانه وجمعه وتثنيته تقول رأيت هذا و
 مررت بهذا وجائني هذا وفي الجمع رأيت هؤلاء ومررت هؤلاء وجائني هؤلاء ولوبي
 على قياس الاسماء المتمكنة لوجب ان يقال هذا ان بالعين ثم يثنى الف التثنية دون الف
 الوصل او العماد وقرئ بتسكين النون بمعنى ما واللام على معنى الاستثناء معناه ما هذان
 الاساحران نظيره وان كنت من قبله لمن الغافلين
 قوله سبحانه:

«صفت قلوبكما» (٦٦/٤) القلب لا يصفى وانما يتعلق بغيره ما يحل فيه من محبات
 وارادات ودواع فحذف ذكر الحال و اقام المحل مقامه وجمع المحل الذي هو القلب
 لما كان الحال جمعاً كما اقام المضاف اليه مقام المضاف في قوله واسئل القرية ، وقوله
 صفت قلوبكما وهما قلبان مثل قوله اولئك مبرؤن مما يقولون وهما اثنان عايشة و
 صفوان وكذلك قوله (خصمان اختصموا) وقوله (وان طائفتان من المؤمنين اختلفتا) وهو
 الواحد ، وقيل انما ذكر فعل اثنين بلفظ الجماعة لان العدد عدد مفرد في بابه و كل
 ما خرج من حيز الواحد دخل في حيز الجماعة نحو الرجلين يصليان جماعة على مذهب
 من يقول اقل الجمع اثنان

قوله - سبحانه:

«هذان خصمان اختصموا» (٢٢/٢٠) وفي موضع (هل اتيتك نبؤا الخصم اذ تسورا
 المحراب) كل اسم جاء على لفظ المصدر فالواحد والتثنية والجمع فيه سواء نظيره حديث ضيف
 ابراهيم المكرمين وقال هم العدو فاحذرهم وقيل انما قال اختصموا لانهما جمعان ليسا
 برجلين عني به اليهود والنصارى و اذا كان اثنان غير مقصود بهما ذهب بهما مذهب الجمع
 لانه يكون عاماً كقوله افمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون

فصل

قوله تعالى: «وعلى الموسى قدره وعلى المقتر قدره متاعاً بالمعروف»

(٢/٢٣٧) اي فمتعوهن متاعا فيه ضمير ناصب ، ومثله قد انزل الله اليكم ذكراً رسولاً و كل مرفوع لا يظهر رافعه فهناك ضمير نحو سورة انزلناها يعني هذه السورة لان النكرة لا يبدأ بها ومثله فمن عفى له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان ، ومثله (فامسك بمعروف او تسريح باحسان)

قوله سبحانه :

« فتحنا عليهم ابواب كل شيء » (٦/٤٤) وقوله (واوتيت من كل شيء) انما يريد بالكل التوكيد والتكثير كقولك اكلنا اليوم كل شيء ، وكنا في كل سرور وكقولك هذا قول اهل العراق واهل الحجاز

قوله سبحانه :

« ورحمته وسعت كل شيء » فما كتبها للذين يتقون ، (٧/١٥٥) المعنى ان الخلق جميعاً يتقاربون في رحمته وورقه وساكتب ثوابها للمتقين خاصة والمعنى الاخر وسعت كل شيء ، دخل فيها وارادها لهم

قوله سبحانه :

« ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الى قوله المتقون » (٢/١٧٢) اراد تعالى ليس الصلوة هي البر كله بل تبقى عليكم صنوف الواجبات وضروب الطاعات ويقال ان النصارى لما توجهوا الى المشرق واليهود الى بيت المقدس واعتقدوا في الصلوة اليهما انها بروطايفة خلافاً على الرسول (ص) اكذبهم الله تعالى في ذلك وبين ان ذلك ليس من البر اذ كان منسوخاً بشريعة النبي ص وان البر ما تضمنه الآية

قوله سبحانه :

« ذلك بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين » (٧/١٣٢) ذمهم بالغفلة وهي من فعله تعالى لانها السهو او ما جرى مجريه مما تنافي العلوم الضرورية ولا تكليف على الساهي ، قلنا المراد هيئنا بالغفلة التشبيه للحقيقة و ذلك انهم لما عرضوا عن تأمل آيات الله تعالى والانتفاع بها اشبهت حالهم حال من كان ساهياً غافلاً عنها فاطلق ذلك عليهم كما قال (صم بكم عمى) ويقال انت ميت وراقداً ومالك لا تسمع ولا تبصر

قوله سبحانه:

«ذلك نتلوهُ عليك من الآيات والذكر الحكيم» (٣/٥١) وإن كان حكمه
فإنما وصفه بأنه حكيم لما كان فيه من الدلالة بمنزلة الناطق بالحكمة حسن وصفه بأنه
حكيم من هذه الجهة كما وصفت بأنها دليل لما فيها من الدليل والبرهان
قوله سبحانه :

«ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها» (٤/٧٧) ويكون فيها الأطفال
والمجانين ، وإنما قلنا ذلك تغليبا للأكثر كقولك قال أهل البصرة وإن كان قولاً لبعضهم

فصل

قوله تعالى: «وإما الذين سجدوا لله في الجنة خالدين فيها مادامت السموات
والأرض» (١١/١١٠) علق الخلود بدوام السموات والأرض وهما يفتيان ، الجواب إنما
علق به على طريق التبديد وتأكيده الدوام تقول العرب لا أفعل كذا ملاح كوكب وما ضاء
الفجر وما اختلف العصران وما تغت حيامة ونحوها ومرادهم التأيد ويجرى ذلك مجرى
قواهم لا أفعل كذا أبداً لأنهم يعتقدون أنه لا يزول ولا يتغير وعباراتهم تجرى بحسب
اعتقاداتهم لا بحسب ما يجري عليه الشيء في نفسه كما اعتقد بعضهم في الأصنام أن العبادة تحقق
لها فساها آلهة بحسب اعتقاده لا بحسب الحقيقة وقيل أنه أراد به الشرط وعنى بالآية
دوام السموات والأرض المبدلتين لأنه تعالى قال (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات)
فاعلمنا أنهما تبدلان وقد يجوز أن يديهما بعد التغيير أبداً بلا انقطاع وإنما المنقطع هو
دوام السموات والأرض التي يعلم الله تعالى انقطاعهما ثم يزيدهم الله على ذلك ويخادهم
ويؤيد مقامهم

قوله سبحانه :

«و منهم من يستمع» (٦/٢٥) وفي موضع (من يستمعون إليك) لأن من
لفظ الواحد ومعناها الجمع فمرة يحمل على اللفظ وأخرى على المعنى
قوله سبحانه :

«ولولا ينهيهم الربانيون» (٥/٦٨) وقوله (أولا جاؤا عليه بأربعة شهداء) وقوله

(اولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون) دخل لولا على الماضي لانها للتخصيص والتوبيخ

قوله سبحانه:

« و ان يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الفى يتخذوه سبيلا » (٧/١٤٣) المراد بالرؤية العلم الا ان العلم لم يتناول كونها سبيلا للرشد و كونها سبيلا للفى بل يتناولها الامر من هذا الوجه ثم انهم عالمين بسبيل الرشدا و الفى غير انهم لانباع الهوى يعدلون عن الرشدا الى الفى و يجددون ما يعلمون المراد بالرؤية الاولى العلم وبالثانية رؤية البصر والسبيل المذكور فى الآية هى الادلة والايات لانها مما تدرك بالبصر وتسمى بانها سبيل الرشدا وسبيل الفى هى الشهات والمخاريق من نصب المبطلين

قوله سبحانه:

« ذاك بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين » (٧/١٣٢) التكذيب قد يطلق فى الاخبار وغيرها يقال فلان يكذب بكذا اذا اعتقد بطلانه كما يقال يصدق بكذا اذا اعتقد صحته ولو صرفنا التكذيب ههنا الى اخبار الله التى تضمنها كتبه جازفتكون الايات هى كتب الله دون سائر المعجزات

قوله سبحانه :

« يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم » (٢/٤٦) وان كانوا يستبقون الاطفال من البنات تغليباً لانهم كانوا يستبقون الصغار والكبار كما يقال اقبل الرجال وان كان معهم صبيان ، وقيل اسم النساء يقع على الصغار والكبار كما ان الابناء يقع على الصغار والكبار ، وقيل انهم سمو بذلك على تقدير انهم يبقين حتى يصرن نساء

قوله سبحانه :

« ساء ما يحكمون » (٢٩/٣) و الحكم هى الحكمة وهى حسنة المراد به على ما يدعون من الحكمة حببتهم داحضة عند ربهم وقال اتتوا بابائنا ان كنتم صادقين

قوله سبحانه:

« ويعلمه الكتاب والحكمة » (٣/٤٣) يعنى القرآن قال قتادة انما كرره بواو

العطف لان الكتاب القرآن والحكمة السنة وذلك لاختلاف فائدة الصفتين وذلك ان الكتاب ذكر للبيان انه مما يكتب ويخلد ليبقى على وجه الدهر

قوله سبحانه:

« كسر اب بقية يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً » (٢٤/٣٩) اثبت شيئاً بهذه الهاء ثم قال لم يجده شيئاً المعنى انه قد كان يرى الضباب وانه تراه كثيفاً من بعيد فاذا دخلت فيه رق وصار كالهواء وغيرك يراه من موضعك كما كنت تراه اولاً ويجوز ان يكون معنى اذا جاءه يريد اذا جاء موضعه

قوله سبحانه :

« له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى » (٢٠/٥)
المعنى انه مالك لجميع الاشياء واجتزأ بذكر بعض الاشياء عن ذكر بعض لدلالته عليه كما قال الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ولم يقل على ظهورهم لان من المفهوم انهم يذكرون على كل حال ، ومثله والله ورسوله احق ان يرضوه لما كان رضى احدهما رضى الاخر ومثله (والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله) ولم يقل ينفقونها لدلالته على ذلك

قوله سبحانه :

« وكذلك نفصل الايات وليستبين سبيل المجرمين » (٦/٥٥) لم يحتاج ان يقول سبيل المؤمنين لانهم سبيل المجرمين اذا بان فتدبان معها سبيل المؤمنين لانه خلافها احذف احدى الجملتين لدلالة الكلام عليه كما قال سراييل تقيكم العرولم يقل البرد لان السائر يعمهما

قوله سبحانه :

« ماودعك ربك وما قلنى » (٩٣/٣) التقدير وما قللك ، حذف اللام لدلالته عليه ولان رؤس الاى بالياء فلا تخالف بينهما ومثله فارى ، وفهدى ، وفاغنى

قوله سبحانه:

« اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى » (٢/١٥) ولم يتقدم نفاقهم ايمان

الجواب من ارتكب الضلالة وترك الهدى جازان يقال ذلك فيه ويكون معناه كان الهدى الذى تركه هو الثمن الذى جعله عوضاً من الضلالة الذى اخذها فيكون المشتري مكان المشتري به كما قال الشاعر :

اخذت بالجملة رأساً ازعرا وبالثنايا الواضحات الدررا
كما اشترى المسلم اذ تنصرا
قوله سبحانه :

«اولئك لم يكونوا معاجزين فى الارض» (١١/٢٢) هذا قول العرب لامهرب منى ولاوزر ولانفق الوزر الجبل والنفق السرب فكانه تعالى نفى ان يكون لهؤلاء الكفار عاصم منه ومانع من عذابه وان جمال الارض وسهولها لا تحجز بينهم وبين ما يريد ابقاءه بهم واذا نفى تعالى ان يكون لهم معقلا فقد نفى المعقل من كل وجه
قوله سبحانه :

«وما كان صلاتهم عند البيت الامعاء وتصدية» (٨/٣٥) انما سمي مكاءهم بانه صلاة لانهم كانوا يقيمون فعلهم الصغير والتصديق مكان الصلوة والدعاء والتسبيح ثم انهم كانوا يعملون كعمل الصلوة فيه
قوله سبحانه :

«من جاء بالحسنة فله عشر امثالها» (٦/١٦١) اى يظهر ذلك العمل من الثواب ويقال العامل لك مثل ما عملت اى مثل اجره

فصل

قوله تعالى : «ولقد علموا لمن اشتراه ما له فى الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون» (٢/٩٦) قال علموا ثم قال لو كانوا يعلمون معناه ان الذين قال لهم يعلمون غير الذى لا يعلمون فيكون الذى يعلمون الشياطين كقوله واتبعوا ما اتلوا الشياطين ويكون الذين شروا انفسهم هم الذين لا يعلمون
قوله سبحانه :

«لا ينصروهم ولئن نصروهم ليولن الادبار» (٥٩/١٢) معناه لئن نصرهم

من هو على دين هؤلاء الذين اخبر انهم لا ينصرونهم لان من نصرهم من اهل دينهم فقد دخلوا معهم ، ووجه آخر ولئن نصرهم ليولن الادبار فذلك خذلان لانصر قوله سبحانه :

« وحرّام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون » (٢١/٩٥) وهم لم يرجعوا وقد هلكوا معناه فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون وحرّام على قرية اهلكناها هذه الصفة التي وصفنا انهم لا يرجعون او يكون لانوكيداً مثل قوله لا اقسم بيوم القيمة ، وقوله مامنعك ان لا تسجد كانه قال حرّام عليها الرجوع قوله سبحانه :

« مامنعك ان لا تسجد اذا امرتك » (٧/١١) وقوله لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرّون على شيء . دخول لاوما تأكيد في كلام العرب كما قال (قليلا ما يؤمنون ، فيما انقضهم ميثاقهم ، اي بنقضهم و كذلك (الا يسجدوا الا يقدرّون) ومثله (لا اقسم بيوم القيمة) قال زهير :

مورث المجد لا يفتال همته
عن الرياسة لا عجز ولا سام
وقال ابو النجم : فما الوم البيض الانسخر - اي ما الومها ان تسخر

قوله سبحانه :

« اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون » (٢٣/٦٣) اليها كقوله منادياً ينادى للايمان ، وبان ربك اوحى لها ، و كقول الاعشى : وما عمدت من اهل السوايك ، ويقال من اجلها كقوله ولربهم يرهبون ، والمرؤيا تعبرون

فصل

قوله تعالى : « فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله » (١٦/١٠٠) وقوله (اذا قمتم الى الصلوة فانسلوا) المعنى اذا اردتم القراءة والصلوة لان بعد القراءة لا تجب الاستعاذة الا عند من لا يعتد بخلافه وبعد الصلوة لا يحتاج الى الوضوء الواجب وقال قوم هو على التقديم والتأخير وهذا ضعيف لانه لا يجوز التقديم والتأخير عند اللبس والشبهة

قوله سبحانه:

« ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله أناء الليل وهم يسجدون » (٣/١٠٩) قال الفراء ذكر مع سواء احد الفريقين دون الآخر لأنه محذوف لدلالة ما تقدم من الكلام عليه كما قال ابو ذؤيب :

عصيت اليها القلب انى لامرها مطيع فما ادرى ارشد طلابها
ولم يقل ام غى لان الكلام يدل عليه انه كان بهواها وقال غيره ان ليسوا سواء تمام الكلام
ثم استأنف لما بعده كما يقول القابيل اذا ذكر قبيلة ببخل ارجين ليسوا سواء منهم
الجواد والشجاع

قوله سبحانه:

« ان هي الاحيوتنا الدنيا نموت ونحيا » (٢٣/٣٩) اى نحيا قبل ان نموت كما
تقول شربت واكثت والاكل كان قبل الشرب ويقال المعنى نموت ونحيا اولادنا لانهم منا
وبعضنا فكانا قد حيينا نحن بحياتهم
قوله سبحانه :

« لم تقتلون انبياء الله من قبل » (٢/٨٥) المعنى لم تقتلتم لقوله من قبل كما قال
(واتبعوا ما تنزل الشياطين) اى ما نلت وتحسب ان ماله اخلده اى يخلده قال الشاعر:
ولقد امار على اللثيم يسبنى فمضيت عنه وقلت لا يعنينى
قوله سبحانه :

« وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين » (٣٠/٤٨) المعنى من
قبل ان ينزل عليهم المطر من قبله اى من قبل المطر لمبلسين فيكون قبل الاولى للتنزيل
والاخرى للمطر ويمكن انه كرر كقولك من قبل ذلك وقبل قال الشاعر:
يرمى بها من فوق فوق وماؤه من تحت تحت سرية يتغلغل
قوله سبحانه :

« اليوم اكملت لكم دينكم » (٥/٥) اى الشرايع اولا فاولا لان التوحيد
لم ينزل تاماً

قوله سبحانه:

«تريهم ركعاً سجداً» (۴۸/۲۹) ای فی حالین ای رکعاً وسجداً

فصل

قوله تعالى: «ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً يحبونهم كحب الله»

(۲/۱۶۰) المعنى فى ذلك كحب الله المؤمنون وكما يحب الله كقولك بعث جاريتى كييع

جاريتك واخذت مالى كاخذ مالك ای كاخذك مالك تركت الفاعل وهو حسن

قوله سبحانه:

«ونزل من القرآن ما هو شفاء» (۱۷/۸۴) واتخذوا من مقام ابراهيم مصلی،

ولقد اتيناك سبعاً من المثانى والقران العظيم) المعنى القرآن والمقام كما قال قل للمؤمنين

يغضوا من ابصارهم ويقال (ونزل من القرآن ما هو شفاء) المعنى نزل شفاء من القرآن

كله كقولك يجيئ من هذا الثوب قميص ای من الثوب لاكله

مرکز تحقیقات کلامی و تفسیری

«ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها» (۳/۱۳۹) ای ما اتينا من قلیامها وكثيرها

ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها كانه قال ومن يرد ثواب الآخرة بالاعمال كما يقال من

اراد الجنة يعمل لها

قوله سبحانه:

«فجعلناهما آتالاً لما بين يديها وما خلفها» (۲/۶۲) قال ابن عباس لما مضى

من ذنوبهم وما خلفها ممن بعدها من بنى اسرائيل، ويقال لما شاهدت من الاسم ای حضرت

وما خلفها مما يستقبل

قوله سبحانه:

«وما ائتكم بمعجزين فى الارض ولا فى السماء» (۲۹/۲۱) ای لو كنتم فى

السماء كقولك ما تفوتنى بالبصرة ولا هيئنا وهو معك

قوله سبحانه:

«وقالوا لن يدخل الجنة الامن كان هوداً او نصارى» (۲/۱۰۵) جمع بين

اليهود والنصارى فى الحكاية مع افتراق مقالتهما فى المعنى وحكى عنهما ما ليس بقول لهما للايجاز والاختصار وتقريره وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان يهودياً وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانياً فادرج الجنة عنهما للايجاز من غير اخلال اذ شهرة حالهما اغنى عن البيان كقوله (قلنا اهبطوا) وانما كانت الصورة اهبط لا بليس ثم قيل اهبط لادم وحواء فحكا على المعنى وتقدير الكلام وقال بعض اهل الكتاب لن يدخل الجنة الا من كان هوداً وقال بعضهم لن يدخلها الا من كان نصارى والبعض الثانى غير الاول الا انه لما كان اللفظ واحداً جمع الاول ثم قال (وجعل منها زوجها) اى من النفس يعنى الجنس فهو فى اللفظ على مخرج الراجع الى النفس الاولى وفى تحقيق المعنى لغيرها

قوله سبحانه :

«فاجتنبوا الرجس من الاوثان» (٢٢/٣١) كما يقول اجتنبوا المعصية من الزنلان الرجس يكون ايضاً من غيرها ويجوز من الاوثان تاتيكم المعصية

فصل

قوله تعالى : «ولكن البر من آمن بالله» (٢/١٧٢) انما قال من لتقديره ولكن البار من آمن بالله كقوله (ارايت ان اصبح ماؤكم غوراً اى غائراً قال الشاعر :
تظل جيادهم نوحاً عليهم
مقلدة اعنتها صفونا
العرب تخبر عن المصدر بالاسم كقولهم انما البر الذى يصل الرحم و يخبر عن الاسم بالمصدر والفعل كقول الشاعر :

لعمرك ما الفتيان ان تنبت اللحي
ولكنما الفتيان كل فتى ند
فجعل ان تنبت وهو مصدر خبر عن الفتيان ثم انه حذف البر الثانى واقام من مقامه كقوله (واشربوا فى قلوبهم العجل) قال النابغة :

وقد خفت حتى ما تريد مخافتى
على وعلى فى ذى المطارة عاقل
اراد على مخافة وعلى ويكون تقديره ولكن البر من آمن بالله

قوله سبحانه :

«اذ قال الله يا عيسى ابن مريم ائت للناس اتخذونى وامى الهين

من دون الله» (٥/١١٦) صح ان يقول اذ لانه لما رفعه الله اليه قال له ذلك فيكون القول ماضياً وقد جاء اذ بمعنى اذا فيقول في القيامة كقوله (ولوترى اذ وقفوا فلافت) وقوله (ولوترى اذ الظالمون موقوفون) وقوله (نادى اصحاب الجنة اصحاب النار) وقوله في الدعاء غفر الله لك واطال الله بقاءك وقال ابو النجم :

ثم جزاه الله عنا اذ جزا جنات عدن في العالى العلى

قوله سبحانه :

« يوم يجمع الله الرسل الى قوله اذ قال الله » (٥/١٠٨) و ليس اذ بعلة للارسل ولا ابتداء فيكون ذلك على ماذا اجبت اذ قال الله يا عيسى اى فى ذلك الزمان اذا رسل الله الرسل وقوله لهم انما يكون فى القيمة

قوله سبحانه :

« بلى من اسلم وجهه لله » (٢/١٠٦) بلى انما يكون فى جواب الاستفهام وانما جازت هيمننا لانه يكون تقديره اما يدخل الجنة احد فقيل بلى من اسلم وجهه لله لان ما تقدم يقتضى هذا السؤال وبصلح ان يكون جواباً للجحد على التكذيب كقولك ما قام زيد فيقول بلى قد قام ويكون التقدير هيمننا ليس الامر كما قال الزاعمون لن يدخل الجنة الا من كان هوداً او نصارى ولكن من اسلم وجهه لله وهو محسن فهو الذى يدخلها ويتنعم فيها او بلى من اخلص نفسه لطاعة الله

قوله سبحانه :

« كن فيكون » (٢/١١١) قال يقول له و ليس شىء مخلوق بعد الجواب جعل القول فعلاً يقال قال برأسه وقال بيده اذاحرك رأسه واومى بيده كقوله (يوم نقول لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد) ولما كان الشىء قد يقوم علمه فيه صار كانه مائل بين يديه فجازان يقول له كن فيكون ويجوز ان يكون القول لما ينشئ مما كان فقد ابتداء فهذا كالشئىء القايم نحو قوله (من يحيى العظام وهى رميم)

قوله سبحانه :

« انا عرضنا الامانة على السموات والارض » (٣٣/٧١) على التقديم و

التأخير كما يقال عرض الناقة على الحوض

فصل

قوله تعالى: «اجعل لهم سقاية الحاج - الآية» (٩/١٩) ثم قال عقيبها (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك أعظم درجة) قالوا كيف قال أعظم درجة من الكفار بالسقاية والسدانة قال الباقر والصادق (ع) المفاضلة جرت بينهم لأن لجميعهم الفضل عند الله وقال الحسن وابو علي أنه على تقدير أن لهم بذلك منزلة كما قال أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً ، وقال الزجاج المعنى أعظم من غيرهم درجة قوله سبحانه :

«ما كان للمشركين أن يعملوا معاجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر» (٩/١٧) قال الحسن معنى شاهدين على أنفسهم بالكفر أن فيما يخبرون به دليلاً على كفرهم لا أنهم يقولون نحن كفار كما يقال للرجل أن كلامك يشهد أنك ظالم ، وقال السدي النصراني إذا سئل ما أنت قال نصراني وهكذا اليهودي والمشرک فذلك شهادتهم على أنفسهم بالكفر وقال الكلبي شاهدين على نبيهم بالكفر وهو من أنفسهم قوله (لقد جاءكم رسول من أنفسكم)

قوله سبحانه :

«انكم تهي قول مختلف ، يؤفك عنه من افك» (٥١/٨) الهاء تكون للدين في قوله (وان الدين لواقع يؤفك عنه) او اراد يؤفك عنه أي عن النبي ص وان كان مضمرأ فلان ذكره في القرآن قد جرى في كل موضع فجاز اضماره ، ويجوز ان يؤفك عن القول يعني عن حقه و باطله

قوله سبحانه :

«وان من شيعته لابراهيم» (٣٧/٨١) قال ابن الاعرابي الهاء لمحمد (ص) أي ابراهيم خبر بخبره فاتبعه ودعاه

قوله سبحانه :

«وما قتلوه يقيناً» (٤/١٥٦) قال ثعلب يقيناً بدل من الهاء كانه قال وما قتلوا البقين يقيناً ويجوز وما قتلوا الشك يقيناً ويجوز وما قتلوا التشبيه يقيناً

قوله سبحانه:

«ولا تستفت فيهم منه احداً» (١٨/٢٢) قال ابن الاعرابي الهاء والميم من فيهم
لاصحاب الكهف والهاء والميم في منهم لليهود

قوله سبحانه:

«اكرمى مثواه» (٤/٢١) انما قال لان من اكرم غيره لاجله كان اعظم منزلة
من يكرم فى نفسه

قوله سبحانه:

«يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه» (١٦/٧٠) انما قال من بطونها و
هو خارج من فيها لان العسل يخلقه الله فى بطن النحل و يخرج به الى فيه ولو قال من
فيها ظن انها تلقيه من فيها وليس بخارج من البطن

قوله سبحانه:

«ذق انك انت العزيز الكريم» (٤٤/٤٩) يعنى ذق يا باجهل انك انت العزيز
الكريم فى قومك كما كنت تزعم وهذا توييح على مقاله و يجوز ان يكون على جهة
التقيض كانه قيل له انت الذليل المهين الا انه قيل ذلك على الاستخفاف به نظيره (انك
لانت الحليم الرشيد) يقال للجاهل يا عالم وللقبيحة يا قمر ، وقيل المعنى انت الذى تطلب
العز فى قومك و الكرم بمعصية الله تعالى و قيل المعنى انت العزيز فى قومك الكريم
عليهم فما اغنى عنك

قوله سبحانه:

«وان كان عاليا من المسرفين» (٤٤/٣٠) ليس بمدح للفرعون لانه قيده بانه
عال من المسرفين و العالى فى الاحسان ممدوح وفى الاساءة مذموم

قوله سبحانه:

«والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون» والعفو احسن الجواب هذا شبيه بقوله
(فمن اعتدى عليكم فاعتدوا) والانتصار ههنا اخذ الحق من المشرک وهو احسن من العفو

قوله سبحانه:

«فریق منکم بر بہم یشرکون» (١٦/٥٦) قال المبرد ای الذین صاروا مشرکین بطاعتهم الشیطان و عبدوا معه الشیطان فصاروا بعبادتهم مشرکین و یحتمل انه عنی به الجبرية .

قوله سبحانه:

«ولولا فضل اللہ علیکم و رحمته لاتبعتم الشیطان الا قليلا» (٤/٨٥) جاز استثناء القلیل لان المعنی اذا عوا به الا قليلا و یجوز علی علمه الذین یستنبطونه الا قليلا منهم من لا یعلمه

قوله سبحانه:

«وجعل القمر فیہن نورا» (٧١/١٥) و انما هو فی السماء الدنيا و بینها و بین الثانية مسيرة خمس مائة عام فكيف قال فیہن و معنی فیہن ای معین كقوله (فاذا كنت فیہم فاقمت لهم الصلاة) ولو كانوا فیكم مازاد و کم الاخیالا و السموات كلها حیز واحد و ان القمر یخرق السماء الدنيا الی الثانية فیکون نورا فیہن جمیعا

قوله سبحانه :

«ولكن اکثر الناس لا یعلمون» (٧/١٨٧) (یعلمون ظاهراً من الحیوة الدنيا) لا تناقض بینہما لان ذلك ورد مورد المبالغة بالذم لتضییعهم علی ما یلزمهم من امر اللہ کانهم لا یعلمون شیئاً ثم بین حالهم فیما غفلوا عنه و ما علموه

قوله سبحانه :

«وما یعمر من معمر ولا ینقص من عمره» (٣٥/١٢) قال ثعلب یعنی ولا ینقص من عمر اخر غیر المعمر المذكور كما یقول العرب عندی دینار و نصفه ای و نصف دینار

قوله سبحانه:

«حتى یسمع کلام اللہ» (٩/٦) و قوله (انه لقول رسول) لا تنافی بینہما لانه قول اللہ ابتداء و قول جبریل ابلاغ و الکلام و القول بمعنی واحد

❖ باب النوادر ❖

الكلام المفيد بين حقيقة ومجاز فالحقيقة من حقا وجوب حملها على ظاهرها والمجاز يجب حمله على ما اقتضاه الدليل و من حق المجاز ان يكون لفظه لا ينتظم معناه الا بزيادة او نقصان او لوضعه فالزيادة على انواع فقوله (الله اكبر الله اكبر ، كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون ، اولى لك فاولى) تكرير اللفظ بعينه وقوله (فباي الاء ربكما تكذبان) انما كرر ذلك عقيب كل نعمة كما كرر قوله (ويل يومئذ للمكذبين) عند كل زجر وتخويف يقال الم احسن اليك الم ادفم عنك كذا وقوله (واما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها) كقولهم فى الدار زيد قايم فيها وقوله (بالمؤمنين رؤف رحيم) وقوله (ذق انك انت العزيز الكريم) تكرير المعنى بلفظين مختلفين ، قال الشاعر :

علوته بحسام ثم قلت له خذها حذيف فانت السيد الصمد
وقوله (فصيام ثلثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة) اشباع وهو اجمال
المفصل قال الشاعر :

ثلث و اثنتان فهن خمسين ~~توسعه~~ وسادسه يميل الى شمام جبل
وقوله (ان هذا لهو حق اليقين) تكرير لفظ على جهة التأكيد كقولهم ذات الشىء ووجه
اليوم وعين الصواب وقوله (ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور) وقوله (يقولون بافواههم)
وقوله (ويكتبون الكتاب بايديهم) وقوله (ولاطائر يطير بجناحيه) تأكيد يؤتى به
للاحاطة والعموم وقوله (اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين) بدل المعرفة من
المعرفة نظيره (من الله العزيز الحكيم ، غافر الذنب) وقوله (الى صراط مستقيم ، صراط
الله) بدل معرفة من نكرة وقوله (بالناصية ناصية) بدل نكرة من معرفة (ولله على الناس
حج البيت من استطاع اليه سبيلا) بدل البعض من الكل وقوله (و يستلونك عن الشهر
الحرام قتال فيه) بدل الاشتغال كقولهم سلب زيد ثوبه ، وقوله (ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات الى قوله عدن).

اعتراض اعترض بين الموضوع والمعمول كلام آخر زيادة للتحقيق و التحسين ،
وقوله (فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله الى قوله الحجارة) اعتراض اعترض
بين الشرط وجوابه وقوله (وتظنون بالله الظنونا) وقوله (فاضلونا السيلا) اشبع الحرف

الاخير فتولد الالف و انما جاز لحفظ التوازن وقوله (بسم الله ففى رحمة الله هم فيها ويبقى وجه ربك ، وليس كمثله شىء ، فجزاء مثل ماقتل ، وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله فاذهب انت وربك) فهذه زيادات وقعت فى الاسماء وهى باء ورحمة ووجه ومثل وانت وقوله (كيف نكلم من كان فى المهد صبيا وما علمى بما كانوا يعملون فاصبح من النادمين) زيادات وقعت فى الافعال وهى كان واصبح و نحوها وقوله (لاناخذ بلحيتى ولا براسى ، يشرب بها عباد الله ، تنبت بالدهن ، الم يعلم بان الله ، والذين هم لربهم يرهبون ، ان كنتم للرؤيا تعبرون ، فلما اسلما وتلاه الجبين ، فلما ذهبوا به واجمعوا حتى اذا جاؤاها ، وفتحت ، و ما تسقط من ورقة ، فأثوا بسورة من مثله ، ما اريد منهم من رزق ، وكم من ملك ، وكم من قرية ، يغضوا من ابصارهم ، يخالفون عن امره ، ما فعلته عن امرى ولما ان جاءت ، ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لانضيع ، قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ، واذا قال ربك للملائكة ، واذ قلنا للملائكة ، واذا قال لقمان ، اقسم بيوم القيمة ، ما منعك ان لاتسجد ، غير المغضوب عليهم ولا الضالين ، فى قول ، الاحين يستغشون نياهم الا يوم يأتهم) زيادات وقعت فى الحروف وهى الباء واللام والكاف والواو ر من و عن وان وان واذا وهذه الزيادات فى الاسم والفعل والحرف انما زيد تحسيناً للمنظم وعماداً للكلام وان كان المعنى يحصل مع تركها ومتى ما اسقطت لم يخل الكلام واما ما فقد جاء لاربعة اوجه ان يمنع ما قبله من العمل ولو انتزعتها من الكلام صلح نحو (انما الله اله واحد) وجاء فلم يمنع ما قبله من العمل ولو اسقطت لم يخل الكلام نحو (ايما الاجلين) وجاء صلة ولو انتزعتها لاختل الكلام نحو (ربما يود الذين) وجاء نحو قوله لامر ما تصرمت اللبالي لامر ما تصرمت النجوم واما تكرار القصص فى القرآن كقصة آدم وموسى لانه نزل على حسب الحاجة فكانت تسلية للنبي فى ذلك

فصل

عادة العرب النقصان فى موضع الكفاية حيث تغنى الاشارة فيسمى ايجازاً وحذفاً واقتصاراً وقصراً واضماراً وانما جاز ذلك اذا كانت دلالة فيما ابقوا على ما القوا نحو البر الكربستين اى بستين ديناراً او بان يستحيل اجراء الكلام على الظاهر فلا يصح دون المحذوف نحو (واسئل القرية) اى اهلها (والحج اشهر معلومات) اى وقته (واشربوا فى قلوبهم المعجل) اى حبه والكلام فى هذا الباب على ثلاثة اقسام ما يجوز ان يظهر ويضم

وهالا يحسن اضماره ومضمر متررك فما يجوز ان يظهر ويضمّر، فحذف جملة نحو قوله (والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا) وقوله (وجاءت السحرة فرعون) تقديره فارسل فرعون في المداين حاشرين يحشرون السحرة فحشروهم وقوله (فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفلق) اي فضرب موسى البحر وانما جاز ذلك لان اول الكلام وآخره دال عليه فكانه ملفوظ به

وحذف الاجوبة وهوا بلغ قوله (ولوان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى) كانه قال لكان هذا القرآن وقوله (لوان لي بكم قوة او آوى الى ركن شديد) كانه قال لمنعتكم وقوله (لولا فضل الله عليكم ورحمته) ومنه قولهم لورايت عليا بين الصفيين

وحذف ندا وضد نحو قوله (ليسوا سواء عن اهل الكتاب امة قائمة) ذكر امة ولم يذكر بعدها اخرى وقوله (امن هو قانت انا الليل ساجداً وقائماً يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه) ثم قال هل يستوى ولم يذكر ضده وقوله (فمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم) وقوله (ان الذين يصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام ثم قال (سواء العاكف فيه والباد) وقوله (لا يسألون الناس الحافا) اراد ولا غير الحاف وقوله (سراييل تقيكم الحر) اراد الحر والبر وهذا كقولك لولا فلان ثم سكنت قال التمر: فان المنية من يخشها فسوف تصادفه اينما

واما حذف الكلمة ما كان لاسم او فعل او حرف فمن الاسم حذف الموضوع وحذف المحمول فالاول هو بناء المجهول على وجوهه ويحذف ذلك اما لشبهة الفعل ومعرفة المخاطب نحو هزم العدو واخذ اللص وغيض الماء وقضى الامر فغلبوا هنالك، وزلزلوا زلزلا شديداً، وسبق الذين الفاعل للعلم بالسابق او يريد المخبر اخفاء اسم الفاعل وان لم يعلم المخاطب من فعل ذلك الفعل قوله ثم سئلوا الفتنة او ان يحذف لان الفائدة انما يقع بذكر المفعول به ويختزل الفاعل ويقام مقام المفعول به مقامه كقواهم لقي الرجل ونفست المرأة وقضى الامر وغيض الماء حتى اذا فزع (يؤفك عنه من افك) والثاني نحو قوله (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لانضيع اجر من احسن عملا) حذف خبره وقوله عن اليمين وعن الشمال قعيد انما جاز ذلك لاستحالة قعيد واحد من الجانبين

ويحذف لاختصار الصفة نحو (واذا كالوهم، واختار موسى قومه) ويضمّر لغير

مذكور كقوله (حتى اذا بلغت التراقي) اى الروح وقوله (ما ترك عليها من دابة) يعنى الارض وقوله (انا انزلناه فى ليلة القدر) يعنى القرآن ولم يذكره قبل ذلك ومنه حتى توارت بالحجاب . قال المرتضى انها ترجع الى الخيل وهو الصحيح

و اما المحمول فيحذف ويقام المشبه به مقامه كقولك زيد اسداى شديد كالاسد قوله (وينزل من السماء من جبال) اى سحب كالجبال وقوله (صم بكم عمى) اى هم كالصم والبكم والعمى

ويحذف جواب القسم لعلم السامع به نحو قوله (ق والقران المجيد) كانه قال لتبعثن بل عجبوا ان جاءهم، وقوله (ص والقران ذى الذكر الاية) كانه قال انه لحق وقوله (والنازعات الى قوله والراجفة) لم يات لها بجواب

و يحذف ما يقام المضاف اليه مقام المفعول فى اعرابه و تعدى الفعل اليه نحو (لكن الله يشهد بما انزل اليك) كانه قال هم لا يشهدون ولكن الله يشهد بذلك قال ابن جنى ومنه الاكتفاء كقوله (يس) انه اكتفى من جملة الاسم بالسين لان الياء فيه حرف النداء كقول النبي (ص) كفى بالسيف شاه اى شاهداً وقال الرماني : ومن الحذف قوله (براءة من الله) وقوله (طاعة وقول معروف) حذفت خبر المبتداء وقوله (واو ترى اذ وقفوا) حذفت جواب لو ومن حذفت المضافات قوله (بل مكر الليل والنهار) اى بل مكركم بالليل والنهار لان الليل والنهار لا مكر لهما وقوله (ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله) اى الى حيث امره ومثله انى ذاهب الى ربي لانه لا يجوز الخروج اليه وانه ليس فى مكان ، ويذكر فى اول الكلام ما يقتضى غيره فلا يستقيم دونه نحوام واما واشباههما مما يقتضى تكراره او تشبيهه فيقتصر على احدهما نحو (امن هو قانت) لم يذكر ما يقتضيه الذى يتعلق به ام كانه قال يكن هو كذا فحذفه لان ام يقتضيه ويحذف للاختصار نحو ما امرنا الا واحدة اى امرة واحدة او مرة واحدة

حذفت الفعل مثل قوله (فمن كان منكم مريضاً) حذفت خلق من حيث كان الغدية متعلقة بالمحذوف الذى هو الحلق دون المذكور فحذفت الفعل من غير حذفت الفاعل ومثله (واذا استسقى موسى لقومه) وقوله (قتلنا اضربوه ببعضها) تقديره تضرب فحيى (كذلك يحيى الله الموتى)

ويحذف ويقتصر على ما تعدى به من الحروف نحو (بسم الله) اى ابتدئ باسمه

جاز ذلك لكثرة الاستعمال وكذلك بالله احلف و قوله باي وامي اي افديك بهما و
في الدعاء بالطالع الايمن و يانكدطائر . قال وما اشتق منه وانما جاز ذلك حيث يعطف
بكلام على كلام لا يصح ان يكون الثاني من قول الاول نحو (فهب لي من لدنك ولياً الى
قوله يحيى) فمعلوم ان قوله (يا زكريا انا نبشرك) ليس بقول زكريا وانه جواب لسؤاله
ويحذف ايضاً في غير الجواب نحو (واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل
ربنا تقبل منا) من قولهما اذ ليس ههنا مذكور سواهما وقوله (واما الذين اسودت وجوههم
اكفرتم) تقديره فيقال لهم اكفرتم لان اما في خبره فاء فلما اضم القول اضم الفاء ومثله
(تلقاهم الملكة) ويعلق الشرط بفعل او وصف لا يصح تعليقه به على الظاهر نحو (اني
اعوذ بالرحمن منك) كانه قال . دعني ان كنت تقيا ويعطف احاد على جملة فيترك الفعل
الثاني اقتصاراً على الاول من حيث يعلم ان المذكور في الفعل لا يصح في المعطوف نحو (فاجمعوا
امركم وشركاكم) اي وادعوا شركاءكم شاعر :

اذا ما الغانيات برزن يوماً
ورجعن الحواجب والعيونا

ويحذف في باب الشرط ويقتصر على الجزاء اذا كان المحذوف هو الجزاء بعينه نحو (ولو شاربك
لا من من في الارض) اي ولو شاربك ان يوم من من في الارض لا منوا وقوله (وكذلك مكننا يوسف
في الارض ولنا علمه) تقديره ولنا علمه جعلنا ذلك وقوله (وحفظا من كل شيطان) اي وحفظا فعلنا
ذلك وقوله (ولا تنجهر بصلاتك ولا تخافت بها) اي بقراءة صلاتك ومنه قولهم صليت الظهر اي صليت
مملوءة الظهر وقوله ما شاء الله كان اي ما شاء الله ان يكون كان شاعر : فقلت يمين الله ابرح قاعداً
ويحذف للاختصار لم ابل ولم اك قوله (ولم تك شيئاً)

ويحذف للتوازن والليل اذ يسر ويوم التلاق ويوم التناد . الاعشى : اذا انتسبت
اليه انكرن ، ومن المحذوف قوله (بلى قادرين على ان نسوي بنانه) اي لجمعها قادرين جعل
قادرين حالاً من المحذوف الا ان بلى في الجواب لقوله (ان ان نجم عظامه) صار كالملفوظ
به فلذلك جاز حذفه

حذف الحرف وذلك نوعان ما يجوز حذفه وما لا يجوز فالبجايز اما ان يكون المعنى
متعلقاً به كمحذوفك لا يقال والله افعل ذلك اي لا افعل قوله (تالله تفتؤ تذكر يوسف) لا
تزال تذكر كجهر بعضهم لبعض ان تحبب اعمالكم بين الله لكم ان تضلوا) شاعر : فقلت
يمين الله ابرح قاعداً . الخنساء :

فأليت آسى على هالك واسال نايحة هاهما

وان قوله (ومن آياته يريكم البرق) طرفة :

الا ابهذا الزاجرى احضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلدى

ومن (واختار موسى قومه) اى من قومه والى سنيدها سيرتها الا ولى و الف مما اذا

استفهم نحوفيم انت من ذكرها (عم يتساءلون) و يافى النداء زيد تعال و عمر اذهب

(يوسف اعرض) وللتوازن (الكبير المتعال) ليبد: وباذن الله ريشى وعجل. وللاختصار يعلم

السر واخفى اى واخفى منه ولنداء الترقيم . ونادوا يا مال ، يا جار لا ارمين منكم بذهبة

امرؤ القيس : افاطم مهلا . ونون الجمع . ولا تقولوا ثلاثة انته وخير لكم . نصب خيراً بالاضمار

اى انتهو يكن الانتهاء خيراً لكم واضمار من وما معنا الاله مقام

وحذف التنوين عن محمد بن جعفر وزيد بن عمرو

وحذف الكناية فى بعض المواضع اذا كانت متعلقة بالفعل فان الفعل يضر فيه

نحو (والقينا على كرسيه) يعنى والقيناه ومن القصر بحسبون كل صيحة واخرى لم يقدرُوا

عليها قد احاط الله بها وانما يغيبكم على انفسكم ولا يحيق المكر السبيء الاباهله

فصل

وضع الكلام فى غير موضعه على ثلثة اوجه قلب ونقل وتغيير فالقلب على وجوه

منها تقديم المؤخر وتأخير المقدم تقول اكرمى واكرمته زيد اى اكرمى زيدوا كرمته

(الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً) اتونى افرغ عليه قطراً (تقديره

اتونى قطرا افرغه عليه) فاذا قرأت القرآن فاستغذ بالله) وسئل عبد الله بن طاهر الحسين

بن الفضل ايجوز ان يقال وخر را كعاً واناب فقال الحسين معناه خروا كعاً بعد ان كان ساجداً

طرفه: كذيب الغضا نبهته المتورد. وتقديم الخبر على الاسم وكان حقاً علينا نصر المؤمنين

وتقديم المفعول على الفاعل زيد اضربه عمرو وقوله (والقمر قد رنا مناظر) وقلب الفعل

نحو دخلت الخاتم فى اصبعى والغف فى رجلى وعرضت الدابة على الماء قوله (ما ان

مفاتيحه لتنوء بالعصبة اولى القوة وانما العصبة اولوا القوة تنوء بها) ثم دنى فتدلى ، فى سلسلة

ذرعا سبعون ذراعاً فاسلكوه ، فتول عنهم فانظر ماذا يرجعون) الاعشى اذا ما السراب

ارتدى بالاكـم القطامي : كما طينت بالفدن السباعا .

وتحويل الخبر الى الامر (يا ارض ابلعى هاهك وباسماء اقلعى) نقل بعضه الى لفظ

الامر وترك بعضه على لفظ الخبر وقوله (ولقد اتينا داود منا فضلاً يا جبال اوبي معه) وقوله (ايتيا طوعاً او كرهاً) انما جاز ذلك حين علم ان الامر لا يصح هناك وتحويل الامر الى الخبر (لايمسه الا المطهرون) ومثله (وان يكن منكم مائة يغلبوا الفاً) و الى التهديد (اعملوا ما شئتم) والى التعجب (اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا) والى التخيير (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) والى الدعاء والسؤال (اغفر لنا ذنوبنا ، وقل رب احكم بالحق) والى الوجوب (آمنوا بالله ورسوله، اقيموا الصلوة) والى الندب (واطعموا الفقائم والمعتري) والى الاباحة (فاذا قضيت الصلوة فانثشروا، واذا حلتم فاصطادوا) والى التحدى (فانوا بسورة) وتحويل الدعاء الى الخبر (قاتلهم الله) امر والقيس :

هوت امة ما بيعت الصبح غاديا وما ذا يودى الليل حين يؤوب

لفظ الاستفهام للتبعيد (انطعم من لو يشاء الله ، انؤمن لبشرين مثلنا) والتعجب (عم يتساءلون ثم قال (عن النبء العظيم) لاي يوم اجلت) ثم قال (ليوم الفصل) وللتوبيخ (اتأتون الذكران ، هانت فعلت هذا) لفظ الاستفهام ولا يراد به الاستفهام (هانت قات الناس وما تلك بيمينك) لفظ الماضي للمحال (كنتم خير امة) اي اتم خير امة

والاستقبال (اتي امر الله فلا تستعجلوه) وانما قال اتى لقوله (اقتربت الساعة) عبر بلفظ الماضي ليكون ابلغ في الموعظة وان قوله (فلا تستعجلوه) يدل على انه بمعنى يأتي (اذا السماء انفطرت واذا الشمس كورت) ونحوها لان الله تعالى اذا اخبر بشيئ فلا بد من كونه فكانه واقع و (اذ قال الله يا عيسى بن مريم ، فلا صدق ولا صلى، سقناه الى بلد ميت فاحييناه، ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة) الخطية : شهد الخطيئة حين يلقي ربه ان الوليد احق بالغدر - لفظ المستقبل للماضى (ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ، فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين ، واتبعوا ما تتلو الشياطين ، كيف نكلم من كان في المهد صبياً، فیرسل الرياح فتثير سحابا) واما قوله (وكان الله غفوراً رحيماً) اي كان ويكون وهو كائن ، قال الفراء في قوله (ايود احدكم ان تكون له جنة) اتى بمستقبل ثم عطف عليه بـماض في قوله واصابه الكبر وانما جاز ذلك في يود لانها تتلقى مرة بان ومرة بلوفجاز ان يقدر احدهما مكان الاخرى لاتفاق المعنى فكانه قال ايود احدكم لو كان له جنة من نخيل واعناب واصابه الكبر وقال الرمانى انه قد دل بان على الاستقبال ويتضمن الكلام معنى لو على التمني كانه قيل

ايحب ذلك متمنياً له والتمنى يقع على الماضي والمستقبل ، وقال ابو على الفارسي جاء في القرآن من ذلك كثير قوله (ولوترى اذ وقفوا على ربهم ، ولوترى اذ وقفوا على النار ولوترى اذ الظالمون ، ولوترى اذ فرغوا فلا فوت ، ولوترى اذ يتوفى الذين كفروا) وما لفظه لفظه الخبر ومعناه الامر (وما تنفقوا من خير فلا نفسكم وما تنفقون ، الا ابتغاء وجه الله ، وما تنفقوا من خير يوف اليكم وانتم لا تظلمون ، للفقراء الذين احصروا في سبيل الله آلاية) وما لفظه لفظ الخبر ومعناه الحكاية (كل الطعام كان حلالاً لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة) فهذا حكاية لقول اليهود انهم ادعوا ذلك في كتابهم يدل عليه ما بعده قل (فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين) ومثله (ولبنوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعاً) يدل عليه قوله (قل الله اعلم بما لبثوا) خطاب الواحد بلفظ الجمع (واذ قتلتم نفساً فادارأتم فيها) والقاتل واحد (فعقروها فاصبحوا نادمين) والقاتل رجل اسمه قدار ، هذا كما يقال فعلت بنو تميم كذا و قتل بنو فلان فلانا وان كان الفاعل او القاتل واحداً منهم ومنه قراءة من قرأ فيقتلون ويقتلون بتقديم المفعولين على الفاعلين وهو اختيار الكسائي ونعلب - اسم واحد يراد به الجمع قوله (ثم نخرجكم طفلاً) والمراد به الاطفال (ينظرون من طرف خفي ، والملك على ارجائها فما منكم من احد عنه حاجزين ، وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى نفس باى ارض تموت ، وما كان صلاتهم عند البيت الامعاء و تصدية ، واقبموا الصلوة واتوا الزكوة) ومن جمع فلاختلاف الصلوة كما قال (ان انكر الاصوات) قال ابو عبيدة (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم) معناه على اسماعهم و يجوز ان يكون موضع سمعهم فحذف لدلالة الكلام عليه ويكون المراد بالمصدر لانه يدل على القليل والكثير (الذين قال لهم الناس) عبر عن الواحد بلفظ الجمع لامر من احدهما ان تقديره جاء بالقول من قبل الناس فوضع كلامه موضع كلامهم والثاني ان الواحد يقوم مقام الناس لان الانسان اذا انتظر قوماً فجاء واحداً منهم قديقال جاء الناس اما لتفخيم الشأن واما لابتداء الايقان بيت : جاء الشتاء وقميصي اخلاق

لفظ جمع يراد به الواحد (ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله) يعنى المسجد الحرام (ان الذين ينادونك) وهو رجل نادى يامحمد ان مدحى زين و ان شتمى شين (وليشهد عذابهم طائفة من المؤمنين) الطائفة خرجت من حيز الواحد ودخلت في اخر

وفى التفسير واحد واثنان فما فوقهما ، به يرجع المرسلون وهو واحد يدل عليه قوله (ارجع اليهم ، يخرج من بين الصلب والترائب) يقال ما احسن نديها وترائبها
خطاب الاثنين والنص لاحدهما (فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فتأب عليه) و
هما آدم و حوا (قال فمن ربكما ياموسى) المعنى ويا هرون (وعن اليمين وعن الشمال
قعيد) امر الواحد بلفظ الاثنين (اثنيان فرعون فقولا انارسل رب العالمين) المعنى ان كل
واحد منا رسول رب العالمين ، ويقال املا ذلك قال امرؤ القيس : قفانبك وقال الاعشى :
ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا . اراد قفن ، و اعبدن ، فقلب النون الخفيفة فيهما الفا اما
قوله لمالك القيا فى جهنم ففى اخبار اهل البيت (ع) ان الخطاب للنبي (ص) وامير المؤمنين (ع)
وقال المبرد هذا فعل مثنى للتاكيد كانه قال القى القى

لفظ التثنية و المراد الجمع قال الشعبي رجلان جاؤنى فقال عبد الملك لحسن
العراقى فقال الشعبى لم الحن مع قوله (هذان خصمان اختصموا) خطاب الجمع ويحتمل
التثنية (وليشهد عذا بهما طائفة من المؤمنين) ويجوز ان يحضراثنان (فان كان له اخوة
فلامه السدس) اراد اخوان فصاعداً

خطاب الجمع والمراد التثنية (والقى الاواح) وجاء فى التفسير انهما لوحان
(فقد صفت قلوبكما) وهما عايشة وحفصة (اولئك مبرؤن مما يقولون) وهما اثنان عايشة
و صفوان (فاغسلوا وجوهكم و ايديكم الى المرافق) يقال امرأة ردم المرافق عظيمة
الاوراك عظيمة الانسا والقى فلان فى لهواته ومما يقع على الواحد والجمع اسماء جاءت
على لفظ المصدر فيستوى فيه الواحد والتثنية والجمع نحو (ان كان من قوم عدولكم
فانهم عدواى ، و هل اتيك نبؤا الخصم الاية ، هؤلاءى ضيفى فلا تفضحون حديث ضيف
ابراهيم المكرمين ، والفلك تجرى ، فى الفلك المشحون)

الاخبار عن الجماعتين بلفظ الاثنين (اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض
كانتا رتقا ففتقناهما) الاسود بن يعفر :

ان المنايا والحتوف كلاهما فى كل يوم ترقبان سوادى

جمع الفعل عند تقدمه الاسم جاؤنى بنو فلان واكلونى البراغيث (واسروا
النجوى الذين ظلموا ، ثم عموا وصموا كثير منهم) قال الشاعر :

فتح الربيع محاسناً القعنا غرا السحاب

واحد فى مقابلة جمع اقررنا به عيناً ، فان طين لكم منه نفساً (وكم من ملك فى السموات ،

لانفرق بين احد منهم، يا ايها النبي اذا ملقتم النساء، وان كنتم جنباً فاطهروا، والملئكة بعد ذلك ظهروا، قال رب ارجعون) قال ابن جريج انما جاء لعظم القدر كقوله (انا نحن نزلنا الذكر و اناله لحافظون) ويقال لانهم استغاثوا بالله ثم رجعوا الى مسألة الملائكة جمعهم في مقابلة واحد) فما منكم من احد عنه حاجزين، وماتدرى نفس ماذا تكسب غداً، وماتدرى نفس باى ارض تموت، وحسن اولئك رفيقا

ان العواذل لسن لى بامين المال هدى والنساء طوالق

ذكر شيئين والمراد واحد (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) وانما يخرج من المالح لامن العذب (يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل) والرسل من الانس دون الجن (وقاسمهما انى لكما امن الناصحين) والقسم كان من ابليس لادم، نسياحوتهما وانما نسيه يوشع لقوله (فانى نسيت الحوت) كقولهم عاقبت اللص وقاولت الرجل وعافاه الله ذكر الواحد والمراد اثنان قوله (والله ورسوله احق ان يرضوه، واذاراً واتجارة اولموا انفضوا اليها، والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها، واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة، هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل) ولم يقل وقدرهما لانه اراد القمر لانه يخصى شهور الالهة - شعر :

رمانى بامر كنت منه ووالدى نووماً و من قعر الطوى رمانى

جمع شيئين من اثنين (ان تتوبا الى الله، فقد صغت قلوبكما، والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما) ويقال الحسنين والعمرين

تذكير المؤنث (وقال نسوة) تانيث المذكر (قالت الاعراب آمنا) وما فيه شىء واحد ذكر على الامرين (وان يروا سميل الرشدا لا يتخذوه سبيلاً، قل هذه سبيلي، يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت، والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها الخطاب الشامل للذكران والاناث (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله، واقبلوا الصلوة) غلب الرجال لقوله (الرجال قوامون)

جمع الجمع (كانهم جمالات صفر فى جمع جمال) يحلون فيها من اساور) فى جمع اسورة وقول موسى (ع) (اعلى اتيكم منها بقبس) اقامها مقام الجماعة للانس بها والسكون اليها فى الامور الموحشة ويجوز ان يكون على طريق الكناية على هذا التاويل فاعل قرن بمفعول (انى يؤفكون، انى يصرفون) كقولهم اين يذهب بك (وعده ماتياً، حجاباً مستوراً)

مفعول على لفظ فاعل (في عيشة راضية ، حرماً آمناً ، من ماء دافق) لاعاصم اليوم
كقولهم سر كانته ومكان عامر وامرأة طالقة

لفظ المصدر والاسم للفاعل (ولكن البر من آمن بالله) اي البار ويقال ولكن البربر
من آمن بالله يقال رجل عدل اي عادل ورضي اي مرضى وبنو فلان لنا سلم و حرب
اي مسالمون محاربون

فعليل بمعنى مفعول (بديع السموات والارض) اي مبدعهما (عذاب اليم) اي مولى
فعليل بمعنى فاعل (والله على كل شيء قدير) و مثله سميع وبصير و حفيظ
فاعل بمعنى افعول راعنا لنا يعني ارعنا سمعك اسم بمعنى المستقبل (انك ميت
و انهم ميتون

فصل

النقل هو الاستعارة والابتنال فالاستعارة انواع منها ان يستعمل لفظ مكان لفظ من
حيث يكون المستعار يفيد المستعار له زيادة حال نحو (فاصدع بما تؤمر) فللمصدق تأثير
ليس للتبليغ والابتداء باسم العاقبة لكونهما متفقين نحو (انى ارانى اعصر خمراً) وانما
كان يعصر العنب (ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلماً انما ياكلون فى بطونهم نارا)
يذهبون الى الافنا كقولهم اكلته النار ، عندها جنة الماوى يرسل السماء عليكم مدراراً
وكنتم على شفا حفرة من النار، لانحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتاً) ويقال فلان
عفيف الازاراي الفرج والعاقبة باسم الابتداء (وجزاء سيئة سيئة مثلها) فالثاني جزاء
لاسيئة (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه ، انما نحن مستهزؤن ، الله يستهزى بهم ، ومكروا
ومكر الله) الشاعر :

فان الذى اصبحتم تحلبونها دم غير ان اللون ليس باشقرا

وسم الشبيه باسم ما يؤدى اليه (فى رحمة الله هم فيها خالدون) سمي الجنة رحمة من
حيث تنال برحمته (يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته) اي نحو السماء للمطر قال ربه :
كالنخل فى ماء الرضاب العذب

اجراء ما لا يعقل مجرى من يعقل (يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
سليمان وجنوده و هم لا يشعرون) انما كان كذلك لانه نطق كمن يعقل (والله خالق

كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه الاية) ومنه في الجمع (لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون ، انى رأيت احد عشر كوكباً والشمس والقمر رابتم لى ساجدين ، لقد علمت ما هؤلاء ينطقون)

جمع العقلاء لمن لا يعقل (فانهم عدوى) يعنى الاصنام لما وصفها بالعداوة التى تكون من العقلاء جمعها جمع العقلاء لان كالمعدو فى الضرر بعبادتها ويجوز ان يكون المراد من يعبد الله مع عبادة الاصنام فيكون جمع من يعقل واذلك استثنى (فقال الارب العالمين) فعلى الوجه الاول يكون الاستثناء منقطعاً ويكون الابعنى لكن ويقال ارض وارضون ولقيت منهم الامر بن عبده بن الطيب :

اذا شرف الديك يدعو بعض اسرته الى الصياح وهم قوم معاذيل
اضافة الاسم الى الفعل (عام فيه يغاث الناس ، هذا يوم لا ينطقون ، قال رب انظرنى الى يوم يبعثون) يقال هذا يوم يدخل الأمير
اضافة الشيء الى نفسه (ولدار الآخرة خير ، قل ان كانت لكم الدار الآخرة ، ان هذا هو الحق اليقين) تقديره لهو الحق اليقين ويقال صلوة الاولى ومسجد ، الجامع وكتاب الكامل وحماد عجرد وخاتم فظة وخبر شعير وعنقاء مغرب

اقامة وصف الشيء مقام اسمه (وحملناه على ذات الواح ودمر) يعنى السفينة (اذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد) يعنى الخيل كما يقال ركب الاغر والاشقر اقامة الانسان مقام من يشبهه (وازواجه امهاتهم) اى مثلهن فى التحريم يقال زيد عمرو اى فى الشبه وابو يوسف وابو حنيفة اى فى الفقه والبخترى وابو تمام اى فى الشعر

وصف الشيء بما يقع فيه (فى يوم عاصف) كما يقال ليل نائم وليل ساهر اضافة الفعل الى غير فاعل قال غلام للعباس بن الحسن العلوى بامولاي كنت عند فلان فاذا هو يريد ان يموت فضحك الكسائى والبريدى من قوله فقال العباس قد قال الله تعالى فوجدنا جداراً يريد ان ينقض) اى يكاد الراعى :

فى مهمة قلقت به ها ماتها فلق الفؤوس اذا اردن تصولا
الراجز : امتلا الحوض وقال قطنى . اضافة الى الله تعالى بيت الله خليل الله ناقة الله نار الله فى ارض الله فى لعنة الله النسبة الى ماله يكن (يخرجونهم من النور الى الظلمات) وهم لم يكونوا فى النور من قبل (ومنهم من يرد الى اذل العمر ، ولا تطعم الكافرين والمناقين)

يقال عاد فلان شيخاً وعاد الماء آجناً. امرؤ القيس :

وما يكون البول قد عاد آجناً قليل الأصوات ذى كلاء محلى

المذلى :

اطعت العرض فى الشهوات حتى اعادتني اسيفما عند عبد

فصل

التغيير هو ما يقتضيه ظاهره وذلك على وجوه : منها تعميم الخصوص قوله (فإن كنت فى شك مما انزلنا اليك) معناه خطاب للجماعة وقوله عن موسى (ع) (وانا اول المؤمنين) اى مؤمنى زمانه وكذلك قوله عن النبى (ص) (وانا اول المسلمين) وقال (قالت الاعراب آمنا) وانما قاله قوم. وما لفظه لفظ الخاص ومعناه العام (قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونسائنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم) وما لفظه لفظ العام ومعناه الخاص قوله (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) والمزكى فى الركوع كان عالياً (ع) وقوله (الذين قال لهم الناس) والقائل نعيم بن مسعود، وقوله (تدمر كل شىء) وانما دمرت قوم عاد وقوله (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما) ولا يجوز قطع كل سارق نحو سارق حبة من حرز او سارق دينار من غير حرز

تعميم بعد خصوص قوله (ولقد اتيناك سبعة من المثانى والقرآن العظيم) فخصص

السبع ثم اتى بالقرآن العام

تخصيص بعد عموم قوله (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ، فيها فاكهة و

نخل وورمان، من كان عدوا لله وملائكته وكتبه ورسله) يقال جاء القوم والرئيس والقاضى

تخصيص البعض قوله (منه آيات محكمات) خصص البعض بكونه محكما من

حيث وصفه بانه ام الكتاب اى منه آيات ظاهرات المعانى واليه المرجع اذام كل شىء.

ما يرجع اليه

حمل اللفظ على المعنى فى تذكير المؤنث (والسماة منفطربة) حمل على السقف

وكل ماء لك فهو سماء (فاحيينابه بلدة ميتا) حمل على المكان (الذين يرثون الفردوس

هم فيها خالدون) عنى الجنة ، يضم الى كشحيه كفا مخضبا، حمل على العضو حمل اللفظ

على المعنى فى تأنيث المذكر، قوله (واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيراً) والسعيير هذكرثم قال (اذاراتهم من مكان بعيد سمعوا لها) حمل على النار (ان رحمة الله قريب) الاعشى : شرايبهم قبل تنقادها . حمل على الخمر غيره سائل بنى اسد ما هذه الصوت اى الجلبة حمل الكلام على اللفظ تارة وعلى المعنى تارة قوله (ومن بعض الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابداً)

الحمل على اللفظ والمعنى للمجاورة (فاجمعوا امركم وشركاءكم) ولا يقال اجمعت شركائى واجمعت امرى وقول النبى (ص) ارجعن مازورات غيره اجورات والاصل موزورات وقوامها الغدايا والعشايا اصله الغدوات ، حجر ضب خرب . امرؤ القيس : كبير اناس فى بجاد مزمل

التسمية بالمجاورة (يرسل السماء عليكم مدراراً) اى ينزل المطر من السماء (انى ارانى اعصر خمراً) اى عنياً ، عفيف الازار اى الفرج عطف الشبى . على آخر لا يصح فى الثانى وحور عين بالخفض عطف على قوله (يطوف عليهم ولدان) والهور لا يطاف بهن ، امرؤ القيس : باليت شخصك قد غدا متقلداً سيفاً ورمحاً . والرمح لا يتقلد . استثناء الشبى . من غير جنسه (فانهم عدولى الارب العالمين ، واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر) قال النابغة :

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

والفلول ليس بعيب . استثناء لم يدخل فى لفظ المستثنى منه (انى برى . مما تعبدون الا الذى فطرنى) يعنى لكن الذى فطرنى (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول) الامن ظلم انما يريد المكروه لانه مظلوم (لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى) المعنى لكن الموتة الاولى اودع الموتة الاولى الجمعدى :

فتكاملت اخلاقه غير انه جواد فما يبقى من المال باقيا

المعنى لكنه جواد

ذكر الشبى . والمراد غيره (يا ايها النبى اذا طلقتم النساء) وهذا كثير فى القرآن الرجوع من المخاطبة الى المغايبة (هو الذى يسيركم فى البر والبحر حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة ، جاءها ريح عاصف) خاطب الجماعة بالنفسير ثم

خمس راكب البحر (والذين يرمون الممحصات ثم لم ياتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابداً وادلك هم الفاسقون) المعنى فاجلدوا كل واحد منهم ثمانين جلدة (الم يروا كم اهلكنا قبلهم من قرن) ثم قال (مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم) فكانه اخبر النبي ثم خاطبه معهم (ان نشاء نذهبكم ونأت بخلق جديد ، فاما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين ، وسقيهم ربهم شراباً طهوراً ، ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكوراً)

اوس : لا زال مساك وريحان له ارج على صدك بصافي اللون سلسال الرجوع من الكناية الى المخاطبة (ويقول الانسان اذا مامت الى قوله واردها والحمد لله رب العالمين الى قوله نستعين) النافذة :

بادارية فالعليا فالسند وطال عليها سالف الابد

الاشغال من خطاب مخاطب الى خطاب غيرهم ومن كناية الى خلافها قوله (انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً لتؤمنوا بالله ورسوله) فانصرف من مخاطبة المرسل الى مخاطبة المرسل اليهم ثم قال وتعزروه وتوقروه وتسبحوه) وهو يعنى مرسل الرسول قال الهذلى بسالف نفسى كان خدة خالد وبياض وجهك للتراب الاعفر

لم يقل بياض وجهه ذكر المكان والمراد ساكنه واسأل القرية والمراد ساكنها والى مدين اخاهم شعبياً يقال شربت كاساً واكلت قدراً الاقتصار على البعض الكل (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم) ومن للتبعض والمراد الكل (ويبقى وجه ربك) اى ربك قد فلان على ظهر دابته ليبد : ويرتبط بعض النفوس حمامها اى كلما ذكر جملة ثم يتلوها التفصيل (والذين تبوءوا الدار والايمان وهم الانصار يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما اوتوا يؤثرون على انفسهم) وقال فيمن جاء من بعدهم (يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان) وقوله (واما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم) وانهم يقولون مع علمهم امنا به فوق اعنابه موقع الحال والمعنى انهم يعلمونه قائلين امنا به كل من عند ربنا وقوله (ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول السى قوله شديد العقاب) وقوله (للمفقر المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلاً الى قوله رؤف رحيم) العرب تجعل كل ما يقع عليه الافهام او يدل على شئى قولاً

وكلاماً ونطقاً وفعلاً كما جاء في حكاية عيسى (ع) (انى نذرت للرحمن صوما فلن اكله
اليوم انسيا) ثم كان هذا الكلام على طوله بالاشارة (وقالت نعمة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم)
واحطت بمالم تحط به، وعلمناه منطق الطير، ويا جبال اوبى معه والطير : وانتيا طوعاً او
كرهاً قالت اتينا طائعين، ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون) الطائي
الدار ناطقة وليست تنطق بدثورها ان الجديد سيخلق
عنتره في الفرس

فازور من وقع القنا بلبانه وشكى الى بعيرة وتحممه
وقال شاعر عن ناقته

تقول اذا دارت لها وضيئي اهذا دينه ابدى ودبني
اكل الدهر حل واربحال اما يبقى على ولا يقيني
غيره في ذيب

يستمحر الذئب اذا لم يسمع بمثل مقراع الصفاء الموقع
وقال في الذباب

مستاسد ذبابه في غيطي بقان للرايد اعشت انزل
يعنى انه دل بطينه على المرعى

نفى اريد به الانبات (لا شرقية ولا غربية) يعنى انها شرقية وغربية وبصياها
جميعاً يقال هذا لاسود ولا ابيض ولا حلو ولا حامض وفلان كالعنشي لا ذكر ولا انثى اى
جميع ذلك ثبت

ابوفصالة لارسم ولا طلل مثل النعامة لا طير ولا جمل

وقال المبرد. وتعلب معنى الاية بل شرقية وغربية وهو احسن ما يكون من الشجر تطلع
الشمس وتغرب عليها انبات اريد به النفي وفيه مبالغة قولهم فلان لا يرجى خيره اى لاخير
عنده على وجه من الوجوه ومثله قل ما رايت مثل هذا الرجل اى ان مثله لم ير الا قليلا :
قال امرؤ القيس : على لاحب لا يمتدى بمناره ، اى لا منارله يمتدى بها وقال سويد :

من اناس ليس في اخلاقهم عاجل الفحش ولا سوء الجزع

اراد نفى الفحش والجزع عن اخلاقهم وقولهم فلان غير سريع الى الغناى لا يقرب الغنا وعلى
هذا تاويل آيات منها (وتقتلون النبيين بغير حق) وقوله (وقتلهم الانبياء بغير حق) فدل على ان قتالهم

لا يكون الا بغير حق ثم وصف القتل بما لا بد ان يكون عليه من الصفة وهي وقوعه على خلاف الحق وقوله (ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به) انما هو وصف لهذا الدعاوى انه لا يكون الا عن غير برهان ، وقوله (الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها) اى لو كان هناك عمد لرأيتموه فاذا نفى رؤية العمد نفى وجوده وقوله (ولا تكونوا اول كافريه) تأكيد فى تحذيرهم فى الكفر وهو ابلغ من ان يقول : ولا تكفروا به ، وقوله (ولا يسألون الناس الحافاً) اى لامسالة تقع منهم وقوله (ولا تشتروا باياتى ثمنأ قليلاً) صار نفى الثمن القليل نفياً لكل ثمن وقوله (قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن) والاثم والبغى بغير الحق وقوله (ساصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق) نفى الشئىء لعدم كمال (صفته لا يموت فيها ولا يحيى) نفى الموت والحياة لانهما ليسا بصريحين (وترى الناس سكارى وما هم بسكارى) من مشرب ولكن سكارى من فزع ووله ابو النجم :

يلقي بالخير والجارح كل جهيز لين الاكارع

ليس بمحفوظ ولا بضام

الدعاء على جهة الذم لا يراد به الوقوع (قتل الخراصون ، قتل الانسان ما كفره) النبى ص عقرى حلقى الشاعر : ماله لاعد من نفره

فصل

معانى القرآن على اقسام ما اختص الله بالعلم به فلا يجوز لاحد تكلف القول فيه كقوله (ان الله عنده علم الساعة السورة) وما لا يمكن معرفته الا بالانرا الصحيح كقوله (اقيموا الصلوة واتوا الزكوة ، واتوا حقه يوم حصاده ، والله على الناس حيج البيت) وما يكون ظاهره مطابقاً لمعناه كقوله (قل هو الله احد ، ولا تقتلوا النفس التى حرم الله) وما كان اللفظ مشتركين معنيين كلاهما يمكن ان يكون مراداً فيجوز كلاهما واذا دل الدليل على فساد احدهما حمل المعنى الاخر مثل (الرحمن على العرش استوى) وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) وهو المتشابه

ومحكم وهو ما يجب العمل بظاهره كقوله (قل هو الله احد ، وما الله يريد ظلماً) و عام وهو ما يعم المكلفين بالخطاب (يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة

فأغسلوا وجوهكم الآية ، يا أيها الذين آمنوا لا تتحلوا شعاب الله

وخاص وهو ما يتناول مكلفا دون مكلف نحو (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ، وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي ، فمن شهد منكم الشهر فليصمه) ومجاز قوله (فذاقوا وبال أمرهم ، فاذا فيها الله لباس الجوع والخوف ، فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني) قال خالد القسري في هزيمته اطعموني ماء

وما تناويله قبل تنزيله مثل قصص الانبياء والامم السالفة ، وآية الظهار في الجاهلية اذا ظاهر الرجل من امراته حرمت عليه الى آخر الدهر ومنه قوله في انصاري قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها) و من ذلك ما نهى عن المجامعة في شهر رمضان وفيه حديث عمر

وما تناويله مع تنزيله (اقيموا الصلوة واتوا الزكوة ، فمن شهد منكم الشهر فليصمه) وما تناويله بعد تنزيله (وسارعوا الى مغفرة من ربكم ، وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم)

وما اختلفوا في سببه وهو سبعة انواع اختلاف اعراب الكلمة او حركة بنائها فلا يزيلها عن صورتها في الكتاب ولا يغير معناها نحو (هؤلاء بناني هن اطهر لكم واطهر) وهل يجازى وهل يجازى ، وبالبخل والبخل وميسره وميسره ، واختلف في اعراب الكلمة وحركة بنائها مما يغير معناها ولا يزيلها عن صورتها نحوور بنا باعد بين اسفارنا على الخبر وعلى الدعاء اذا تلقونه وتلقونه ، ننشزها وننشزها ، واختلف في حروف الكلمة دون اعرابها مما يغير صورتها دون معناها نحو ان كانت الاصبحة والازقية كالعين المنفوش والصوف المنقوش

واختلف في الكلمة مما يزيل صورتها ومعناها نحو طلع منضود وطلع واختلف بالتقديم والتأخير وجاءت سكرة الموت بالحق وسكرة الحق بالموت واختلف بالزيادة والنقصان (مما عملت ايديهم ، ومما عملته ايديهم ، فان الله هو الغني الحميد ، فان الله لغني حميد) في سورة الحديد ، وما اتفقوا عليه قل هو الله احد ، الله لا اله الا هو ، وما اختلفوا فيه نحو المتشابهات والناويلات وقصة واحدة ادخل بينهم فاصلة مثل (وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن ، حرمت عليكم الميتة والدم الى قوله ذلكم فسق فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لانهم ، يا نوح قد جادلتنا الى قوله ترجعون ، وادحي الى نوح انه لن يؤمن الآية ، وابراهيم اذ قال

لقومه اعبدوا الله واتقوه الى قوله ترجعون ، فما كان جواب قومه الى ان قال اقتلوه
او حرقوه (ومسالة استرشاد ابن زيد وهل عندك عمر ولايسال عن ذنوبهم المجرمون
ومسالة التوبيخ) اله احسن اليك فكفرت ، اله اعهد اليكم يا بنى آدم ، اله ياتكم اياتي
تنلى عليكم)

جرير: الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح

وقوع بعض حروف المعنى مواقع بعض ام يقولون شاعر بل يقولون ام تريدون ان تسالوا
رسولكم اتريدون ، او يزيدون بل يزيدون ، او كفور او كفوراً ، من انصارى الى الله ومع ومثله
ولا تاكلوا اموالكم الى اموالهم ، وان كنتم عبادكم مع ، وانتم الاعلون ان كنتم اذ ، وما
يشعر كم انهم العاهل تشقى الا تذكرة بل تذكرة ، ومثله بعذاب اليم الا الذين آمنوا بعسيطر
الامن تولى لكن من تولى اذ فرغوا فلا فوات اذك واذ قال الله يا عيسى اذ انى يحيى هذه الله
كيف ، ومثله انى يكون له ولد ايان يبعثون متى ، بل الذين كفروا ان الذين ، لان القسم
له جواب عتل بعد ذلك مع ذلك ، ومثله والارض بعد ذلك مع ذلك ومثله والارض بعد
ذلك وكاين من قربة وكم ومثله وكاين من نبي ولو كرم المشركون ، وان لفقدان الجواب
كقوله ولولوا لانا عليك ولولا اذ جاءهم فهلا ومثله لولا ياتينا لما يذوقوا والم ومثله كلالا ما يقض فلا
صدق ولا صلى فلم مثل قوله واى عدلك لا لما وقد بلغت من لدنى عندى ، ومثله لا تخذناه
من لدنا والقياسيها عندها لعلكم تهتدون كى وما خلق الذكر والانثى ومن فى جذوع
النخل على سلام هى حتى الى ان يضرب مثلاً بما بعوضة فما فوقها فمادونها يقال فلان اسفل
الناس فيقول وفوق ذلك فاسئل به خبيراً عنه عاقمة فان تسالونى بالنساء فانسى ، فردوا
ايديهم فى افواههم الى ، وما ينطق عن الهوى بالهوى الحمد لله الذى هدانا لهذا ، ومثله
يهدىهم ربهم بايمانهم اى و ربى نعم و ربى امرؤ القيس : تصدوت بدي عن اسيل وتنقى هل
اتيك قد اتيك ومثله هل اتى ان كل نفس لما عليها ما كل نفس الاعليها حافظ ، وهم لها
سابقون اليها بعذاب واقم عن ان يصيبنا الا ما كتب الله لنا علينا ومثله ولهم سوء الدار
قال ابو عمرو وما جعلناهم جسداً الا ياكلون الطعام لياكلون ، وقال نعلب وان كان اصحاب
الابكة لظالمين ، اى ما كان اصحاب الابكة الا ظالمين وقال ابو عبيده اكنالوا على الناس
من الناس

فصل

قد تفرد التنزيل بشيء فيكون اشارة له فمن ذلك ما قال ابن عباس لفظ الريح في الشر ولفظ الرياح في الخير ، قوله وهو الذي يرسل الرياح ، ومن آياته ان يرسل الرياح ، وقال ابن المسيب لفظ الامطار للعذاب ، قوله وامطرنا عليهم ولفظ المطر للرحمة قوله وقال غيره لفظ ما ادريك مفسر ولفظ ما يدريك مبهم نحو وما ادريك ما الحاقة ما ادريك ما القارعة ؛ وقوله وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً وقال ابن فارس وفي القرآن الفاظ تفردت بمعنى لا يشبه اخواتها نحو بئس اي حرام ، ويجعل الله ذلك حسرة اي حزناً ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً اي عوناً وخداماً ، وصلوات اي بيوت عبادتهم وحناناً من لدنا وزكناً اي تطهيراً ، حتى اذا بلغوا النكاح اي الحلم غضبان اسفا اي مقتظاً ، لا رجمنك اي لا شتمتك وليشهد عذابهما اي الضرب في الحد ، سكينه من ربكم اي شيء كرأس الهر له جناحان كانت في التابوت ، المصباح في زجاجة اي السراج ، الرجز فاهجر اي القسم الذي اجتمعت عبادته نترس به ريب المنون ، اي حوادث الزمن منكراً من القول وزوراً ، اي كذباً من غير شك واذ زاغت الابصار اي شخصت اتدعون بعلا اي ظلماً ، فعميت عليهم الانباء اي الحجب ، ولو كنتم في بروج مشيدة اي القصور المرتفعة في السماء الحصينة كل شيء له قانتون اي المقرون بالعبودية ، افلم يياس الذين امنوا لم يعلموا حسباناً من السماء اي عذاباً ظهر الفساد في البر والبحر البرية والعمران واماورد ماء مدين هجم عليهم ولم يدخلها تحته كنزاهما صحفاً وعلماً لا يكلف نفساً في النقة في ضلال وسمر العنادة فكان من المدحضين المقروعين واذا خلوا الى شياطينهم قرناءهم ، عمياً وبكماً وصماً وقوله احدهما ابكم اي لا يقدر على الكلام وادعوا شهدائكم شركاءكم جنباً في سورة الجاثية اي يجثوا على ركبها ، ولولا ان صبرنا . وقوله واصبروا على الهتك صبر غير محمود ، وما جعلنا اصحاب النار وهم غير اشقياء حفظ الفروج عن الزنا الا قوله ويحفظوا فروجهم فانه الستر

فصل

قال نافع بن الازرق لابن عباس اتعرف العرب الشواظ قال اما امية بن الصلت فكان يعرف

حين هاجى حسان :

بمانيا يظل يشد كيرا . و ينفخ ذايبا لهب الشواذ
قال هل تعرف امشاجاً نبتليه قال اما ابو ذؤيب الهذلي فكان يعرف حيث قال :
كان النصل و الفوقين منها خلال الريش سبط به المشيع
قال هل تعرف بنين وحفدة قال اما جميل بن معمر يعرفه حيث يقول .
حفد الولاي دحولهن واسلمت با كفهن ازمة الاجمال
قال وهل تعرف ولات حين مناص قال اما الاعشى فقد عرفه حيث قال :
تذكرت ليلي لات حين تذكرى ، و علقت منها حاجة لا تبسرح
قال اتعرف عتل بعد ذلك زعيم قال اما الشاعر فقد علم لقوله :
زيم تداعاه الرجال زيادة ، كما زيد فى عرض الاديم الا كارع
قال وهل تعرف الصمد قال اما القائل فقد عرفه لقوله
الابكر الناعى بخبرى بنى اسد ، بهمر و بن مسعود و بالسيد الصمد

قال محمد بن على بن شهر آشوب المازندراني رضى الله عنه هذا آخر كتاب متشابه القرآن
والمختلف فيه مما عولت عليه فان اتفق فيما بينته وشرحته شىء يمكن ان يذهب فيه
الى معنى سوى ما ذكرته فان الحقايق متفرقة والمعانى مشتركة اذا كان الذاهب اليهما
محققاً لمذهب العدل محصلاً لمعانى كلام العرب واسأل الله تعالى العفو والعافية فى الدنيا
والآخرة واستغفره ان عثرت فيه عشرة انه سميع مجيب تم الكتاب فى سنة سبعين وخمسائة

(خصوصيات هذه النسخة الشريفة)

والحمد لله على اختتام طبع هذا الكتاب المستطاب باحسن ما يمكن
ولقد اجتهدنا بغاية الجدى فى تنقيح هذه المجموعة الشريفة وتصحيحها ومقابلتها
ومعارضتها على النسخ المخطوطة ، وتنظيم جملاتها وتفصيلها بالعلام المخصوصة المتداولة
ولما لم يكن عندنا الا ثلث نسخ مخطوطة غير مصححة : فبذلنا جهدنا فى مطابقتها
واخراج هذه النسخة منها ، واذا رايانا الاختلاف بينها فى كلام فقد اخترنا ما هو
الاقرب بالصواب

ولما شاهدنا بعض الجملات غلقة متشابهة غير مفهومة للمعنى المراد ، فنقلناها
بعينها واثبتناها من غير تصرف وتغيير : وذلك ان منظورنا حفظ هذا الكتاب الشريف

من معرض التلف، و لم يكن لنا اليوم مجال ازيد من هذا المقدار للتحقيق والعرض.
والرجوع الى المآخذ.

فالمرجو من الله تعالى ان يوفقنا لتجديد طبع هذه النسخة مع زيادة دقة وتحقيق
واستدراك هافات غنافية هذه الطبعة من ضبط اللغات المشككة و توضيح الجملات
المتشابهة و ضبط الاسماء والامكنة ، وترتيب القهرس الكامل

ثم انا اضفنا الى اصل الكتاب بعد الايات المعنونة عددها من السور التي اشرنا
اليها بعدها لتكميل الفائدة ، ولما رأينا في مقام يقتضى تعليقا لازما فاذيلناه به بالاختصار
والحقنا بالجزء الاول فهرسا بعنوان مطالبه ، وجعلنا في خاتمة الكتاب فهرسا
جامعا للايات المعنونة عنها في الكتاب بترتيب الحروف حتى يسهل تناولها .

ونسئل الله العناية والنوفيق وان يمن علينا بحسن الختام بمحمد (ص) خاتم النبيين
وآله الطاهرين المنتجبين

وقد فرغنا في غرة شهر جمادى الآخرة من شهر سنة تسع وستين وثلثمائة بعد
الالف من الهجرة النبوية

حسن المصطفى

مركز حقيقا كميتر علوم اسلامی

❖ من العلامة الشهرستاني حول هذا الكتاب ❖

بسم الله الرحمن الرحيم

بين ايديكم (ايها القراء الاجلاء) هذا الكتاب الموسوم (بمتشابه القرآن) تأليف حجة الدين وعلامة المسلمين رشيد الدين محمد بن شهر آشوب السروي المتوفى سنة ٥٨٣ عن مائة سنة تقريباً شيخ الطائفة الامامية من الشيعة روح الله روحه ونور ضريحه وهذا الكتاب القيم (كما ترونه) جديد الطبع حديث الوضع قديم التأليف حسن السبك والاسلوب اسمه موضوعه وموضوعه الغاية المطلوبة جداً جداً لدى العلماء في مختلف الاعصار والامصار وربما كان هذا الكتاب الفذ هو الاول من نوعه وفي وضعه وطبعه وهو ممتاز عن سائر تفاسير القرآن الحكيم :

(اولاً) بعظمة شخصية مؤلفه في النواحي الدينية والعلمية والادبية كما يتضح لمن راجع المعاجم وطاقم التراجم .
(ثانياً) بحسن اسلوبه وتبويبهِ وبيداعته ترتيبه اذ صاغ المصنف مصنفه العلامة المتفزن على دوائر العلوم الاسلامية فوزع آي القرآن المتشابهات على ذلك النسق مبتدئاً من ابواب التوحيد و صفات الله فأبواب العدل والتنزيه الى ابواب الامامة فالمعاد يوم القيامة ثم ابواب الفقه والتشريع حسب كتبه المعروفة وفصولها المتعاقبة واحكام فقه القرآن المناسبة ثم الفنون الادبية والعربية وهذا الوضع البديع نادر غير مسبوق يعين الطالب في تسهيل تناول المطالب فوق فوائد ها الاخرى .

(ثالثاً) حسن اسلوبه وسبكهِ البديع في انتقاء المعاني المهمة وانتخاب المطالب الفذة والشعر الجيد والنقل الصحيح والنقد النزيه

(رابعاً) فصاحة لفظ تعانق بلاغة المعنى بايجاز واختصار جعلتا (بالاضافة الى ماسبق) هذا السفر النفيس جدير المصاحبة والتدريس سواء لطلبة الصفوف العالية او صنوف المدارس المتوسطة .

❖ (الجهة الثانية في تفسير المحكم والمتشابه) ❖

يهمنا قبل اى شئ ان نبين السر الحكيم في وجود المتشابهات في آيات القرآن

الكريم صونا لشرفه وعظمته مما قد يتوهم منه المس لكرامته حيث قد ثبت بالاجماع والنص اشتمال آى الذكر الحكيم على محكمات ومتشابهات قال ربنا سبحانه (هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات واما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله) . الخ ٣ : ٥ فاشارت هذه الى العلة التى اثارت فى البشر اختلاف الاراء وكل منهم يستند الى آية او لفظة فى كتاب الله مما تشابه امرها وتغامض سرها . اذن فمن اهم المناحي الدينية و العلوم القرآنية معرفة متشابه القرآن وعلاج المجهل منه بالتفصيل والتوضيح ليتبين الرشد من الغي والهدى من الضلالة (ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة) اجل - انما المحكم من الايات الذى عد ضد المتشابه هو لفظ الذى لا يختلف العرفاء فى فهم معناه ولا يتردد فى المراد منه خبراء اللسان من علماء المعانى والبيان كاية (الحمد لله رب العالمين)

وضد المحكم هو المتشابه الذى يتردد الذهن فى بيان معناه وتختلف الانظار فى ترجيح المقصود من لفظه كما فى آية (الرحمن على العرش استوى) فالعرش فيها مفسر بمعان والاستواء مردد بمقومه بين امرين :

الامر الذى قسم المسلمين الى شطرين شطر منزه لربه عن اسم الجسم وعن لوازم معانيه و شطر صار الى التجسيم و صار فى امره فالاية المتشابه اذ تشابهت فيها المعانى والمرامى قربت قرائنها من تشعب الفكر فصار الذين يبتغون الفتنة و فى قلوبهم زيغ يدعون الى اهوائهم وارائهم ويتوسلون بحبائل التأويل فى الاية ومبانيها ومعانيها ولا ريب فى ان هذه عوامل التفرقة والاختلاف .

اذن يحق لكم التسائل عن الحكمة التى ادخلت مثل هذه المتشابهات فى آيات الذكر الحكيم بينما هدف القرآن جمع الكلمة ولم شتات الامة و هداية القرار الى الحق الذى لا ريب فيه وتنوير البصائر بالحقائق المتمحصة عن الشكوك والشبهات.

﴿ الجهة الثالثة فى حكمة التشابه القرآنى ﴾

اذ سمعت الاعتراض على وجود المتشابهات فى القرآن الحكيم فاسمع الدفاع

القوى عن ذلك فاجاب الاقدمون عن هذا الاعتراض بما سجله علامتنا المحبوب محمد بن شهر آشوب في اول هذا الكتاب الموسوم (بمتشابه القرآن) فاما ط النقاب عن معنى المحكم والمتشابه ثم المع الى حكمة المتشابهات واثباتها في الايات بيداني ألهمت بضعة عشر وجها وجيبها في دفع هذا الاعتراض السالف ذكره ونفنع منها الان بذكر عشرة:

(الوجه الاول) ان الحكمة في وجود المتشابهات لو لم تكن اجل وانفع من وجود المحكمات فليست بأقل فان القرآن سفر هداية عامة لجميع اجيال البشر وينبوع علم خالد مادام الانسان والاكون فان اقتصر فيه على المحكمات الواضحة لم ينطوى الكتاب على تجديد فكري وتطور نظري والقرآن غرض طرى في كل عصر ومصر ليستظرفه ابناء كل جيل و قبيل وما ذلك الا بفضل متشابهاته وتشبيهاته ومجازاته واستعاراته وتفنناته وكذاياته (الوجه الثاني) لاهل العصور في مختلف الدهور اذواق متلونة وانظار متفنة وهذا

الاختلاف الطبيعي لا يستقيم مع المحكمات وانما يبقى محفوظا وملحوظا في المتشابهات (الوجه الثالث) ان اسرار العلوم تتجلى على اوجه التدرج حسب تدرج الحضارة وارتقاء البشر دورا فدورا وطورا فطورا وضروري للقرآن ان يخالف ان يمشى مع البشر حسب تدرج علمه وتلون حضارته والافان تلكا يصطدم السير في جيل واحد يتجدد الاذواق ونفرت طبايع اهل ذاك الجيل ويسقط عن المستوى الرفيع والساقط لا يعود فان اقتصر على المحكمات في عصر النزول عجز من ان يحافظ لنفسه المزية المطلوبة في بقية العصور اما المتشابهات وفي وسعها المحافظة على المطلوب

(الوجه الرابع) ان العلوم التي كانت معروفة في عصر النبوة ومصرها هي على اختلاف عظيم مع العلوم التي في القرون الوسطى كما هي على اختلاف عظيم مع العلوم العصرية فلو كان القرآن يصرح بالتحريك للارض مثالا كاية المحكمة لرماء الناس في عصر النبي (ص) و مصره بالجهالة و مناقضة الحس والعقل فلم يك يؤمن به واحداً من الناس قط كما انه لو كان مصرحاً بسكون الارض على وجه محكم لا يتداخله الشك لكان اهل عصرنا ينتفضون على اقران ويتهمونه بمخالفة الفن الحكيم فكان القرآن في جموده على المحكم اما خاسراً لايمان اهل ذلك العصر واما خاسراً ايمان هذا العصر به بخلاف ما لو سلك سبيل الاجمال في المتشابهات كقوله تعالى (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وجعل لكم الارض مهدا) الى غير ذلك من ايات المتشابهات تشير الى حركة الارض من طرف خفي فان ذلك وجه متوسط يلائم ذوق العامة في عصره كما يلائم ذوق الخاصة في هذا

العصر ويصبح كتاباً محبوباً في كافة العصور

(الوجه الخامس) ان القرآن معجزة الاسلام الباقية ببقاء الدهور والبشر فلا بد من اشتماله على المعجزات العلمية والاسرار الغيبية لانهاء كل جيل وقبيل فيقرئون في خلال آياته بيان مسكونية السموات والارض (وما يث فيها من دابة) الخ . فلو لم تنزل هذا الحكمة المحكمة بزى المتشابهات لصرخ المنافقون بالناس واثار والفوغاء على النبي (ص) بأنه مجنون يزعم بوجود البغال والحمير في السموات العلى

(الوجه السادس) ان هذا القرآن الذى يتحدى فصحاء العرب والعجم وبلغاء الامم بأنه معجز لا يبارى لا بد وان يستكثر في آياته المجازات والاستعارات والكنائيات والمحاسن البديعية صيانة لروعة ايجازه واعجازه فتقلب الى المتشابهات بالطبع

(الوجه السابع) ان القرآن كتاب اسمى ومعلم عالمي له تلاميذ من كل جيل وقبيل وله قراء من كل زمان ومكان فهو مربى عقول متنوعة ومغذى اذواق مختلفة وساقى حقول متفوقة فلا بد له ان يعتمد لكل صنف طعاماً ولكل صف كلاماً ولكل عقل دلوماً و غذاء ولكل عقل رواية وسقاية من اعيان خصوصيات الانبياء والطباع حسب الاوقات والتباع والامتناع فمن الضروري له ان يدخر من شتى العلوم والمعارف وصنوف الافكار والخواطر كصيدلى في مركز العاصمة او دائرة تموين للحكومة والامة يغلف كثيرا من العقاير لوقت ما ويخزن كثيراً من الحبوب لشخصه .-ايحفظ في العلب ادوية امريض ما وهذا الواجب الضروري لا يتحتم للقران الا اذا صار لفظه حمالاً ذا وجوه كما وصف على ع القرآن بأنه حمال ذو وجوه وهذا هو معنى التشابه والمجمل فعلم الاجمال كما علمنا ان الاجمال جمال في القرآن .

(الوجه الثامن) ان الاحاديث تواترت في ان القرآن يشتمل على كثير من الايات المحتاجة الى تفاسير الامة من اهل البيت النبوى حتى يتولى كل امام يفسر آية بما يناسب عصره ومصره . اذن فالقران خالد الاجيال كالامام وهو اسمى علمي عالمي وكذا الامة علماء عالميون والاسلام دين عالمي علمي اسمى خالد والكل خاضع للاطوار البشرية

(الوجه التاسع) ان الامم لا بد ان تدين بالاسلام في كل مكان وزمان ومن اى لسان وعليها ان تتعلم القرآن وهذا التعلم يختلف حسب اختلاف المترجمين والمفسرين ودرجات علومهم وحلومهم ومعارف اعصارهم وامصارهم ويتلون القرآن من جميع ذلك قرب

آية محكمة عند قوم بينهم هي متشابهة عند آخرين وبالعكس كاية اقصى الحمل عند الحنفية والشيعة ورب آية محكمة في عصر هي متشابهة في عصور اخرى كاية (وتسرى الجبال تحسبها جامدة) الخ فانها محكمة في عصرنا بين ما كانت متشابهة الفا وقرونا .

(الوجه العاشر) ان الناس امام قراءة القرآن او استماعه طبقات ثلاث .

فالاولى هي التي تعجبها فصاحته و بلاغته وحلته اسلوبه واسرار معانيه وبديع بيانه وهؤلاء هم العرب الاقحاح الذين كانوا في صدر الاسلام وحواليه في حواضر الحجاز ونحوها فهؤلاء مجذوبون من تلاوة القرآن لا يحتاجون في ايمانهم لاي شئ ، آخر غير نفس القرآن .

الطبقة الثانية - اقوام يهتدون الى القرآن بجذباته الروحية وتجرحهم اليه حبائل ادبية معنوية حسب ما شرحناه في رسالة اعجاز القرآن .

الطبقة الثالثة - اقوام غير مستعدين لجذباته الروحية وتأثيراته المعنوية كما انهم محرومون ايضاً مما فاز به الاولاد واقوام انطبقة الاولى فهؤلاء يحتاجون في هدايتهم وجذب القرآن لهم الى وسائل اخرى غير مزايا الفصاحة واسرار البلاغة وغير دلائل اعجاز القرآن من نواحي اللفظ والسبك والاسلوب وهذا الذي دعى صاحب الوحي القراني الى تضمينه لابناء الغيوب واسرار العلوم الخفية في كائنات الارض وكائنات السماء وغامضات المجتمع ومبهمات التاريخ غيره وحاضره وبهذه المزايا بصير القرآن معجزة الدهور وحجة مقبولة لدى اكثرية البشر والطبقة المقترة لهذه المزايا اكثر واكثر واندماج هذه المزايا في القرآن يجعله طبعاً كتاباً متشابهاً وضروري اذن ان يكون متشابهاً وهذه الوجوه العشرة اوجه مقبولة معقولة وان لم يستقنى اليها احد والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله .

(الجهة الرابعة في شخصية المؤلف)

اذا اوضحنا عظمة القرآن الحكيم وسر التشابه الموجود فيه المجموع في هذا التأليف الشريف فنجدير بنا ان نشير الى عظمة المؤلف لهذا المؤلف الجليل ونقنع باليسير ونحيل الرائد للزائد الى كتب مفصلة لبيان ترجمته المطولة كشيخنا المحدث

النورى المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ فى خاتمة المستدرك على الوسائل والسيد باقر الخوانسارى فى روضات الجنات والفاضل السيوطى فى بغية الوعاة وما دبحته براءة الشيخ محمود البروجردى القليل سنة ١٣٣٢ هـ وذلك فى ملحق كتاب المناقب تأليف صاحب الترجمة ومناقبه بحانة العلماء الثقة المؤتمن (الشيخ محمد محسن) فى رسالته المختصة بترجمة هذا العلامة العظيم

وبالجملة ان اشتهار علامتنا المحبوب محمد بن شهر آشوب يفتى عن تصديعكم ايها القراء الاجلاء بالتوسع فى تفننه بالعربية و كثرة اطلاعه وسعة بضاعه فى علوم الكتاب والسنة كما يشهد على ذلك تصنيفه لهذا الكتاب الذى وضعناه بين ايديكم (متشابه القرآن) وكتابه الذى اسماه (اسباب النزول) وكتابه فى مناقب آل ابي طالب و سائر كتبه الاخرى ومنها تعرف سليقته فى الاجاز والاختصار وطريقته فى الاقتصاد والاقتصار واما جلاله شأنه ومركزه لاجتماعى فى حوزة الدين والمذهب فمضمونه بالمطالعين فى تراجم العلماء له والمستجيزين منه .

وناهيك انه اشتهر بلقب (شيخ الطائفة) وهذا اللقب العالى لم يفز به غيره بعد شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسى المتوفى سنة ٤٦٠ هـ وهو مع ذلك معظم عزيز الجانب عند المخالفين له وعند الاجانب وقد بورك له فى عمره البالغ نحو مائة عام حافلا بجلال الانار حتى توفاه الله سنة ٥٨٣ هـ ودفن فى حلب اتمده الله برحمته ورضوانه وآواه فى فرايس جنانه .

الجهة الخامسة فى تصحيح سند الكتاب

بقى علينا ابرام القول فى سند هذا الكتاب واثبات صحته و تعزيز قوته و قيمته ومنزلته .

فاقول لاريب فى علامتنا العظيم محمد بن شهر آشوب و اشتغاله بفنون العلم والمعارف القرانية العالية وتاليفه كتابى (اسباب نزول القرآن) و (متشابه القرآن) وقد صرح بهما هو فى آخر كتابه الموسوم (معالم العلماء) عند ترجمته لحياة نفسه وتعداده لمصنفاته و فى هذا غنية القانع وكفاية المطالع اضيف الى ذلك تصريح من علماء التراجم فى تراجم العلماء فلا شبهة فى تأليفه لهذا الكتاب بهذا الاسم المستطاب وتداولت

نسخه ايدي العلماء وان نسختنا المخطوطة بأقدم الخط على اعتق ورق متقابلة بنسخ
قيمة فهي هذا القدر كفاية والله ولي الهداية

الجهة السادسة في المنشور والناشر

من منن الله سبحانه علينا ان سافرت الى بلاد الهند عام سنة ١٣٣٠ هـ فاسفر
لى سفرى عن هذا السفر النفيس وهو مخطوط بخط قريب العصر من عصر مؤلفه
الجليل المتوفى سنة ٥٨٣ هـ بشهادة سبك الخط والحبر والورق و.و. فعمنى فرح له اجد
مثله (والحمد لله) وحاولت مع هذا وذاك نشره لتعميم الفائدة وخدمة اهل العلم والدين
فابى طلبى هذا اخى الموفق للخيرات من افاضل التجار الاخيار و مشاهير المحسنين
الابرار الحاج حسين اقا القبريزي (الشالچيلار) ارشد الله امره وادام عزه وعمره فهمى
فى عام ١٣٦٧ هـ لوازم النشر ومقدمات الطبع فى طهران عاصمة ايران وحصل بعد
السعى البليغ نسخة مخطوطة اخرى لهذا الكتاب الفذ تعينه فى المقابلة والتصحيح فبارك
الله فيه رفيمن بنصره وبوافيه وجزاه خير جزاء المحسنين

مركز تحقيق كتاب تيز علوم اسلامی

فهرست الآيات المعنونة في الجزء الاول

(الالف)			
ان في خلق السموات والارض	٤	انما قولنا شيء اذا اردناه	٦١
ان الله يمسك السموات والارض	٤	الا له الخلق والامر	٦٢
افلا ينظرون الى الابل	٦	الرحمن على العرش استوى	٦٦
اذ يريك موهم اذا التفتيت في اعينكم	١٢	ألمستم من في السماء	٦٨
اذ قالت الملائكة يا مريم اقنتي	١٤	اليه يصعد الكلم الطيب	٦٨
الا من اتى الله بقلب سليم	١٥	اولئك يعرضون الى ربهم	٧١
الله يصطفى من الملائكة رسلا	١٥	الى الله مرجعكم جميعاً	٧٢
اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون	١٨	اولم يروا اننا خلقنا لهم مما عملت ايدينا	٧٩
ابى واستكبر وكان من الكافرين	١٨	الم ترالى ربك كيف مد الظل	٨١
أسجد لمن خلقت طيناً	١٩	اولم يروا الى الطير فوقهم صافات	٨١
انما يامركم بالسوء والافحشاء	٢٢	ان ربك احاط بالناس	٨٤
ان كيد الشيطان كان ضعيفاً	٢٢	الجبار المتكبر	٨٥
انه ليس له سلطان على الذين آمنوا	٢٢	الملك القدوس السلام المؤمن	٨٥
انه يريك هو وقبيله من حيث لا ترونهم	٢٣	انه تعالى جدر بنا	٨٦
الم تر ان الله يسجد له من في السموات	٢٦	ان الله لا يستعجى ان يضرب مثلاً	٨٦
انا جعلنا ما على الارض زينة لها	٢٧	اولئك الذين لعنهم الله	٨٧
الم تر ان الفلك تجري في البحر	٢٦	افرايت من اتخذ الهه هواه	٨٨
الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا	٢٧	الحى القيوم	٩٠
انا عرضنا الامانة على السموات والارض	٣٠	اللطيف الخبير	٩٠
ان زلزلة الساعة شئ عظيم	٣٢	الله	٩١
انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب	٣٦	ان تنصروا الله	٩١
انما اورثته على علم عندى	٣٨	ان ينصر كم الله فلا غالب لكم	٩٢
او كاذى مر على قرية وهى خاوية	٤٤	الله نور السموات والارض	٩٢
افلا ينظرون	٤٤	ام اتخذوا آلهة من الارض	١٠٥
الم يروا كم اهلكنا قبلهم من قرن	٤٤	الله لا اله الا هو الحى القيوم	١٠٦
انى اعلم ما لا تعلمون	٥٠	انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله	١١١
أأنتم اعلم ام الله	٥١	اذا ذكره الفرق قال امنتم	١١١
ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله	٥٢	ان الذين امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا	١١٢
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله	٥٢	ان الذين كفروا بعد ايمانهم	١١٢
اذهب الى فرعون انه طغى	٥٣	ان الذين ارتدوا على ادبارهم	١١٣
احصى كل شئ عدداً	٥٤	الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله	١١٣
الذى احسن كل شئ خلقه	٥٥	الذين ان مكناهم	١١٨
الله لا اله الا هو الحى القيوم	٥٧	انما هدينا السبل اماشأ كراً واما كفوراً	١٢٤
		ان علمنا للمهدى	١٢٥
		ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله	١٢٦

٢٠٥	الله يصطفى من الملائكة رسلا	١٢٦	ان الذين لا يؤمنون آيات الله لا يهديهم
٢٠٥	الخبِيثات للخبِيثين	١٢٨	انك لا تهدي من احببت
٢٠٨	انا لننصر رسلنا والذين امنوا	١٢٨	ان تعرض على هداهم فان الله
٢٠٩	ان ينصر كم الله فلا غالب لكم	١٢٩	اهدنا الصراط المستقيم
٢١٢	اهبطوا منها	١٢٩	ان الله لا يهدي من هو كاذب
٢١٣	اهبطوا بمضكم لبعض عدو	١٣١	اذا ضللتنا في الارض
٢١٧	ان ابني من اهلي وان وعدك الحق	١٣٥	ان هي الا فتنتك تضل به من تشاء
٢١٩	ان تسخروا منا وانا نسخر منكم	١٣٥	افرايت من اتخذ الهه هواه
٢٢٠	اانت فعلت هذا يا ابراهيم	١٣٧	انما استزلهم الشيطان
٢٢١	اتعبدون ما تلتحون والله خلقكم	١٣٨	اذ لا غلال في اعناقهم
٢٢١	الم ترالى الذى حاج ابراهيم	١٤٣	افلم يياس الذين امنوا ان لو يشاء
٢٢٦	انى ارى فى المنام انى اذبحك	١٤٧	انك لن تستطيع معي صبرا
٢٢٩	ان اقول الا اعتريك بعض آلهتنا	١٤٧	افانت تسمع الصم
١٣٠	انى رايت احد عشر كوكبا والشمس	١٤٨	انظر كيف ضربوا لك الامثال
٢٣٠	اذ قالو اليوسف واخوه احب الى	١٤٨	الذين كانت اعينهم فى غطاء
٢٣٠	ان ابانا افى ضلال مبين	١٤٩	اياك نعبد واياك نستعين
٢٣٤	اذ كرنى عند ربك	١٥٢	انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم
٢٣٥	اتقونى باخ لكم من ابيكم	١٥٩	ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح
٢٣٥	اجعلنى على خزائن الارض	١٦١	انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار
٢٣٥	انى حفيظ عليم	١٦٤	ان نسيتنا او اخطانا
٢٣٦	انى مسنى الشيطان بنصب	١٦٨	انا ارسلنا الشياطين على الكافرين
٢٣٩	انك لغوى مبين	١٧٠	انا جعلنا الشياطين اولياء للذين
٢٤٠	انى ظلمت نفسى	١٧١	اولئك كتب فى قلوبهم الايمان
٢٤٠	ان ائت القوم الظالمين	١٧٢	ام جعلوا الله شركاء خلقوا كخلقه
٢٤٠	القوا ما انتم ملقون	١٧٢	الله خالق كل شىء
٢٤٢	اتهلكنا بما فعل السفهاء منا	١٧٢	ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه
٢٤٤	انى خشيت ان تقول فرقت	١٧٣	افمن يخلق كمن لا يخلق
٢٤٤	ام انا خير من هذا الذى هو مهين	١٧٤	الم احسب الناس ان يتركوا
٢٤٥	انك لن تستطيع معي صبرا	١٧٨	انهم يكيدون كيدا
٢٤٦	اما السفينة فكانت لمساكين	١٨٨	الله يستهزء بهم
٢٤٩	انا سخرنا الجبال معه يسبحن	١٩٠	الله ولى الذين امنوا يخرجهم
٢٥٠	انى احببت حب الخير	١٩١	افلا يتدبرون القران ولو كان
٢٥٤	انه من سليمان وانه بسم الله	٢٠١	انا كل شىء خلقناه بقدر

٢٥٠	حتى توارث بالعجاب	٢٥٦	ان الله يبشرك بكلمة
	«خ»	٢٥٦	انما انا رسول ربك لاهب لك
٤	خلق السموات بغير عمد ترونها	٢٥٦	انى اعوذ بالرحمن منك
٦	خلقه من تراب	٢٥٧	انى عبد الله آتاني الكتاب
٦	خلقكم من نفس واحدة ثم جعل	٢٥٨	انى اخلق لكم من الطين
٧	خلقك من تراب	٢٥٨	اانت قلت للناس اتخذوني
١٥٠	خدما آتيناكم بقوة	٢٥٩	ان تعذبهم فانهم عبادك
١٥١	ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم	٢٦٠	انكم وما تعبدون من دون الله
١٧٢	خلق السموات والارض وما بينهما		«ب»
	«د»	٧٤	بل رفعه الله اليه
٢٢١	دينا قيمامة ابراهيم حنيفا	٩١	بل الله مولاكم وهو خير الناصرين
	«ذ»	١١٠	بش الاسم الفسوق بعد الايمان
٨٧	ذلك نتلوه عليك	١٥٢	بل طبع الله عليها
١٨٧	ذرههم فى خوضهم يلعبون	٢٢٠	بورك من فى النار ومن حولها
	«ر»	٢٤٠	بل فعلتها اذا وانا من الضالين
٥	رب المشرق والمغرب		«ت»
٥١	وايكم اعلم بما فى نفوسكم	٣٣	تكاد السموات يتفطرن وينشق
٦٩	رفيع الدرجات ذو العرش	٧٦	تعلم بما فى نفسى ولا اعلم بما فى نفسك
٩٦	رب ارنى انظر اليك	٢٨٩	تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
١٦٠	ربنا اتيت فرعون وملأه زينة		«ث»
١٦٣	ربنا لا تزغ قلوبنا	١٠	ثم قست قلوبهم من بعد ذلك
١٦٤	ربنا لا تاخذنا ان نسينا	٤٣	ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا
١٦٥	ربنا اطمس على اموالهم واشدد	٦٨	ثم استوى الى السماء
١٦٦	ربنا افرغ علينا صبرا	١٥٧	ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم
١٧٥	ربنا لا تجعلنا فتنة	١٧٤	ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا
١٧٩	رب بما اغويشنى	٢٠٦	ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
١٨٠	ربنا غلبت علينا شقوتنا	٢٠٨	ثم بغي عليه لينصرته الله
٢٠٤	رسلا مبشرين ومنذرين		«ج»
٢١٤	ربنا ظلمنا	٨٠	جميعا فبضته يوم القيامة
٢١٩	رب لا تذر على الارض من الكافرين	٢٣٤	جعل السقاية فى رحل اخيه
٢٢١	رب ارنى كيف تعبى الموتى		«ح»
٢٢٣	رب اغفر لى واوالدى وللمؤمنين	١٧	حتى اذا جاء احدهم الموت توفته رسلنا
		١٨١	حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعونى
		٢١٠	حتى اذا استبأس الرسل وظنوا

٢٥٢	علمنا منطق الطير	٢٢٣	رب اجعلنى مقيم الصلوة
	«ف»	٢٢٥	ربنا واجعلنا مسلمين لك
٩	فطرة الله	٢٣٣	رب السجن احب الى مما يدعوننى
١٢	فانها لاتسمى الا بصار ولكن تسمى	٢٤٢	رب انى لا املك الا نفسى واخى
١٦	فما لبث ان جاء بهجلى حنيد	٢٤٢	ربنا انك اتيت فرعون وملائته
١٨	فسجدوا الا ابليس كان من الجبن	٢٥٠	ردوها على
٢٠	فوسوس اليه الشيطان	٢٥١	رب اغفر لى وهب لى ملكا
٢٥	فمكث غير بعيد فقال احطت		«س»
٢٩	فمستقر ومستودع	١٥	سبحانك لا علم لنا
٣١	فما بك عليهم السماء والارض	٨٩	سنفرغ لكم ايها الثقلان
٣١	فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا	٩٠	سبح اسم ربك الاعلى
٣٦	فالمدرات امرا	١٢٠	سيعلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم
٣٩	فخرج على قومه فى زينته	١٤٨	سيعلفون بالله لو استطعنا لخرجنا
٤١	فى لوح محفوظ	١٥٠	متجددى ان شاء الله صابرا
٤٣	فهم فى ريبهم يترددون	١٥٧	سأصرف عن اياتى الذين يتكبرون
٤٣	فاعلم انه لا اله الا هو	١٨٥	سنستدر جهنم من حيث لا يعلمون
٥١	فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين	١٨٧	سيصلى نارا ذات لهب
٥٣	قال يومئذ تساهم	٢١٠	سيقولون ثلثة رايعهم كلهم
٥٤	فما اصبرهم على النار	٢٢٢	سأستغفر لك ربى انه كان بى حفيا
٥٥	فليعلمن الله الذين صدقوا	٢٣٤	سنراود عنه اياه
٦٢	فاذا قضى امرافانما يقول له كن		«ش»
٧١	فما اغت عنهم آلهتهم التى يدعون	٦٣	شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن
٧٢	فان الله مع الصابرين	٨٨	شهد الله انه لا اله الا هو
٨٣	فاتى الله بنياهم		«ض»
٨٧	فاذكرونى اذ كركم	١٤٨	ضرب الله مثلا عبدا مملوكا
٨٨	فلما اسفونا انتقمنا منهم		«ع»
٩٧	فلما تجلى ربه للجبل	١٤	عليها ملائكة غلاظ شداد
١٠٢	فلا تجعلوا لله اندادا	١٦	عليها تسعة عشر
١٠٩	فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين	٥٣	عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا
١٠٩	فان علمتموهن مؤمنات	٦٧	على المرش استوى
١١١	فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا	٧٠	عند ما يك مقتدر
١١١	فانذرتكم نارا تلظى	١٥٣	على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
١١٨	فمن اظالم ممن افترى على الله كذبا	٢٣٨	على ان تأجرنى ثمانى حجج
		٢٤٢	عجلا جسدا له خوار

٢١٧	فلا تسألني ما ليس لك به علم	١٢٥	فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت
٢٢٠	فلما جن عليه الليل رأى كوكبا	١٢٧	فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة
٢٢٠	فنظر نظرة في النجوم	١٢٩	فمن تبع هداى
٢٢١	فما لبث ان جاء بسجل هنيد	١٣٠	فاما الذين كفروا فزادتهم رجسا
٢٢٧	فلما اسلما وتله للجبين نادينا	١٣٤	فيضل الله من يشاء ويهدي
٢٢٨	فهب لي من لدنك وليا يرثني	١٣٥	فيضل الله من يشاء ويهدي
١٣٩	فما تزيدونني غير تخسير	١٣٥	فلن تجد له سبيلا
٢٣٩	فوكزه موسى فقضى عليه	١٣٩	فمن يرده الله ان يهديه يشرح صدره
٢٤٠	فاغفر لي	١٤٥	فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين
٢٤١	فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه	١٤٩	فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا
٢٤١	فاوجس في نفسه خيفة موسى	١٥١	فطرة الله التي فطر الناس عليها
٢٤١	فلما اتىها نودى يا موسى انى اناربك	١٥٤	فالف بين قلوبكم فاصبحتهم بثمة
٢٤١	فاخلق نعيمك	١٥٨	في قلوبهم مرض
٢٤٢	فدماربه ان هولاء قوم مجرمون	١٥٩	فزادتهم الله رجسا الى رجسهم
٢٤٣	فلما افاق قال سبحانك تبت	١٥٩	فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم
٢٤٤	فوجدنا عبدا من عبادنا آتينا رحمة	١٦٣	فلما زاغوا وازاغ الله قلوبهم
٢٤٤	فلا تسألني عن شىء حتى احدث	١٦٤	فلما نسوا ما ذكروا به
٢٤٨	ففزع منهم	١٧٥	فانا قد فتنا قومك من بعدك
٢٤٩	فاستغفر ربه وخررا كعابا	١٨١	فليحذر الذين يخالفون عن امره
٢٤٩	فتغفرا له ذلك	١٨٢	فاغرنا بينهم العداوة والبغضاء
٢٥٣	فلما رآه مستقرا عنده	٢٨٥	فهل لنا من شفعاء فيشفوا لنا وان نورد
٢٥٥	فظم ان لن نقدر عليه	١٨٥	فلما نسوا ما ذكروا به فنحناعليهم
٢٥٥	فتادى في الظلمات ان لا اله	١٨٩	فلا تمجيك اموالهم ولا اولادهم
٢٥٦	فنفخنا فيها من روحنا	١٩٩	فلم تقتلون انبياء الله
٢٥٧	فقلوبى انى نذرت للرحمن صوما	٢٠١	فاذا جاء وعد اولاهما ببثنا
	«دق»	٢١٢	فكل شىء عنده بمقدار
٥	قل انتم كنتم لتكفرون بالذى خلق	٢١٢	فاكلا منها
١٥	قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها	٢١٢	فدلاهما بفرور فلما ذاقا الشجرة
١٧	قل يتوفاكم ملك الموت	٢١٢	فوسوس لهما الشيطان
٢٢	قال فاهبط منها	٢١٢	فنفوى
٢٤	قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن	٢١٣	فقلنا يا آدم ان هذا عدوك
٤٥	قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة	٢١٣	فاخرجهم اماما كانافيه
٤٩	قل من يرزقكم من السماء والارض	٢١٤	فتاب عليه
		٢١٤	فتلقى آدم من ربه كلمات
		٢١٥	فلما اتىها صالحا جعلنا له شركا

١٦	كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون	٥٨	قد سمع الله
٤٨	كن فيكون	٦٦	قل اي شيء اكبر شهادة قل الله
٥٥	كل في كتاب مبين	٧١	قل اتعاجوننا في ابراهيم
٦٣	كتاباً متشابهاً مثاني	٩٩	قد خسروا الذين كذبوا بلفاء الله
٧٤	كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون	١٠٥	قل هو الله احد
٧٦	كتب ربكم على نفسه الرحمة	١٠٨	قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا
٨٩	كل يوم هو في شأن	١٣٠	قد جاءكم من الله نور
١٠٠	كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون	١٣١	قل فله الحجة البالغة فلو شاء
١٢٦	كيف يهدي الله قوماً كفروا	١٣٦	قل من كان في الضلالة فليمدده
١٤٦	كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر	١٣٧	قل ان ضللت فانما اضل على نفسي
١٥٤	كلا بل ران على ثلوبهم ما كانوا يكسبون	١٤٥	قد افترينا على الله كذباً ان عدنا
١٦٩	كذلك زين لكل امه عملهم	١٤٥	فل لا املك لنفسي نقماً ولا ضراً
١٧٨	كذلك كدنا ليوسف	١٦٤	قل هل انبؤكم بشئ من ذلك
٢٠٧	كان الناس امة واحدة فبعث الله	١٧١	قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا
٢٠٨	كتب الله لاغلبن انوارسلي	١٩٠	قال اتعبدون ما نتحوتون
٢١٣	كما اخرج ابويكم من الجنة	١٩٢	قل اعوذ برب الفلق
٢٢٨	كلما دخل عليها ذكريا الهجرات	١٩٨	قضى الامر الذي
٢٣٠	كل الطعام كان حلالاً لبني اسرائيل	١٩٩	قل لن يصيبنا
	«ل»	١٩٩	قل لو كنتم في بيوتكم
١١	لهم قلوب يعقلون بها	٢٠٦	قل امنا بالله وما نزل ايننا
١٥	لا يستكبرون عن عبادته	٢٠٩	قل اوحى الى
١٩	لا تحنكن ذريته الا قليلاً	٢١٩	قال رب اني دعوت قومي لبلا
١٩	لا تبينهم من بين ايديهم ومن خلفهم	٢٢٢	قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم
١٩	لا غوينهم اجمعين	٢٢٤	قال انا منكم وجلون قالوا لا توجل
٢٣	لا يسمعون الى الملاء الاعلى ويقدفون	٢٢٥	قالت يا ويلتى األدو انا عجوز
٢٤	لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان	٢٢٧	قالوا نعبد الهك واله آباءك
٣٣	لوانزلنا هذا القرآن على جبل	٢٢٧	قال رب انى يكون لى غلام
٣٦	لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر	٢٣١	قالوا يا اباانا استغفر لنا ذنوبنا
٣٨	لهم البشرى في الحياة الدنيا	٢٣٤	قال احدهما انى ارانى اعسر خمر
٤٥	لم تعاجون في ابراهيم وما نزل التوراة	٢٣٧	قد افترينا على الله كذباً ان عدنا
٥٠	لاعام لنا انك انت العالم الحكيم	٢٤٨	قالوا لا تخف خصمان بى
٥٣	لعلكم تتقون		«ك»
٥٦	لكن الله يشهد بما نزل اليك	١١	كذلك سلكناه في قلوب المجرمين

٤٠	من شر الوساوس الغناس	٧٢	له ما بين ايدينا وما خلفنا
٥٩	ما بأتيتهم من ذكر من ربهم محدث	٧٩	لما خلقت بيدي
٦٢	ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها	٩٣	لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
٦٤	من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً	٩٩	للذين احسنوا الحسنى وزيادة
٦٥	ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم	١٠٤	ليس كمثل شىء
٧٤	من انصارى الى الله	١٠٥	لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة
٨١	ما فرطت فى جنب الله	١١٢	لا تعتدروا قد كفرتم بهدايمانكم
٨٦	مالك لا ترجون الله وقارا	١٢٧	ليس عليك هديهم
٨٩	ملك يوم الدين	١٤٥	لقد دخل المسجد الحرام ان شاء الله
٨٩	ملك الناس	١٤٦	لا يكلف الله نفساً الا وسعها
١٠١	ما كذب الفؤاد ما رأى	١٤٨	للفقراء الذين احصروا
١١٩	ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت	١٥٣	لقد حق القول على اكثرهم
١٢٢	ما كنا نعمل من سوء فكذبهم الله	١٥٥	لا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
١٢٣	من يهتدى الله فهو المهتدى	١٥٦	لهم قلوب لا يفقهون بها
١٢٦	من يهتدى الله فهو المهتدى	١٢٨	لعلكم تهتدون
١٢٨	من قبل هدى للناس	١٨٩	ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة
١٣٩	من يشأ الله يضلله ومن يشأ	١٩٥	ليقض الله امرا كان مفعولاً
١٤٧	ما كانوا يستطيعون السمع	٢٠٣	ان يستنكف المسيح ان يكون عبداً
١٤٩	من استطاع اليه سبيلاً	٢٠٣	لا اقول لكم عندي خزانة الله
١٦١	ما اصاب من مصيبة الا باذن الله	٢٠٩	لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة
١٩٤	ما اصابك من حسنة فمن الله	٢١٦	لئن بسطت الى يدك لتقتلنى
٢٠٣	ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة	٢٣٣	لولا ان راي برهان ربه
٢٣٥	من بعد ان نزع الشيطان	٢٤٥	لقد جئت شيئاً امراً
٢٥٢	مالى لا ارى الهدى	٢٤٥	لقد جئت شيئاً نكراً
٢٥٩	ما كان ابراهيم يهودياً او نصرانياً	٢٤٦	لا تؤاخذنى بما نسيت
	«ن»	٢٤٩	لقد ظلمك بسؤال نعمتك
٥٤	نسوا الله فانساهم	٢٥٢	لا ينبغي لاحد من بعدى
٨٣	نسارع لهم فى الخيرات	٢٥٢	لا عذبته عذاباً شديداً
٢٥٣	نكروا لها عرشها	٢٥٩	لقد كفر الذين قالوا ان الله
	«و»		«م»
		٩	ما جعل الله لرجل من قلبين
٣	ومن آياته ان تقوم السماء والارض	١٤	ما كذب الفؤاد ما رأى
٤	وهو الذى خلق السموات والارض	١٦	من كان عدواً لله وملائكته ورسله
٥	واته جعل لكم الارض بساطاً	٢١	من بعد ان نزع الشيطان بينى
٧	ولقد خلقنا الانسان من سلاله	٣٠	ما تدز من شىء انت عليه الاجعلته

٣٣	ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا	٨	واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
٣٣	وان منها لما يهبط من خشية الله	٨	واذا اخذ الله ميثاق النبيين
٣٤	وانه اضحك وابكى	٩	واذا اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم
٣٥	والشمس والقمر بحسبان	٩	وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك
٣٥	والسما ذات البروج	١٠	والف بين قلوبهم
٣٧	وعلامات وبالنجم هم يهتدون	١٠	ويضيئ صدورى ولا ينطق لسانى
٣٧	واذا مرضت فهو يشفين	١٢	وجعلنا نومكم سباتا
٣٩	واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه	١٢	واذ راغت الابصار وبلغت القلوب
٣٩	ومن شر النفاثات فى العقد	١٣	ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق
٤١	وانه فى ام الكتاب	١٤	ولو انزلنا ملكا لقضى الامر
٤١	وما من غائبة فى السماء	١٦	وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة
٤١	وكل شئى احصيناه فى امام	١٦	ومن يقل منهم ائني اله من دونه
٤٢	وسم كرسى السموات والارض	١٧	وما انزل على الملكين ببابل هاروت
٤٢	ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي	٢٠	وما كان له عليهم من سلطان
٤٣	وهم ينهون عنه وينأون عنه	٢٠	وانه كان رجال من الانس يعوذون
٤٣	وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا	٢١	واذ زين لهم الشيطان اعمالهم
٤٦	واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله	٢١	وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين
٤٦	وفى انفسكم افلا تبصرون	٢٢	ولا تجد اكثرهم شاكرين
٤٧	وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده	٢٢	وانى اعيد هابك وذريتها من الشيطان
٥٠	وخلق كل شئى	٢٣	ومن الشياطين من يعفوصون له
٥٠	وهو بكل شئى عليم	٢٤	وقال اوليائهم من الانس ربنا
٥١	وان الله بكل شئى عليم	٢٤	وان من شئى الا يسبح بحمده
٥١	وان الله قد احاط بكل شئى علما	٢٥	والطير صافات كل قد علم صلوته
٥١	والله بما تعملون محيط	٢٦	وهو الذى انزل من السماء ماء
٥٣	وما كان ربك نسيا	٢٨	والسما رفعها ووضع الميزان
٥٤	وايبتلى الله مافى صدوركم	٢٨	وانبتنا فيها من كل شئى موزون
٥٤	وقل اعملوا فسيرى الله عملكم	٢٩	وجعلنا الليل لباسا
٥٥	وما نسط من ورقة الا يعلمها	٢٩	والله خلق كل دابة من ماء
٥٦	ولا يعيطون بشئى من علمه	٢٩	وجعلنا من الماء كل شئى حى
٦٣	ومن كفر فان الله غنى حميد	٢٩	ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات
٦٤	ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى	٣٠	وفى عاد اذا رسلنا عليهم الريح العقيم
٦٤	وهو على جمعهم اذا يشاء قدير	٣٢	ولوفاتلكم الذين كفروا لوالوالادبار
٦٥	واذا سالك عبادى عنى فانى قريب	٣٢	وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا

٦٥	وقربناه نجيا	١٠٢	واذ قلتم يا موسى انؤمن لك حتى نرى الله
٦٦	وسع كرسيه السموات والارض	١٠٣	وهو الله في السموات وفي الارض
٦٩	ولمن خاف مقام ربه جنتان	١٠٣	وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله
٧٠	وهو القاهر فوق عباده	١٠٤	ومامن اله الا الله
٧١	واوترى اذ وقفوا على ربهم	١٠٦	وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا
٧٢	وانهم اليه راجعون	١٠٧	ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
٧٣	والله ملك السموات والارض	١٠٧	وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
٧٣	والى الله ترجع الامور	١٠٧	وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
٧٤	وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا	١٠٨	واتخذ الله ابراهيم خليلا
٧٥	ويحذركم الله نفسه	١١٠	وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
٧٦	واصطنعتك لنفسى	١١٠	وما كان الله ليضيع ايمانكم
٧٧	واتصنع على عيني	١١٠	وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
٧٧	واذ تأذن ربك	١١١	ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
٧٧	ويبقى وجه ربك	١١١	وجوه يومئذ عليها غبرة
٨٠	والسموات مطويات بيمينه	١١٢	وان جهنم لمحيططة بالكافرين
٨١	والله يقبض ويبسط	١١٢	وهل نجازى الا الكفور
٨١	ومامن دابة الا هو آخذ بما صيبتها	١١٨	وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون
٨٢	وجاء ربك	١٢٥	والذي قدر فهدى
٨٤	وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى	١٢٥	والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
٨٤	وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له	١٢٧	ولو هدانا الله لهديناكم
٨٤	وان يمسسك الله بخير	١٢٧	والله لا يهدي القوم الكافرين
٨٤	وما منعنا ان نرسل بالايات	١٢٧	والله لا يهدي القوم الظالمين
٨٥	وكان الله شاكرا عليما	١٢٧	والله لا يهدي القوم الفاسقين
٨٥	والله شكور حلیم	١٢٩	ويريد الله الذين اهتدوا هدى
٨٦	ولكن الله يمن على من يشاء من عباده	١٢٩	وانى لفقر لمن تاب وآمن
٨٧	وما الله بغافل عما تعملون	١٣٠	ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور
٨٨	ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى	١٣٠	وما اختلف فيه الا الذين اوتوه
٩٠	والله على كل شئ وكيل	١٣٣	ولا ضلنهم ولا منينهم
٩٠	والله غالب امره	١٣٥	ومن يرد ان يضله
٩٠	ويأبى الله	١٣٦	ودت طائفة من اهل الكتاب
٩٢	وما النصر الا من عند الله	١٣٧	ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا
٩٤	وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة	١٣٧	وزين لهم الشيطان اعمالهم
٩٨	واقواله واعلموا انكم ملائكة	١٣٧	واضلهم السامري

١٦٢	واما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون	١٣٨	والله يريد ان يتوب عليكم
١٦٥	ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن	١٣٨	وما تشاؤون الا ان يشاء الله
١٦٦	والذين كذبوا باياتنا هم وبكم	١٤٠	ولو شاء الله ما اقتتل الذين
١٦٦	ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح	١٤٠	ولو شاء لجمعهم على الهدى
١٦٨	ولو شاء الله لسلطهم عليكم	١٤٠	ولو شاء الله ما اشر كوا
١٦٨	ومن يمش عن ذكر الرحمن يقض له	١٤٠	ولو شاء الله ما اقتتلوا
١٦٨	وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا	١٤١	ولو شاء ربك لجعل الناس امة
١٦٨	وقيضناهم قرناء	١٤١	ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة
١٦٩	وزين لهم الشيطان اعمالهم	١٤١	ولو شاء ربك لجعل الناس امة
١٦٩	وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا	١٤٢	ولو شاء ربك لامن من فى الارض
١٦٩	ونمدهم فى طغيانهم يعمهون	١٤٢	ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها
١٧٠	ولو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس	١٤٢	ولو شاء لطمسنا على اعينهم
١٧٠	وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا	١٤٣	وعلى الله قصد السبيل
١٧٠	وجعلوا الملائكة والذين هم عباد الرحمن	١٤٣	وان خطم عيلة فسوف يغنيكم الله
١٧٠	وجعلناهم ائمة يدعون الى النار	١٤٣	ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم
٧١	وجعلنا قلوبهم قاسية	١٤٤	ولا تقولن لشيئ انى فاعل
١٧١	وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رافة	١٤٥	وانا ان شاء الله لمهتدون
١٧٣	ومن اياته خلق السموات والارض	١٤٦	ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
١٧٣	واسروا قولكم او اجهروا به	١٥٠	وانى عليه لقوى امين
١٧٣	وخلق كل شئ بقدره تقديرا	١٥٠	وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم
١٧٤	وكذلك فتننا بعضهم ببعض	١٥٣	وجعلنا على قلوبهم اكنة
١٧٤	وما جعلنا بعضهم لبعض فتنه	١٥٤	وجعلنا قلوبهم قاسية
١٧٥	وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة	١٥٤	واعلموا ان الله يحول بين المرء
١٧٦	وان ادري لعله فتنه لكم	١٥٥	واشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم
١٧٦	ومن يرد الله فتنه فلن تمسك له	١٥٦	وما تقنى الايات والنذر عن قوم
١٧٦	وكذلك جعلنا فى كل قرية اكابر	١٥٦	واذا اراد الله بقوم سوء افلا مرداه
١٧٧	ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين	١٥٦	ولا يرضى لعباده الكفر
١٧٧	ومكروا مكرا ومكرنا مكرا	١٥٨	واذا قرأت القرآن جعلنا بينك
١٧٩	ولو جهلناه ملكا لجعلناه رجلا	١٥٩	وبجعل الرجز على الذين لا يعقلون
١٧٩	وهو شديد المحال	١٦٠	ولكن تمتعهم وابائهم
١٧٩	واما الذين سعدوا	١٦٠	ولا تحسبن الذين كفروا انما نملى لهم
١٨٠	ولقد ذرانا للجهنم كثير امن الجن	١٦١	ولقد ذرانا للجهنم
١٨٠	ولا يزالون مغتلفين الا من رحم	١٦١	وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله
١٨١	وهذا كتاب انزلناه مبارك	١٦٢	وما هم بضارين به من احد الا باذن الله

٢١١	ولا تقربا هذه الشجرة	١٨٢	وان لو استقاموا على الطريقه
٢١٢	وعصى آدم ربه	١٨٣	ولا يعزرك الذين يسارعون
٢١٤	وعلم آدم الاسماء كلها	١٨٣	ولو يؤاخذ الناس بظلمهم ما ترك
٢١٥	ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا	١٨٤	واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا
٢١٥	واذ قال ربك للملائكة اني جاعل	١٨٦	وتزهق انفسهم
٢١٥	ولقد عهدنا الى آدم من قبل فسى	١٨٦	وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن
٢١٥	ولم نجعله عزماء	١٨٧	ولكن كرم الله انبياءهم
٢١٧	ورفعناه مكانا عليا	١٨٧	واذ نجيناكم من آل فرعون
٢١٨	ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح	١٨٩	وقال الذين كفروا للذين امنوا
٢١٩	ولا تخاطبني في الذين ظلموا	١٨٩	وليحملن اثقالهم واتقالا
٢٢٠	ونادى نوح ابنه وكان في معزل	١٩١	ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا
٢٢٢	وما كان استغفار ابراهيم لايه	١٩٢	وما خلقت الجن والانس الا
٢٢٣	واذ قال ابراهيم لايه آزر	١٩٢	وماذا عليهم لو امنوا بالله
٢٢٣	واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام	١٩٣	والله لا يحب الظالمين
٢٢٤	واقد اصطفيناه في الدنيا	١٩٣	وما الله يريد ظلماً للمالمين
٢٢٤	ولما اجئت رسلنا ابراهيم بالبشرى	١٩٣	وما كان ربك ليهلك القرى
٢٢٥	واذن في الناس بالحج باتوك رجالا	١٩٣	وما ربك بظلام للعبيد
٢٢٦	واتب علينا	١٩٣	وان تصبهم حسنة يقولوا
٢٢٦	وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل	١٩٤	وقضينا الى بنى اسرائيل
٢٢٨	وانى خفت الموالى من ورائى	١٩٧	وقضى ربك الاتعبدوا الا اياه
٢٣١	واخاف ان يأكله الذئب	١٩٨	واذ يريكم وهم اذا اتقيتم فى اعينكم
٢٣١	وما انت بمومن لنا ولو كنا صادقين	١٩٨	وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله
٢٣١	وجاؤ اعلى قميصه بدم كذب	٢٠٠	وقدر فيها اقواتها
٢٣١	وابيضت عيناه من الحزن	٢٠٠	وكان امر الله قدرا مقدورا
٢٣٢	وشروه بشئ بفس ذراهم معدوده	٢٠٢	ولقد كرمنا بنى آدم
٢٣٢	ولقد همت به وهم بها	٢٠٢	وقان حاش لله ما هذا بشرا
٢٣٤	وما ابرى نفسى ان النفس لامارة	٢٠٤	ولقد كرمنا بنى آدم
٢٣٥	ورفع ابويه على العرش وخروا له	٢٠٤	ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
٢٣٦	وخذي يدك ضغثا فاضرب به	٢٠٦	وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحى
٢٣٧	وايوب اذا نادى ربه انى مسنى	٢٠٧	وان من امة الا خلا فيها نذير
٢٣٨	واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه	٢٠٨	وانهم لهم المنصورون وان جندنا
٢٣٩	ولهم على ذنب	٢٠٩	وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
٢٤٠	وفعلت فعلتك التى فعلت	٢١٠	ولا اعلم الغيب
٢٤٣	والقى الالواح	٢١١	
٢٤٥	ولا اعصى لك امرا		

٢٤٥	واما الغلام فكان ابواه	هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ٣٥
٢٤٦	و اذ آتينا موسى الكتاب و الفرقان	هو الذي جعل الشمس ضياء ٣٦
٢٤٧	و ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا	هو يحيى و يعيسى و اليه ترجعون ٤٩
٢٤٧	و اذ قال موسى لغومه ان الله	هو اشد منهم قوة ٤٩
٢٤٧	و الق عصاك فلما رآها تهتز	هو الاول والاخر ٥٧
٢٤٨	و هل اتيك نبؤا الخصم اذ تسوروا	هل ينظرون الا ان يأتهم الله فى ظلل ٨٣
٢٤٨	و داود و سليمان اذ يحكمان	هل يستطيع ربك ٨٧
٢٥٠	و وهبنا لداود سليمان	هو العلى العظيم ٩١
٢٥٠	و ورث سليمان داود	هدى للمتقين ١٢٨
٢٥١	و لقد فتنا سليمان و القينا	هؤلاء بنانى هن اطهر لكم ٢٢٩
٢٥١	و لسليمان الريح	هذا من عمل الشيطان ٢٣٩
٢٥٣	و قال الذى عنده عام من الكتاب	« د »
٢٥٤	و اتبعوا ما تنزل الشياطين	يا بنى آدم لا يفتنكم الشيطان ٢١
٢٥٤	و ما انزل على الملكين	يتخبطه الشيطان من المس ٢٢
٢٥٤	و ما يعلمان من احد حتى	يا بنى لا تدخلوا من باب واحد ٤٠
٢٥٥	و ذا النون اذ ذهب مغاضبا	يا ايها الناس ضرب مثل ٤٨
٢٥٥	و اصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب	يعلم خائفة الاعين و ما تخفى الصدور ٥٠
٢٥٦	والتى احصنت فرجها	يعرج الملائكة و الروح اليه ٦٨
٢٥٧	و يكلم الناس فى المهد	يخافون ربهم من فوقهم ٧١
٢٥٨	و روح منه	يد الله فوق ايديهم ٧٨
٢٥٨	و احيى الموتى باذن الله	يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود ٨٢
٢٥٨	و اذ تخلق من الطين	يا حسرة على العباد ٨٨
٢٥٨	و اذ تخرج الموتى باذن	يوم تبيض وجوه و تسود وجوه ١١٢
٢٥٩	و اذ كففت بنى اسرائيل عنك	يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ١١٣
٢٦٠	و ما قتلوه و ما صلبوه	يهدى الله لنوره من يشاء ١٣٠
٢٦٠	و ان من اهل الكتاب الا ليؤمنن	يفضل به كثيرا ١٣٥
	« ه »	يشهد الله الذين آمنوا بالقول ١٣٥
٣	هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا	يفضل به كثيرا و يهدى به كثيرا ١٣٦
٦	هو انشاكم من الارض	يوم يكشف عن ساق ويدعون ١٤٩
٢٧	هو الذى يسيركم فى البر و البحر	يا ليتنا نرد و لا نكتب بايات ربنا ١٦٧
٢٨	هو الذى يرىكم البرق خوفا و طمعا	يخادعون الله و الذين آمنوا ١٧٨
٣٤	هو الذى جعل الشمس ضياء	يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذى ١٨١
		يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا ١٨٣

٢٢٥	يا ماز كوني برداً وسلاماً	٢٠٧	يغتنم برحمته من يشاء
٢٣٨	يا ابت استأجره	٢٠٧	يا معشر الجن و الانس الم يا نكم
٢٤٣	يا ابن ام لا تأخذ بلعيتي	٢١٠	يا ابليس مالك الا تكون مع الساجدين
٢٤٦	يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا	٢١٠	يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم
٢٥٦	يا ليتني مت قبل هذا	٢٢٣	يا ابت لم تبد ما لا يسم ولا يبصر
٢٥٦	يا اخت هرون ما كان ابوك	٢١٤	يجادلنا في قوم لوط

فهرست الآيات المعنونة في الجزء الثاني

٦٢	انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس	« ١ »	
٦٤	الذي يراك حين تقوم وتقلبك	٣	اذ يقول الظالمون ان تتبعون الارحلا
٦٤	انما المشركون نجس	٨	الم تعلم بان الله يرى الم تعلم
٦٦	انك لا تهدي من احببت	١٠	الم نشرح لك صدرك
٦٩	ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان	١٢	انا انزلنا اليك الكتاب بالحق
٧٥	الا تنصروه فقد نصره الله اذا اخرجه الذين	١٧	ام يقولون افترية قل ان افتريته
٧٦	اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي	٢١	الذي يراك حين تقوم وتقلبك
٧٦	اليوم اكملت لكم دينكم	٢٢	النبي الامي الذي يجدهم
٧٧	ان علينا جمعه وقرآنه	٢٨	ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة
٨٠	انما يستجيب الذين يسمعون والموتى	٢٨	ان اكرمكم عند الله اتقاكم
٨٣	ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا	٢٨	الرجال قوامون على النساء
٨٣	الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا	٢٩	انما اوليكم الله ورسوله والذين امنوا
٨٣	ان الذين يعيرون ان تشيع الفاحشة	٢٩	اليوم اكملت لكم دينكم
٨٤	ان الله لا يفرق ان يشرك به	٣٠	انذر عشيرتلك الاقربين
٨٧	انما يتقبل الله من المتقين	٣٤	الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا
٨٧	ان المنافقين هم الفاسقين	٣٥	ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
٩٢	ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله	٣٥	ان اكرمكم عند الله اتقاكم
٩٦	اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون	٣٧	الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار
٩٨	ان هؤلاء ليقولون ان هي الا موتتنا	٤٦	الذين يحملون العرش ومن حوله
١٠١	الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم	٥٠	ان الله اصطفى آدم ونوحا وال ابراهيم
١٠٦	اسمع بهم وابصر	٥٢	انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
١٠٩	اقتربت الساعة	٥٤	ان عدة الشهور عند الله اثني عشر
١١٢	اليوم نختم على افواههم	٥٥	ان الله اصطفى ادم ونوحاً
١١٦	ان شجرة الزقوم طعام الاثيم	٥٨	الا تذكرة لمن يغشى

١٦٩	انا انزلناه قرآنا عربيا	١١٧	ان المناقين في الدرك الاسفل
١٦٩	اهدنا الصراط المستقيم	١١٨	ان الساعة آتية اكاد اخفيها
١٧٢	ادعوني استجب لكم	١٢٠	ان الله لعن الكافرين واعدلهم سميرا
١٧٣	ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل	١٢١	اولئك هم الوارثون
١٧٥	انما الصدقات للفقراء	١٢١	الذين يرثون الفردوس
١٧٥	اقموا الصلوة واتوا الزكوة	١٢٣	ادعوني استجب لكم
١٧٥	احل الله البيع وحرم الربوا	١٢٥	اهدنا الصراط المستقيم
١٧٩	ارفوا بالعقود	١٢٥	انظرني الى يوم يمشون
١٨٠	الحج اشهر معلومات	١٢٦	ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار
١٨٥	افتلوا المشركين حيث وجدتموهم	١٢٦	ان الذين يكفرون بالله ورسوله
١٨٦	انما المشركون نجس ولا يقرىوا المسجد	١٢٧	ان الله لا يحب الفرحين
١٨٧	الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان	١٢٩	ادخاوا الارض المقدسة التي كتب الله
١٩١	الاما قد سلف	١٢٩	انا نخلق عليك قولا ثقيل
١٩٣	انما نون الذكر ان من العالمين	١٣٥	انا كتمانستنسخ ما كنتم تعملون
١٩٥	الطلاق مرتان	١٣٦	ان الله لذو فضل على الناس
١٩٦	الطلاق مرتان	١٣٩	الذين يظنون انهم ملائكة ربهم
١٩٧	الذين يولون من نساءهم	١٣٩	الم والمص والمرو كهيعص
٢٠٤	اني نذرت للرحمن صوما	١٤٠	اقموا الصلوة وآتوا الزكوة
٢٠٥	او يخافوا ان ترد ايمانهم بايمانهم	١٤٤	اطيعوا الله واطيعوا الرسول
٢٠٥	ارفوا بالعقود	١٤٧	او ما ملكت ايمانكم
٢٠٦	او تحرير رقبة	١٤٧	احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم
٢٠٦	او كسوتهم	١٤٨	اقموا الصلوة
٢٠٧	احل الله البيع	١٤٩	ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة
٢٠٧	احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم	١٥٠	استغفر لهم اولا تستغفر لهم ان تستغفر
٢١١	ارفوا بالعقود	١٥١	اني ارى في المنام اني اذبحك
٢١١	ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم	١٥٤	ان الذين يكتُمون ما انزلنا
٢١٢	احل الله البيع	١٥٤	افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب
٢١٣	ارفوا بالعقود	١٥٨	اولا مستمن النساء
٢١٤	ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين	١٦٠	انما المشركون
٢١٥	انما الصدقات للفقراء	١٦١	الا اله الدين الغال
٢١٦	ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت	١٦٤	الى الكعابين
٢١٧	افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله	١٦٧	انما المشركون نجس
٢١٧	الزانية والزاني	١٦٧	اقم الصلوة لعلك الشمس الى غسق
٢١٨	الزانية والزاني	١٦٧	اقم الصلوة طرقي النهار

٢٦٢	انك لفي قول مختلف يؤفك عنه من افك	٢١٩	ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
٢٦٣	اكرمى مشوا	٢١٩	انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
	« ب »	٢٢٠	النفس بالنفس
٧٤	براعة من الله ورسوله	٢٢١	الحرب بالحر والعبد بالعبد
١٢٥	يش ما اشتروا به انفسهم	٢٢٣	النفس بالنفس
١٥٤	بلغ ما انزل اليك	٢٢٣	ان الذين امنوا ثم كفروا انهم امنوا
١٦٩	بسم الله الرحمن الرحيم	١٢٣	الا من شهد بالحق وهم يعلمون
١٣٤	بلدة طيبة	٢٢٤	الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا
٢٦١	بلى من اسلم وجهه لله	٢٢٥	اتبعوا من لا يسألكم اجرا
	« ت »	٢٢٩	ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلماً
٧	تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق	٢٣٠	الزاني لا ينكح الزانية او مشركة
٩٢	تؤتى الملك من تشاء	٢٣١	ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً
٢٠٤	تعيسونهما من بعد الصلوة فيقسمان بالله	١٣٦	الا اياماً معدودة
٢١٥	تؤتى اكلها كل حين	٢٣٨	احل لكم ليلة الصيام
٢٥٨	تزيهم ر كما سجداً	٢٣٩	ان رحمة الله قريب من المحسنين
	« ث »	٢٤٠	ان الانسان لفي خسر
٥٠	ثم اوردنا الكتاب الذين اصطفينا	٢٤٣	ليس الله باحكم العا كمين
٨٦	ثم تاب عليهم ليتوبوا	٢٤٣	ليس لى ملك مصر
٩٣	ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده	٢٤٤	الا ان تمودا كفروا ربهم
١٠٧	ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا	٢٤٤	اعظمنا الله واطعنا الرسولا
١٧٧	ثم اتدوا الصيام الى الليل	٢٤٦	ان العمم والبصروا الفؤاد كل اولئك
١٧٨	ثم اتدوا الصيام الى الليل	٢٤٧	الحمد لله الذى خلق السموات والارض
١٨٣	ثم جعلها الى البيت العتيق	٢٤٧	ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى
١٨٤	ثم ليعضوا انفسهم	٢٤٨	انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير
٢٠٠	ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم	٢٤٨	الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد
٢٤٠	ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات	٢٥٠	انى رسول الله اليكم مصدقا
	« ح »	٢٥٠	ان هذان لساحران
٩٦	حتى اذا جاء احدهم الموت توفته	٢٥٦	اولئك لم يكونوا معجزين فى الارض
٩٦	حتى اذا جاء احدهم الموت قال	٢٥٧	اولئك يسارعون فى النغيرات
١١٥	حتى تأتاهم الساعة	٢٥٨	ان هى الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيا
١٤٤	حرمت عليكم امهاتكم	٢٥٨	اليوم اكملت لكم دينكم
١٤٩	حرمت عليكم امهاتكم	٢٦٠	اذ قال الله يا عيسى ابن مريم انى اخلقك
١٥٨	حرمت عليكم العترة	٢٦١	انا عرضنا الامانة على السموات والارض
١٦٨	عاقظوا على الصلوات	٢٦٢	اجعلتم سقاية الحاج

٥٢	«ش» شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا «ص»	٢٠٩	حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير
٢٥١	صنت قلوبكم	٢١٧	حرمت عليكم امهاتكم
٢٥	«ط» طه ما انزلنا عليك	٢٤٤	حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها
٦	«ع» عفى الله عنك اذنت لهم	٢٤٥	حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها
١٢	عبس وتولى ان جاءه الاغصى	٢٦٤	حتى يسمع كلام الله «خ»
١٠٢	علمت نفس ما قدمت واخرت	١١٤	خالدين فيها ابدا
١١٤	عذاب يوم غليظ	١٢٣	خالدين فيها
١١٤	عذاب يوم محيط	١٣٤	خلق الانسان من عجل سلربكم آياتي
٢٤١	«غ» غير المفضوب عليهم ولا الضالين	١٤٢	خلق السموات بغير عمد ترونها
٦	«ف» فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر	١٤٩	خذ من اموالهم صدقة
١٤	فلا تك في مرية مما يهيد هؤلاء	١٧٤	خذ من اموالهم صدقة «ذ»
١٥	فلا تكونن من الجاهلين	٨٦	ذلك لهم خزي في الدنيا
١٥	فان كنت في شك مما انزلنا اليك	١١٥	ذوقوا عذاب الحريق
١٧	فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك	١٣١	ذلك قولهم بافواهم
١٨	فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله	١٤٠	ذروني اقتل موسى
١٩	فقتل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك	٢٥٢	ذلك بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين
٢٦	فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين	٢٥٣	ذلك نتلوهم عليك من الايات والذكر
٣٣	فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم	٢٥٤	ذلك بانهم كذبوا باياتنا
٤٥	فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم	٢٦٣	ذق انك انت العزيز الكريم «ر»
٤٩	فاستلوا اهل الذکر ان كنتم لاتعلمون	٨٠	رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون
٥١	فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين	١٢٥	رب احكم بالحق
٧٢	فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى	١٥٣	ربنا اخرجنا من هذه القرية «س»
٨٢	فلم يك ينفعهم ايمانهم لما ارأوا بأسنا	٦	سواء استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم
٨٣	فلولا كانت قرية امضت فنقمها لآمانها	١٠	سبعان الذي اسرى بعبد له لا
٩١	فاتاهم الله ثواب الديننا وحسن ثواب الاخرة	١٨	ستقرمك فلا تنسى
٩١	فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا	٥٣	سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا
٩٩	فلم تقتلون انبياء الله من قبل	٦٠	سلام على الياسين
١٠١	فمن بدله بعدما سمعه فانما ثمه	١١٧	سمعوا لها تغيظا وزفيرا
١٠٣	فلاخوف عليهم ولا هم يحزنون	١٥١	سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم
		١٧٠	سلام على الياسين
		٢٥٤	سواء ما يحكمون

١٦٢	فاغسلوا وجوهكم	١١٠	فسوف يحاسب حسابا يسيرا
١٦٤	فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق	١١٢	فلا اقتحم العقبة
١٦٦	فامسحوا بوجوهكم وايديكم	١١٣	فبصرك اليوم حديد
١٦٧	فول وجهك شطر المسجد الحرام	١١٦	فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى
١٦٩	فاقرؤا ما تيسر من القرآن	١١٧	فما اصبرهم على النار
١٧٠	فصل ربك وانحر	١١٧	فان يصبروا فالنار مثوى لهم
١٧١	فاذا انساخ الا شهر الحرم فاقتلوا	١٢٠	فطالع فرآه في سواء الجحيم
١٧١	فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم	١٢٨	فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم
١٧٦	فمن شهد منكم الشهر فليصمه	١٢٩	فانفجرت منه اثنا عشرة عينا
١٧٨	فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة	١٣٠	فردوا ايديهم في افواههم
١٨١	فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل	١٣٢	فخر عليهم السقف من فوقهم
١٨٢	فمن تمتع بالعمرة الى الحج	١٣٣	فغشيهم من اليم ما غشيهم
١٨٣	فجزاء مثل ما قتل من النعم	١٣٤	في اى صورة ما شاء ركبك
١٨٤	فاذكروا الله عند المشعر الحرام	١٣٧	في كل سنبلة مائة حبة
١٨٤	فمن تمجّل في يومين فلا اثم عليه	١٤٢	فكفارتهم اطعام عشرة مساكين
١٨٤	فما استيسر من الهدى	١٤٣	فان مع العسر يسرا ان مع اليسر يسرا
١٨٤	فكلوا منها واطعموا البائس الفقير	١٤٤	فسجد الملائكة كلهم اجمعون
١٨٤	فان احصرتهم فما استيسر من الهدى	١٤٥	فاجلدوهم ثمانين جلدة
١٩٠	فانكحوا ما طاب لكم	١٤٦	فلم تجدوا ماء فتيمموا
١٩٠	فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه	١٤٦	فتحرير رقبة مؤمنة
١٩٠	فانكحوا ما طاب لكم	١٤٩	فاقطعوا ايديهما
١٩٢	فاذا بافن اجلهن فلا جناح عليكم	١٥١	فلم تجدوا ماء فتيمموا
١٩٥	فطلقوهن	١٥٢	فول وجهك شطر المسجد الحرام
١٩٦	فطلقوهن لعدتهن	١٥٣	فان حقتن فرجالا او ركبانا
٢٠٤	فتلك بيوتهم خاوية	١٥٤	فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة
٢٠٦	فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا	١٥٥	فليحذر الذين يخالفون عن امره
٢٠٦	فاطعام ستين مسكينا	١٥٥	فبيديهم اقتده
٢٠٦	فاطعام عشرة مساكين	١٥٥	فاتبعوه
٢٠٧	فكانت بهم ان علمتم فيهم خيرا	١٥٧	فاعتبروا يا اولى الابصار
٢٠٨	فكلوا مما ذكر اسم الله عليه	١٥٧	فجزاء مثل ما قتل من النعم
٢٠٩	فكلوا منها واطعموا الفانع والمتر	١٥٩	فاقرؤا ما تيسر من القرآن
٢١٣	فرهان مقبوضة	١٦١	فلم تجدوا ماء فتيمموا

- فان انستم منه رشد افاد فمو اليهم اموالهم ٢١٤
 فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه ٢١٦
 فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ٢١٩
 فاقطعوا ايديهما ٢٢٣
 فاحكم بين الناس بالحق ٢٢٥
 فاعفوا و اصفحوا حتى ياتي الله بامر ٢٢٦
 فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح ٢٢٨
 فاما من بعد و اما فداء حتى تضع الحرب ٢٣١
 فاصفح الصفح الجميل ٢٣٢
 فنفخنا فيه من روحنا ٢٣٤
 فاتوا بسورة من مثله ٢٣٧
 فانجيناه واهله الا امراة ٢٣٧
 فاصبحوا في ديارهم جاثمين ٢٣٧
 ففتحنا عليهم ابواب كل شيى ٢٥٢
 فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله ٢٥٧
 فجهلناها نكالا لما بين يديها ٢٥٩
 فاجتنبوا الرجس من الاوثان ٢٦٠
 فريق منكم بريهم مشركون ٢٦٤
 «ق»
 قد تعلم انه ليعزرك الذين يقولون ١١
 قل ان كان للرحمن ولد فانا اول ١٢
 قل انى لا املك لكم ضرأ ولا رشداً ١٣
 قل لا املك لنفسى ضرأ ولا نفعاً ١٣
 قل يا ايها الناس ان كنتم فى شك من دينى ١٥
 قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا ٢٠
 قل اعوذ ٢١
 قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك ٢٦
 قل هل يستوى الذين يعلمون ٢٧
 قل لا استلکم عليه اجر الا الودعة ٥٩
 قل للمخلفين من الاعراب استدعون الى قوم ٧٠
 قل ان ربي يسطر الرزق لمن يشاء ٩٠
 قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء ٩٢
 قل لو كنتم فى يوتكم لبرز الذين ٩٥
 قل يتوفىكم ٩٦
- قل ادخل الجنة قال يا ليت قومى يعلمون ١٠٠
 قل انى اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم ١١٥
 قل الانسان ما اكفره ١٢٦
 قد كان لكم اية فى فتنين القنا ١٢٧
 قالوا اتعجبين من امر الله ١٤٠
 قل لا اجد فيها اوحى الى محرما ١٦٠
 قد افلح من تزكى و ذكر اسم ربه فصلى ١٧٧
 قالوا الذين لا يؤمنون بالله ١٨٥
 قالوا الذين لا يؤمنون بالله ١٨٦
 قل من حرم زينة الله ٢٠٠
 قالوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ٢٢٦
 قالوا الذين لا يؤمنون بالله ٢٢٧
 قل يا عبادى الذين اسرفوا ٢٢٨
 قل ان تغفوا ما فى صدوركم او تبدوه ٢٣٠
 قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا ال او ط ٢٤٩
 «ك»
 كل نفس ذائقة الموت ٩٦
 كما بدأنا اول خلق نعيده ٩٨
 كل من عليها فان ١٠٩
 كلا ان كتاب الفجار لفى سجين ١١٠
 كلا ان كتاب الابرار لفى عليين ١١٠
 كلما مضجت جلودهم بدلناهم جلودا ١١٣
 كتب عليكم القتال وهو كره لكم ١٢٨
 كتاب احكمت آياته ١٢٩
 كنتم خیرامة اخرجت للناس ١٥٦
 كل الطعام كان حلالا بنى اسرائيل ١٥٦
 كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين ١٧٦
 كنتم خیرامة اخرجت للناس ١٨٧
 كونوا قردة خاسئين ٢٠٩
 كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ٢١٤
 كونوا قوامين بالقسط ٢١٥
 كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر ٢٢٢
 كفوا ايديكم و اقيموا الصلوة ٢٢٧
 كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ٢٣٣

١١٨	لهم من فوقهم ظلمل من النار ومن تعنتهم	٢٣٤	كانهم اعجاز نخل خاوية
١٢٢	له الحمد في الاولى والاخرة	٢٤٩	كيف تكلم من كان في المهد صبيا
١٣٥	لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم	٢٥٥	كسر اب بقية يحسب الظلم ان ماء
١٥٥	لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة	٢٦١	كن فيكون
١٥٥	لقد كان لكم في رسول الله اسوة		«ل»
١٥٩	لا يمس الا الالمطهرون	٢	لا اعبد ما تعبدون
١٦٠	لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى	٣	لكم دينكم واي دين
١٦٥	لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى	٨	ليس لك من الامر شيئا اويتوب
١٧٧	لا يكلف الله نفسا الا وسعها	١٠	ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
١٧٨	لا يكلف الله نفسا الا وسعها	١٤	لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن
١٨٥	لا يستوى القاعدون من المؤمنين	١٦	لا تاجمل مع الله اله الاخر
١٩٢	لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة	٢٠	لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم
٢٠٢	لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم	٢٤	لا حجة بيننا وبينكم
٢٠٣	ليس عليكم جناح فيما اخطأتم به	٢٧	ليكفر الله عنهم اسوء الذي عملوا
٢٠٣	لا تعزموا طيبات ما احل الله لكم	٣٦	لقد رضى عن المؤمنين
٢٠٤	ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا	٦٦	لا يستوى القاعدون من المؤمنين
٢١٢	لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة	٦٨	لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
٢١٥	لقد نصركم الله في مواطن كثيرة	٦٩	لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
٢١٥	له اسبعة ابواب لكل باب منهم جزء	٧٢	لا يستوى منكم من اتفق من قبل الفتح
٢١٧	للرجال نصيب مما ترك الوالدان	٧٣	للفقراء المهاجرين اخرجوا
٢٣٠	ليس عليكم جناح ان تأكلوا من بيوتكم	٨١	لا تقفوا في دينكم ولا تقولوا
٢٣٨	له ملك السموات والارض	٨٦	لئن اشركت ليحبطن عملك
٢٤٥	لم تحرم ما احل الله لك	٩٢	لهم مغفرة ورزق كريم
٢٤٩	لنسخان المسجد الحرام	٩٢	لا يفتقون نفقة صغيرة ولا كبيرة
٢٤٩	لكن الراغبون في العلم منهم	٩٤	لولا اخرتني الى اجل قريب
٢٥٢	ليس البر ان تولوا وجوهكم	٩٤	لكل اجل كتاب
٢٥٥	له مافي السموات ومافي الارض	٩٨	لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
٢٥٦	لا ينصرونهم ولئن نصرهم ليولن	١٠٣	لا يكلمهم الله يوم القيامة
٢٥٨	ليسوا سواء من اهل الكتاب امة	١٠٥	لا يسأل عن ذنوبهم المجرمون
٢٥٨	لم تقتلون انبياء الله من قبل	١٠٦	ليس لهم طعام الا من ضريع
	«م»	١٠٩	لئن اهلك اليوم
٥	ما كان لنبي ان يكون له اسرى	١١٩	ليسأل الصالحين عن صدقهم
٨	ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان	١٤٤	لا يصفهم عنهم من عذابها
٤٦	ما كان محمد اباحد من رجالكم	١١٥	لهم من الذين كفروا منهم عذاب اليم

٤	وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي	٦٦	ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
٥	واذ تقول للمدى انعم الله عليه	٦٧	محمد رسول الله والذين معه اشداء
٥	وتخفى في نفسك ما الله مبديه	٧٧	مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
٥	وتخشى الناس والله احق ان تخشاه	٨٥	من يعمل سوءا يجز به
٦	واستغفره انه كان توابا	٩٠	من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء
٦	ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق	٩٠	من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها
٧	وشاورهم في الامر	٩١	ما يريد منهم من رزق وما اريد
٩	وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه	٩٧	منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
٩	وقالوا ان نؤمن لك حتى تفجر لنا	١١٨	من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
٩	وما ارسلناك الا رحمة للعالمين	١٣٢	ما يأكلون في بطونهم الا النار
١٣	وانا اوابا لكم لعلى هدى اوفى ضلال	١٣٧	من جاء بالعسنة فله عشر امثالها
١٤	وما ادري ما يفعل بي ولا بكم	١٤٠	ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع
١٤	ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير	١٤٢	ما سلكتكم في سقر قالوا لم نك من المصلين
١٥	ولا تكونن من الممترين	١٥٢	ما ننسخ من اية او ننسها نأت بخير منها
١٥	وامرت ان اكون اول من اسلم	١٧٨	ما جعل عليكم في الدين من حرج
١٦	ولا تتبع امواء الذين كذبوا باياتنا	١٨٧	ما جعل عليكم في الدين من حرج
١٦	ولا تتبع امواء الذين لا يعلمون	١٩٧	ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللاتي ولدنهم
١٦	ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك	٢٠٧	من اوسط ما تطعمون اهليكم
١٦	ولئن اتبعت امواءهم بعد الذي	٢٣٣	من امن بالله واليوم الآخر
١٧	وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم	٢٣٨	مثلهم كمثل الذي استوقد نارا
١٧	وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا	٢٣٩	من يحيى العظام وهي رميم
١٧	وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة	٢٤٠	ما كانت امك بنيا
١٨	ولا تنس نصيبك من الدنيا	٢٤٠	منها ايات محكمات هن ام الكتاب
١٨	وان كادوا ليفتنوك عن الذي اوحينا	٢٥٥	ما ودعك ربك وما قلى
١٩	واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا	٢٥٦	من جاء بالعسنة فله عشر امثالها
٢١	وينصرك الله نصراً عزيزاً	٢٥٧	ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك
٢١	ومن شر النفائات في العقد	٢٦٢	ما كان للمشركين ان يعبروا مساجد الله
٢٢	وما كنت تتلوا من قبله من كتاب	«ن»	
٢٢	وعلمك ما لم تكن تعلم	١٩٣	نساء كم حرث لكم فانوا حرثكم اني شتم
٢٣	وما علمناه الشعر وما ينبغي له	١٤٧	نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون
٢٣	وجفان كالجواب وقدور راسيات	«و»	
٢٤	ربسلونك عن الروح قل الروح	٣	ويل يومئذ للمكذبين
٢٥	وبقولون اننا لنتاركوها لثاعر	٣	واذا قرأت القرآن جعلنا بينك
٢٥	وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام	٤	ووجدك ضالا

- وبوم نبعت من كل امة شهيداً
وان من امة الا خلافيها نذير
واذا بنلى ابراهيم ربه بكلمات
ورفنا بعضهم فوق بعض درجات
ويوم نبعت من كل امة شهيداً
وقال الذى عنده علم من الكتاب
واجعل لى وزيراً من اهلى
وكذلك جعلناكم امة وسطاً
والسابقون السابقون اولئك المقربون
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
والذين اتوا العلم درجات
وقال لهم نبينهم ان الله قد بعث لكم
وفضل الله المجاهدين بامر الله وانفسهم
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
وقل الحق من ربكم
والذين امنوا واتبعتم ذريتهم بايمان
ومن ذريته دارد وسليمن وايوب
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه
ولوروده الى الرسول والى اولى الامر
وقد يشاقق الرسول من بعد ما تبين
واتبع ملة اباى ابراهيم واسحق
ولا تصل على احد منهم مات ابداً
ولينصرن الله من ينصره
والصابرين والصادقين
وعدا الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا
وربك يخلق ما يشاء ويختار
والسابقون الاولون من المهاجرين
ولا ياتل اولو الفضل منكم والسعة
والسابقون السابقون اولئك المقربون
والذى جاء بالصدق وصدق به
ولا تشتروا بايات الله ثمناً قليلاً
وان نكتوا ايمانهم من بعد عهدهم
- ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولاية
وما كنا معذيين حتى نبعث رسولا
وليس التوبة للذين يعملون السيئات
ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم
واقنواهم حيث تفتنهم
وان ربك لذو مغفرة للناس
والخرون مرجون لامر الله اما يعبدهم
ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب
والكافرون هم الظالمون
ومن يعم الله ورسوله ويتعد حدوده
وما هم بخارجين منها
وهو خير الرازقين
ومنا رزقناهم ينفقون
ومامن دابة فى الارض الا على الله
وقال الذين كفروا للذين امنوا انطعم
واتيناه اجره فى الدنيا
والرزقنا وانت خير الرازقين
واتعملون رزقكم انكم تكذبون
وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله
ولو لا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما
وكل شىء احصيناه فى امام مبين
ومن احياها فكانما احيا الناس جميعاً
ويوم نحشر من كل امة فوجاً
ولقد علمتم النساء الاولى فلولا نذ كرون
ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتاً
وكنتم امواتاً فاحياكم
والذين امنوا واتبعتم ذريتهم بايمان
واذا المؤدة سئلت باى ذنب قتلت
ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الآخرة
ولا يؤذن لهم فيعتذرون
ولا ينظر اليهم يوم القيامة
ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم
وان يرما عند ربك كالف سنة مما تعدون

- ١٠٦ ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
 ١٠٧ و ان منكم الا واردها
 ١٠٨ واما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير
 ١٠٩ و هل نجازى الا الكفور
 ١٠٩ والله سريع الحساب
 ١١٠ و يغافون سوء الحساب
 ١١١ و اذا الصحف نشرت
 ١١١ و كل انسان الزمناه طائره فى عنقه
 ١١١ و نضع الموازين القسط ليوم القيمة
 ١١٥ و من يفعل ذلك بلق اناما
 ١١٦ و تعشرون الى جهنم وبئس المهاد
 ١١٦ و اتقوا النار التى اعدت للكافرين
 ١١٨ و ما امر الساعة الا كلمح البصر
 ١١٩ و كم من ملك فى السموات لا تنفى شفاعةهم
 ١١٩ و ما الظالمين من انصار
 ١٢٠ وجنة عرضها السموات والارض
 ١٢١ و يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة
 ١٢١ و نودوا ان تلكم الجنة اورثتموها
 ١٢٢ و فاكهة مما يتخيرون
 ١٢٢ و فواكه مما يشتهون
 ١٢٢ و ذللت قلوبها تذليلا
 ١٢٢ و نزعنا ما فى صدورهم من غل
 ١٢٣ و حور عين كامثال اللؤلؤ المكنون
 ١٢٣ و اذا سألك عبادى عنى فانى قريب
 ١٢٤ و لا تخزننا يوم القيامة
 ١٢٤ و ما دعاء الكافرين الا فى ضلال
 ١٢٦ وله اسلم من فى السموات والارض
 ١٢٧ و اذ يريكموهم اذا انقبت فى اعينكم
 ١٢٨ و لقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا
 ١٢٨ و انى فضلتكم على العالمين
 ١٣٠ وان الق عصاك فلما رآه تهتز كأنها جان
 ١٣٢ و يقولون فى انفسهم
 ١٣٢ و لا طائر يطير بجناحيه
 ١٣٣ و ضاقت عليهم انفسهم
 ١٣٣ وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها
 ١٣٥ و اذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها
 ١٣٦ والله يرزق من يشاء بغير حساب
 ١٣٨ و قالت اليهود عزير ابن الله
 ١٣٨ و لقد آتينا بنى اسرائيل الكتاب والحكم
 ١٣٨ و منهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى
 ١٣٩ والنجم والنين والزيتون
 ١٤٠ و ما امر فرعون برشيد
 ١٤٠ والله يدعو الى دار السلام
 ١٤١ و سارعوا الى مغفرة من ربكم
 ١٤٣ والله على الناس حج البيت من استطاع
 ١٤٣ و ان كنتم جنبا فاطهروا
 ١٤٤ و كذا الحكمهم شامدين
 ١٤٥ و ما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ
 ١٤٥ ولا تقولن شيئا انى فاعل ذلك غدا
 ١٤٦ و ان طلتموهن من قبل ان تمسوهن
 ١٤٧ والمطلقات يتربصن بافسهن ثلثة قروء
 ١٤٧ والذبيبت يظاهرون من نسائهم
 ١٤٧ و او تيت من كل شئ
 ١٤٨ والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما
 ١٤٨ والذين يكنزون الذهب والفضة
 ١٤٨ وامسحوا برؤوسكم
 ١٥٠ واستشهدوا شهيدين من رجالكم
 ١٥٠ و كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط
 ١٥٠ و انزلنا من السماء ماء طهورا
 ١٥٢ و اذا بدلنا آية مكان آية
 ١٥٢ واللذان يأتيا بها منكم فاذوهما
 ١٥٣ و قال الذين لا يرجون لقاءنا انت بقران
 ١٥٣ و انزلنا اليك الذكر لتبين للناس
 ١٥٣ و لا ترجعوهن الى الكفار

١٢٥	اتوا الزكوة	١٥٣	وان يقولوا على الله ما لا تعلمون
١٢٥	وفي سبيل الله	١٥٣	ولا تقف ما ليس لك به علم
١٢٥	واعلموا انما غنمتم من شئى فان لله خمسه	١٥٦	ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين
١٢٦	وما لاحد عنده من نعمة تجزى	١٥٦	وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا
١٢٦	واتكملوا العدة	١٥٨	وان كنتم جنباً فاطهروا
١٢٧	وان تصوموا خيرا لكم	١٥٨	وثيابك فطهر
١٢٧	ولتكبروا الله على ما هداكم	١٥٩	ومن اصوافها واوبارها واشعارها
١٢٧	ولا تبashروهن و انتم عاكفون فى المساجد	١٥٩	واسجدوا لله الذى خلقهن
١٢٨	وعلى الذين يطيقونه فدية	١٦٠	وان كنتم جنباً فاطهروا
١٢٩	وما امر والا ليعبدوا الله مخلصين	١٦٠	ولا تقربوهن حتى يطهرن
١٢٩	واتوا بالحج والعمرة لله	١٦١	وقالت اليهود عزير ابن الله
١٨٠	ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه	١٦١	وانزلنا من السماء ماء طهورا
١٨٠	واتوا بالحج والعمرة لله	١٦١	ويحرم عليهم الغبائث
١٨١	والله على الناس حج البيت من استطاع اليه	١٦٣	وايديكم الى المرافق
١٨١	واذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا	١٦٣	وامسحوا برؤوسكم
١٨١	ويذكروا اسم الله فى ايام معلومات	١٦٣	وامسحوا برؤوسكم وارجلكم
١٨١	وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به	١٦٥	وامسحوا برؤوسكم
١٨٢	ومن دخله كان امنا	١٦٥	وان كنتم مرضى
١٨٢	ولا تبashروهن و انتم عاكفون	١٦٦	وامسحوا برؤوسكم وارجلكم
١٨٢	وانكحوا الايامى منكم	١٦٨	وقرآن الفجر
١٨٣	ولا جناح عليه ان يطوف بهما	١٦٨	والصلوة الوسطى
١٨٣	وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما	١٧٠	وقوموا لله قانتين
١٨٣	ولا جدال فى الحج	١٧٠	واتبعوه لعلكم تهتدون
١٨٤	ومن قتله منكم متعمدا	١٧١	ولا تركنوا الى الذين ظلموا فاقمواكم النار
١٨٥	واتوا بالحج والعمرة لله	١٧١	واذا ضربتم فى الارض فليس عليكم جناح
١٨٥	واورثكم ارضهم وديارهم	١٧٢	واذا كنت فيهم فاقم لهم الصلوة
١٨٥	وهو الذى كف ايديهم عنكم	١٧٢	واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها
١٨٥	والمحصنات من النساء الاما ملكت	١٧٢	وقوموا لله قانتين
١٨٦	وانوهم ما انفقوا	١٧٣	وان ليس للانسان الاماسى
١٨٦	ومن يبتغ غير الاسلام ديناً	١٧٣	واركعوا واسجدوا
١٨٦	واحصروهم	١٧٣	وما امر والا ليعبدوا الله مخلصين
١٨٧	ولا تنصل على احد منهم مات ابدا	١٧٤	ولا يستلکم اموالکم
١٨٧	وقد نزل عليكم فى الكتاب ان اذا سمعتم	١٧٤	واتوا حقه يوم حصادم
١٨٨	ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة	١٧٤	وفى اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم
		١٧٤	والذين يكتزون الذهب والفضة

٢٠١	والوالدات يرضعن اولادهن حولين	١٨٨	وربما يكم اللاتي في حجوركم
٢٠١	وامهاتكم اللاتي ارضعنكم	١٨٨	وان اردتم استبدال زوج مكان زوج
٢٠١	وان تعاسرتم فسترضع له اخرى	١٨٨	وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن
٢٠٢	وحمله وفصاله ثلثون شهرا	١٨٩	واحل لكم ماوراء ذلكم ان تبتغوا
٢٠٢	وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة	١٨٩	والذين هم لفروجهم حافظون
٢٠٢	واسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم	١٩٠	وازواجه امهاتهم
٢٠٢	ولا تجعلوا الله عرضة لايامانكم	١٩٠	ولا يبدن زينتهن الا ما ظهر منها
٢٠٣	واحفظوا ايمانكم واوفوا بالعقود	١٩٠	وانكحوا الايامي منكم
٢٠٣	ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله	١٩١	ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء
٢٠٤	ومن كل تاكولن لحما طريا وتستخرجون	١٩١	وان تجمعوا بين الاختين
٢٠٤	ومن جلود الانعام بيوتا تستخفونها	١٩١	ولا تمسكوا بهنم الكوافر
٢٠٥	ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان	١٩١	والمحصنات من الذين اتوا الكتاب
٢٠٥	واخذ بيدك ضعفا فاضرب به ولا تحث	١٩١	وامراته حمالة الحطب
٢٠٥	وافعلوا الخير	١٩٢	وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن
٢٠٨	وطعام الذين اتوا الكتاب حل لكم	١٩٢	واتوا النساء صدقاتهن
٢٠٩	والنخل والبغال والحمير لتركبوها وزينة	١٩٢	وعلى الموسر قدره وعلى المقتر قدره
٢٠٩	ومن يعظم شعائر الله	١٩٣	وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها
٢٠٩	والذين جعلناهم لكم	١٩٤	ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء
٢٠٩	ومن ثمرات النخل والعناب تتخذون	١٩٤	والذين هم لفروجهم حافظون
٢١١	ومن الناس من يشتري لهو الحديث	١٩٤	والمحصنات من النساء الا ما ملكت
٢١٢	ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين	١٩٤	وافعلوا الخير
٢١٣	والذين عقدت ايمانكم فاتهم نصيبهم	١٩٤	وللمطلقات متاع بالمعروف
٢١٤	وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة	١٩٤	ولا جناح عليكم ان طلقتم النساء
٢١٤	والصلح خير	١٩٧	والذين يظاهرون من نسائهم
٢١٤	ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم	١٩٧	واللاتي يخافون نشوزهن فعضوهن
٢١٥	والقمر قدرناه منازل حتى عاد	١٩٨	وان خفتم شقاق بينهما
٢١٥	وانى خفت الموالى من ورائى وكانت	١٩٨	ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتوهن
٢١٦	واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض	١٩٩	والذين يرمون ازواجهن
٢١٦	وان كانت واحدة فلها النصف	١٩٩	وبعولتهن احق بردهن
٢١٦	وان لم يكن له ولد وورثه ابواه	١٩٩	والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء
٢١٨	ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء	٢٠٠	واللاتي يسنن من الحيض من نسائكم
٢١٨	واخذ بيدك ضعفا فاضرب به ولا تحث	٢٠٠	واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن
٢١٨	والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما	٢٠٠	والذين يشوفون منكم ويذرون ازواجهن
٢١٩	والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا	٢٠١	ولا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن

- ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ٢١٩
ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا ٢٢٠
ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ٢٢١
ولكم في القصاص حياة ٢٢١
وان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن ٢٢٢
ومن دخله كان امنا ٢٢٢
والجروح قصاص ٢٢٢
واشهدوا شهيدين من رجالكم ٢٢٣
والذين يرمون المحصنات ٢٢٤
واشهدوا اذا تبايعتم ٢٢٤
ولا يابى الشهداء اذا مادعوا ٢٢٤
ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم ٢٢٥
ولا تقف ما ليس لك به علم ٢٢٥
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم ٢٢٥
ولا تقف ما ليس لك به علم ٢٢٥
وقولوا للناس حسنا ٢٢٦
والفتنة اكبر من القتل ٢٢٧
وان جنحوا للسلم فاجنح لها ٢٢٧
ويستلونك عن الشهر الحرام قتال فيه ٢٢٧
ولا ياب كاتب ان يكتب ٢٢٧
ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم ٢٢٦
والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ٢٢٨
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا ٢٢٨
وليست التوبة للذين يعملون السيئات ٢٢٨
وان احكم بينهم بما انزل الله ٢٢٩
واللائى يأتين الفاحشة من نسائكم ٢٢٩
وآتواحقه يوم حصاده ٢٢٩
ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان ٢٣١
وليست التوبة للذين يعملون السيئات ٢٣١
واللذان يأتيا نهارا منكم ٢٣١
واذا رأت الذين يخوضون فى آياتنا ٢٣٢
وان فاتكم شىء من ازواجكم الى الكفار ٢٣٢
وما كان لاهل المدينة ومن حولهم ٢٣٢
وان كذبوك فقل لى على ولکم عملکم ٢٣٢
- واذا حضر القسمة اولى القربى واليتامى ٢٣٢
و اذا كنت فيهم فاقم لهم الصلوة ٢٣٢
وان لكم فى الانعام لعلبة نسقيكم ٢٣٤
وذوقوا عذاب النار التى كنتم بها تكذبون ٢٣٥
ولئن ارسلنا ريحاً فرأوه مصفراً ٢٣٥
وقالوا ما فى بطون هذه الانعام خالصة ٢٣٥
و ذلك دين القيمة ٢٣٦
ولبثوا فى كهفهم ثلثمائة سنين ٢٣٦
وقالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم ٢٣٧
واطراف النهار ٢٣٨
ومن اظلم ممن منع مساجد الله ٢٣٨
وحسن اولئك رفيقا ٢٤٠
وجمع الشمس والقمر ٢٤١
وما يعلم تأويله الا الله والراسخون ٢٤١
ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ٢٤١
وانهم عندنا لن المصطفين الاخيار ٢٤٢
وجعلناها وابنها آية للعالمين ٢٤٢
وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ٢٤٢
والطور وكتاب مسطور ٢٤٣
واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم ٢٤٤
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا ٢٤٥
ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا ٢٤٥
ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به ٢٤٦
واستمينوا بالصبر والصلوة وانها الكبرى ٢٤٦
وما تدرى نفس باى ارض تموت ٢٤٦
وجعل الظلمات ٢٤٧
والفلك المشحون ٢٤٨
ويجعلون اصابعهم فى آذانهم ٢٥٠
وعلى الموسع قدره وعلى المقتر قدره ٢٥١
ورحمتى وسعت كل شىء فساكنها ٢٥٢
واما الذين سعدوا فى الجنة خالدين فيها ٢٥٣
ومنهم من يستمع ٢٥٣
ولولا نهيهم الربانيون ٢٥٣
وان ير واسبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلا ٢٥٤

٢٣٩	هذه رحمة من ربى	٢٥٤	ويعلمه الكتاب والحكمة
٢٥١	هذان خصمان اختصموا	٢٥٥	وكذلك تفصل الايات وليستبين
	«ي»	٢٥٦	وما كان صلاتهم عند البيت الامكاء
٧	يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين	٢٥٦	ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة
١٦	يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين	٢٥٧	وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون
٢٠	يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك	٢٥٨	وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم
٢٦	يوم ندعو كل اناس بامامهم	٢٥٩	ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً
٣٠	يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك	٢٥٩	ونزل من القران ما هو شفاء
٣٦	يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا	٢٥٩	ومن يرد ثواب الدنيا فوته منها
٤٧	يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله	٢٥٩	وما اتم بمعجزين فى الارض ولا فى السماء
٤٩	يا ايها الذين امنوا اتقوا الله	٢٥٩	وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هوداً
٥٠	يا ايها الناس اعبدوا ربكم	٢٦٠	ولكن البر من امن بالله
٧١	يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله	٢٦٢	وان من شيعته لابراهيم
٧٣	يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه	٢٦٢	وما قتلوه يقيناً
٨١	يا ايها الذين امنوا اتوبوا الى الله توبة نصوحاً	٢٦٣	ولا تستفت فيهم منه احداً
٩٤	بمحو الله ما يشاء ويثبت	٢٦٣	وان كان عالياً من المسرفين
٩٩	يوم تبدل الارض غير الارض	٢٦٣	والذين اذا اصابهم البغي
٩٩	يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت	٢٦٤	ولولا فضل الله عليكم ورحمته
١٠٧	يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول	٢٦٤	وجعل القمر فيهن نورا
١١٢	يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم	٢٦٤	ولكن اكثر الناس لا يعلمون
١١٣	يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل	٢٦٤	وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره
١١٣	يخافون يوم ما تتقلب فيه القلوب والابصار	٥	
١١٦	يضاعف لهم العذاب	٨١	هل اتبعك على ان تعلمنى ما علمت
١١٦	يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة	٨٩	هو الذى خلق لكم ما فى الارض
١٢٥	يا ايها الذين امنوا اتقوا الله	٩٥	هو يحيى ويميت
١٣١	يقولون يا فواهمهم ما ليس فى قلوبهم	٩٧	هو الاول والاخر
١٣٨	بمحق الله الربوا ويربى الصدقات	١٠٥	هذا يوم لا ينطقون
١٤١	يا بنى آدم قد انزلنا عليكم لباساً	١١١	هذا كتابا ينطق عليكم بالحق
١٤٢	يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم	١١٢	هذا صراط على مستقيم
١٤٣	يا ايها الناس اعبدوا ربكم	١٢١	هل ادلك على شجرة الخلد
١٤٦	بوصيكم الله فى اولادكم	١٣٧	هو الذى انزل من السماء ماء لكم منه شراب
١٤٦	يا ايها النبي اذا طلقتم النساء	١٤٧	هدى للمتقين
١٤٩	يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك	١٤٩	هدى للمتقين

٢١٠	يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة	١٥١	يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول
٢١٠	يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم	١٥٢	يمحو الله ما يشاء ويثبت
٢١٢	يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا	١٥٤	يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ
٢١٣	يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربوا اضعافا	١٥٨	يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة
٢٢٤	يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ	١٥٩	يا ايها الذين امنوا ار كموا
٢٢٦	يسئلونك ماذا ينفقون قل العفو	١٦٢	يا ايها الذين امنوا ار كموا واسجدوا
٢٢٨	يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول	١٦٢	يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة
٢٢٨	يا ايها المزمل قم الليل	١٦٨	يولج الليل في النهار ويولج النهار
٢٢٩	يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم	١٦٩	يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
٢٢٩	يا ايها الذين امنوا شهداء بينكم	١٧٠	يا ايها الذين امنوا اصلوا عليه وسلموا
٢٣٠	يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص	١٧٢	يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة
٢٣٠	يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته	١٧٦	يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس
٢٣١	يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم	١٨٠	يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس
٢٤٢	يا بني ان الله اصطفى لكم الدين	١٨٢	يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد
٢٤٣	يا آدم ان هذا عدوك ولزوجك	١٩٢	يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى
٢٤٨	يا مريم اقنتي لربك واسجدي	١٩٥	يا ايها النبي اذا طلقت النساء
٢٥٤	يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم	١٩٦	يا ايها النبي اذا طلقت النساء فطلقوهن
٢٦٣	يخرج من بطونهما شراب مختلف الوان	٢٠٥	يريد الله ان يخفف عنكم

وقد طبع هذا الكتاب

على نفقة من يجتهد في الامور الخيرية و نشر الحقائق الدينية حضرة
الحاج حسين آقا التاجر التبريزي ادام الله توفيقه وعزه واخويه المرحومين
المغفورين الحاج رضا آقا و الحاج محمود آقا الشالچيلر اعطاهما الله
تعالى من هذا الكتاب الشريف الثواب الجميل وحشرهما مع الائمة
الطاهرين - آمين